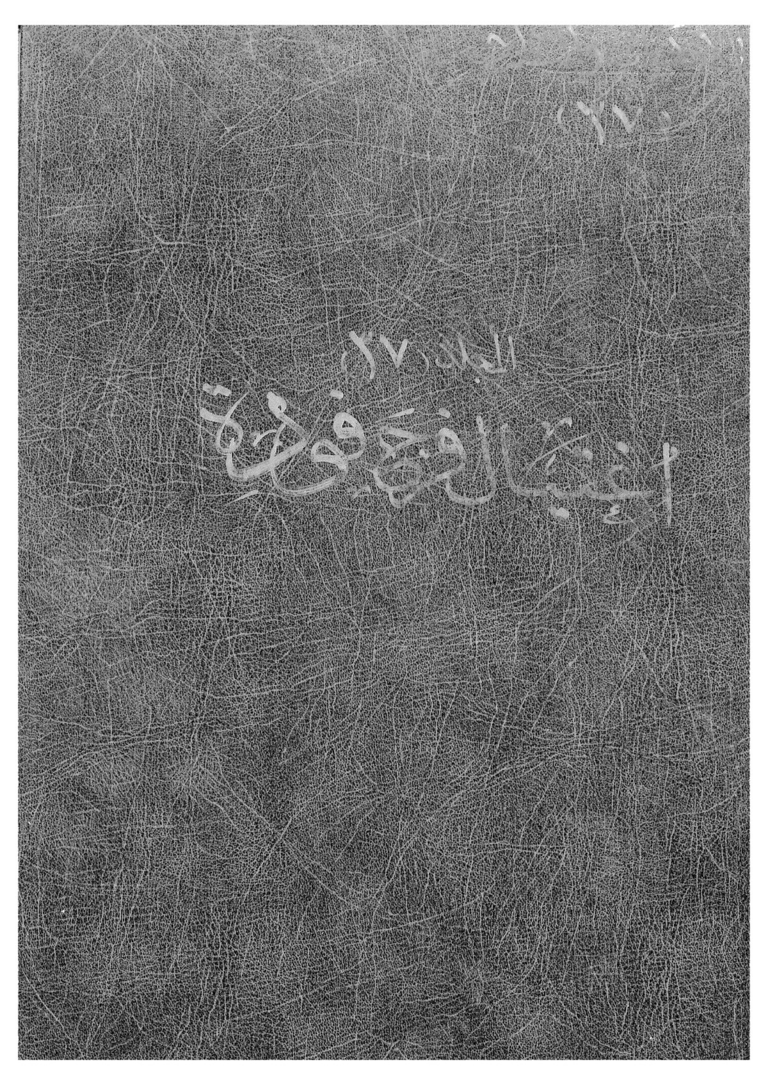

المجلد ٢٧

المجلد : ٣٧ -اغتيال فرج فودة

المجلد : ٣٧ -اغتيال فرج فودة

المجلد : ٣٧ -اغتيال فرج فودة

المجلد : ٣٧ -اغتيال فرج فودة

المجلد : ٣٧ -اغتيال فرج فودة

المجلد : ٣٧ -اغتيال فرج فودة

المجلد : ٣٧ -اغتيال فرج فودة

نهاية الفـــهـــرس



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يوليو ١٩٩٢

عادل إمام يذكرنا :

لقد قتلوا مفكراً إسلامياً



كلما تحدثت مع عادل إمام عن التطرف الديني وإرهاب هؤلاء ، فتح عادل قلبه وهاجم وصرخ ، وحدثني عن الدكتور المفكر الكبير فرج فودة ! ولما كان هذا المساء المظلم وانطلقت رصاصة الغدر لتسكن كل كيان مفكرنا الكبير ، اسرع عادل إلى المستشفى ليطمئن على الصديق والرمز والامل . ولكن فرج فودة فارق الحياة ، وصرخ عادل : لا يجب ان نستسلم .. فقد شاركنا جميعاً في قتل فرج فودة !!!

وبعد أن هدأ النجم صاحب الموقف والذى صرخ فى وجه الجماعات المتطرفة مرات ومرات ، هدأ عادل وقال لى : كان فرج فودة صديقا ورمزا ، كان مفكرا له عقل مفتوح وقلب كبير وهو مفكر إسلامى بالدرجة الأولى ، وراح لقضية مصر والإرهاب ، كان يحاور هؤلاء بحجج قوية ، كان يواجه العنف بالكلام والرأى .. فقتله هؤلاء المجرمون .

نعم مجرمون ونحن نقول عليهم أمراء الجماعات الإسلامية ، لا أدرى كيف يفكر البعض فى التحاور مع هؤلاء ، هل تتحاور أجهزة الأمن مع القتلة والمجرمين ، هؤلاء مثلهم تماماً ، لا حوار معهم يجب مواجهتهم بكل عنف ..

وبغضب أضاف عادل إمام :

ـ صمتنا وتخاذلنا ، حتى تجرأ هؤلاء وقتلوا المفكرين ، ولذا فقد شاركنا جميعاً فى قتل الدكتور فرج فودة ، متى نتخلص من الخوف ؟! متى نتخلى عن الصمت ؟ متى نواجه أنفسنا وندرك أن هؤلاء المجرمون سوف يطيحون بكل تاريخ مصر ، يجب أن تتحرك جميع الأجهزة والنقابات والهيئات لتواجه هؤلاء ..

لقد فعلوا كل ما جال فى خاطرهم . ونحن نعقد الندوات ، إنهم بالأستاذ يكفرون كل من يعارضهم . فكيف نتصور أن هؤلاء يمكن حوارهم .

التاريخ يؤكد دائماً أنهم وحوش ولا تفاهم معهم .

قتلوا سياسيين ومفكرين ، وأخذوا فلوس الفلاية وراحوا باريس وأوروبا ، ونحن نتكلم ونتمسك بالحوار !!

وأكمل عادل قائلاً :

ـ إنهم يريدون إرهابنا .. يريدون أن يشعرونا بالخوف . ولكننا لن نخاف ، ويامفكرينا العظام لا ترهبكم تصرفات هؤلاء المجرمين . وفرج فودة شهيد عظيم مثل شهداء حرب أكتوبر ، تعالوا نصنع له تمثالاً ليكون رمزاً فى مواجهة الإجرام .

فى ظل الإرهاب والوحشية يموت الفكر الحر .. والفكر الحر لا يمنح وإنما ينبع من الشخص نفسه ، وإذا فقدت الأمن والأمان لا يمكن على الإطلاق أن أمتلك الحرية .

يقتلون عقيدة المسلمين ويخيفون معارضيهم من الاخوة المسيحيين .. فلماذا ..

وداعاً ياصديقى .. ياعظيم .. ياشهيد .. وتعالوا تبدأ المواجهة الحقيقية مع هؤلاء ونحن نودع بطلا مصريا أحب وطنه وأخلص له . ولكننا جميعا قتلناه .

« محمود سعد »



المصدر : المصور

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مات شهيدا وكان من الصادقين

بقلم: رجاء النقاش

قضيت الاسبوع الماضي كله وأنا أعيد قراءة كتابات المفكر الشهيد الدكتور فرج فودة ، وكان هدفي الأساسي من هذه القراءة الجديدة أن أحاول الاجابة عن سؤال محدد هو
ما الذي كتبه فرج فودة ويستحق عليه الحكم بتكفيره واعدامه واطلاق الرصاص عليه وإسالة دمه فوق رصيف الطريق العام ؟

ولم أجد في كتابات فرج فودة عبارة واحدة ، تبرر هذا المصير ، المؤلم الذي تعرض له هذا المفكر الكبير ، فلا يمكن لمسلم عاقل متفهم لأصول دينه أن يخرج من كتابات فرج فودة بما يوحي من قريب أو بعيد بأنه كافر أو منكر للاسلام ، بل هو على العكس من ذلك مسلم شديد الايمان بالاسلام والتعلق الصادق به ، ولست أقول هذا الكلام بلا دليل ، فأمامي مقال من مقالاته عنوانه "أزمة العقل" يقول فيه بالنص :

"لسبب لا أدريه خلط البعض بين الاسلام والتاريخ الاسلامي ، دون إدراك لحقيقة يسيرة المنال ، تتمثل في أن الفرق شاسع بين الاثنين ، فالأول "أي الاسلام" دين عظيم ، والثاني "أي التاريخ الاسلامي أو تاريخ المسلمين" هو تاريخ بشر يخطئون ويصيبون ، وأنت لا تجد في الأول "أي الاسلام" الا ما تنحني له إجلالا وتعظيما ، وأنت سوف تجد في الثاني "أي التاريخ الاسلامي" ما يجعل نفسك تطير شعاعا من هول ما اقترفه البعض باسم الاسلام وتحت مظلة أو مظنة الحكم به ، فما علاقة "الواثق" أو "الأمين" مثلا بالاسلام سوى أن القدر ساقهما لحكم المسلمين فأصبح شذوذهما أساطير ، وما علاقة "الوليد بن يزيد" الأموي بروح الاسلام وجوهره ، وهو الذي تباهى بالحاده وخلده شعرا ، وتمادى في مجونه الى درجة رشق المصحف بالسهام ، حتى انتهى الأمر بمصرعه على يد ابن عمه خوفا على هيبة الأسرة الأموية ، وأملا في استمرار حكمها" .

هذا نموذج من "كتابة" فرج فودة ، وفيه تفرقة حاسمة بين "الاسلام" كدين ليس فيه "الا ما تنحني له إجلالا وتعظيما" وبين سلوك بعض المسلمين من السياسيين والحكام الذين أساءوا الى الاسلام والمسلمين ، وهذه الاساءات تثبتها المصادر الاسلامية نفسها وتعترض عليها ، فقد كتب المؤرخون الاسلاميون الكبار عن هذه المواقف وانتقدوها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

واعتبروها خطرا على الاسلام والمسلمين ، ودعوا الى رفضها وعدم تكرارها لأنها خروج على الأخلاق الاسلامية الصحيحة ، ولأن فيها ما لا يرضاه الاسلام من العدوان على الناس والاهمال لمبادىء العدل والرحمة والكرامة وكل ما يسعى الاسلام الى تحقيقه فى المجتمع الانسانى .

هذا الكلام الذى يقوله فرج فودة لا يستطيع احد ان يخرج منه بان الرجل لم يكن "مسلما" او انه خارج على المبادىء الاسلامية الصحيحة .

وكان مما يلفت النظر ان كتابات فرج فودة لم تجد من "يرد" عليها ويتحاور معها ، وقد كان فرج فودة مليئا بالحيوية والنشاط الذهنى الخصب ، وكنا نتمنى ان نجد بين "معارضيه" من يتصدى لأفكاره ، ويظهر للرأى العام ما فيها من "اخطاء" ان كان فيها اخطاء ، بل لقد كتب فرج فودة فى احدى مقالاته تحت عنوان "رسالة عتاب الى كاتب إسلامى كبير" بعض الآراء والحقائق التاريخية ، وكان فى هذه المقالة يناقش الكاتب الاسلامى المعروف فهمى هويدى ، ولكن فهمى هويدى لم يرد عليه ولم يلتفت الى مناقشته ، ولم يواجه ما قدمه فرج من حقائق ومعلومات باى نوع من الحوار .

وهذا امر غريب للغاية ، فقد "امتنع" المفكرون الاسلاميون الكبار عن "محاورة فرج فودة" ، كل ذلك رغم ان فرج فودة كان فى غاية التهذيب عندما يتعرض لما يكتبه المفكرون الاسلاميون من آراء وافكار ، وهذا ما يدفعنى الى القول بان محنة فرج فودة قد بدأت بمقاطعة كبار المفكرين الاسلاميين لآرائه وافكاره ورفضهم للدخول معه فى اى نوع من الحوار السليم .

والمرة الوحيدة التى تحاور فيها كاتبان اسلاميان كبيران هما الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمد عمارة مع فرج فودة كانت فى ندوة معرض الكتاب الاخير فى يناير ١٩٩٢ . ولكن هذا الحوار كان محدودا ، وانا شخصيا لم استطع متابعته او فهم حقيقة الخلاف فيه بين فرج فودة وكبار المفكرين الاسلاميين .

انني اعاتب اساتذتنا واصدقاءنا الاعزاء من المفكرين الاسلاميين امثال الشيخ الغزالى والدكتور عمارة والاستاذ فهمى هويدى وغيرهم على هذا الموقف السلبى من افكار الدكتور فرج فودة ، فقد اتاح هذا الموقف السلبى فرصة لأن يسىء بعض الشباب فهم كتابات فرج فودة ، وان يحكموا بتكفيره وينتهى الأمر بإطلاق الرصاص عليه .

واعود الى كتابات فرج فودة لأقول انني لم اجد فيها كلمة واحدة تبيح "تكفيره" او محاسبته على انه "منكر" للاسلام او "مرتد" عنه .

كل ما قدمه من افكار كان نوعا من الاجتهاد ، لابد ان يخطىء ويصيب ، وقد كان على المفكرين الاسلاميين ان يصححوا الاخطاء ويردوا عليها حتى يستنير الرأى العام ويعرف الحقيقة الواضحة التى كان يمكن ان تنير عقولهم ونفوسهم وتهديهم الى الصواب الذى لا شبهة فيه .

واذا عدنا الى الفكرة الرئيسية التى كان فرج فودة يدعو اليها فسوف نجدها فى جوهرها مما يتفق مع الاسلام ومبادئه العظيمة .

لقد كان يدعو الى تحكيم "العقل" فى مشاكلنا المختلفة ، وكان مما يثير حزنه وغضبه اننا استبعدنا العقل فى كثير من الامور ولجأنا الى الأوهام والخرافات .

فهل الدعوة الى احترام العقل والاحتكام اليه فى امور الحياة والمجتمع هى دعوة ضد الاسلام ؟

على العكس من ذلك تماما ، فالاسلام يدعو إلى "التفكير" ، وقد كتب "العقاد" يوما كتابا من اهم كتبه يثبت فيه ان "التفكير فريضة اسلامية" ، وما اكثر ما كتبه الشيخ محمد عبده فى هذا المعنى ، وامامى وانا اكتب هذا المقال "تفسير الجواهر" لعالم اسلامى كبير هو "الشيخ طنطاوى جوهرى" ، وفى هذا التفسير العظيم يمضى الشيخ جوهرى على المنهج



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

نفسه ، فيدعو المسلمين الى التفكير واحترام العقل وانجازاته المختلفة ، ويقول الجوهرى بوضوح وصراحة فى تفسيره :

"إنى ادعو جميع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ان ينعموا النظر فيما اقول . والا فكيف يقول الله تعالى « ليظهره على الدين كله » . وكيف يظهر على الأديان الا بهذه المزية . وهى ان الديانات الاخرى لا تتعرض لعلوم الكائنات . والاسلام يدعو اليها ويامر بها . وهذه خاصة به لا يشاركه فيها دين من الأديان . فاذا ابى المسلمون ما ذكرناه فانى انذرهم بصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود . فليقرا المسلمون فى الشرق والغرب جميع العلوم التى برع فيها الافرنج . واذ ذاك يرون ان الخلاف بينهم فى الشريعة يسير جدا بالنسبة لما اتفقوا عليه" ثم يدعو الشيخ جوهرى علماء المسلمين الى ان يقفوا بين الناس شارحين لهم : "جمال الزهر . وبهجة القمر . وبدائع النبات . وغرائب الطب والمعادن . وليكثروا من هذا" ثم يقول : "لو لا يرى علماء المسلمين من سنيين وشيعيين وزيديين وغيرهم ان هذه العلوم التى تتصل بالكون والحياة غذاء . وان علوم الشريعة وهى الاحكام الفقهية التى صرفوا فيها اعمارهم دواء . وكيف يعيش الانسان الا بالغذاء ؟ وهو اذا تناول الدواء وحده هلك . بل الغذاء هو الدائم الطلب . اما الدواء فانما يكون عند انحراف الصحة" .

هذه هى افكار عالم اسلامى جليل ، وخلاصتها هى الدعوة الى ان يستخدم المسلمون عقولهم . وان ينافسوا الامم الاخرى المتقدمة فى دراسة علوم الكيمياء والطب والهندسة وغيرها . وهذه هى نفسها دعوة فرج فودة . فقد كان يرى ان استخدام العقل هو طريقنا الوحيد الى المستقبل . وان غياب العقل معناه ان نظل مقيدين بالماضى . وان ننشدّ الى خرافات وتفريعات وفتاوى ما انزل الله بها من سلطان . والامثلة التى كان فرج فودة يضربها كثيرة . ومنها "طالب السنة الخامسة فى كلية الطب فى جامعة اسيوط الذى كان يذهب الى المشرحة راكبا ناقة . وطالبة كلية الطب التى تسال وهى فى السنة النهائية عن حرمة تشريح جثة "الميت" الذكر . وعن "حل" او "حرمة" ان تخلع ملابسها امام "كلب" ذكر . والشباب الذين حرموا بيع القرع والباذنجان او شراءهما فى "سمالوط" بحجة ان القرع يحشى وان الباذنجان يحشى . وان الحشو رمز جنسى يثير لواعج النساء . واحرى بهن ان يمتنعن عن التعامل معه اخذا بالأحوط" .

هذه كلها تفاصيل مما كان ينكره فرج فودة . ويدعو شبابنا الى الترفع عنه . ففيه ما يفسد العقل . بل وما يفسد الدين ايضا . لان الوقوع فى مثل هذه التفاصيل يشل ارادة الانسان تماما . ويفرض على الانسان نوعا من "الوسوسة" المستمرة فى التصرف والحركة والتعامل مع الحياة والناس . وهذه التفاصيل نفسها تفترض فرضا لاشك ان الاسلام يرفضه ولا يرضاه . هذا الفرض هو ان الانسان ضعيف غاية الضعف . وان اى تجربة "خفيفة" يتعرض لها البشر يمكن ان تقودهم الى الخطيئة . ويكفى ان ترى المراة الطبيبة "جثة" رجل ميت حتى تتعرض للاثارة الجنسية . ويكفى ان ترى "الكوسة" و"الباذنجان" حتى تتعرض لنفس الاثارة . والغريب ان قراءة القرآن الكريم . وفهمه على الوجه الصحيح . انما تعطينا فكرة اخرى رفيعة عن الانسان "المؤمن" . فالايمان قوة وحصن . ومهما كانت درجة "الاثارة" عالية . فان "العزيمة الايمانية" تهزم هذه الاثارة وتقضى عليها . وفى القرآن الكريم نقرا قصة "يوسف" عليه السلام . وهو لم يتعرض للاثارة من "الباذنجان" او "الكوسة" او جثة ميتة . ولكنه تعرض لهذه الاثارة من خلال امراة جميلة هى "زوجة فرعون" . ويعرض القرآن الكريم للموقف فى غاية التهذيب والحكمة . عندما تقول زوجة فرعون ليوسف "هيت لك" .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١٩ [illegible] ١٩٩٢

ومعنى ذلك انها كشفت جسدها ليوسف عليه السلام . وعرضت مفاتنها عليه عرضا مباشرا . ولكن قوة الايمان عند يوسف كانت اعظم من قوة الاثارة المباشرة ، فانتصرت عليها . ويحدثنا القران الكريم عن الموقف كله فيقول « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك . قال معاذ الله . انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون . ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه . كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » وفي اية اخرى يقول القران الكريم عن يوسف : « قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين . فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم » .

هذه قصة يوسف . ومعناها واضح دقيق . فالانسان مادام قد تربى على الايمان الصحيح . واستطاع ان ينمي في شخصيته ما يمكن ان نسميه بالارادة الاخلاقية العالية . فان كل "اثارة" الدنيا لن تنفع معه . بدليل ان يوسف عليه السلام قد صمد امام "الاثارة" المخيفة التي تعرض لها . لان "ايمانه" كان اقوى من جاذبية الخطيئة وسهولتها . وانه فضل "السجن" على ارتكاب خطيئة ميسرة كان من الممكن ان تظل طي الكتمان . دون ان يعلم بها احد . ولكنه كان يحاسب نفسه بمقياس حازم هو "ربه" الذي يعلم كل شيء . و"ضميره" الذي يحاسبه حسابا عسيرا . قبل ان يحاسبه الاخرون .

وهذا هو ما ينبغي ان نفكر فيه ونسعى اليه . وهو تعميق الايمان . وتقوية الارادة الاخلاقية عند الانسان . امراة كان او رجلا . اما الباقي فهو نوع من التفاصيل التي لا اهمية لها . فعندما تكون ارادة الانسان ضعيفة وايمانه هشا . فسوف يسعى الى الخطيئة ويبحث عنها ويقع فيها . حتى ولو لم تكن هناك عوامل اثارة مثل "الكوسة" و"الباذنجان" وما الى ذلك من المظاهر السطحية التافهة . .

وقد يكون من المفيد ان نستطرد قليلا هنا لنثبت ان غضب فرج فودة من التفاصيل والشكليات والبعد عن القضايا الجوهرية كان غضبا في موقعه .

فلقد سافر الشيخ رفاعة الطهطاوي الى باريس في اوائل القرن الماضي وقضى فيها ما يقرب من خمس سنوات . وكانت باريس مدينة مليئة بالتحرر غير المحدود . وكانت عامرة بمظاهر الاثارة والفتنة . وفي تلك الفترة كان الطهطاوي في عز شبابه وفتوته . ومع ذلك صمد هذا الشاب الازهري الصعيدي صمودا رائعا امام كل المغريات والوان الاثارة . وقضى سنواته في باريس من اجل العلم والمعرفة والثقافة . وعاد الى وطنه بعد ذلك ليملا هذا الوطن بالنور ويوقظه من نومه ويزرع المدارس في كل مكان يستطيع ان يصل اليه .

لم يكن رفاعة الطهطاوي يتعرض في باريس لإثارة من "الكوسة" و"الباذنجان" . بل كان يعيش في مدينة تحررت فيها المراة من كل القيود . وفي ذلك العصر كانت الاديبة الفرنسية "جورج صاند" تلبس ملابس الرجال . وتعلن عن علاقاتها الغرامية غير الشرعية اعلانا صارخا امام الجميع . دون ان يعاقبها المجتمع او يرفض سلوكها او يتدخل فيما يسميه باسم "الحرية الشخصية" اي ان "الاثارة" في باريس امام رفاعة الطهطاوي كانت قوية الى ابعد الحدود . ولكن هذه الاثارة لم تكن اقوى من ارادة رفاعة ولا من اخلاقه المتينة المتماسكة . ولا من احساسه "الديني" بان هدفه من بعثته الى باريس اقوى من كل الوان الاثارة المعروضة عليه والمتاحة له .

وهذه القصة تكررت مع جمال الدين الافغاني الذي عاش في باريس ايضا ولم يكن متزوجا . ولكنه دخلها نقيا طاهرا وخرج منها نقيا طاهرا . لان ايمانه كان اقوى من اي اثارة . ولان وعيه باهدافه الكبرى في محاربة الاستعمار وإنهاض .

المسلمين كان اكبر من ان يجعل منه فريسة للخطيئة المباحة والمتاحة بارخص الاثمان .

وهذا نفسه ما يمكننا ان نقوله بغير تعديل عن المفكرين الكبار الذين عاشوا في باريس من اجل اهداف عظيمة . وكانت ارادتهم الاخلاقية على الدوام عاصما لهم من الانحراف مثل : الشيخ محمد عبده وطه حسين واحمد حسن الزيات وزكي مبارك وغيرهم .

فكيف يتدهور بنا الحال الى حد اعتبار الكوسة والباذنجان سببا للاثارة ودعوة الى الخطيئة لان فيهما رموزا جنسية ؟

اليس الافضل من ذلك ان نقبل دعوة فرج فودة وغيره من المفكرين والعلماء الى تربية الشخصية الانسانية ، وتقوية الارادة الاخلاقية ، والاهتمام بالامور الجوهرية في الحياة ، ورفع شان العقل ، والتركيز على قضايا المستقبل ، لانقاذ اجيالنا القادمة من التخلف والفقر والانسحاق امام الزحف الهائل للحضارة الحديثة ؟

اليس من الحكمة ان نرتقي بانفسنا عن طريق الفهم الصحيح للدين ، والاتجاه القوى الى العلوم العصرية ، والعمل على حل مشكلات السكن والمرض والجهل والانتاج الزراعي والصناعي وغير ذلك حتى ننجو من المصير الذى يحذرنا منه الشيخ طنطاوى جوهرى وهو مصير الامم المنقرضة مثل "عاد وثمود" ؟ .. وهذا المصير هو نفسه الذى كان فرج فودة قلقا اشد القلق من ان نتعرض له وننتهي اليه اذا ما استمر تعاملنا مع العقل والحضارة والدين على الصورة المرتبكة التي نتعامل معها الآن ؟

لقد جمعتني الظروف مع عالم كبير من علماء المسلمين بعد اغتيال الشهيد فرج فودة ، وسالته ان يحدثني بصراحة عن رايه في الأمر كله فقال :

ان الاغتيال هو نوع من "الغدر" لا تقره الاخلاق الاسلامية ، ومن ناحية اخرى فان الحكم بتكفير فرج فودة ليس من الإسلام في شيء ، لان الرجل لم يكتب شيئا او يتكلم بما يبيح تكفيره ، فما حدث لفرج فودة هو جريمة يدينها الاسلام ولا يسمح بها او يقرها على الاطلاق .

ثم سكت المفكر الاسلامي قليلا وعاد ليقول ولكن فرج فودة كان رحمه الله يكتب ويتصرف بطريقة يمكن ان يكون فيها نوع من "التسهيل" لجريمة قتله بل و"دعوة" اليها فقد كان استفزازيا وعصبيا في بعض كتاباته واقواله . كما كان احيانا "يحرض" على الجماعات الاسلامية ويصطاد لها الاخطاء الصغيرة ويدعو الى مواجهتها بالعنف . وكان واجبه كمفكر مستنير ان يعمل على اشاعة "الحوار" و"التهدئة" والدعوة الى معالجة امر الجماعات الاسلامية بالصبر والفهم والحكمة . وهذه كلها عوامل سهلت لاعدائه ان يتصوروه على غير حقيقته . فقد ظنوا انه من رجال العنف وليس من رجال الحوار العلمي الرصين . واختفت افكاره الممتازة وسط ضجيج عصبيته وحدته وغضبه في كتابته . وكانت الموضوعات المهمة التي يعالجها اجدر باسلوب اخر بعيد عن الاستفزاز والغضب والاستعجال . فالمشكلة التي نشات في سنوات طويلة لا يمكن علاجها في ايام او اسابيع .

وكان ردى على المفكر الاسلامي ان هذا كله كان ينبغي ان يقابل فرج فودة بالحوار لا بالرصاص . كما ان الشهيد فرج فودة لم يكن غاضبا على احد . بل كان غاضبا من اجل بلاده التي اراد ان ينقذها من اساءة فهم الدين . ومن التخلف والخرافة والغرق في الشكليات . بينما الدنيا كلها تقفز في مجال التقدم وتخطو اليه بخطوات بالغة السرعة . كذلك فان الشهيد فرج فودة كان طيب القلب صافي العقل حسن النية . وكان يدرك ادراكا كبيرا انه لا يملك شيئا سوى قلمه وافكاره . وان اى رد عليه سوف يكون بالقلم والافكار . وليس بالمسدس والمدفع الرشاش . وكان يثق بمصلحة الاسلام ومصلحة مصر . ومن هنا لم يتصور ان التهديدات المتكررة بقتله هي تهديدات جدية . فرفض الحراسة التي قررتها له

وزارة الداخلية ، وظن ان كل ما يمكن ان يحدث له هو ان يتصدى معارضوه للرد عليه وتفنيد ما يرونه من اخطاء فى افكاره .

ولكن احدا لم يرد عليه بالراى والكلمة ، بل كان الرد هو القتل ، و"تيتيم" ابنائه و"ترميل" زوجته و"حرق" قلوب عارفيه واصدقائه ممن كانوا يجدون فيه عقلا قويا ، وفكرا متالقا ، وحماسا غير عادى للخروج بوطنه من ازماته المختلفة الى مكان لائق بهذا الوطن فى ميدان التقدم والحضارة والقدرة على معالجة مشاكله الجدية .

لقد كان فرج فودة اول شهيد للفكر والكلمة الشجاعة الحرة فى مصر فى تاريخها الحديث كله ، ومصر ليست لبنان التى تعرض فيها عشرات المفكرين للذبح على ايدى اعدائهم والمخالفين لهم فى الراى . ولا يجوز ابدا ان نسمح بتكرار التجربة اللبنانية المرة على ارض مصر ، والا فسوف تكون "الكارثة" المنتظرة اكبر من كل الظنون والتصورات .

فلتكن دماء الشهيد فرج فودة التى سالت على الرصيف منارة تبدد الظلام الذى يريد اعداؤنا ان يحطيوا به عقل مصر وقلبها .

ولنتذكر اخر كلمات الشهيد عندما قال لصديقه وحيد رافت "اشهد ياوحيد ان كل ما فعلته وكل ما حدث لى كان من اجل مصر" .

يااخى الشهيد فرج فودة :
لن يشهد لك "وحيد" وحده .
فكلنا على ذلك شاهدون .

لقد كان حبك لمصر هو الذى اعطاك الامان فى كل ما فعلت وقلت ، فجاءتك الضربة وانت امن ، ولم تصدق فى يوم من الايام كل التحذيرات التى قدمناها جميعا إليك لتنبيهك الى مخاطر الطريق .

فسلام عليك مع الشهداء الابرار .
وكان الله فى عون مصر .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

الشيخ المحلاوى الذى اختلف مع الدكتور فودة يقول :

نختلف مع فرج فودة .. لكن نرفض اغتياله

الإرهاب ليس حلا للخلاف فى الرأى

الاسكندرية ـ محمد شاكر :

قال الداعية الاسلامى الكبير الشيخ المحلاوى : ان الاسلام لايعرف العنف أو الارهاب أو الاغتيال طريقا لتسوية خلافات الرأى فى قضايا تتعدد فيها الآراء وتختلف ..

أضاف فضيلته : أن الاسلام يحرم قتل النفس بغير حق ، وحتى من يستحق القتل لايجوز لاحد أن يقتله ، لأن هذا الامر موكول للحاكم أو من ينيبه عنه بعد ثبوت الجريمة الموجبة لقتله وبعد محاكمة عادلة .

كان فضيلة الداعية الاسلامى الكبير الشيخ أحمد المحلاوى امام مسجد القائد ابراهيم بالاسكندرية واحدا من أقطاب الدعوة فى العالم الاسلامي يتحدث عن رأيه فى حادث اغتيال الدكتور فرج فودة .

• وللعلم : الدكتور فرج فودة سبق أن هاجم مواقف الشيخ أحمد المحلاوى • .

قال الشيخ المحلاوى :

ان الاسلام لا يقر شيئا اسمه الاغتيال ، وأن مصر هى حصن الاسلام بعلمائها ، وأزهرها الشريف وأى كاتب أو مفكر عليه مسئولية خاصة اذا تناول العقائد ، وانني أرى أن الاستخفاف بالعقائد أمر غير مقبول .. لكن هذا لايعني إلا شيئا واحدا وهو ضرورة مواصلة الحوار .

الدعوة الى مناظرة

وقال الداعية الكبير :

عندما أصدر الدكتور فرج فودة كتابه « قبل السقوط » كنت أول من وجه اليه الدعوة الى مناظرة ، وجهت الدعوة من فوق المنابر وعلى صفحات الصحف ، وكان دافعي الى هذا أن أى كاتب يصدر كتابا يكون مسئولا عن البراهين التي أوردها فيه وهو أمر قابل للنقاش والحوار وانطلاقا من هذا دعوته الى مناظرة حول هذا الكتاب لكنه لم يستجب لهذه الدعوة .

وقال الشيخ أحمد المحلاوى :

طبعا هناك نقطة تحول حدثت فى حركته الفكرية حيث بدأ يتناول العقائد فى المجلات والصحف .. ووجهة نظرى أنه لايكتب هنا لمجالات البحث والفكر ، لكنه كان يخاطب الرأى العام وطبعا لايوجد نمط واحد للقارىء ووقع ما يكتبه يختلف من قارىء لآخر فهو يكتب للبسطاء ويقرؤه الكافة عن اختلاف درجات علمهم واستيعابهم لهذه الآراء ..

وطبعا أنا شخصيا اختلف معه فى كل ما كان يكتبه وكنت أسأل نفسي : هل تكتب هذه الآراء فى مصر .. مصر بلد الأزهر .. هل يمكن أن تكون العقائد موضع سخرية ؟ .. ومع ذلك فكل هذا يجب أن يكون فى دائرة الحوار ..

وقد طالعت الحوار الذى أجراه مع فضيلة العالم الاسلامي الكبير الشيخ الغزالى وغيره من الدعاة .. وكان هذا بعد دعوتى له للحوار بعد صدور كتابيه : « الوفد والمستقبل » و « قبل السقوط » ..

أول .. وآخر لقاء

ويقول الشيخ أحمد المحلاوى :

انه فى آخر مرة جاء فيها الدكتور فرج فودة الى الاسكندرية للتحدث فى احدى الندوات التى نظمتها احدى النقابات ، وفى تصورى أن آراءه التى طرحها يومها قد تجاوزت حدود الحوار ، وبعدها قام بالاتصال بى تليفونيا وتحدث الى وهى أول وآخر مرة يتحدث معى وطلب الى أن أقابله ، وشرحت له أنني أعتذر عن عدم المقابلة وقلت له انك قمت باجراء الحوار مع أساتذتنا الأجلاء ولم يسفر الحوار عن وجود جسر مشترك فى الحوار .. فمبدأ الحوار تم وكان هدفى من الدعوة أن أتحدث فى المناظرة حول كتب صدرت لك وفى وقتها .. فاذا كان الحوار من حيث الشكل قد تحقق .. فان الموضوع سيكون قد انتهى لانه فى الحقيقة هناك تباين فى وجهات النظر .. وعلى ذلك اعتذرت عن عدم المقابلة ..

وأعاد فضيلة العالم الكبير الشيخ أحمد المحلاوى التأكيد على معان أساسية .

● أولا .. ان الاسلام لايقر شيئا اسمه الاغتيال .

● ثانيا .. ان الاستخفاف فى تناول قضايا العقائد هو مساس بالمقدسات .

● ثالثا .. ان الحوار فى مصر له خصوصية لأن مصر حصن الاسلام ولها ثقلها ووزنها فى العالم الاسلامي ولها قيمتها ولها رصيد من العلماء والأساتذة والمفكرين .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

● رابعا .. اننا نظلم مفهوم الحوار إذا انعكس على جوهر العقائد ونظمها أيضا . ويجب أن يكون التناول من أجل التبصير فنحن شعب امن .. ولابد أن يكون رائدنا الاستقرار ..

● ● ●

هذه رؤية واحد من أبرز علماء الدعوة الذين اختلفوا مع الدكتور فرج فودة .. ومع منهج تفكيره في تناول القضايا .. لكن الشيء الذي لاخلاف عليه هو أن الحوار هو جوهر التناول في أمور ديننا ودنيانا ..

وأكد الشيخ المحلاوى على نقطة الحوار .. والاستقرار .. ونبذ الاغتيال لانه يخالف تعاليم الاسلام .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شهيد التنوير وحرية الفكر

اتيح لى معرفة الدكتور فرج فودة فى منتصف الثمانينات .. وقت ان تلاقت خطوطنا الفكرية بالتوازى على رفض القوالب والصيغ الماضوية التى سادت حياتنا الثقافية والسياسية الحزبية .. متمردين على اطروحاتها وممارساتها العقيمة التى تريد لشعب مصر ان يحكم من القبور .. ومتطلعين معا الى « صيغة للمستقبل » تستشرف طموحات وآمال اجيالنا الصاعدة

وكان فرج فودة قد شرع آنذاك فى تاسيس حزبه الجديد الذى اسماه « حزب المستقبل » والذى حالت دون اظهاره الى حين وفاته الحسابات الحذرة فى اتخاذ القرار وحفاظا على مايسمى « بالتوازنات » التى لم تنتج الا تضييقا على العمل الشرعي المعلن فى مقابل انطلاق فرص اللاشرعية المعلنة وغير المعلنة فى الحركة .

وقد ربطتنى بفرج فودة .. وحدة فى الفكر والرؤى تجاه قضيتين كبيرتين : الأولى قضية الحرية الفكرية المستمدة صلاحياتها من الاسلام ذاته الذى كان تنزله كآخر رسالة من الله للبشرية وثيقة لهذه الحرية وشهادة اهلية للعقل الانسانى بانه قد بلغ الرشد لينطلق الى تحقيق مقصود الله فى استخلاف الانسان لعمارة الارض مستخدما - بعد انقطاع الوحي - العقل دون النقل ومستهديا بكليات المبادىء الالهية المنظمة لحياة البشر ودون الجمود عند تفصيلات تطبيقية هى متغيرة

ممدوح قناوى

المحامى

بالضرورة بتغير الزمان والمكان .

اما القضية الثانية : فهى قضية الوحدة الوطنية التى تشكل سدى ولحمة النسيج الاجتماعي المتماسك لشعب مصر المتسامح والذى استوعب عقله الجماعى كل التراكمات المختزنة لحضارته المتنوعة الضاربة فى عمق التاريخ الانسانى - فرعونية وبحر اوسطية وقبطية واسلامية .

ولم يكن هذا التقارب فى الفكر والرؤى بيننا وكذلك الفهم المشترك للجوهر التقدمى للاسلام الأممى صاحب دعوة العلم والعالمية ، وهو الفكر الذى ينعت زورا بانه « العلمانية » - لم يكن ذلك ليصرفنا عن مساجلات حميمة وخلافات اساسية حول لغة الخطاب المتوازن الذى يصاغ به هذا الفكر ويلقى به على الناس .. حيث كان الصديق فرج فودة - بشجاعته غير المتكررة - احرص على اسلوب الصدمات الكهربائية فى ابراز الجانب المعتم فى التجربة « الثيوقراطية » التى حفل بها تاريخ المسلمين السياسى ولم تكن تغيب عنه الجوانب المضيئة لجوهر الاسلام الحقيقى وانه الدين الذى جعله الله نورا للناس كافة وليس للمسلمين وحدهم القائمين عليه وانه الدين الذى يسع كل الاديان وانه « دين وحياة » ليس شرطا ان يقوم عليها امام او خليفة متسلط يصادر على مبادئه العظيمة بفرمان الحق الالهى المزعوم او باسم الحلم الموهوم باستعادة « دولة الاسلام » - الذى لايحد بوطن او جغرافيا او بكيان سياسى وحواراته الاخيرة « التصادمية » قبل ان تغتاله ايادى الارهاب الفكرى السائد .

وانني مع القائلين بان فرج فودة السياسى الشاب والمفكر الجسور - الذى ضاق بفكره حتى منبر الوفد صاحب التراث الليبرالى ! - لم يحظ بالدعم الواجب من مؤسسات المجتمع الديمقراطية التى تخلت عن واجبها فى الاحتشاد معه حول القضايا الساخنة التى طرحها وانفرد بها فى الساحة رغم



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

انهآ بذاتها هى مطلوب مجتمعنا المتعثر فى تحقيق اهداف النهوض والتنمية ومواجهة مشكلات التخلف والتقدم معا .. وهى اهداف لن تتحقق الا فى ظل التنوير والحرية .

وان التكريم الحقيقى لدم فرج فودة المسفوح والذى لن يذهب هدرا لايكون باقامة المناحة اللحظية على حادث اغتياله او باطلاق اسمه على الشارع الذى كان يقطن فيه او يقع به مكتبه صومعة قلمه الحر .. وانما بمزيد من تلاحم والتفاف مفكرى مصر ومثقفيها حول الافكار التى ضحى بحياته من اجلها .

ولعله قد حان الوقت لتصحيحات كثيرة فى حياتنا العامة باتت واجبة وملحة .. لملء الفراغ السياسى الهائل القائم الذى لايملؤه ترهل الحزب الكبير ولاقزمية احزاب الصراخ والمزايدة ولاستعادة الثقة والمصداقية بين الرواد وبين من يخاطبونهم وللحسم والتخلى عن التوازنات الحذرة فى مواجهة الارهاب الفكرى الماثل بمزيد من الديمقراطية



بذور الإرهاب



بقلم أحمد عباس صالح

يبدو ان الانسان لم يتغير كثيراً حتى بعد ظهور الديانات السماوية وبعد نمو وانتشار الآداب والفنون، ما زالت المطامع تحركه، وما زالت الحاجات المادية أقوى عنده من الحاجات الروحية. وكل شيء ما عدا الثروة والسلطة يأتي في المراتب التالية.

ومن زاوية الثروة أو السلطة يسهل اطلاق طاقات البأس العنيفة، وتفجير قوى عدوان لا حدود لها.

وظاهرة الارهاب الحالية، وآثارها الأخيرة في المجتمع المصري بعد مقتل الكاتب فرج فودة تؤكد هذه الحقيقة. فمنذ فترة طويلة واجهزة الاعلام المصري تتحدث بشكل دائم ومستمر عن التفسيرات المعتدلة للقيم الدينية، ومن ينظر الى المجتمع المصري يشعر ان حالة من التدين قد عمت الجميع. تجد ذلك في دواوين الموظفين وفي محلات البيع وفي المدارس والجامعات وفي مراكز البوليس.. علاقات طيبة على شيوع النزعة الدينية.

ولكن الغريب ان في كل خطوة تخطوها تتحسب من أشياء عديدة، فلا بد من ان تدفع للموظف الذي يعلن بعلامة الصلاة على جبهته عن تدينه وورعه وتقواه. وإذا لم تكن مدركاً لضرورة الدفع فإنك تلقى الأمرين حتى يعود إليك الادراك الصحيح فتدفع للموظف الرشوة التي يريدها. وإذا بعت واشتريت عليك ان تراجع كل مرحلة مررت بها فكثيراً ما تجد أن خدعت أو دلس عليك. وإذا كان الشيء الذي تشتريه موضع احتكار بائعه فإنك ستعامل بلا رحمة وتدفع في هذا الشيء ثلاثة أضعاف ثمنه الحقيقي.

ويلتفت الانسان يبحث عن الرحمة والتكافل فلا يجد إلا عيوناً نهمة شديدة الشراهة تريد ان تلتهم كل شيء.

في هذا الجو يختفي الصدق وعليك أن تراجع كل كلمة وأن تشتبه في كل تعهد، وأن تعيش في قلق دائم.

وتتطاير في المجتمع شائعات يصدقها الناس سريعاً كلما كانت ضارة، والمفترض في الانسان الشر حتى بعد ان تثبت براءته، ويصطدم الناس لأبسط الأشياء، ويقتتلون حتى الموت، ويتربص كل شخص بالآخر، ويتحفزون بتكديس الأسلحة ومشاعر الكراهية، وعند أقل اشتباك تنفجر طاقات غل لا آخر لها.

ما الذي تفعله تلك الأصوات الكثيرة التي تتحدث عن الثواب والعقاب، وعن الرحمة والمحبة.

أتيح لي ان أصغي متأملاً لاحاديث المتحدثين في التليفزيون او الاذاعة، فرأيت الوجوه اليائسة التي فقدت حرارة الصدق من فرط ما كررت ما سبق أن قالته مئات المرات.. استمعت الى كلمات معادة، واستدلالات طال سوقها، وبدا ان المتحدث قد فقد القدرة على التأثير، وانه - نفسه - قد تأكد من هذا الفقدان.

وكل شيء في الصحف او التليفزيون أو المجلات او الكتب او قاعات الدرس يتحدث عن القيم الدينية ويحث عليها، ويناقش تفصيلاتها. ولكن كثيرين يتناسون ان الدين يحض على التسامح وعلى الجدال بالتي هي احسن وعلى النظر الى الآخرة، والى المثل الدينية العليا.. وكل فريق يضع الفرق الأخرى في النار، ويؤمن بأن القضاء عليها وتصفيتها دموياً هو أقرب الى السلوك القديم.

عالم الآراء ذات الاتجاه الواحد في مختلف التيارات هو عالم آراء متخشبة متسنفرة كالقنفذ الذي يشهر اشواكه. عالم في حالة توتر دائم يتوقع العدوان عليه ويستعد له.

عالم يعتقد ان وراء كل حجة تقال خديعة وفخاً منصوباً، فعليه ان يغلق عقله وان يضرب على سمعيه، وان يستمسك فقط بما يعتقد، وان يدرك انه يعيش محاطاً بالهواجس في كل اتجاه.

في مثل هذا الجو يجد الارهاب مرفقاً خصباً، ويتسارع اضطراب الأمور بشكل انفجاري، وفي لحظة من اللحظات ينفجر المجتمع كله وتتوزع اجزاؤه.

ومن ينظر الى اجهزة الاعلام، بكل اتجاهاتها، يرى انها تكاد تروج لفكر واحد متعدد النغمات. فليس صحيحاً ان هناك وجهات نظر متعددة. القليل جداً هو الذي يبدو مختلفاً عما هو شائع.. وقد جاء الوقت الذي ينافق فيه الانسان الفكر المسيطر حتى يطلب الأمان.

والخطأ الأكبر الذي ارتكبته السلطات هو اعتقادها بأن المشكلة الرئيسية متعلقة بالفكر، ولذلك راحت تحشد كل مفكريها ودعاتها لمقاومة الفكر الذي اعتقدت انه سبب الارهاب، وسبب الاضطراب..

إذ يبدو للأسف ان الفكر ليس إلاّ مبرراً لمطامع مادية.. يتحقق الهدف المادي.. وهو السلطة غالباً.. ثم يأتي مشروعه الفكري الذي يهيئ ويبرر قيامه من الناحية الاخلاقية والفكرية.

وفي المجتمع المصري، مثل غيره من المجتمعات العربية، ينبغي ان توجد معادلة سريعة لكفالة حقوق ملايين الشباب العاطلين عن العمل أولاً.. وهناك العديد من الأساليب، فإنك لن تستطيع ان تنقل مجتمعاً عاش طويلاً في ظل نظام يتحمل مسؤولية ايجاد عمل لكل عاطل، ويتحمل مسؤولية تثبيت الأسعار عند نقطة تتناسب مع الأجور. الى مجتمع آخر تماماً تحكمه آليات السوق.

مهما يقال عن نظام السوق باعتباره الهدف الأمثل، والمعيار الصحيح والموضوعي لحركة الانتاج والتوزيع.. فإن هناك مرحلة قلقة جداً.. برزخاً عجيباً.. ينبغي ان نمر به قبل ان نتمكن من الدخول بشكل صحي الى عالم السوق الحر..

ان ميراث البيروقراطية والعنجهية الرهيب هو محفز قوي لكل العداوات، وكل من وجد منصباً في قصر يخيل له انه قد صار متميزاً عن الناس مهما صغر هذا المنصب.. ومن هذا الموقع يمارس اغرب واجهل انواع الاستعلاء.. لا بد ان تقوم موجة تدريب وتأديب لجميع الذين يتولون مناصب حكومية او غير حكومية بأنهم خدم للناس.. وكلمة «خادم» بالذات هي الكلمة المستعملة لموظف الدولة في البلاد الديمقراطية، وهي تعني حرفياً معنى الخادم للمجتمع.

ان النظر الى «المواطن» نظرة التابع المطيع الواجب عليه الخضوع مسؤولة أيضاً عن تمرد الشباب. والكثيرون منهم تشعرهم سلطات الأمن، بسبب الكسل والاستسهال، بأنهم مشكوك فيهم، وان لم تعاملهم

على انهم متهمون، فإنها تعاملهم على انهم متهمون محتملون!!

وعندما يشعر الشباب انهم محل استرابة وان مطالبهم تؤول تأويلات تجريمية، تستوي عندهم البراءة والمقاصد السيئة، ويكونون وقوداً سهلاً لأي محاولة ارهاب أو تخريب.

وفي مرحلة البرزخ هذه على جميع الذين يدركون حتمية التغيير ان يعرفوا ان الزمن قد تغير وان حرية رأس المال محدودة بقواعد معمول بها في الدول الديمقراطية جميعاً.. ينبغي ان يعرفوا ان التزاماتهم أمر لا يحتمل المساومة، وان النمو الاقتصادي والخروج الى عالم السوق ينبغي ان تكون له اعباؤه.. ينبغي ان يكون النظام الضرائبي محكماً ودقيقاً، وان تصل عقوبات الخروج عليه الى نفس ما هي عليه في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة.. وهؤلاء الذين أمضوا سنوات طويلة يستثمرون في الخارج يعلمون هذه الحقائق حق العلم، وانه بدون الالتزام بها يفتحون على انفسهم وعلى المجتمع براكين القلق والاضطراب.

والمجتمع الديمقراطي هو مجتمع التنازلات المتبادلة، ومجتمع الوسط الذهبي الذي تلتقي عنده الحدود الدنيا للمصالح. وهذا المجتمع هو مجتمع العصر الحديث، وليس المجتمع الوهمي القديم الذي كان يقوم على القهر والعنف بالمصالح الأخرى. لقد تغير العالم، وتغيرت التراكيب الاجتماعية واصبحت اكثر تعقيداً، واصبحت الديمقراطية ليست نعمة للناس فحسب، بل الحل الأمثل لاشتباكات المصالح، وبديلاً عن العنف والصدام الدموي. ولكن الذي نراه الآن هو السباق الى النهب والسلب والحصول على أكبر قدر من الفائدة بكل الطرق وباسرع ما يمكن دون حساب لرد الفعل الذي صرنا نراه اليوم في الارهاب، والعنف الجنوني، وضيق الصدر وعدم التصديق، مما يهدم المعبد على رؤوس الجميع.

البطالة والفساد هما المجال الخصب الذي يتغذى عليهما الارهاب والعنف والتعصب الاعمى. ولن تنفع الاف الاحاديث والمواعظ.

والأجهزة الاعلامية التي تعتقد بانها لو قامت بسباق فكري بينها وبين الفكر المتطرف ترتكب أكبر الأخطاء.. انها تريد ان تثبت للمتطرفين انها لا تقل عنهم تمسكاً وتطرفاً احياناً.. وقد انجرت الى فكر الخرافة والاوهام، وهو فكر لا علاقة له بالدين الصحيح.. وفي مجال غياب العقل يظهر فكر عصور الانحلال والتدهور على انه الفكر الصحيح..

خطة الاعلام ينبغي ان تتغير تماماً.. وينبغي ان يعرف الشباب حلاوة الحرية وروعة التفكير العقلي الذي ينشد معرفة الحقيقة. ينبغي أن يروا الصورة الأخرى.. صورة الآراء المختلفة والاحترام المتبادل على الرغم من الاختلاف.. ان يتعلموا انه لا تمييز لأحد إلاّ بالحق الواضح الذي لا جدال فيه.. ينبغي ان يقرأوا الأدب الرفيع وان يعرفوا عن الانجازات العلمية التي تتحقق، وعن حقوق الانسان وكفالتها، وعن الطموحات التي لا حدود لها وعن الفكر الجديد.. الفلاسفة الجدد، والمفكرون، والكتاب.. ان ينقل الجهاز الاعلامي صورة الحياة العصرية التي يعيشها الناس في أكثر من مكان في العالم.. وان يعرف الشباب في كل صورة من الصور جانبها الايجابي وجانبها السلبي وان لكل ظاهرة اكثر من سبب وأكثر من جانب، وان الحياة لا تقوم على الاحادية أو الاتجاه الواحد، وان الحقيقة لا تتجلى بسهولة بل بالاجتهاد والنقد والفحص والاختبار والمراجعة. وان التقدم يتحقق بالبحث والاجتهاد الفائق وتهيئة الناس بمجموعة المعارف الأساسية في كل فرع من الفروع.

لقد شاهدت ساعات غير قليلة من الارسال التليفزيوني فلم أكد أجد إلاّ جانباً احادياً، بؤرة نظر واحدة، ينظر من خلالها الى كل مشاكل الحياة، هذا خطأ بين، وهو مواجهة لاحادية التفكير من نفس الزاوية.

في الماضي قامت مبررات ليتبع الجهاز الاعلامي الدولة ليبلغ الناس شيئاً معيناً تهتم به السلطة. اليوم الوضع مختلف، وينبغي ان تقوم هيأة ثقافية على شؤون هذا الجهاز يكون لها استقلالها عن الدولة أو صناع السياسة. وان تضع خطة محايدة وموضوعية تهدف الى انقاذ الشباب والجماهير بشكل عام من احادية التفكير، وان تعطيهم نموذج حرية التفكير، وان تفتح الابواب بكل فكر حر جاد ان يعبر عن نفسه، وان يتحاور مع الآخرين..

لا مفر من الانتقال الى عصر الاعلام الحديث، إذا أردنا ان نخرج من هذا الجحر الضيق الذي انحصرنا فيه.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

وزير الداخلية في مجلس الشعب :

التطرف والارهاب .. يهددان الحرية والديمقراطية

القى محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية بيانا امس امام مجلس الشعب حول حادثي بلطجى مصر الجديدة واغتيال الدكتور فرج فودة .. وفيما يلى نص البيان :

السيد الدكتور رئيس مجلس الشعب .

السيدات والسادة الاعضاء ..

احييكم اصدق تحية واعرب لكم عن اطيب تمنيات التوفيق..

عودنى هذا المجلس الموقر ان اتحدث إليه كلما حدثت على ساحة الامن حوادث واحداث تستوجب التقييم والتحليل ، وتستلزم المواجهة والعلاج .

واقول بأمانة الحقيقة أن الالتزام بطرح قضايا الامن وتحدياته أمام هذا المجلس الموقر ليس مجرد مظهر ديموقراطى ـ نحرص عليه ، ولكنها مشاركة فعلية نتطلع إليها ـ ونعتبرها اساسية فيما نضعه من سياسات ، وما نتخذه من اجراءات .

ولقد شهدت الساحة الامنية خلال الفترة الاخيرة حادثتين بارزتين اولهما اغتيال المغفور له المفكر فرج فودة .

أما الحادث الثانى فهو الصدام الدموى الذى وقع بمنطقة النزهة والذى أسفر عن مصرع طارق محمد إمام ووالده اللواء شرطة بالمعاش محمد إمام .

حادث مصر الجديدة

واسمحوا لى ان أبدا بالحادث الاخير مقدما الوقائع المجردة معقبا عليها بوجهات نظر اجهزة الأمن حيالها :

بتاريخ ١٠ يونيه الحالى تقدمت وحدة مباحث قسم شرطة النزهة بمحضر تحريات لنيابة النزهة عن قيام المدعو طارق محمد إمام .. محاسب ونجل اللواء شرطة بالمعاش محمد إمام بأعمال البلطجة بالفنادق الكبرى بالقاهرة والجيزة وقد سبق اتهامه فى العديد من وقائع الاتلاف ، والتعدى، وتهديد الاشخاص شاهرا الاسلحة فى وجوههم وتحررت ضده عدة قضايا منها القضيه ٤,٠٠٧ ج النزهة اتلاف سنة ١٩٩٢ والمحضر رقم ٤٠١٢ ج النزهة سنة ١٩٩٢ اتلاف و٤٠٣٢ ج النزهة لسنة ١٩٩٢ اتلاف و٢٨١٢ ج بولاق لسنة ١٩٩٠ اتلاف والمحكوم عليه فيها بستة اشهر حبسا وكفالة مائة جنيه وقد أمرت النيابة بضبطه وتفتيش شخصه ومسكنه وضبط الاسلحة النارية التى بحوزته .

وابل من النيران

وبتاريخ ١٤ يونيه الحالى الساعة الواحدة صباحا توجهت قوة من مباحث شرق القاهرة ومعها قوة من العمليات الخاصة بالامن المركزى لضبط المذكور بمسكنه الكائن ٥ شارع محمد مخيمر المتفرع من شارع عبدالغفار سليم بالنزهة وما أن شعر المتهم طارق محمد إمام بالقوة حتى أمطرها بوابل من النيران من سلاح آلى حيث نتج عن ذلك اصابة الرائد فيصل فريد بطلق بالرسغ اليمنى وكذا الملازم اول طارق زكى بطلق نارى بالكتف اليمنى وكسر عظام الكتف كما أصيب المجند محمد احمد عجوانى بطلق نارى اسفل الكتف ونفاذ المقذوف إلى الرئة وحالته سيئة وتم نقل المصابين إلى مستشفى هليوبوليس للعلاج .

على اثر ذلك تم استدعاء قوات اضافية من الامن المركزى حيث استمر التعامل مع المذكور ووالده الذى اشترك معه فى مقاومة القوات لمدة ساعتين ونصف مما أدى إلى حدوث حريق بالشقة قام على أثره والده بالقاء نفسه من شرفة مسكنه بالدور الاول فوق الارضى إلا انه اصيب أثناء تبادل اطلاق النيران بين الطرفين مما أدى الى سقوطه قتيلا كما تمكنت والدة المذكور من القفز من نافذة الشقة مما ادى الى اصابتها بكسر بالرجل اليسرى كما تمكنت الخادمة وتدعى عبير على مسعود (١٥ سنة) من القفز ولم تصب بأية اصابات .

هذا وقد قامت قوات الاطفاء باخماد الحريق بالشقة عقب وقف التعامل بين الطرفين حيث تبين احتراق الشقة بالكامل وعثر على جثة المدعو طارق محمد إمام محترقة ومصابة ببعض الطلقات النارية .

١٠ بنادق آلية

كما اسفر تفتيش الشقة عقب الحريق عن العثور على عدد ١٠ بنادق الية وعادية وثلاث عشرة طبنجة مختلفة الانواع ، ٣٦٦٠ طلقة من عيارات مختلفة وعدد ٦ قنابل كاملة الاجزاء بالاضافة الى كمية كبيرة من الاظرف الفارغة بلغت ١٣٦٠ ظرفا ناريا فارغا استخدمها المتهم ووالده فى اطلاق النيران على قوة الشرطة .. وتولت النيابة التحقيق فى الحادث .. وأمرت بالتحفظ على الاسلحة المضبوطة .

ذلك هو القدر المتقين من الوقائع التى حدث ولاتزال موضع تحقيق النيابة العامة .

ونحن بداية نعرب عن أسف عميق لتداعى الاحداث على هذا النحو لاننا ندرك تماما ان أولى مسئوليات الشرطة هى المحافظة على الارواح والاموال واشاعة الطمأنينة والسكينة .

ومن هنا فليس ينبغى لها ان تهدد حياة الناس وممتلكاتهم او تشيع الخوف والذعر بين الآمنين إلا ان يكون ذلك كله اضطرارا لا حيلة فيه وضرورة لا سبيل الى تفاديها .

ونحن نعرف فى عملياتنا الامنية ان لكل موقف تعاملا وهؤلاء الذين يتعرضون لاجراءات الشرطة فى هذه الواقعة بالتقييم والتحليل ينبغى ان يضعوا انفسهم فى الموقف الذى كانت فيه قوات الامن عند وقوع الحادث .

إننا لا نعترض ولا نضيق بهؤلاء الذين ينتقدون اجراءات الامن ويدعون انها اكثر مما تستوجبه الواقعة ذاتها .. لا نعترض ولا نضيق وبآرائهم التى يكتبونها جالسين فى مكاتبهم ، ولكننا نعتقد ان هذه الآراء سوف تتغير لو كانوا يقفون فى ساحة المواجهة نحو ثلاث ساعات تتجه إليهم



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

مئات الطلقات تصيب اعدادا من الجنود والضباط كما تهدد المواطنين من أهالى المنطقة .

لقد اصيب فى هذه الواقعة بطلقات نارية ثلاثة من افراد القوة أحدهما ضابط اصيب فى يده المهددة بالبتر ، وضابط اخر اخترقت صدره رصاصة تكاد تلمس جدار القلب ، اما الثالث فهو أحد المجندين الذى أصاب الرصاص رئته ولاتزال حالته بالغة الخطر والحرج .

حق الدفاع الشرعى

إننى لا اريد ان اسبق التحقيقات الجنائية والادارية التى لاتزال تجرى حول هذه الواقعة ولكننا نؤكد ان الدفاع الشرعى حق أصيل قرره القانون لكل فرد دون ان يستثنى من ذلك رجال الشرطة فهم أولى به وأحوج اليه .

ويبقى الرد على التساؤل حول ما ردده البعض من ان الشرطة تجاهلت ممارسات المتهم طارق محمد إمام طوال عام ونصف ثم تحركت أخيرا لضبطه بكل هذا الحسم والاصرار ، وليس ذلك الادعاء صحيحا على الاطلاق والدليل على ذلك أن الشرطة قامت بضبطه فى عديد من الوقائع وحررت ضده المحاضر التى اشرت الى ارقامها ولكن عملية الضبط الاخيرة جاءت بعد ان تصاعدت انشطة المتهم فى الاعتداء والاتلاف وبعد ان اشارت المعلومات الى اتجاره غير المشروع بالسلاح واحتفاظه بكميات هائلة داخل المسكن الذى يقيم به .

حادث فرج فودة

السيد الدكتور رئيس المجلس
السيدات والسادة الاعضاء

اسمحوا لى ان انتقل بعد ذلك الى واقعة اغتيال الكاتب المفكر فرج فودة ، بادئا بالوقائع المجردة منتهيا إلى دلالاتها المؤكدة .

تابع الجلسة :

شريف رياض
عمرو الخياط
رفعت رشاد

- بتاريخ ٨ يونيو ١٩٩٢ حوالى الساعة ٦,٣٠ مساء قام شخصان يستقلان دراجة بخارية باغتيال الدكتور فرج فودة أمام مكتبه الكائن ٢ شارع أسماء فهمى مصر الجديدة .. حيث أطلق احدهما بعض الاعيرة النارية من سلاح آلى كان بحوزته اصابت الدكتور فرج فودة وأودت بحياته كما اصابت نجله (احمد) واحد أصدقائه يدعى وحيد رأفت زكى .

- وقد تم ضبط أحد الجناة ويدعى عبدالشافى احمد محمود رمضان والدراجة البخارية المستخدمة فى الحادث وفرد صناعة محلية كان بحوزته واشترك فى عملية الضبط ثلاثة من أمناء الشرطة المعينين بالمنطقة والسائق الخاص للمرحوم الدكتور فرج فودة بينما تمكن المتهم الثانى من الهرب وبحوزته السلاح الآلى المستخدم فى الحادث .

- وقد تبين من التحريات أن المتهم عبدالشافى أحمد رمضان كان طالبا بالمعهد الفنى بالمطرية وفصل منه ويعمل بائع أسماك وأن شريكه فى تنفيذ الجريمة المتهم الهارب أشرف السيد إبراهيم (بائع أسماك ايضا) وانهما ينتميان لاحدى جماعات العنف والتطرف ويتولى الاول امارة الجماعة بمنطقة الزاوية الحمراء .

دور المحامى منصور

- وقد تبين من التحقيقات الاولية أن المتهم عبدالشافى احمد رمضان قد التقى منذ حوالى خمسة شهور بالمحامى منصور أحمد منصور (أحد عناصر الجماعة الاسلامية بالزاوية الحمراء) وأبلغه الاخير بأنه كان فى زيارة بالسجن للمتهم القيادى صفوت عبدالغنى المتهم فى حادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب ومرافقيه والذى طلب منه اختيار عناصر الجماعة بالزاوية الحمراء ليقوم باغتيال الكاتب فرج فودة فقام المتهم عبدالشافى بابلاغه بأنه سيتولى هذه المهمة بنفسه .

فقام المتهم عبدالشافى احمد رمضان فى ضوء هذا التكليف باختيار احد عناصر مجموعته ويدعى اشرف السيد ابراهيم (المتهم الهارب) ليشاركه فى تنفيذ مخططه لاغتيال الدكتور فرج فودة .

وتحقيقا لاهداف تنفيذ العملية فقد قام المتهمان بارتكاب واقعة الاغتيال بسرقة دراجة بخارية من احد المواطنين المقيمين بمنطقة الزاوية الحمراء وشراء الاسلحة من بعض تجار السلاح غير المرخص .

وفى الموعد المحدد لتنفيذ العملية تمكن المتهمان من رصد الدكتور فرج فودة حالة اتجاهه لاستقلال سيارته الخاصة وفاجأة باطلاق النيران عليه .. واصابته ونجله وصديقه ..

وبينما تواصل النيابة العامة التحقيق ، تكثف اجهزة الامن جهودها لضبط المتهم الهارب وكشف ابعاد المخطط الذى وضعته جماعات العنف والتطرف لاشاعة الإرهاب وتهديد الأمن والاستقرار وقد تمكنت أجهزة الأمن من ضبط المحامى منصور احمد منصور الذى نقل التكليف الى المتهم عبدالشافى احمد رمضان كما تم ضبط محام آخر كان يخفى المحامى الاول فى مسكنه منذ هروبه عقب الحادث وقامت النيابة العامة بالتحقيق معهما .

موقف التطرف

ثم جاء هذا الحادث الاليم يكشف بوضوح قاطع عن موقف التطرف والارهاب تجاه حرية الرأى التى هى جوهر الحرية والديمقراطية وأروع مظاهرها .

ان الكاتب الدكتور فرج فودة كان مجرد صاحب رأى نتفق معه ونختلف ولكنه لم يكن يحمل سلاحا وقد اغتاله الارهابيون لانهم اختلفوا معه فى الرأى .

ونحن نذكر انه فى اقسى عهود القهر والاستبداد التى عرفتها مصر كان صاحب الرأى المخالف يتعرض لمن يقصف قلمه ، ويحرمه من ممارسة الكتابة ولكننا لم نسمع عن صاحب رأى دفع حياته ثمنا لكلمة قالها .

لابد من مراجعة التشريعات لمواجهة اى خطر للارهابيين



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

وهكذا يتأكد لنا من خلال هذا الحادث الأليم ان التطرف والارهاب يهدد مبادىء الحرية والديمقراطية بأكثر وأن خطر ما تعرضت له هذه المبادىء طوال تاريخها الطويل .

ردود على تساؤلات

واستأذنكم فى ان اجيب على عدد من التساؤلات - تتردد أو يمكن ان تتردد حول ظروف هذا الحادث المؤسف ، واعدكم الا تستهدف الاجابات دفاعا عن موقف ، او تبريرا لاتجاه ولكنها الامانة الكاملة التى تعيننا وتعينكم على تقييم صحيح وعلاج ناجح .

الم تكن اجهزة الامن تعلم ان الدكتور فرج فودة مستهدف من جماعات العنف والتطرف ، وهى بداهة واضحة .. واذا كانت تعلم فلماذا لم تتخذ من الاجراءات ما يكفل له التأمين والحماية ؟

واجيب على ذلك بأن اجهزة الامن ادركت تماما ان الدكتور فرج فودة مستهدف من جماعات العنف والتطرف وسارعت بوضع حراسة على شخصه ومسكنه ومكتبه ولكنه بعد اسابيع محدودة ضاق بهذه الحراسة وطلب رفعها واصر على طلبه رغم كل محاولات الاقناع وكتب بذلك طلبا كتابيا بخط يده لازلنا نحتفظ به ، فقد وجد ان هذه الحراسة التى تلازمه وتتابع المترددين عليه وعلى اسرته وجدها عبئا على حياته وقيدا على حريته . وبرغم احساسه بالاخطار التى يتعرض لها فقد رفض القيد المحقق ، واثر الخطر المحتمل .

وانتقل الى التساؤل الثانى الذى يمكن ان يتردد حول تصاعد اعمال العنف والارهاب على هذا النحو الخطر - برغم كل الصلاحيات والسلطات الاضافية التى اعطاها قانون الطوارىء لاجهزة الامن والتى كان مبررها الاول مواجهة الارهاب واجهاض نشاطه .

ودعونى اجيب على هذا السؤال من واقع القضية المطروحة امامنا - لاقول ان المتهم عبدالشافى احمد رمضان الذى ضبط فى الحادث من عناصر التطرف المعروفة لاجهزة الامن والمتوقع قيامها بأعمال ارهابية - ومن هنا بادرت اجهزة الامن باعتقال هذا المتهم ثم اضطرت للافراج عنه بعد انتهاء أقصى فترة يتيحها قانون الطوارىء لاحتجاز المعتقل وهى خمسة واربعون يوما .

افرجت اجهزة الامن عن هذا المتهم وعن بضع مئات من هم على نفس الدرجة من الخطورة - وهى تعلم على وجه اليقين انهم يخططون لعمليات اغتيال او وقائع تخريب ، وانهم سوف يواصلون نشاطهم المدمر - فى اول فرصة تتاح لهم وفى كل اتجاه يمكن ان تمتد اليه جرائمهم .

ضمانات قانون الطوارىء

ودعونى اقولها بصراحة اكثر ان بعض الضمانات التى وضعها قانون الطوارىء حماية لمن يطبق عليهم - هى امكانات معاونة لعناصر التطرف والارهاب لممارسة نشاطهم فى زعزعة الامن والاستقرار امنين من كل اجراء .

واذا كان هناك من يقول راقبوا هؤلاء المفرج عنهم دون اعادة اعتقالهم فاننى اجيب على ذلك بشجاعة وصراحة انه ليس هناك جهاز امن فى العالم كله - يستطيع ان يراقب عشرات المئات ممن هم على هذه الدرجة من الخطورة - رقابة فعالة تستمر طوال الليل والنهار وتمتد ربما سنوات وسنوات بغير تحديد .

ذلك غير ممكن وغير فعال ، ولابد من تقييم جديد لموقف التشريع الذى ينظم المواجهة اذا اردنا ان نحسم قضية التطرف والارهاب على نحو لا يهدد امن مصر ووحدتها الوطنية وسلامها الاجتماعى .

بقيت لى ملاحظتان تتصلان بحادث الاغتيال استأذن مجلسكم الموقر فى ان يتسع وقته الثمين للاستماع اليهما .

الملاحظة الاولى ما كشفت التحقيقات الاولية فى حادث اغتيال الدكتور فرج فودة ومن واقع اعترافات المتهم انه تلقى تكليفا بالاغتيال عن طريق احد المحامين المتصلين بالمتهم صفوت عبدالغنى المحبوس حاليا بسجن ليمان طره وقد تم ضبط هذا المحامى وامرت النيابة بحبسه على ذمة القضية .

وخلال وجوده بالسجن بدا يخطط لجرائم جديدة ويصدر اوامر التكليف الى اعضاء جماعاته مما عاون بالتحريض والمساعدة على اغتيال الدكتور فرج فودة ولم يكن بوسع الشرطة ان تفرض رقابة فعالة على كل من يتصل به داخل السجن لانها لو فعلت لقامت الدنيا ولم تقعد على هذا الاهدار البشع لحقوق الانسان واولها حقه فى الاتصال بمحاميه على انفراد .

تلك صورة من حقوق الانسان صفوت عبدالغنى - كما يمارسها وانعكاساتها على الشرطة - كما تلمسها - اضعها أمام مجلسكم الموقر دون حاجة الى تعقيب او تعليق .

اغرب التعليقات

وانتقل الى الملاحظة الثانية وتتمثل فى ان عديدا من الاراء والاتجاهات تناولت بالتعليق والتحليل حادث اغتيال الدكتور فرج فودة ولعل اغرب هذه التعليقات واكثرها شذوذا ما كتبه البعض من ان اجهزة الدولة اسهمت بشكل غير مباشر فى ايجاد المناخ الملائم لارتكاب حادث الاغتيال وذلك حين تركت عشرات الاف من خطباء المساجد وبعض برامج الاعلام تتناول قضايا الدين وموضوعاته باستمرار والحاح

شجع جماعات العنف والتطرف باسم الدين على متابعة مسيرتها والتصاعد بجرائمها .

وليس اجهل من هذا الرأى ولا اكذب لانه يحسب العنف والتطرف الاسلام وهو ابعد ما يكون عنه ، واطهر ما يكون منه ، فالاسلام دين المحبة والسماحة والاخاء ورسوله عليه الصلاة والسلام هو رحمة مهداه .

انسب ختام

كنت اتابع الدكتور فرج فودة ، فاختلف معه واتفق ولكننى اويدة تماما فى عبارة اوردها فى احد كتبه ، اجدها انسب ما اختم به حديثى امام هذا المجلس الموقر .

تقول العبارة :

« ان الارهاب لاينمو بصورة ذاتية بل يتواجد بقدر ما نتيح له من مناخ ويتوالد بقدر ما نتراجع امامه . ويقوى بقدر ما نخاف ويعلو صوته بقدر خفوت اصواتنا ويزداد رصيده بقدر ما نسحب من حساب الشجاعة فى ارصدتنا .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

مجرد سياسة

أبطال رغم المأساة



صلاح منتصر

هى مأساة بكل المقاييس .. فإذا استبعدنا المرحوم يوسف السباعى الذى اغتيل على يد بعض الفلسطينيين فى قبرص عام ١٩٨٠ لأسباب تتصل بزيارته لإسرائيل وكان السباعى يوم اغتياله رئيسا لتحرير الأهرام ، فإن الدكتور فرج فودة هو أول كاتب مصرى يتم اغتياله بسبب أفكاره التى كان يعبر عنها بشجاعة ووضوح وقوة .. وهكذا يمكن القول بحق إن فرج فودة هو أول شهيد من شهداء حرية الفكر والرأى التى لم يقدر عليها ولا عليه خصومه فكان الاغتيال .

وفرج فودة ليس صاحب تاريخ قديم فى الكتابة ، وهذه المجلة « أكتوبر » التى اغتيل بسبب المقالات التى كان يكتبها فيها بدأت تنشر هذه المقالات له قبل أقل من سنة .. فأول مقال نشر له فى هذه



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

المجلة كان فى العدد ٧٦٩ بتاريخ ٢١ يوليو من العام الماضى .. أى أن كل الذى مضى عليه فى الكتابة أقل من ١١ شهرا ، ورغم ذلك لم يستطيعوا تحمله .. وهذه فى حد ذاتها مأساة أخرى ..

اعترف عبد الشافى أحمد رمضان الذى تم القبض عليه بأنه اشترك مع زميله أشرف السيد (مازال هاربا) فى اغتيال الدكتور فرج فودة بسبب ما كانت تتضمنه مقالات الدكتور فرج فودة والتى تحمل عنوان « كلام فى الهواء » .

سن عبد الشافى ٢٥ سنة ، ونصيبه من التعليم لم يتجاوز المعهد الفنى الصناعى الذى فصل منه ، فاشتغل بعد ذلك كهربائيا ثم سباكا ، وهى نفس المهنة التى يعمل بها أبوه ..

والسؤال الذى يعكس المأساة الأكبر : هل فعلا قرأ عبد الشافى مقالات الدكتور فرج فودة وفهم ماذا كان يقوله فيها أم أن علاقته بهذه المقالات وبمضمونها كانت عن طريق وسيط آخر أو مترجم قام بما نسميه غسيل المخ وضبط وتوجيه مشاعر وانفعالات عبد الشافى تجاه ضحاياهم ؟

بودى لو استطاعت عدسة التلفزيون أن تسجل حوارا مع عبد الشافى لنعرف قدر علمه وفكره ورأيه الذى كون به قرار القتل .. وهذه مأساة أخرى أن يتم تجريد بعض شبابنا من فهمه وفكره وعقله وتحويلهم على أيدى المحترفين الذين يختفون فى الظلام ويحتمون به ، إلى وحوش صيد لمن يطلقونهم عليهم .. أين شجاعة هؤلاء فى الرد على شخص عادى جدا مثل فرج فودة ؟

يقولون إنهم لا يملكون وسائل الإعلام والتلفزيون ، وهو قول مغلوط .. فهذه الوسائل تنشر بالفعل مختلف الأفكار .. ثم غير ذلك فهناك آلاف المنابر التى يقال من فوق بعضها أغرب الآراء التى يقر علماء المسلمين بأنها لا تمت إلى الإسلام بصلة ، وإنما تحسب فى أحسن الأحوال لأصحابها كآراء خاصة ، ورغم ذلك يلبسونها ثياب الدين والفتوى والشريعة ، وهو مالا يملكه الآخرون ..

حتى فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى وضعوه على قائمة الذين يريدون اغتيالهم لأن الرجل تعود أن يقول كلمة الحق بشجاعة ووضوح وقوة ، ويشهد الله أنه كثيرا ما ثار بينى وبينه حوار حول



آرائه ، وفى كل مرة كان يقسم لى بأنه لا يبتغى سوى رضاء ضميره وأنه يقول ما يقول وهو مسئول عنه أمام الله يوم الحساب ، وفى صباح يوم نشرت الصحف خبر اغتيال الدكتور فوده كان فضيلة المفتى من أول الذين سمعت صوتهم تليفونيا ، وقد اتصل بى يسألنى عن موعد الجنازة لأنه يريد أن يشارك فيها وأن يعلن بمشاركته كمفت أن الإسلام لا يقر ولا يعترف بأن يكون القتل هو أسلوب الرد على كل صاحب فكر .. ويومها تأخر تشييع الجنازة إلى اليوم التالى بناء على رغبة أسرة الفقيد الراحل ، وظهرت الصحف صباح اليوم المحدد للجنازة تحمل خبر أن المتهم القاتل اعترف بأن فضيلة المفتى كان من بين الذين ضمتهم قائمة الذين أرادت منظمته اغتيالهم .. وقرأ فضيلة المفتى الخبر ، وكان من أول الذين ذهبوا للاشتراك فى تشييع الجنازة .. وهكذا وسط ظلمات المأساة تأتى ومضات أبطال لا نستطيع أن ننساهم أو نجعل المأساة تنسينا أدوارهم ومواقفهم ..

□□□

كان موقف فضيلة المفتى باشتراكه فى تشييع الجنازة موقفا بطوليا شجاعا صادقا مع نفس صاحبه وضميره .. وكذلك كانت مواقف أبطال آخرين .. موقف محمد فاروق الخولى سائق سيارة الدكتور فرج فوده الذى ما إن شاهد الرصاص يطلق حتى أسرع إلى سيارته وطارد المتهمين اللذين كانا يسابقان الريح بالموتوسيكل الذى كانا يستخدمانه ، وظلت المطاردة حتى اصطدم السائق بسيارة فى الطريق أوقفت المطاردة .. وشاءت إرادة الحق أن يجعل أحد المتهمين يوقف الموتوسيكل بسرعة ليقع على زميله ويمنعه من الحركة على أمل مطاردة السائق والقضاء عليه بعد أن أصبح فى نظره الشاهد الوحيد على الجريمة .. فيدخل السائق العمارة التى رأى بابها مفتوحا ويدق أول باب صادفه ويفتح له السفير فوزى بخيت حسين الذى أدرك ما حدث بسرعة فحماه بشجاعة وبطولة ، وأضاف إلى موقف السائق موقفا بطوليا آخر ..

ثم كان هناك موقف بطولى ثالث أو رابع قام به المواطن الذى تصادف مروره بسيارته أمام عمارة الدكتور فرج فوده ولم يتردد لحظة فى نقله إلى المستشفى ..

وكان هناك فى المستشفى موقف آخر لا يقل شهامة وشجاعة من جنود الأمن الذين تسابقوا عندما علموا للتبرع بدمائهم فى محاولة يائسة لإنقاذ فرج فوده ..

هذه المواقف وغيرها من مواقف الشجاعة والشهامة والمسئولية يجب ألا نتغاضى عنها ونتنكر لها رغم المأساة ..

فهذه الشجاعة هى التى ستواجه بها مصر عمليات الإرهاب .. وهذه الشهامة هى التى ستجعل كل مجرم يفكر مرة واثنتين وثلاثا بعد أن عكست جريمة العتبة صورة اللامبالاة للشارع المصرى لدرجة خيل معها أن أى واحد يستطيع أن يفعل ما يريد دون حساب .

ويومها كانت ثورة ضمير قبل أى شىء ..

ولو استمرت هذه الثورة .. لو أن كل يد شاركت بشجاعة وشهامة فى مكافحة الجريمة فى مختلف صورها لتقلص دور الإرهاب وسيطر الأمان والاستقرار . وهو ما يجب أن يكون . □



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قلم رصاص

رسالة الى الغائب الحاضر فرج فودة

الصديق العظيم الدكتور فرج فودة .. احقا مت . لا استطيع ان اصدق . حضورك الذى تميزت به لم يزل يشدنى الى ان ارفع سماع التليفون لاسمع صوتك . واعرف انطباعاتك السريعة الحادة الذكية . لم قليلا من الدردشة .

معرض الكتاب القادم ، وهو فى عيده الخامس والعشرين ، كنت اعتزم ان اذكرك به واسالك ماذا أعددت لنا فيه ؟ المعرض الماضى قدمتك مع كتابك (نكون او لا نكون) وجاء يحاورك الكاتب الاسلامى المستنير «خليل عبد الكريم» والناقد المثقف «ابراهيم فتحى» ومادام حديثنا هو من قبيل الدردشة ، والكلام يجر بعضه كما يقول الناس ، فإن الصديق «خليل عبد الكريم» له راى فيما جرى اخيرا ، كتب مقالا فى «الاهالى» يوم ١٧ يونيه يرى فيه ان القتلة وقعوا فريسة الايحاء بأن المدافعين عن الدولة المدنية كارهون للاسلام وملوثون لرموزه وتاريخه ، ويضيف الى هذا بيان لجنة الأزهر الذى نشرته جريدة النور (٣ - ٦ - ١٩٩٢) والذى يهاجم الدعوة الى حزب المستقبل وان الحزب يقوم على التخلص من الدين وان فرج فودة علمانى حتى النخاع وان العلمانية تساوى اللادينية .

إن مناظرة (دولة دينية ام مدنية) فى المعرض الماضى كنت انت فارسها امام خمسة عشر الف مستمع . ووصلت اثارها بسرعة البرق الى البلاد العربية . واهتمت بها البلاد الاوروبية . ومازلت اذكر صوت الصديق «الدكتور انور عبد الملك» وهو يسالنى من باريس عما نشرته جريدة (لوموند) هناك عن المناظرة ويريد ان يطمئن عليك . ونقلت إليك هذه المحادثة وساعتها طلبنا من «الدكتور غالى شكرى» ان يرجع الى اعداد (لوموند) بمؤسسة الاهرام لنعرف تفاصيل ما كتب .

ونعود الى كتابك (نكون او لا نكون) الذى قيل عنه ان به ما يشبه المساجلة بينك وبين فضيلة شيخ الأزهر ، وان بلاغا من الازهر الشريف قدم الى النيابة بمصادرة الكتاب . هل تريد ان تعرف ماذا قال فضيلة الأزهر إزاء حادث اغتيالك ؟ لقد ادان «الشيخ جاد الحق على جاد الحق» شيخ الجامع الأزهر الجريمة واكد ان اللجوء للعنف فى مقابل الراى امر ينذر بالخطر ولا علاقة له بالاسلام الذى اقر مواجهة الفكر بالحجة والمجادلة بالتى هى احسن . وقال : إن ماحدث امر يأسف له كل انسان لان التعامل مع المفكرين اصبح بالحديد والنار .

اما موضوع (حزب المستقبل) فلا اعرف عنه شيئا واذكر اننى قرات تعليقا صغيرا بتوقيع «احمد طلعت» نائب وكيل المؤسسين ويبدو انك كنت تعتز بعلاقتك وصداقتك للاستاذ احمد طلعت . على العموم الناس تسال فيما بينها عن مصير (حزب المستقبل) .

وعلى ذكر الاحزاب ، اطمئن يا دكتور ، فإن الاحزاب جميعها وقادتها وكتابها استنكروا الحادث (فيما عدا حزب واحد استنكر الحادث على طريقة .... ولكن ! وبعد لكن هذه يسوق كلاما لا تعرف بعده هل هو يستنكر الحادث ام يبرره) وعلى صدر الصفحة الأولى من جريدة الوفد (العدد الاسبوعى ١١ يونيه) استنكر «فؤاد سراج الدين» رئيس الوفد بشدة حادث الاعتداء البشع الذى تعرض له الدكتور فرج فودة . وصف «سراج الدين» الحادث بانه اعتداء على الحريات العامة وحرية الراى والفكر . كما وصف الحادث بانه اعتداء على الديمقراطية التى تحتم تبادل الراى والحوار بالطرق الشرعية .

وعلى اية حال فانت يا دكتور فرج احد ابناء الوفد حزب سعد زغلول ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين ، حزب الوحدة الوطنية . ولقد كانت جنازتك انتفاضة شعبية من اجل هذه الوحدة الوطنية وصوتا صارخا ضد التطرف والإرهاب والتعصب . لقد عادت من جديد روح ثورة ١٩١٩ . تلك الثورة الشعبية التى رفعت شعار (الدين لله والوطن للجميع) . هذا الشعار لم يزل صالحا للإستعمال حتى اليوم . ونعود إليه دائما كلما ادلهم الظلام على الطريق .



على امتداد الاسبوعين الماضيين اطالع الصحف اليومية والاسبوعية بحثا عن مقال هنا وهناك للدكتور فرج فودة . وجدت مقالا واحدا لك في مجلة اكتوبر وهو (اهل البقدونس) ولى عليه ملاحظات وهو ليس احسن مقالاتك . وربما يسرك ان تعرف ان جميع الصحف قومية ومعارضة مليئة بسطور حارة تستنكر الجريمة . وتدعو الى وحدة الصف ووحدة الكلمة لإنقاذ الوطن لان الجريمة ليست ضدك وحدك يا دكتور فرج ولكنها ضد الوطن باسره . طوبى لك يا فرج فإن الرصاصات الغادرة التي صوبت إليك لم تكن وحدك المقصود بها . كانت مصر كلها مقصودة بها . وكل المفكرين والكتاب والمثقفين . لقد وجهت من قبلك الى عدد من الفلاحين الطيبين في صعيد مصر . خرجوا من طين مصر الأسمر وعادوا إليه بفعل رصاص الإرهاب . مجموعة من المتطرفين قال كبيرهم .. لاباس ان نغتال هؤلاء .. وقد كان .. فتحوا الرشاشات وسقط الرجال . واطلق كبير الجماعة الرصاص في الهواء ابتهاجا بسقوط الفلاحين الطيبين وكانه حرر فلسطين او وحد المجاهدين في افغانستان .

لعلك تتوق يا دكتور الى ان تعرف ماذا قال الذين اختلفت معهم في الحوار او في المناظرة او بالقلم . لخصت لك ماذا قال شيخ الجامع الازهر . وقال «الشيخ محمد الغزالى» : (إن حادث اغتيال الدكتور فودة هو جريمة بكل المقاييس ولا علاقة لها بالاسلام الصحيح الذى لم يحرم شيئا مثلما حرم إزهاق النفس البشرية وترويع البشر والدكتور فرج فودة لا يرفض الحوار وبالتالى يجب مواجهة ما نختلف معه فيه من فكر بالحوار وبالمنطق وبالمجادلة التي هي احسن هكذا أمرنا ديننا ، وهكذا علمنا نبينا) والدكتور «عبد الغفار عزيز» الأستاذ بجامعة الازهر ورئيس اللجنة ـ التى كتبت الرد على افكارك وتوجهات حزب المستقبل فقد قال كلاما حسنا كثيرا ختمه بقوله : (انا ضد اغتيال فرج فودة رغم اختلافاتنا الفكرية معه وهؤلاء يجب أن يقدموا للمحاكمة ويجب تنفيذ الاحكام عليهم بسرعة حتي لا نعطي فرصة لأمثالهم أن يفعلوا مثلهم مع الذين يخالفونهم في الرأى) اما الصديق المفكر الاسلامى المستنير «الدكتور محمد سليم العوا» فقد قال : (انا ادين هذا الاغتيال بكل شدة واعتقد ان الرصاص لا يمكن أن يصل الى نتيجة) .

وفعلا .. «نحن نريد ان نصل الى نتيجة يا دكتور فرج» .. نريد أن يقوم المسئولون بتنفيذ الاقتراحات التالية :

- الإقتراح الذى تحدث فيه الدكتور فرج فودة مع الرئيس حسنى مبارك يوم ٣١ مايو الماضى في عيد الإعلاميين بإصدار قانون دائم يحمي المواطن من الإرهاب .
- الإقتراح الذى طرحه الكاتب أحمد بهاء الدين يوم ٢٧ مارس ١٩٨٧ في عموده اليومي بالأهرام بإصدار قانون يجرم التحريض او الإزدراء باى إنسان او جماعة بسبب الدين او اللون او الجنس .
- الإقتراح الذي نادى به رجال الدين الاسلامي والمسيحى باسيوط في الاسبوع الماضى بجمع الأسلحة غير المرخصة من ايدى المواطنين .
- الإقتراح الذى كتبنا عنه كثيرا وهو قيام جبهة واسعة من الاحزاب كلها بما فيها الحزب الوطني والاتحادات المهنية والعمالية لمواجهة الإرهاب ووضع خطة إصلاح

لمعى المطيعى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

تأملات مصرية

فرج فودة.. الوطن والدين!؟

موقف وطني دفاعا عن استقرار الوطن .. كيف ؟!
إنه ضد الدولة الدينية !!

بقلم
علي الدالي

خلاصة فكر فرج فودة في جملة واحدة هي أنه لادين في السياسة ولاسياسة في الدين .. وهو لم يكن يقول هذا الكلام تعبيرا عن تيار سياسي وعن حزب سياسي بل هو موقف وطني دفاعا عن استقرار الوطن .. كيف ؟! إنه ضد الدولة الدينية !!

يقول فرج فودة : «أنا مواطن مصري يندب مصير وطنه حين ينساق بحسن النوايا في اتجاه حاشا لله أن أسميه مستقبلا فما أبعد المستقبل عن دولة دينية لاأحسب أن العصر يتسع لها أو أن الوطن يمكن أن يسعها دون أن تتهدد وحدته وينهدم ما بني من حضارة أن نغمة تطبيق الشريعة الاسلامية تتزايد الآن (الكلام في عام ١٩٨٥) إن تطبيق الشريعة الاسلامية لابد وأن يقود إلى دولة دينية والدولة الدينية لابد وأن تقود إلى حكم بالحق الالهي لايعرفه الاسلام» .

وفرج فودة جرىء وشجاع ويسبق عصره من أجل ذلك فقد صدم بآرائه بعض أصحاب العقول المتخلفة وظنوا انه «ملحد» رغم أنه أكثر فهما للاسلام منهم لأنه مثقف وهم أهل جهالة انه يعرض آراءه بالتوثيق التاريخي وبالمعلومة الثابتة ولايقول كلاما مطلقا بلابرهان .. وحين يتحدث عن أزهى عصور الدولة الاسلامية عصر الخلفاء الراشدين فهو يتحدث حديث عالم وليس حديث داعية متشدق بالفقه !!

يقول عن ذلك العصر : «لقد نام عمر تحت الشجرة .. كيف ؟!

واقع الحياة في الصدر الاول للاسلام مختلف تماما عن واقع الحياة اليوم إن عدد سكان المدينة المنورة (عاصمة الخلافة) لم يكن يزيد وقت الخلافة الراشدة عن تعداد أصغر عواصم المراكز في مصر الآن وانه يستحيل أن يسير حاكم في الاسواق اليوم رافعا الدرة ويعلو بها رؤوس معارضيه أو أن يتصنت على البيوت في الليل حتى يعلم من أحوال المسلمين مايدعوه لأخذ الثريد لأطفال جياع .

إن من يهملون في مقارناتهم أحوال العصر وماطرأ على الحياة من اختلاف إنما يركبون بنا مركبا صعبا إن لم يكن مستحيلا. فليس حلا أن نخرج مجموعة إلى كهوف الصحراء أو إلى شعاب اليمن مهاجرة آخذة بظاهر الامر لابجوهره ظانة أن استعمال السواك وتكحيل العينين وتجهيل المجتمع والتسمي بأسماء السلف الصالح غاية المراد من تدين العباد والمؤكد أن هذا ليس حلا بل هو مصادمة بين الاسلام وأحوال العصر .

● ● ●

●● إن فرج فودة كان قوة رهيبة مسلمة تهدد جماعات تجار الدين بهذه القوة الساحقة .. أما هذه القوة فهي قوة الفكر أما السلاح فهو القلم ولا قدرة لتجار الدين على مواجهة مثل هذه القوى المدمرة لأن تجار الدين لايملكون أي فكر وليس لديهم أقلام .. ! انظر مثلاً إلى جريدة الشعب لسان حالهم وسترى ان الجريدة ليس على



المصدر : الجمهورية ٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

صفحاتها مفكر واحد يمكن أن تتوقف عنده أو كاتب موهوب يشغلك بحسن الكلام .. ليس بينهم غير مهيجين سياسيين وقد ظل الاخوان المسلمون بيننا أكثر من ستين عاما وأصدروا صحفا يومية واسبوعية وشهرية ولم يظهر بينهم مفكر واحد له ثقل أو كاتب واحد له وزن .. مامعنى ذلك ؟! معنى ذلك أن ظهور كاتب معارض لهم يستطيع بالكلمة (الموهبة) أن يؤثر فى الجماهير يثير ذعرهم ويهدد تواجدهم على المسرح السياسى .. كاتب واحد يؤرقهم ويطير النوم من أجفانهم لأنهم بلا فكر وبلا قدرة على تقديم مواهب مبدعة فالابداع والخلق من عند الله وهم ليسوا مع الله بل مع السيف والمسدس والغدر والنفاق باسم الدين !

●● فرج فودة فرد لايملك جيشا أو حزبا أو جريدة ومع ذلك أقض مضاجعهم فى كل أيام حياته الفكرية فى الندوات أصابهم منه وابل من آراء طمس به فكرهم الهزيل طمسا أمام الجماهير (ندوة معرض الكتاب) وخرج مأمون الهضيبى وأقطاب الجماعة منكسى الرأس خجلا من الهزيمة الفكرية .. فرج فودة كان الاحسن والاقوى بفكره وثقافته .

● ● ●

●● من أجل ذلك قرروا قتله لأنه قوة مسلحة رهيبة لأنه مفكر .. وقديما قال نابليون بونابرت : اعطنى كاتبا سياسيا واحدا أستغنى به عن فرقة مسلحة !!

وهذا صحيح وقلم فرج فودة كان أقوى من المدافع الثقيلة يصيب تجار الدين فى مقتل ويبدد شملهم ويؤلب عليهم الشعب !! من أجل ذلك قتلوه .. ومن أجل ذلك سوف يقتلون كل مفكر لديه سلاح سحرى مثل فرج فودة .. أى قلم !

● ● ●

●● عندما صدر كتابه الجرىء «قبل السقوط» عام ١٩٨٥ بعث إلىّ بنسخة منه وكتب إهداء عبر فيه عن مشاعر جياشة حميمة نحو شخصى فقد كنت فى ذلك الوقت أقود حملة صحفية مستوحاة من تاريخ الارهاب ضد تجار الدين وكان اسمى على رأس قائمة «الاغتيال» التى أعدها أشباه الرجال الذين قتلوا فرج فودة .. غدرا وجهلا وتسفلا .. كتب إلى فرج فودة يقول : إلى فلان .. مع تقديرى لشجاعة القلم فى زمن عز فيه الشجعان وقل فيه الاوفياء .. ولم أكن أعرفه ولم ألتق به غير أن كلمات الكتاب أثارت حماسى فسارعت بالكتابة عن فكر فرج فودة وإصراره على أن تكون مصر طاهرة متطهرة من تجار الدين «مصرية .. مصرية» هكذا سطر قلمه العظيم أشجع الكلمات فى حقبة من تاريخ مصر شهدت مقتل أشرف الرجال وأشجع

الرجال (محمد أنور السادات) على أيدى أحقر الرجال وأجهل الرجال وأكثر المصريين تخلفا !!

قدم فرج كتابه إلى : «ولدى ياسر .. الذى لم أدخر له إلا المخاطرة ..»

وقد صدق .. وهاهو ياسر يواجه مصرع البطل بشجاعة ويقف مهابا رافع الرأس ومصر كلها من حوله تقول له انت ابن الشهيد الذى قدم روحه فداء للوطن .. وسيظل «ياسر» مرفوع الرأس تحت سماء الوطن وعند قدميه سوف يتساقط أشباه الرجال الذين لم يحبوا مصر أبدا وكرهوا هذا الوطن إلى الدرجة التى تدفعهم لقتل كل وطنى غيور .. أليس قتل أنور السادات أعظم من أنجبتهم مصر وطنية ومصرية هو قمة الضرر بالوطن العزيز ؟!!

● ● ●

يقول فرج فودة : «لاأبالى إن كنت فى جانب والجميع فى جانب آخر .. ولاأحزن إن ارتفعت سيوفهم أو أصواتهم .. ولاأجزع إن خذلنى من يؤمن بما أقول ولاأفزع إن هاجمنى من يخشى ما أقول وإنما يؤرقنى أشد الارق أن لاتصل هذه الرسالة إلى من قصدت فأنا أخاطب أصحاب الرأى لاأرباب المصالح وأنصار الحكمة لامحبى الحكم وأتوجه إلى المستقبل قبل الحاضر ..»

ويبدأ فرج فودة الفصل الاول من كتابه بمقولة بالغة الحكمة لبطل الاسلام سعد بن أبى وقاص : «لاأقاتل حتى تأتونى بسيف له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمن وهذا كافر ..» .

قالها سعد أيام الفتنة !!

ويتحدث فرج فودة عن الحكم فى دولة الاسلام .. إنه حكم الدم !!

بدأ بالخلفاء الراشدين .. ثلاثة منهم قتلوا .. عمر وعلى وعثمان وأيضا قيل ان أبا بكر أكل من طعام مسموم وكان معه الحارث بن كلده فقال له : ارفع يدك عن هذا الطعام يا خليفة رسول الله .. والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت فى يوم واحد»

ورفع أبوبكر يده ولم يزل عليلا مع صاحبه حتى ماتا فى يوم واحد !!

هذه حقيقة مروعة عن دولة الاسلام إنه قد قتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين وشبهة موت الرابع مسموما كل ذلك وقع خلال ثلاثين سنة فقط وقبل أن تمر ثلاثة عقود على وفاة رسول الله ووقعت هذه الجرائم فى حياة معاصرى الرسول وفى أزهى عصور الاسلام اسلاما وأكثرها اقترابا من أصول العقيدة ورسوخا لمبادئها .. إن فترات استقرار الحكم فى هذه الفترة الخصبة المزدهرة بالاسلام وثبات العقيدة رغم كل هذا الازدهار لاتزيد عن ست سنوات هى عهد عمر ونصف عهد عثمان . أما فى عهد أبى بكر فقد شغلت الدولة بقتال المرتدين أما فى الستة أعوام الاخيرة من حكم عثمان فقد تزعم معارضته نفر من الصدر الاول للاسلام عبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعلى بن أبى طالب وابى ذر الغفارى وعبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر وغيرهم كثيرون .. وخلافة على بن أبى طالب لم تكن أكثر من فترة قتال فى سبيل جمع كلمة المسلمين على بيعته وهو الامر الذى لم يتحقق وانه قاتل فى سبيل ذلك حتى اغتالوه !!

أى استقرار إذن هذا ؟!

ثم ينتقل فرج فودة إلى حقبة أخرى من تاريخ الدولة الاسلامية فيقول ان الدماء

كانت تسيل أنهارا في كل يوم ، أرواح المسلمين التى أزهقت بسيف الدولة الاسلاميـــة كانت أكثـــر من أرواح المشركيـــن !! ويثبت فرج فودة ذلك بالبرهان التاريخى .

• • •

●● وعندما اغتيل بطل الحرب والسلام محمد أنور السادات تشفى فى موته كبار تجار الدين ممن يرتدون مسوح الدعاة وكتبوا يعبرون عن فرحتهم بمقتله بل وصل الامر بمرشد الاخوان (التلمسانى) أن كتب يطـالب بالعفـو عن المجـرم الاسلامبولى !!

ويقول فرج فودة : إن أمور السياسة لايجوز أن تؤخذ بماتؤخذ به الآن من تسطيح وتهوين للامور فقد يجوز أن نأخذ مايصيب الافراد من خير على أنه ابتلاء ومايأتيهم من شر على أنه اختبار لكن إطلاق تلك الاحكام على أحوال الدول وشئون السياسة خطأ جسيم ربما ارتد إلى قائله ومثلى لايفهم أيا كانت الدوافع أن يتشفى واحد من كبار الدعـاة (يقصد التلمسانى وغيره) فى مصرع رئيس سابق (السادات) ذاكرا أن الاغتيال انتقام إلهى ناسيا أنه مردود عليه فما قوله فى اغتيال الخلفاء الراشدين ؟!

وإذا كان تدهور أحوال المعيشة فى بلادنا سخطا من الله لترك شرعه الصحيح فما القول فى ارتفاع مستوى المعيشة فى دول اوربا التى ليست إسلامية ؟! ولنا فى عام الرمادة أسوة وفى طاعون عمواس أسوة وكلاهما حدث فى عهد عمر بن الخطاب !! ولنا أن نقف وقفة هادئة مع الهاتفين فى كل مرة يصيبنا فيها ضر أومصيبة بأن هذا عقاب الله على تركنا لشريعته ذاكرين لهم أن فى حجتهم كثيرا من الوهن ..

●● إن فرج فودة ظل يطلق صيحته العالية حتى آخر أيامه أن اجعلوا السياسة بعيدة عن الدين : «إن فصل الدين عن السياسة وأمور الحكم إنما يحقق صالح الدين وصالح السياسة معا لكنى أرفض تجاهل الدين كأساس من أسس بنـاء المجتمع والفرق عظيم فالدين مطلوب لأنه أحد أسس تكوين الضمير فى المجتمع وكلنا يسعد أن يتعلم أولاده أصول الدين فى المدارس وأن يحفظوا كتاب الله أو بعضه وأن نستمع جميعا إلى آيات الله تتلى من خلال وسائل الاعلام وأن نسعد جميعا بالاحتفال بالمناسبات الدينية وأن يكون لرجال الدين مكانتهم واحترامهم هذا كله وأكثر منه مطلوب وتواجد الدين فى الدولة مطلوب ولكن ليس فى السياسة .

والحديث عن الشهيد فرج فودة مستمر لأنه ليس معنى اغتيال فرج فودة اسكات صوته وتحطيم قلمه بل إن اغتيال فرج فودة سوف يشعل كلماته .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ / ٦ / ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فضفضة

اقبال بركة

اخيراً احرز الشهيد فرج فوده اعظم انتصاراته .. الاستشهاد فى سبيل كلمة الحق التى آمن بها وظل يرددها فى شجاعة نادرة ..

إن الرصاصات القاتلة التى اطلقها سمك شبه امى على المفكر النابغة فرج فودة لم تكن مفاجاة له ، ولم تكن مباغتة ، بل لعله كان يحسب الدقائق والساعات والايام انتظارا لها ..

كتب فى مقدمة كتابه « الإرهاب » (الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٨٨) « لابد ان نسلم بحكمة علوية تهيىء الافراد لأداء دور ، ربما دفعوا حياتهم من اجله ، وربما اسعدهم الحظ بحصاد النتائج خلال حياتهم ، وربما حدث العكس فعاشوا حياتهم يتنازعهم حماس تاييد القلة وصراخ تنديد الكثرة ، وليس عليهم إلا ان يدركوا حقيقة واحدة ، وهى انهم موجودون لأداء دور تفرضه عليهم معطيات الواقع ومتطلبات المستقبل ، ويدفعهم إيمانهم باوطانهم وبمستقبل الاجيال القادمة ، وان وجودهم مرتبط باداء هذا الدور ، وانهم بقدر هذا الاداء سوف يكونون ، وبقدر التضحية سوف تنتصر دعوتهم ، وبقدر قوة مناوئيهم وعنفهم وجبروتهم بقدر ما يكون لأدائهم معنى ، ولدورهم تاثير ، وبقدر إيمانهم بان رحلة العمر كلها قصيرة ، وان الجميع إلى نهاية طال العمر او قصر ، وان النهاية ثمن ضئيل لبداية الاخرين على طريق صحيح بقدر ما تاتى البداية باسرع مما يظن الجميع ، وبقدر ماترتفع الراية إلى اعلى مما يتصور الكل ..»

هل توجد كلمات ابلغ من هذه يمكن ان تصف إحساس الشهيد فرج فودة الآن إذا جاز لنا ان نتصور ذلك ..

لقد تصور الذين حرضوا على قتله والذين نفذوا الجريمة انهم قد انتصروا عليه ، والحقيقة التى غابت عنهم انهم اعلنوا هزيمتهم المنكرة وحققوا انتصاره الاكيد ، وها هو يقول لهم فى نفس المقدمة لنفس الكتاب إن تهديدهم المستمر له بالقتل ، (وتنفيذهم ذلك التهديد اخيرا) .. معناه واضح لديهم ومفهوم لدى ، ودلالته اننى اوجعتهم بما اكتب ، واثيرهم بما اجتهد ومادام رد الفعل سبابا وقذفا فمعنى ذلك ان منطقهم اعجز من الرد واهون من الحوار واحقر من التصدى ..

فما بالك لو كان رد الفعل ان يقتلوا النفس التى حرم الله قتلها .. !!

إن المتابع لكتابات د . فرج فودة فى كتبه « ما قبل السقوط » ، و « الحقيقة الغائبة » ، و « حوار حول العلمانية » ، و« الطائفية إلى اين » ، و« الملعوب » ، و« الإرهاب » ، لابد ان يدرك إلى اى مدى كان يسعى لافتداء عقل مصر وثروتها المعنوية ووحدتها الطائفية وتاريخها المشرف بكلماته الواضحة الصائبة كان يعلم تماما ان ثمة مؤامرة تدبر بليل ضد كل ما احرزه رواد الحضارة فى مصر ابتداء من الطهطاوى ومرورا بعلى مبارك واحمد لطفى السيد وسعد زغلول وقاسم امين وطه حسين وعلى عبد الرازق واحمد امين وجمال الدين الافغانى ..

وشك انه كان يسعى ويامل لان يضاف اسمه إلى هذه القائمة التى كان يعتز بها ، وكان يفتخر بان اسمه كان ترتيبه الثالث فى قوائم الاغتيال التى ضبطت لدى تنظيم الناجون من النار ولو لم يحدث ذلك لشعرت باسى شديد .. فالشجاعة تقاس بعداء الجبناء .. والسمو يقاس بعداء الوضعاء ، والرصاص هو التعبير العنيف عن منتهى الضعف » ..

لقد استشهد الرجل اما كلماته فستظل خالدة ، وسنرد بها دائما على صوت الباطل مهما علا .. إذا كان المقصود ان نتراجع فقد طلبوا المستحيل ، وإذا كان المستهدف ان نخاف فقد ضلوا السبيل ، وإذا كان المطلوب ان نغمد القلم فقد اخطاوا رقم الهاتف وليس فى الامر شجاعة منا بقدر ما فيه من منطق ، فالموت اهنا كثيرا من العيش فى ظل فكرهم العيى وحكمهم العتى ومنطقهم الغبى .. ■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

محمود التهامى

الإعدام عقوبة الاختلاف فى الرأى

فى عدد روزاليوسف الصادر فى ١١ مايو الماضى كتبت تحت عنوان « سياسة قومية لمكافحة العنف » ادعو إلى ان تتضافر جهود كل القوى السياسية لانتهاج سياسة قومية تقوم على اساس الاعتراف بخطورة ما يحدث من جرائم إرهابية وتهدف إلى الحد من انتشار الفكر المروج لها وتحرص على إخراج المزايدة على الدين من دائرة المنافسة الحزبية ، وقلت بهذا الصدد إن اكثر ما يثير قلقى ان اجد سياسيين كبارا وحزبيين مرموقين ـ مهما اختلفنا معهم ـ يلتمسون الاعذار للتطرف والعنف ويردون اسبابه إلى اداء الحكومة بالنسبة للخدمات او سياسات التوظف على سبيل المثال .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

وقد جاءت جريمة اغتيال المواطن المصرى فرج فودة لتثبت اننا فى اشد الحاجة إلى مناقشة المسالة برمتها بصورة اكثر وضوحا وإدراكا لحقيقة ما يجرى على ارض الوطن ، ودون حرج او حساسية .

وفى اعتقادى ان جريمة اغتيال فرج فودة نقلت سلة الضحايا إلى دائرة اصحاب الراى ووجهات النظر الذين لا يتمتعون باية سلطات تنفيذية حكومية او غير حكومية ، ويعنى ذلك ان مخططى الإرهاب قرروا ان يوسعوا دائرة نشاطهم فى نفس الوقت الذى يؤكدون فيه أن منهج الحوار والمجابهة بالراى مرفوض من جانبهم تماما ، وان عقوبة الاختلاف معهم هى الإعدام رميا بالرصاص او طعنا بالسيوف والخناجر ، وماذا يمكن قوله بشان الحوار وقد قتلوا رجلا لا يملك إلا الحوار .

ومما يؤسف له ان نفاجا ببعض القوى السياسية تحاول التماس التبرير تحت غطاء الديمقراطية واستنادا إلى ما تتمتع به من ضمانات تفرضها سياسة الدولة التى تحرص على احترام الشرعية .

وواضح ان قوى الإرهاب هى الأخرى تستغل تلك المساحة من الضمانات فى سباقها المحموم مع الزمن لإثارة القلق وعدم الاستقرار وزعزعة ثقة المواطن فى إمكانية ان تحميه الدولة ونظامها العام .

ولا يوجد ـ طبقا لتسلسل الأحداث ـ ما يمنع من ان تمتد سلة اختيار ضحايا الإرهاب لتشمل دوائر اخرى من الشخصيات فى المجتمع لإرهاب رجال المال والاعمال مثلا ، او لإثارة فزع اجهزة التحقيق والقضاء ، ولم لا وقد سبق واشار الخط البيانى لعمليات الإرهاب إلى ان الاختيار ليس عشوائيا ، فقد تضمنت القائمة اغتيال رفعت المحجوب وهو على قمة السلطة التشريعية ثم تناولت بعض رجال الشرطة ، وعرجت على بعض الاقباط فى حوادث سميت بالفتنة الطائفية .. واخيرا اختطفت فرج فودة من المثقفين واصحاب الراى مهما اختلفنا او اتفقنا مع آرائه ومعتقداته .

هى ـ إذن ـ عينات وشرائح من المجتمع ولابد ان تدور الدائرة غداً او بعد غد على من يظن انه بمامن من غدرها اليوم .

وفى رايى ان الذين ينفذون عمليات القتل والإرهاب وترويع الآمنين ليسوا سوى ادوات للقتل والإرهاب تماما كالاسلحة التى يستخدمونها ، ويبقى المخططون والمدبرون للعمليات بعيدين عن العقاب مستفيدين من الثغرات فى الإجراءات والاختلافات القانونية الفقهية حول كيفية الإثبات ضد من يقوم بالتدبير والتحريض ، وكيف يمكن إثبات التهمة ضد من يزرع فى عقول المنفذين كراهية المجتمع ويغريهم بارتكاب الجرائم .

وانه لمن الغريب حقا ان تكون الديمقراطية غير قادرة على حماية نفسها وان تتيح للخوارج عليها من الضمانات والحصانات ما يجعلهم يفلتون من العقاب .

وفى اعتقادى انه لا مناص من



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاعتراف بحقيقة باتت واضحة للعيان ، وهى ان بعض ما كنا نعتبره ظواهر عارضة على المجتمع المصرى اصبح جزءاً من نسيجه بحكم ما طرا عليه من متغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية ومع تفاقم الكتلة السكانية واتساع حجمها عاما بعد آخر .

ومع انتهاج سياسة ديمقراطية تتيح الحرية للجميع يجب ان يكون لتلك الديمقراطية درع يحميها ويصونها من عبث واستهتار العابثين والمستهترين .

وفى هذا الصدد أرى انه لا يجب التردد والنكوص عن مكاسب الشعب الديمقراطية وحقوقه فى حرية الراى والتعبير التى هيأت المجال لإحداث نوع من الاستقرار الذى يجذب رءوس الاموال والاستثمارات لصالح التنمية والإصلاح الاقتصادى والاجتماعى .

ومن الواجب أن يتزايد حرصنا على الاستقرار المستهدف الآن بعملية الإرهاب وترويع الآمنين بالعنف .. وحل المعادلة ليس صعبا على الإطلاق إذا امنا بان تنقية الحياة السياسية وفرز القوى التى تعوق حركتها بقوة القانون وفى حماية الدستور اصبح ضرورة تحتمها ظروف الحياة .

ولا اجد غضاضة على الإطلاق فى ان يتيح القانون إيقاف القوى المؤيدة للإرهاب والمشجعة له عن المشاركة فى الحياة السياسية دون اعتبار ذلك ردة او نكوصا او تراجعا عن الديمقراطية والحرية .

إن الاختلاف على السياسات العامة او بشان القضايا السياسية مهما كانت امرا مشروعا لاشك فى ذلك ، ومن حق كافة القوى السياسية ان تدلى برايها وتدافع عن وجهة نظرها فى حدود عدم الإضرار بمصالح المجتمع والامن القومى للوطن ، واظن ان تلك الحقيقة هى ما يتجاهله المروجون للعنف والمشجعون على الإرهاب .. واعتقد ان الذى يقتل الضحايا فى احداث العنف والإرهاب إنما هم الذين يصنعون المساحة المريضة فى عقل منفذ العملية ويهيئونه نفسيا وذهنيا لارتكابها وطالما بقى هؤلاء بعيدين عن يد العدالة فإن الامر لن يتوقف ، وسنحاول جاهدين



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ارمو ١٩٩٢

إيهام انفسنا بان المسالة ظاهرة عارضة نتحدث فيها يومين او ثلاثة ثم ننصرف إلى مشاغلنا حتى ننتبه من جديد على صوت الرصاص وسقوط الضحية التالية .

إن الذين يتبنون سياسة الإرهاب لن ياخذوا زمام المبادرة في هذا المجتمع اعتمادا على قدرتهم على القتل باحتراف ودون ان يهتز وجدانهم للضحايا ، فما اسهل ان تُولد الرغبة في الدفاع عن النفس القدرة على القتل حماية للارواح والممتلكات .. ولعلها تصبح صورة مفزعة للمجتمع إذا انتهج الافراد هذا النهج وفقدوا إحساسهم بإمكان الاحتماء بالنظام العام .

ولاشك اننا مجتمع متحضر ومتمسك بحضارته ولايمكن تصور ان ننزلق خلف بعض السفهاء إلى مجتمع الغابة حيث لا يسود إلا قانون الافتراس .. ولاشك عندى في انه بالإمكان ان يلبى القانون والنظام القضائى حاجة اجتماعية باتت ملحة لتامين المجتمع وتحصينه ضد عواصف الإرهاب والعنف .■



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

□مفاجاة فى قضية اغتيال د. فرج فودة :

المتهم عبد الشافى رمضان يتراجع عن أقواله امام النيابة والنيابة تجدد حبسه ١٥ يوما أخرى

امر المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة امن الدولة العليا بتجديد حبس المتهم عبد الشافى احمد رمضان ١٥ يوما على ذمة التحقيقات التى تجريها النيابة فى حادث اغتيال الدكتور فرج فودة بعد ان وجه له هشام حموده رئيس النيابة تهم : القتل العمد والانضمام الى تنظيم سرى غير مشروع وحيازة اسلحة وذخائر بدون ترخيص

من ناحية اخرى واجه رئيس النيابة المتهم بما اسفرت عنه المعاينة لشقة المحامى منصور احمد منصور بالصور التى عثر عليها وهو ضمن المجموعة الا انه انكرها فورا وان اعترافاته السابقة كانت وليدة اكراه وضغوط من قبل اجهزة الامن .

اشار المتهم عبد الشافى الى ان عملية القبض عليه تمت اثناء سيره فى طريقه لاقامة الصلاة بمنطقة الزاوية الحمراء وبالتحديد فى شارع الجلاء اى انه لم يقبض عليه فى مكان الحادث وردا على سؤال حول ماجاء باقوال الشهود ان ضبطه متلبسا اجاب بانه بعد القبض عليه تم حجزه فى قسم مدينة نصر حيث عرض عليه بعض الاشخاص ممن القت اجهزة الامن فى روعهم اننى قاتل الدكتور فرج فودة كى يتعرفوا بعد ذلك على بسهولة !!

ونفى المتهم علاقته بالمتهم منصور احمد منصور المحامى الذى القى القبض عليه على ذمة القضية حيث اكد انه لاتربطه به اية علاقة او صلة. وفى نهاية جلسة التجديد للمتهم عبد الشافى احمد رمضان طلبت هيئة الدفاع عنه اخلاء سبيله مؤكدة بطلان التحقيقات التى اجريت معه لعدم وجود محام وبعد حوالى ساعتين تم ترحيل المتهم الى سجن ابى زعبل تحت حراسة امنية مشددة .



المصدر : روز اليوسف

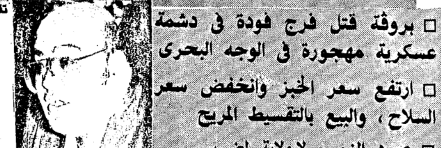
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

صدق او لا تصدق ..

لم يسبق لقاتل الدكتور فرج فودة التدريب على إطلاق الرصاص سوى مرة واحدة .. وكان ذلك فى دشمة عسكرية مهجورة فى الوجه البحرى .. بين بنها وطنطا .. وهذا ما جعل قيادة تنظيم « الجهاد » فى الزاوية الحمراء ، تنصحه بان يكون إطلاق النار على فرج فودة من مسافة قريبة .. وان يكون التركيز على منطقة البطن لضمان نسف الامعاء والكبد ، فإذا ما اهتزت اليد كانت الإصابة قاتلة فى القلب .



تقرير : سوسن الجيار
حمدى عبد العزيز
حمدى رزق
اسامة سلامة



فرج فودة

□ بروفة قتل فرج فودة فى دشمة عسكرية مهجورة فى الوجه البحرى

□ ارتفع سعر الخبز وانخفض سعر السلاح ، والبيع بالتقسيط المريح

□ عبود الزمر : لا ولاية لضرير .. عبد الرحمن يرد : ولا ولاية لأسير !



عمر عبد الرحمن — عبود الزمر



صفوت عبد الغنى



منصور أحمد عباس المتهم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

وفي التحقيقات .. كشف القاتل .. ان منفذي عملية الاغتيال - واي عملية اغتيال اخرى - هم وحدهم - من بين اعضاء التنظيم - الذين يعرفون اسرارها .. وذلك لضمان شدة السرية .. وحتى لا تنكشف العملية .. وقد افتى باغتيال فرج فودة ، الدكتور عمر عبد الرحمن .. اما الذي امر بالتنفيذ فهو صفوت عبد الغني .. والمذهل ان الأول خارج البلاد .. في الولايات المتحدة الأمريكية .. والثاني في السجن محبوساً على ذمة قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب .. وهذا يعني وجود شبكة اتصالات قوية ودقيقة وسريعة للتنظيم في الداخل والخارج .

وكان حلقة الوصل في الداخل بين صفوت عبد الغني والقتلة ، المحامي منصور احمد منصور ، الذي زار صفوت عبد الغني في السجن ٣٢ مرة بصفته محاميه ، وبالرغم من انه لم ينتقل من جدول المحامين تحت التمرين إلى جدول المحامين الابتدائي إلا منذ اربعة اشهر فقط .. بالتحديد في اول فبراير الماضي .. وقبل هذا التاريخ لم يكن من حقه الدفاع عن صفوت عبد الغني .. ولا زيارته في السجن بحجة التداول في القضية .. وهو ما يؤكد تقصير اجهزة الأمن في البحث والتحري عن زوار المتهمين .. كما ان هذا التقصير وصل إلى مداه ، عندما ترك ضباط السجن صفوت ومنصور بمفردهما في الزيارات على غير ما تقضي به اللوائح .

وقد حصلت « روز اليوسف » على نسخة من ملف المحامي المتهم في نقابته .. وفي الملف ان عمره ٢٨ سنة .. حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس .. دفعة ١٩٨٧ ، بتقدير مقبول .. وقضى فترة تجنيده في القوات البحرية وانهى خدمته في نوفمبر ١٩٨٨ .. وسعى للعمل في سلك النيابة لكنه لم ينجح .. فانضم إلى طاقم مكتب يوسف صقر المحامي ، وهو من المنتمين للتيار الإسلامي .. ثم انضم إلى طاقم مكتب سيد عبد الفتاح المحامي الذي اشتهر بالدفاع عن المتهمين في قضايا التنظيمات المتطرفة .. وعُرف عن منصور احمد منصور الخطابة وإمامة المصلين في احد مساجد « الوايلي - الكبير » حيث يقيم .

وفي بيته - بعد اغتيال فرج فودة - عُثر على نسخة من كتاب « ميثاق العمل الإسلامي » .. ونداء مكتوب على آلة كاتبة موجه إلى الناس يطالبهم بطاعة الله وموقع باسم المطيع لله عبد الشافي رمضان ، وهو المتهم المقبوض عليه في حادث اغتيال فرج فودة .. كما عُثر على بطاقتي تهنئة بالعيد باسم الجماعة الإسلامية من داخل سجن الاستقبال بطره(!!) وحملت بطاقة ثالثة تهنئة للدكتور محمد عصفور ، كان على المحامي الشاب توصيلها إليه .. وعُثر على بطاقات شخصية ، وجوازات سفر مزورة .. واكلشيهات واختام جهات رسمية .

وانكر منصور تهمة الاشتراك في الاغتيال التي وجهتها النيابة إليه ، وبرر صلته بالمتهم ، بانه محامي اسرته ، وانه يتولى الدفاع عن اخيه في جنحة شيك بدون رصيد ، وفي قضية إخلاء مسكن يقيم فيه .. وانكر انه اعطى للمتهم ٧٠٠ جنيه ، وكان المتهم قد اعترف باخذها منه قبل العملية .

وقد هرب منصور فور الاغتيال واختبأ في بيت ومكتب محام آخر ينتمي إلى « الجهاد » هو حسن علي محمود ، في منطقة الزهراء بمصر القديمة ، الذي ولد في سوهاج ، وتخرج في كلية الحقوق في عام ١٩٨٤ ، وانهى تجنيده كضابط احتياط في عام ١٩٨٦ ، وتدرب في مكتب مختار نوح ، واحمد عبد الفتاح المحامين .

وهناك عدد آخر من المحامين الشبان ، ينتمون إلى تنظيم الجهاد ، ويستخدمون دراستهم للقانون في فتح الثغرات في القضايا .. كما ان فرص اتصالاتهم المباشرة بقيادات التنظيم الموجودة في السجون كبيرة .. وتسمح بنقل الرسائل والتعليمات .. ويتم ذلك تحت غطاء قانوني .

واخطر قيادة في السجن ، عبود الزمر الذي رفض إمارة عمر عبد الرحمن للتنظيم بقوله :



لا إمارة لضرير .. ورد عليه عمر عبد الرحمن : ولا إمارة لأسير .. يقصد سجين .. فكان ان انقسم التنظيم إلى تنظيمين .. الأول بقيادة عبود الزمر ويحمل اسم « الجهاد الإسلامي » .. والثاني بقيادة عمر عبد الرحمن باسم « الجماعة الإسلامية » .

ويبدو ان خبرة عبود الزمر - كضابط سابق في المخابرات الحربية - جعلته يرى ان من الافضل أن يتخفى اعضاء التنظيم في الثياب العادية ، وأن يرتدوا « الجينز » ويحلقوا اللحية ، ويرتادوا المقاهي ، وأن يخلعوا الجلباب الباكستاني بسرواله المعروف ، وهو ماتصر عليه الجماعة الإسلامية .. كذلك فإن عبود الزمر ليس من انصار تسخين الصدام مع الأمن ، كما يفعل الآن صفوت عبد الغني ، النجم البديل لعمر عبد الرحمن في « الجماعة الإسلامية » .

ويتردد ان صفوت عبد الغني اصبح امير الجماعة بعد نجاح عملية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب ، كما أن نجاح عملية اغتيال الدكتور فرج فودة اكد ذلك ، ولكن بيعته لم تعلن صراحة حتى الآن من مجلس شورى التنظيم .

إنه الآن الاكثر تشدداً .. وفي التطرف يكسب من يحمل صفات مثل التحدي .. والقدرة على التهديد .. وسرعة التكفير .. وهذه الصفات تتوفر فيه .. ففي حديثه لصحيفة « الأهالي » .. عدد يوم الاربعاء الماضي ، وصف فرج فودة بانه كافر .. واكد مانسب إليه بانه هدد رئيس الجمهورية وكبار المسئولين والكتاب بالاغتيال .. وقال : إن عودة إخواننا الذين سافروا إلى افغانستان ، قوة ضاربة لنا في مواجهة السلطة في مصر » .

وينطوي هذا التصريح على ماهو اخطر من الكلام .. فافراد التنظيم الذين سافروا إلى افغانستان ، تدربوا هناك على عمليات حرب العصابات ، وعلى عمليات اغتيال اكثر تطوراً من التي جرت في مصر حتى الآن .. مثل إزالة الالغام .. والتفجير عن بعد .. واستخدام الأسلحة المضادة للدبابات .. وكان في افغانستان معسكر للتدريب خاص بالمصريين ، يسمى « المعسكر المصري » .. وقد استخدم ٥٠ منه في إزالة الالغام ،وفتح طريق امام الافغان ، وخرج معظمهم من العملية وقد اصبحوا معوقين ، ولخوفهم من العودة إلى مصر ، راحوا يتسولون ، او يخدمون في المساجد .. ومن باب الحقائق نذكر ان ثمن المتطوع لم يزد على الف دولار ، ذهب معظمها للوسطاء .. وهذا ماجعل البعض يشعر بان ما تصور انه « جهاد » كان ارتزاقاً منظماً .. وقد صعب على هذا البعض العودة إلى مصر - التي خرج منها بطريق غير شرعي - خوفاً من القبض عليه .. اما من نجح في التسلل من جديد إلى مصر ، فهؤلاء هم فرق الاغتيالات الجديدة المسلحة بخبرات حديثة ، واسلحة تتجاوز في استخدامها عمليات الاغتيال الفردية .

ولعل مايؤكد ذلك الاسلحة التي كان يحملها ملتح على محطة سكك حديد اسيوط ، وتركها وفر عندما اعترضه احد ضباط الشرطة .. كانت الأسلحة من النوع الثقيل : ٤٤ قنبلة يدوية و ٨٢ قنبلة كبيرة ، و ٥٢ طلقة « آر. بي. جي » .

ولا جدال ان الأسلحة اصبحت متوافرة في مصر بصورة جعلت اسعارها تنخفض ، في الوقت الذي ترتفع فيه اسعار الخبز والفول والزيت والسكر وغيرها من المواد التموينية الضرورية .. فالبندقية الآلية مثلا اصبح سعرها ٢٠٠٠ جنيه ، وكان السعر قبل ستة اشهر فقط حوالي ٦ آلاف جنيه .. كما انه يمكن شراؤها بالتقسيط المريح بحوالي ٢٥٠٠ جنيه .

ويتم تهريب الجزء الاكبر من الأسلحة عبر حدود مصر الجنوبية مع السودان .. وهي حدود مفتوحة .. تعجز إمكانيات حرس الحدود عن ضبط كل مايتسلل عبرها من ممنوعات .. وبالرغم من ضعف الإمكانات فإن قوات حرس الحدود اعلنت يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٠ عن ضبط اسلحة قيمتها مليون جنيه .. وقبل ذلك باقل من شهر كانت قد اعلنت عن ضبط سيارة تويوتا - هاي لوكس - تحمل شحنة ضخمة من الأسلحة المهربة عبر المسالك الجبلية عند منطقة تسمى طواحين .. وكانت هناك عملية ضبط ثالثة عند منطقة شعيب ، شرق النيل ، بالصحراء الجنوبية .

وهذه الوفرة .. هي ماجعلت مدير امن الفيوم اللواء عبد الوهاب الهلالي يقول : إن السلاح في الصعيد مثل الارز .. وبجانب الأسلحة المهربة ، توجد الأسلحة المصنعة محلياً ، وهي ارخص سعرا .. في حدود ١٥٠ جنيها .

وفي مصر اسواق سرية ، وتجار كبار

التنظيم الخاص للاخوان ينتظر إشارة الحصول على السلاح

للسلاح ، وهذه الأسواق اشهرها في السويس ، والقليوبية ، والبدارى في اسيوط ، التى تحتل المرتبة الأولى - في الصعيد - في تخزين الإسلحة ، اما في الوجه البحرى ، فان الشرقية تاتى في المقدمة .. وحتى عام ١٩٨٧ كان معروفاً وجود ٤٨ تاجر سلاح .. ولابد ان العدد تضاعف الآن .

واخطر مصادر الأسلحة في الداخل .. مخازن القوات المسلحة .. والمصانع الحربية (كما في قضية محطة قطارات اسيوط الاخيرة) وجنود الشرطة ! .

وترسانات الأسلحة في مصر على هذا النحو ليست للقتل فقط وإنما للحكم .. إنها اسلحة ستكون في ايدى من يحلمون بالثورة الإسلامية .. والثقيل منها سيقاومون به المدرعات والدبابات التى يتوقع ان تنزل الشوارع لسحقهم .. وهذا يفسر وجود القذائف الصاروخية .. والألغام .. و«ار. بى . جى» .

لكن .. حجم الأسلحة اكبر من حجم التنظيمات الدينية التى تمارس العنف الآن .. والسبب ان التنظيمات الاخرى ترى تاجيل العنف الآن .. إلى آخر مرحلة .. إلى الوقت المناسب للانقلاب .. وترى ان الحصول على السلاح لن يكون في ذلك الوقت مشكلة .. فيكفى ان تمد يدها وتاخذه .

إن التنظيم الخاص للإخوان قائم .. عاد إلى ما كان عليه .. لكنه لايزال منزوع السلاح .. وفي اللحظة المناسبة سيكون السلاح تحت تصرفه .. وستخرج خلاياه وقياداته من تحت الارض .. لتلعب دور الجناح العسكرى ، بعد ان تكتمل القيادات السياسية والنقابية والتنفيذية .. وعملية إعداد هذه القيادات تجرى الآن .

وقد انكمشت التنظيمات التى اجهضت من قبل ، مثل «التكفير والهجرة» .. و«الناجون من النار» .. اما جماعة «السلفيين» فهى تمشى على نهج الإخوان .. ويرى اعضاؤها انهم في حالة استضعاف ، ومن ثم ينشرون الدعوة سلميا في مساجد خاصة بهم في الوجه البحرى والإسكندرية في انتظار الوقت المناسب للسلاح .

وحتى ياتى هذا الوقت ، تلعب «الجماعة الإسلامية» - بعمليات الاغتيال المتفرقة - دور الإرهاب ، والانهاك .. وهو دور يشرف عليه ببراعة صفوت عبدالغنى ، بعد ان استقر عمر عبدالرحمن في نيويورك .. ودخل الولايات المتحدة بتاشيرة رسمية حصل عليها خلال ٤٨ ساعة من السفارة الامريكية في الخرطوم .. وقد خرج من مصر بعد لقاء مع وزير الداخلية اللواء عبدالحليم موسى .. وقيل إن سر خروجه هو البحث عن مصادر جديدة للتمويل .

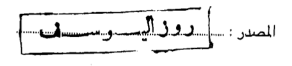
ويُعرف صفوت عبدالغنى بالأمير الدموى .. لميله الشديد نحو الدم والقسوة والرصاص .. وكان احد المنفذين لفتاوى عمر عبد الرحمن .. وقد اعتقل ٩ مرات ، اولها لمدة ٣ سنوات ، بعد عملية اسيوط في ٨ اكتوبر ١٩٨١ ، والتى اسفرت عن مصرع ٨٤ رجل امن ومواطنا ، وإصابة ٢٢٦ منهم ، وبالرغم من ذلك لم يحكم على متهم واحد بالإعدام .. وهذا ما جعل امراء التنظيمات - وعلى راسهم صفوت عبدالغنى - يشعرون بان يد العدالة اقصر من ان تطول اعناقهم ، فراحوا يتمادون .

وصفوت عبدالغنى من المنيا .. من اسرة متواضعة .. وكان متفوقا في دراسته بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية .. لكن الكلية فصلته وهو يستعد لنيل البكالوريوس بعد تورطه في احداث اسيوط ١٩٨١ ، فالتحق بكلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية بجامعة المنيا ، وانهى دراسته فيها ، على انه لم يبرز بصورة واضحة إلا بعد حادث الدكتور رفعت المحجوب .. الرجل الثانى في الدولة دستوريا .. وقد نجح في الهروب من السجن في ١٩ ابريل ١٩٩١ ، وكاد ان ينجح في الهروب إلى الخارج بعد حلق لحيته ، واجرى عملية تجميل .. باسم مصطفى إبراهيم امين .. والمهنة مدرس .. وانتظر موسم الحج ليخرج من البلاد ، وانتظر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف



التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

جواز السفر المزور الذى اتى به مرشد للمباحث ومعه قوة قبضت عليه .

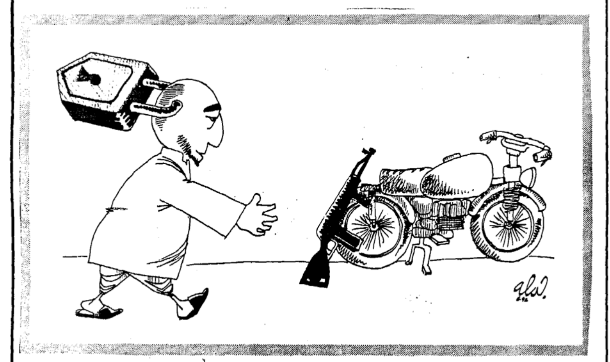
وقد تدعمت شهرته بعد حادث فرج فودة .. مع ان حادث رفعت المحجوب من ناحية التخطيط والتنفيذ اخطر .. ففرج فودة كان بلا حراسة .. ويقف امام مكتبه .. واعزل .

وقد انكر صفوت عبد الغنى التهمة .. وسينكر المتهم بقتل فرج فودة فى المحكمة ما سبق ان قاله فى تحقيقات النيابة .. وسيعلن ان ما قال كان تحت التعذيب .. وستطول القضية .. وربما فقدت الاحراز .. وربما تراجع الشهود لسبب او لاخر .. وعندما يقرر القاضى ان يحكم .. لن يجد امامه سوى حيثيات البراءة او العقاب المخفف .. وستذهب الدماء التى اهدرت بلا مقابل .. وسيزداد إحساس القتلة بانهم الاقوى .. وستدور الدوائر .. وتدور على هذا النحو حتى يقضى الله امرا كان مفعولاً ■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢



اغتيـــال شـــهيد

« انهم يتقدمون بقدر مانتراجع » بهذا الوضوح كانّ الشهيد د . فرج فودة يضعنا امام مسئولياتنا تجاه الارهاب والارهابيين بعد ان اكد هو حتى اخر نفس فى صدره انهم لم يرهبوه لا بكلماتهم ولا حتى برصاصهم ... ولقد شاء الله لكاتب هذه السطور ان يكون مسئولا عن حمل شهيد الحرية وحب مصر الى المستشفى وان يسمع رسالته التى طالبني ان انقلها للجميع « ياوحيد .. اشهد ان اللى حصل لى ده كان عشان مصر » ورغم كبر المحنة التى مررت بها وقد فقدت صديقى الشهيد واصبت معه ومع ابنه برصاصات الارهاب فلقد حرمنى ماكتب عن الشهيد هذا الاسبوع من واجب رثائه لان واجبا اهم استجد وهو يستحق منى ومن كل قراء الشهيد اشد الاهتمام ... انه واجب الرد على الدعاية السوداء التى تريد تلويث سيرته بعد ان فشلوا على مدى سنوات عمره فى ذلك والاتى مثال واحد لكاتب بجريدة كبرى يقول مانصه :

مخطؤه الثاني هو اتهامه لبعض ائمة المسلمين والمفسرين بانهم كانوا من الشواذ جنسيا بل انه ـ حاشا لله قد فسر احدى ايات القرآن الكريم تفسيرا جنسيا وهذا خطؤه الثالث والقاتل»

ملحوظة : رغم ان الخطأ الاول يمكن الرد عليه فاننى سامتنع عن ذلك مكتفيا بما اعتبره الكاتب الخطأين الثاني والثالث لانهما بعكس الاول ليسا رأيا من الكاتب ولكنهما حقائق محددة ذكرها الكاتب لنا ان يثبت صحتها او لا

وليذكر القارىء العزيز واقعة مماثلة ضد نفس الرجل شهيد الفكر والحرية فلقد اتهم د . محمد عمارة د . فرج فودة بان « اعتبر شهداءنا قتلى وقتلاهم شهداء » يقصد الاسرائيليين والشهيد (د . فرج فوده) هو ثانى شهيد فى اسرة فوده فلقد استشهد عام ١٩٦٧ شقيقه محيى فودة وطالبه الشهيد اكثر من مرة على صفحات الاحرار بان يذكر اين قرأ هذه العبارة على لسانه فلم يرد د . عماره واعتقد انه لن يرد

واكاد اسمع روح الشهيد تكتب وتطالب كاتب الاتهامين بنفس الطلب بان يرد او ان يسمح له بالرد عليه فى جريدته القومية الكبرى ..

واقول له لقد جانبك التوفيق وروح الشهيد تتحداك ان تنشر جملة واحدة كتبها فى تفسير اية قرآنية تفسيرا جنسيا .. اما اتهام ائمة العلماء والمفسرين بأنهم كانوا من الشواذ جنسيا فهذا ايضا غير صحيح والصحيح انه ذكر وقائع محددة لأمراء الجماعات الدينية بتونس الشقيق وذكر اسماء الامراء ولم يعمم التهمة على الجميع ولم يرد المتهمون ولكن رد الكاتب الشهيد بالنيابة عنهم ..

رحمك الله ياشهيد اغتالك صبى سماك حيا ويريدون اغتيالك بعد استشهادك

وحيد رافت



● هذه سطور مصرية ١٠٠٪ ليس وراءها الا صالح مصر ومصلحة كل مواطن مصرى اليوم وغدا وبعد غد بأذن الله ●

رصاصات الإرهاب.. وملاحظات جادة !

.. اغتيال الدكتور فرج على فودة .. جدد مرة أخرى تجسيد جرائم الارهاب التى تستهدف برصاصاتها البشعة تخويف حملة الاقلام وأصحاب الرأى والفكر ومن قبل ومن بعد تصور مريض فى النيل من استقرار المجتمع ، وسحب الامان من نفوس المواطنين ومن ثم محاولة ضرب عملية إعادة بناء الوطن .

ولقد ترجمت مشاعر المواطن البسيط ، رفضه الكامل لهذه الجرائم فهاهى جنازة فرج فودة تتحول بتلقائية الى مظاهرة وطنية كانت بمثابة شهادة ورسالة من هذا المواطن المصرى البسيط الى هؤلاء الذين ظنوا برصاصاتهم اغتيال استقرارنا .

كانت شهادة المواطن المصرى البسيط ، أن هذا الارهاب الاسود لن يستطيع أبدا أن ينال من هذا الاستقرار ولا أن يطفىء مصابيح الفكر ، مهما كانت درجة الاختلاف معه .

كانت شهادة المواطن المصرى البسيط ، أن هذا الارهاب الأسود لن يروع النفوس الآمنة ، ولن يقدر على أن يوقف مسيرة الديموقراطية ، التى أتاحت للرأى والرأى الآخر مساحة غير مسبوقة فى تاريخنا الحديث .

وكانت رسالة المواطن المصرى البسيط أن مثل هذه الجريمة لن تفت أبدا من عضد هذا المواطن البسيط ، فهاهى صورة هذا المواطن ممثلة فى سائق د . فودة وفى مجموع المواطنين وأمين الشرطة ، يطاردون الجناة بسلاحهم وهم عزل من السلاح وها هو المواطن المصرى البسيط يحول لحظة الوداع فى الجنازة الى مظاهرة وطنية فى حب مصر .. وفى رفض الارهاب ومن هم وراء تدبيره أو إثارته مستغلين مناخ الحرية الذى نعيشه .

وبهذا وجه الانسان المصرى البسيط رسالته واضحة الى كل القوى المصرية أن تتكاتف لمواجهة هذه البذرة الشريرة لافرق فى ذلك بين حكومة وحزب حاكم وبين أحزاب معارضة أو مستقلين .

رسالة المواطن المصرى البسيط دعوة صريحة الى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

اتخاذ الحسم في الامور في مواجهة هذا الشر قبل أن يستفحل ويتشعب .

□ □ □

إن الخلاف في الرأى لايمكن أبدا أن يواجه بالقتل والارهاب وترويع أصحاب الرأى بل لابد أن يواجه بالرأى الاخر .. وبذلك نثرى تجربتنا الديموقراطية وأن نوسع دائرة الحوار . والشرائع السماوية جميعا ، وفي مقدمتها الدين الاسلامى الحنيف تحرص على الشورى وتحرص على حماية أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم ، وصدق الله تعالى في كتابه العزيز حين قال : « ولا تعتدوا .. إن الله لايحب المعتدين » وقوله سبحانه .. « ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق »

من حق كل مواطن أن يدلى برأيه وأن يعلن هذا الرأى ، ومن حق الأخرين أن يتفقوا معه في هذا الرأى ، وأن يختلفوا معه ، وبالحوار والاقناع يستطيع أيهما أن يكسب الناس ..

تلك هى سمة الديموقراطية المميزة ، في أمور حياتنا علينا أن نتمسك بها لا أن نغتالها .. علينا أن نوسع دائرتها .. لا السعى لخنقها ..

والاسلام يدعو الى الحوار والشورى .. « وجادلهم بالتى هى أحسن » صدق الله العظيم ، ولن يستطيع أحد أن يجادل إلا اذا كان يملك قوة البيان وحكمة وعلم العلماء واستنارة الفكر ومن قبل ومن بعد أن يملك صحيح أحكام الدين ، وأهداف رسالته السامية .

ومن يدرك كل ذلك .. لايمكن أبدا أن يستغنى عنه بالرصاص .

□ □ □ □

قد نختلف أو نتفق مع أفكار وأسلوب الدكتور فرج فودة ، أو غيره من أصحاب الفكر والرأى .. لكن لابد أن نجعل اختلافنا أو اتفاقنا في إطار الجدال بالتى هى أحسن ومقارعة الحجة بالحجة ، والرأى بالرأى . فبذلك يزداد المجتمع استنارة ويتضاعف حرصه على العمل بجدية من أجل بناء الغد لاهدم الحاضر والمستقبل .

إن الارهاب مرفوض .. وترويع الأمنين شر علينا أن نتكاتف جميعا لاستئصاله ..

لكن كيف ؟

نحن لاننكر على أية جهة أو أى جهاز جهوده التى يبذلها في هذا المجال .. فليس من شك أن أجهزة الأمن لها دورها وجهودها المضنية في حماية المجتمع ومن كل الخارجين على القانون .

وليس من شك أن جهود التوعية الدينية التى تملأ البلاد وتتسع لكل محافظات الجمهورية بقوافل توعية الأوقاف وعلماء الأزهر الشريف ، وتسعى الى تنوير عقول شبابنا بأمور دينهم الحنيف ، وقلما تسعى الى وقاية هؤلاء الشباب من مخاطر التطرف والخروج عن شريعة السماء وتقاليد المجتمع .

وليس من شك أن جهود أجهزة الاعلام صحافة واذاعة وتليفزيونا لها تأثيرها الكبير في هذه المواجهة .

كل هذه حقائق لا يمكن انكارها وجهود لا يمكن التغاضى عنها لكن الامر في تقديرى يحتاج الى ضرورة مضاعفة جهود كل هذه الاجهزة والى وضع سياسة قومية تشارك فيها جميعا وفق ادوار محددة وتنسيق



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يكتبها : **محمد باشا**

كامل .. علينا جميعا مسئولية المواجهة وما اقصده بكلمة جميعا هنا المجتمع كله بكل قواه السياسية ممثلة في الحكومة والحزب الحاكم وكل احزاب المعارضة والمستقلون وكل صاحب فكر ورأى المسئولية مسئولية المجتمع كله

علينا البحث عن اساليب تجتث هذا الشر من مجتمعنا .. ليكن بزيادة مساحات التوعية والتنوير ليكن بقانون جديد لمكافحة الارهاب .ليكن بالبدء من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة .. ليكن بزيادة قبضة الامن على كل الخارجين على القانون

ان الموقف ايها السادة يحتاج الى كل الجهود معارضة وحكومة .. ان رصاصات الارهاب اذا انطلقت اليوم .. وسكتنا عنها او اخترنا نفاق اصحابها .. سوف يستمر اطلاقها غدا وبعد غد وهنا نكون قد ارتكبنا كل الخطا في حق مجتمعنا وحق اجيالنا ..

وليس بغريب ان نجد ثمه ارتباطا اساسيا وجوهريا بين حوادث الاغتيال وسرقات السيارات والموتوسيكلات ذلك انه من الملاحظ ان كل جرائم الاغتيال تكون السيارة او الموتوسيكل احدى الوسائل الهامة التى تستخدم في التنفيذ وكل التحقيقات في جرائم الاغتيال اثبتت انها تكون مسروقة وارجو الا تعجب اذا قلت ان اجهزة الامن عليها مسئولية كبيرة تقتضيها ان تضاعف اهتمامها ببلاغات سرقة السيارات او الموتوسيكلات لانها تمثل بداية صحيحة في اكتشاف مرتكبي الجرائم قد تكون اغتيالات وقد تكون سرقات عادية او حوادث خطف سلاسل السيدات

ان الاهتمام بمثل هذا النوع من البلاغات يستحق ان يوضع في دائرة اكثر جدية مما نقابلها الان .. ان هناك بالطبع الاف البلاغات عن سرقة سيارات وليس لدى رقما محددا عنها وان كانت ارقام وزارة الداخلية تشير الى ان هناك حوالى ٣ الاف موتوسيكل مسروق في القاهرة وحوالى ٢٤٠٠ مسروق من الفيوم ..

□□□

هذه مجرد ملاحظة قد تبدو عابرة لكنها بالتدقيق في حوادث اغتيال وزير الداخلية والحكم المحلى الاسبق اللواء حسن ابو باشا ونقيب الصحفيين الاستاذ مكرم محمد احمد والدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وغيرهم ثم في اغتيال فرج فودة نقول بالتدقيق تصبح ملاحظة جادة .. جادة

وهذه ايضا ملاحظة قد لا تتصل مباشرة بجرائم الاغتيال ..لكنها تتصل تماما بمحاولات اشاعة عدم الاستقرار بجرائم اخرى .. وهى الافراج عن المسجونين في المناسبات المختلفة لمن امضى نصف المدة كما اتذكر ــ لحسن السير والسلوك ــ ولا ادرى هل هذا الاسلوب هو الصحيح .. ام لا اغلب الظن انه ليس كذلك .. فسرعان ما نجد بين هؤلاء المفرج عنهم من يعود مرة اخرى الى الجريمة بل ربما يعود الى ارتكاب جرائم افظع يكون قد تعلمها داخل السجن نفسه !

اننا في حاجة الى نظرة موضوعية الى هذا الامر مثلما نحن في اشد الحاجة الى نظرة موضوعية اكثر الى هذه الملاحظة ايضا .. فعندما وقع حادث فتاه العتبة وجدنا رجال الامن يسارعون في القبض على عدد من المشتبه فيهم خلال ٢٤ ساعة من وقوع الحادث ومن منطقة وسط القاهرة وحدها .. ويصبح السؤال الان كيف نترك مثل هذه الاعداد تعيث فسادا ونحن نعرفهم فردا فردا ونحن نضعهم تحت مسلسل المشتبه فيهم

اليس من الاجدر ان نحو لهم الى ايد منتجة لزراعة الصحراء او غيرها من المشروعات التى تعود عليهم وعلى الوطن بالفائدة ..

□□□

هذه مجرد ملاحظات سريعة وجادة تحتاج ايضا الى مواجهة سريعة وجادة

اخر مصريات

قال تعالى : « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » ..

(الرعد/ ٢٥)



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

ويوجد ايضا فرج فودة على الجانب الاخر

بقلم المستشار شريف كامل

يقول الفيلسوف الانجليزى فرنسيس بيكون (فى ظلمة الليل تستوى الالوان) ... لا ادرى لماذا خطرت على ذهنى هذه العبارة ذات المغزى عندما قرات ان جريمة اغتيال فرج فودة قد كانت بسبب تطرف آراء الرجل وافكاره (!!) ، فقد يكون فرج فودة قد غالى فى بعض ارائه وبعض افكاره ، ولكن هل يكون فرج فودة هو وحده الذى وقع فى مصيدة المغالاة او حتى التطرف فى الاراء والافكار حتى يكون جزاؤه القتل (؟!!) .. ان المؤكد ان على الجانب الاخر اكثر من فرج فودة فى تطرف الاراء والافكار بل والافعال ، فهل يكون الجزاء هو نفس الجزاء الذى لحق بفرج فودة ، نخشى ان تسفر الفترة القادمة عن ظهور بعض المتهوسين ممن يجيب بنعم ويبادر بالتنفيذ فتنتشر الميليشيات ولذا تسود شريعة الغاب (؟!!) .

واذا كانت الحكومة غير مؤهلة سياسيا فضلا عن كونها لايعنيها فى الامر سوى استمرار البقاء على مقاعد الحكم حتى اخر لحظة ممكنة تسمح بها المقادير ، وليذهب الجميع الى جهنم ليقتل الجميع بعضهم البعض طالما ان هذا القتل لايمس كراسى العرش (!!) ، فاذا كان هذا هو بغير خلاف حال حكومتنا ، فهل يسمح عقلاء مصر وحكماؤها بان يكون اسلوب (اللبننة) هو الاسلوب المعتمد على ارض مصرنا الغالية (؟!!!) وهل نقبل بوجود ميليشيات عسكرية فى مصر (!!) ... ان الحركة الفكرية والسياسية والاجتماعية للجماهير لاتنشا من فراغ وانما تنشا من واقع محددات ومرتكزات فكرية يصوغها المثقفون ، وهو الامر الذى يلقى على عاتق المثقفين فى مصر مهمة افتتاح حوار وطنى شعبى (ولا اقول مصالحة وطنية) بين كل تيارات وفصائل الفكر والعمل السياسى فى مصر ، وذلك للاتفاق او حتى الاقتراب من اطار فكرى عام يسمح بتشخيص الازمة الراهنة فى مصر تشخيصا معتمدا من

الجميع ، ومن ثم يضحى من السهل بعد ذلك التوافق على نوع العلاج وطبيعته وتفصيلاته بغير اختلافات جوهرية . وعلى ذلك ، تقفز فورا عشرات الاسئلة وبالقطع سوف تختلف الاجابات وسوف تتعدد الطروحات الفكرية والسياسية ، وهذا الاختلاف والتعدد هو فى حد ذاته دليل حيوية وخصوبة العقل المصرى والمثقفين المصريين بالرغم من وجود الازمة الخانقة ، كما ان هذا التعدد والاختلاف (من ناحية اخرى وهى الاهم) هو السبيل العلمى والعملى الاوحد لتكوين الاطار الفكرى العام لتشخيص الازمة ليمتنع بعد ذلك تطرف الاراء والافكار سواء من هذا الجانب او ذاك ، فاذا ما توحدت الرؤية الفكرية العامة او توافقت او حتى تقاربت على تشخيص الازمة ، اصبحنا جميعا (مختلف التيارات والفصائل) ازاء رؤية وطنية مصرية تحكم الجميع وتلتزم الكل بتوجهات محددة لايجوز (وطنيا) الخروج عليها . وقبل ان يقوم الحكماء والعقلاء



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمثقفون المصريون بهذه المهمة الوطنية الجليلة في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة والفارقة ، فلسوف يظل الاختلاف الحاد قائما فيما يتعلق بتشخيص الأزمة ، وسوف يبالغ ويتطرف البعض سواء من هذا الجانب او ذاك في ارائه وافكاره لمحاولة اثبات صحة تشخيصه والترويج له والاستقطاب اليه . ولسوف يبقى انصار كل جانب يعتقدون انهم يملكون وحدهم الحق والحقيقة ويحتكرون وحدهم الرؤية المقدسة الصحيحة في تشخيص الأزمة وتحديد نوع العلاج (!!) ولذلك يكون من الطبيعي ان يخرج بعض المتحمسين او المتهوسين لتصفية بعض رموز الطرف الآخر وهو بالضبط ماجرى لفرج فودة وماسوف يجرى لآخرين من كل الجوانب . فلئن كان مسلسل التصفية الجسدية في مصر لايعرف حتى الآن سوى سيناريو وحيد هو قيام انصار تيار الاسلام السياسي بتصفية أو ارهاب خصومهم من التيارات الأخرى ، سواء التيار الليبرالي او التيار الناصري او التيار الماركسي ، أوسواء من يختلفون معهم فكريا كبعض المثقفين او من يختلفون معهم دينيا كبعض المسيحيين . فاننا نحذر بكل الصدق ونوقن بان هذا السيناريو المعروف لن يظل هو السيناريو الوحيد الموجود في الساحة ، فالمحقق انه اذا مالم نتدارك الموقف بالغ الخطورة الذى يتهدد بجدية حاضر مصر ومستقبلها فلسوف نشهد في الفترة القادمة سيناريوهات عديدة اخرى للتصفية الجسدية ربما بادر بتنفيذها هذه المرة انصار التيارات السياسية الاخرى لتصفية بعض رموز تيار الاسلام السياسي ، بل وتصفية رموز بعضهم البعض (!!) ومن ثم تنشأ الميليشيات العسكرية في مصر ، وتلك نتيجة طبيعية متوقعة في حالة غياب الحوار الوطني الموضوعي لكل التيارات والفصائل الفكرية والسياسية في مصر ، ومحاولة كل منها نفي الاخر بزعم انها وحدها تحتكر الرأى الصائب في تشخيص الازمة ووصف نوع العلاج لها (!!) كما انها ايضا وبكل اسف نتيجة طبيعية متوقعة في حالة انعدام وجود ثمة حكومة يمكنها ان تواجه الموقف مواجهة فكرية حضارية بما يحفظ على كل ابناء مصر حياتهم ودمائهم ، فالموجودون على مقاعد الحكم لايعنيهم سوى استمرار بقائهم على المقاعد للاستمتاع بالثروة والنفوذ والجاه والسلطان وليتحارب ابناء مصر بعضهم البعض وليسقط منهم من يسقط ليقتل منهم من يقتل (!!) فطالما ان مقاعد العرش لم يمسسها شيء فلا مشكلة وهو الأمر الذى يذكرنا بالحكم المملوكي الأجنبي (!!) .

غير ان الأمر الاكثر خطورة ان الموجودين على مقاعد الحكم قد اتت بهم الصدفة البحته من اعماق الفراغ السحيق وقد بدأ هذا الوضع منذ عام ١٩٥٢ ، ومن ثم فلم يكن معظم من قفز على مقاعد الحكم طوال الأربعين عاما الماضية من المؤهلين اولا نفسيا وشخصيا على مواجهة تبعات الحكم ، وبالقطع لم يكن هؤلاء من المؤهلين فكريا وسياسيا لفهم خصوصية التاريخ المصري وادراك مكونات الشخصية المصرية الحضارية المتميزة تماما عن سائر شعوب بلدان الشرق الأوسط الاسلامية . ولذلك كان من الطبيعي ان تكون هذه الحكومة عاجزة تماما عن تقديم اى تصور فكرى حضارى يساعد على وضع اطار فكرى عام يسمح بتشخيص الأزمة الراهنة ، فالمؤكد ان الحكومة لاتدرك اصلا وجود هذه الأزمة (!!) وهى اذا استشعرت احيانا وجود مظاهر عنف وتطرف واغتيالات .

وهى ليست جوهر الازمة وانما انعكاساتها ومظاهرها ، تدخلت الحكومة (امنيا) بغير وعى فما ادت اسباب الأزمة وضاعفت من تداعياتها (!!) ان في حياة الأمم والشعوب لحظات تاريخية حاسمة وفارقة يقوم عليها الحاضر ويتوقف عليها كل المستقبل ، وليس من شك ان مصر تواجه الآن هذه اللحظات فائقة الخطورة ، ولاسبيل امامنا سوى الحوار الوطني الشعبي والمكاشفة بكل الصدق والموضوعية والخوف على مصر .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

قال الراوى

من قتل د . فرج فودة ؟

● لم يكن قاتل د . فرج فودة مجرد بائع سمك .. لقد قتلوا رفعت المحجوب وقبضوا على بعضهم ولكن أفلت الجانى الحقيقى ، وقتلوا السادات وأعدموا بعضهم وأدين بعض الجناة ولكن ظل الجانى الحقيقى مطلق السراح .. وسيقتلون الكثيرين وسيفلت أيضا الجانى الحقيقى .. !!

● من هو ذلك الجانى الحقيقى ؟ ومن الذين يقفون وراءه ويبعدون عنه الشبهات ويهددون به حاضر مصر ومستقبلها ؟ إن الجانى بإختصار هو تلك الأحاديث الكاذبة التى أنتجت حد الردة المزعوم والتى على أساسها يتم إضطهاد الأقباط وتستحل دماؤهم وأموالهم وتعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية . وذلك المنهج الدموى القائم على التعصب والذى يناقض صحيح الاسلام وآيات القرآن لايزال موجودا فى كتب التراث التى تحظى بالتقديس ويدافع عنها أشياخ الأزهر ويهددون من يناقشها بالويل والثبور وعظائم الامور . كما حدث مع كاتب هذه السطور ..

● لقد طالبت فى أول كتبى « السيد البدوى » بالتصدى لظاهرة التطرف الدينى وأوضحت انها تقوم على اسس فكرية فى كتب التراث وأن حلها لايمكن بالطرق الامنية بل بفتح الحوار وتنقية التراث ومناقشة تلك الاحاديث التى على أساسها ينمو التطرف ويأخذ لنفسه مشروعية فى القتل وإستحلال الاموال والاعراض . ويعتقد الجانى أنه يقوم بالجهاد وإنه يحسن صنعا ، وتنبأت بإستفحال التطرف ان لم يعالج بهذه الطريقة ، ومع الأسف فقد تحقق ما تنبأت به عام ١٩٨٢ ، وذلك ما نشهده فى واقعنا البائس الذى استعصى على الحلول الأمنية ومقالات « حسن النية » التى تحلق حول العناوين وتتحاشى النفاذ للجذور . ولقد كوفئت على كتاب « السيد البدوى » وقتها بإضطهاد المسئولين فى جامعة الأزهر التى كنت اقوم بالتدريس فيها ، لأنهم وقد قعدوا عن الاجتهاد وعجزوا عنه فقد داروا عجزهم بإضطهادى حين تصديت لأداء دورى الذى



بقلم دكتور أحمد صبحى منصور

يمليه قانون الأزهر نفسه والذى ينص على أن دور عضو هيئة التدريس فيه هو تجليه حقائق الاسلام ؟! ولم يستريحوا الا بعد أن أصدروا قرارهم بفصلى من الجامعة حتى أكون عبرة لكل من يتصدى للاجتهاد ومناقشة الأحاديث الضالة ، وواصلت الدعوة فى المساجد فصادروا كتبى وضغطوا على الحكومة حتى وضعتنى فى السجن بتهمة « إنكار السنة » ، وبعدها نشرت لى الأخبار أول مقال فى ١٩٨٩/٤/٢١ بعنوان « القرآن هو الحل : دعوة إلى الاحتكام إلى كتاب الله فى مواجهة السلاسل والجنازير » ، وأوضحت فيه ان أسس التطرف تقوم على احاديث كاذبة تسىء إلى خاتم النبيين عليه السلام ، وأن المشايخ هم الذين يدافعون عن تلك الأحاديث ، ودعوت لاجراء حوار حول ذلك وفوجئت بالأستاذ جمال بدوى يهاجمنى بضراوة فى الوفد بتاريخ ٢٣ ، ٢٤ ، ١٩٨٩/٤/٢٥ . وواصلت فى تبرئة الاسلام من اعمال المسلمين وتفضلت « الأحرار » مشكورة بنشر مقالاتى ، وفى الملتقى الفكرى الذى عقدته منظمة حقوق الانسان فى بداية الشهر الماضى قدمت بحثا مطولا بعنوان « حرية الرأى بين الاسلام والمسلمين » أوضحت فيه من خلال اكثر من مائتى آية قرآنية ان حرية الرأى والعقيدة فى الاسلام مطلقة بلا قيود ولا حدود طالما لايرفع الانسان سلاحا وأن الجهاد فى الاسلام هو لتقرير حرية العقيدة للمسلم وغير المسلم وأوضحت الظروف التاريخية التى نبت فيها التعصب وحد الردة فى العصرين الأموى والعباسى ، وكيف صيغت أحاديث مزورة تخالف الاسلام الحقيقى الذى نزل قرآنا كان يطبقه النبى عليه السلام فى حكمه للمسلمين فى المدينة . والطريف أن الأستاذ جمال بدوى فى تعقيبه على بحثى فى ذلك الملتقى هاجمه بعنف ، ثم عرض الموضوع فى الوفد بصورة غير دقيقة بتاريخ ٤ مايو ١٩٩٢ . وفى هذا الملتقى شارك فقيد مصر الدكتور فرج فودة ببحث رائع عن الأقليات فى مصر ، وكان كعادته شجاعا فى إعلان ما يعتقده حقا وهو يعلم أن الارهاب يتربص به وأن حياته ستنتهى - كما قال لى - إن عاجلا أو آجلا برصاصة ، فضرب لنا مثلا لما ينبغى أن يكون عليه صاحب الرأى الذى يضحى بحياته ثمنا لمعتقداته وآرائه .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

● ويبق لنا الدرس المؤلم الذى آن لنا أن نفهمه .. أن قاتل فرج فودة ليس مجرد شباب مخدوع . ولكن القاتل الحقيقى هو ذلك الفكر الزائف الذى اكتسب قدسية لمجرد أن القرون مرت عليه دون أن يجد من يناقشه ويعلن زيفه ، وإذا كنت قد أخذت على عاتقى أن أهاجم ذلك الفكر حرصا على الاسلام وإبتغاء مرضاة الله تعالى فإن الأمر لم يعد الآن قضيتى الشخصية وحدى ، وإنما أصبح قضية عامة ينبغى أن يتصدى لها الجميع ، فقد بات واضحا أن حد الردة يهدد الجميع بلا إستثناء ، بل يهدد بعض المشايخ الذين يدافعون عن ذلك الفكر المريض ذاته ، ولقد كتب بعضهم فى يوم السبت السابق لمقتل د . فرج فودة مقالا فى الأهرام يتحدث عن سماحة الاسلام ، وقد فرح به الكثيرون فقلت لهم : إنه إذا كان مخلصا فى العلاج والتوجيه فقد كان ينبغى عليه أن ينفى الأحاديث الضالة التى يقوم على أساسها التطرف ، إذ لا خلاف على سماحة الاسلام وإنما الخلاف هو فى تلك الأحاديث التى تبيح القتل بتهمة الردة وتبيح إضطهاد غير المسلم ، ولكن الشيخ لن يفعل ، فقد سبق له أن أفتى بفصلى من الجامعة حين تصديت للأحاديث التىتخالف القرآن .

● وطالما ظل الشيوخ يدافعون عن تلك الأحاديث الضالة ويدرءون عنها محاولات النقد فسيظل حد الردة مسلطا على رؤوس الجميع



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسالة

عزيزى الدكتور فرج فودة ..

على الرغم من اننى قرات خبر اغتيالك فى الصحف وسمعته من الاذاعات المحلية والعالمية .. وعلى الرغم من أننى سرت فى جنازتك وبكيت عليك .. وعلى الرغم من اننى لم اعد اراك .. ولم اعد اسمع صوتك .. إلا اننى لا اصدق انك مت ..

لقد إغتالوك لانك كنت اكثر منا شجاعة واكثر إقداما واكثر صدقا مع النفس ومع الناس اجمعين ..

اغتالوك لانك كنت تخاطب العقول عن قصد .. وتؤرق الاذهان عن عمد .. وتخترق مناطق اشاعوا انها محرمة لكنك تدخل بنا إليها مدركا ان العقل لم يخلق للامتهان ، وان الاسلام العظيم ليس العوبة بيد الحالمين دائما وابدا بالسلطة ومقعد السلطات ..

إغتالوك لانك كنت شجاعا فى زمن الجبناء وعملاقا فى زمن الاقزام .. كنت تعلن ما ترى انه الحق بدون مواربة وبدون لف او دوران فى وقت كنا نرقص فيه على الحبال ونمسك العصا من الوسط ندين الارهاب فى اول النهار ونبرره فى نهايته ونقسم الارهاب الى ارهاب مرفوض وارهاب مستحب مع ان هذا من ذاك بل هذا هو ذاك ..

لقد رفعت صوتك يوم انخفضت الاصوات ، وتقدمت يوم تراجع الجميع وتصديت وحدك لتيار عريض وعنيد فى وقت كان الجميع بما فيهم الحكومة بكل قوتها وهيلمانها ـ يعملون على إحتوائه والاحتماء به والمزايدة عليه ..

لقد تركناك تدخل وحدك عش الدبابير وفعلنا معك ما فعله بنو إسرائيل مع نبى الله موسى عندما قالوا له « اذهب انت وربك فقاتلا ان هاهنا قاعدون » !!

لازلت اذكر عندما قلت لك محتداً انك لم تلتزم الموضوعية فى كتابك « الارهاب » وذلك فى قولك ان الجماعات الدينية المتعددة ينسقون فيما بينهم الادوار وكل منهم يستفيد بعناصر القوة فى الاخر والتناقضات بينهم يمكن القفز فوقها والتجاوز عنها وتاجيلها الى ما بعد الوصول الى الهدف فقلت لى مبتسما ان الواقع يؤكد ذلك وقلت لى انهم يوزعون الادوار كما كان يحدث فى الماضى فالسندى يقتل والبنا يستنكر ولكنى لم اقتنع بوجهة نظرك .. والآن وبعد اغتيالك تاكد لى انك كنت محقا فقد إنطلق الجميع بما فيهم هؤلاء الذين نسميهم بالمستنيرين يبررون الجريمة ويضعون بها الف تبرير وتبرير !!

ويا استاذنا الجليل كان المفروض ان تموت حتى تثبت لى انك كنت دائما على حق !

سليم عزوز



كان لابد أن تموت

كان لابد ان تموت يادكتور . كيف تجرؤ على اقتحام قلاع الظلام والاظلام ؟ كيف تجرؤ على الرد على الجماعات الارهابية كان لابد أن تموت لأنك أول من نبه وتنبأ لخطر الارهاب باسم الدين وفضلت ترك حزب الوفد عندما تحالف مع الاخوان فى انتخابات ١٩٨٤ لأنك رفضت خلط الدين بالسياسة وقلت أن الدين للديان وأن الوطن للانسان كان لابد ان تموت لأنك أول من كتب محذرا من وقوع مصر فى مصيدة الحكم الدينى فى كتابك (قبل السقوط) فى الوقت الذى زايد فيه الجهلاء والجبناء على التيار المتطرف ظنا منهم أنه التيار الذى سيرتفع بهم للحكم غير مدركين أنهم فى حالة وصول المتطرفين الارهابيين للحكم فانهم حتما سيتخلصون منهم وهكذا دائما يفعلون .

كان لابد ان تموت لأنك تجرأت ورددت على الارهابى محمد عبد السلام فرج الذى كتب الفريضة الغائبة ذلك الكتاب الذى يحمل نظرية عمل تنظيم الجهاد . وكتبت كتابك (الحقيقة الغائبة) وقلت ان تاريخ الاسلام شىء وتاريخ المسلمين شىء آخر وما فعله بعض حكام المسلمين بعيد كل البعد عن روح الدين رغم أنهم يحكمون باسم الاسلام وترد على أقوال من يعتبرون كلامهم وآرائهم تنزيلا موضحا خطأ ما يكتبون وخطورته ومفندا بالحجة الدامغة مايفترون . ثم تجمع هذا كله فى كتابك (حوار حول العلمانية) ولاتخشى أحدا إلا الله بعد اغتيال بعض الشخصيات تكتب كتابك الخطير (الارهاب) دون خوف من الارهاب موضحا تعريف الارهاب وجذوره التاريخية واسباب ازدياده وطرق علاجه والوقاية منه ، هكذا مرة واحدة تريد ان تقضى على الارهاب وتجنب مصر اراقة الدماء والحوار بالرصاص . أتريدهم ان يلجأوا للحوار بدلا من اطلاق النار .

ثم تكتب كتابا تسميه الملعوب ـ قبل انفضاح امر شركات توظيف الاموال ـ وتثبت انه لايوجد شىء اسمه اقتصاد اسلامى والدين أعز وأغلى من استخدامه فى التجارة وان الشركات التى تدعى انها اسلامية تدفع العائد من أصل رأس المال وتوضح الملعوب وانت استاذ الاقتصاد المتخصص ... وكتاب آخر هو النذير ينتقد الاسلوب الخاطىء الذى تتبعه الدولة لمعالجة الارهاب .. وفى معرض الكتاب الاخير تناظر من يؤيدون الدولة الدينية وانت تؤيد الدولة المدنية وتقيم عليهم الحجة تلو الحجة حتى وقعوا فى حيص بيص وسط عشرين الفا من الجماعات ولاتكتفى بمعرض القاهرة وتذهب لتناظرهم فى الاسكندرية عند هذه المرحلة كان لابد ان تموت لأنك تملك الحجة والدليل وتتخذ الحوار سبيلا وتقف حجر عثرة على طريق سقوط مصر مثلما سقطت ايران والسودان نعم ... كان لابد ان تموت يادكتور فودة .

جمال صلاح الدين

عضو مؤسس حزب المستقبل (تحت التأسيس)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

محاولة لفهم ما جرى في مصر!





المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا اعرف شيئا في الاسلام يسوغ لمسلم قتل انسان بريء مهما كان، لكن ما تعلمناه في مدرسة الاسلام انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا، وان دم البريء أعظم حرمة عند الله من حرمة بيته المشرف، وكل من قرا سيرة نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام يحفظ كلماته الاخيرة في «خطبة الوداع» قبل ان يرحل عن الدنيا ليلقى ربه، تلك التي شدد فيها على حرمة دماء وأموال الخلق جميعا.

في تعاليم الاسلام وفي هدي نبيه ما لا حصر له من النصوص والشواهد والقيم التي تؤسس ثقافة غايتها التبشير والبلاغ، وسبيلها الحكمة والموعظة الحسنة، بسبب من ذلك فان المرء يصدم حين يفاجأ بأن مسلما قتل مسلما آخر - او اي انسان من اي ملة كانت - لمجرد انه اختلف معه في الرأي!

هما صدمتان وليس صدمة واحدة، ان شئنا الدقة، صدمة وقوع الفعل، وصدمة تسويغه عبر تأويل لبعض النصوص والاجتهادات، اما الاسوأ من هذا وذاك - قل انها صدمة ثالثة - فهو ذلك الشعور بالتشفي الذي ينتاب بعض المسلمين عندما تقع نازلة من ذلك القبيل!

اذا وصلت الامور الى ذلك الحد، وقد وصلته فعلا في حالة مقتل احد غلاة العلمانيين في مصر، فهي تعني ان ثمة حالة من التلوث الفكري والاجتماعي والسياسي جديرة بالتحقيق والتحري.

وفي هذه الحالة التي نحن بصددها، فالقدر المتيقن ان الرجل كان خصما لدودا للاسلاميين، وان هجومه عليهم وانتقاده لهم كان جارحا ومتجاوزا لحدود اللياقة وقواعد الحوار في احيان كثيرة، مع ذلك كله، وفي اسوأ فروضه، فان ما ينبغي ان يظل واضحا في الاذهان ان الرجل عبر عن نفسه بكتابات خطها وبكلمات اطلقها هنا وهناك، أعني انه كان صاحب «وجهة نظر» في نهاية المطاف، ولا نجد سندا من العقل فضلا عن النقل يبرر الرد على وجهة النظر المعارضة بالقتل عبر زخات الرصاص.

نرفض الاحتكام للرصاص

وتلك نقطة جوهرية، غاية في الاهمية، لأن الاحتكام الى الرصاص أو الى أي شكل من أشكال العنف لحسم أي خلاف سياسي من الخطورة بمكان، ليس فقط لانه يهدر دما له حرمته، وليس فقط لانه يفتح الباب لسيادة شريعة الغاب، ولكن ايضا لأن ذلك من شأنه تلويث صورة الاسلام وبث الالغام في طريق تبليغه عبر الحكمة والموعظة الحسنة.

وفتح ذلك الباب يمكن ان يصيب ذلك النفر من الذين ينسبون انفسهم الى الاسلام بذات السهم الذي يستخدمونه، لأن قانون مقابلة الرأي او الكلمة بطلقات الرصاص يسوغ لغيرهم انتهاج نفس الاسلوب، حيث وفرة الحمقى على كل جانب ثابتة وليست بحاجة الى دليل، ومن نتيجة ذلك ان نتقدم بخطى حثيثة نحو الغاء الحوار واهدار قواعد التعايش وتهيئة المناخ لإحياء مجتمع الغاب مرة أخرى!

واذ نشدد على ضرورة اتخاذ موقف قاطع وحازم من مبدأ استخدام العنف في ادارة الخلاف السياسي، فانه يتعين علينا أن نسأل - في سياق التحري - لماذا تصل الامور الى تلك المدى المأساوي؟

ثمة نقطة جديرة بالاعتبار هنا، هي ان تلك هي المرة الاولى في التاريخ المصري المعاصر، التي يتم فيها اغتيال شخص بسبب فكره ووجهة نظره، أعني ان ذلك سلوك غير مسبوق ازاء اصحاب الرأي المعارض، الامر الذي ينبهنا الى خصوصية الحالة، ويدعونا الى وضع علامة استفهام كبيرة حول طبيعة الآراء التي عبر عنها والاسلوب الذي اتبعه في ذلك.



اذ من الملاحظ ان الحوار دائر في ما بين الاسلاميين والعلمانيين منذ بدايات القرن الحالي، وان تحفظات الاخيرين حول مسألة الشريعة الاسلامية خصوصا وحول الاسلام عموما تتردد بين الحين والآخر، بدءاً من مناقشة الامام محمد عبده ورده لآراء «فرح انطون» صاحب مجلة «الجامعة» في سنة ١٩٠٢، وانتهاء بمناظرة الشيخين الغزالي والقرضاوي للدكتور فؤاد زكريا حول العلمانية سنة ١٩٩١، فطيلة تلك الفترة التي استمرت تسعين عاما لم يحدث ان تم اغتيال كاتب بسبب موقفه الفكري المعارض.

استنادا الى ذلك فقد نقول ان الامر لم يتحول الى ظاهرة بعد، وانه يمثل شذوذاً واستثناء على المسار العام للحوار الفكري بين الجانبين، لكن ما يمكن اعتباره ظاهرة تكررت شواهدها في العقدين الاخيرين، هي تسلل العنف الى ساحة الاداء السياسي في مصر، وهذان العقدان على وجه الخصوص هما اللذان اعقبا هزيمة يونيو ٦٧، وتخللتهما سنوات التحولات الحادة والصدمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الواقع المصري، وثمة ربط في كثير من الكتابات بين ظهور العنف في مصر وتلك التحولات، التي اصابت قطاعات كبيرة من الشباب بالاحباط والضياع.

وكون الحادث يمثل حالة استثنائية، لا ينبغي ان يكون مدعاة لتجاهل الموضوع او التقليل من أهميته، ولكن يراد به فقط اعطاء الموضوع حجمه الطبيعي، ومواصلة بحثه في اطار ذلك الحجم.

ثلاثة اسباب للفاجعة

نستطيع ان نورد أسبابا ثلاثة اسهمت في ايصال الامور الى ما وصلت اليه، وان شئنا ان نرتب تلك الاسباب حسب اهميتها فستكون على النحو التالي:

أولا: شيوع الافكار الشاذة والمنحرفة بين بعض الشباب المسلم، الامر الذي تصور نفر منهم ان من حقهم ان يقرروا كفر شخص او ردته لأسباب يقدرونها، ومن ثم يعطون لانفسهم الحق في اهدار دمه وقتله.



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثانيا: غيبة او عدم كفاية قنوات الحوار المشروعة بين المختلفين في المواقف الفكرية، وذلك وجه آخر وثيق الصلة بالنقطة السابقة، اذ اننا نحسب انه ما كان لتلك الافكار الشاذة ان تلقى ما تلقاه من رواج لو انه اتيح لتلك الافكار ان تظهر في النور، وان تكون محل دراسة وتمحيص من وجهة النظر الاسلامية. وبذات القدر فانه ما كان لأي جماعة من الناس ان تلجأ الى العنف المادي في مواجهة من يخالفها، لو انه كان متاحا لها ان تعبر عن معارضتها او محاجتها لافكاره عبر ساحات مشروعة موازية.

ثالثا: الخروج على القواعد المقررة للحوار او النقد، وهو خروج اتسمت به بعض الكتابات، التي اعتمدت اسلوب التجريح والتشهير والطعن المستمر في تاريخ المسلمين ورموزهم، وقد كان المقال الذي نشر للضحية قبل ثلاثة ايام من الحادث (مجلة اكتوبر عدد ٦ يونيو)، من نماذج ذلك النوع من الاداء، حيث انبنى على ان الاسلاميين لا شاغل لهم سوى الجنس، ليس في الحاضر فقط، وانما في الماضي ايضا، وهو خطاب يفتقد الموضوعية والنزاهة العلمية، الامر الذي من شأنه ان يجرح مشاعر المتدينين، وقد يثير غضب وانفعال بعض الشبان، ويدفع المتهورين منهم الى ارتكاب حماقة او جريمة مثل تلك التي انتهت بقتله.

هي نتيجة مأساوية لا تبرر باي معيار، ولكن تفهم ملابساتها من الاهمية بمكان، حتى ندرك مختلف جوانب الخلل في اداء كل الاطراف.

ان التجاوزات التي وقعت في ثنايا الحملات المستمرة التي دأب موضوع الحادث على شنها بحق الاسلاميين، بغير تمييز، اساءت كثيرا ليس فقط الى الاسلاميين، ولكن الى العلمانيين ايضا، لانني احسب ان عقلاء العلمانيين وتيارهم المعتدل، لا يقرون ذلك المستوى من التطرف الذي وصلت اليه، وكان من نتيجة ذلك ان اصبح الانطباع السائد في الشارع المصري ان العلمانيين قوم «ضد الاسلام»، الامر الذي ادى الى تشويه الوعي والادراك، ورتب في النهاية تلك المشاعر غير الصحية التي استقبل بها الحادث، لدى بعض شرائح الاسلاميين.

ذلك مؤشر مقلق، ما في ذلك شك، ويدل على مدى التداعيات السلبية التي نشأت عن غيبة الحوار المتكافئ، وعدم التزام نفر من الناقدين لحالة الاسلام بضوابط الحوار وآدابه.

في الوقت ذاته فان تلك المشاعر تعكس مدى الحساسية المبالغ فيها احيانا والسائدة في الشارع الاسلامي، وهي حساسية مرغوبة اذا وظفت في الاتجاه الصحيح، اعني اذا ترجمت الى حماس للدفاع عن مختلف قيم الاسلام وتعاليمه، خصوصا تلك التي تتصل بالسلوك والعمل وتقوى الله في القول والفعل والاداء.

ان احدى العبر المهمة التي يتعين الخروج بها من المأساة تتمثل في ان ظهور علامات ذلك التلوث الذي اصاب العقول، هو امر ينبغي تداركه، بصورة ترد الاعتبار الى قيم التعايش واحترام حق الآخر في الاختلاف، على قاعدة من الحوار المتكافئ الذي تحترم فيه الرموز والمقدسات، وتراعى في ظله الضوابط والآداب المتعارف عليها.

وتلك مهام رسالية، اعني انها لا تنجز بين يوم وليلة، وانما تتحقق من خلال عمل جاد وحثيث، تشارك فيه مختلف النخب السياسية والثقافية، وربما كان ذلك هو الامل الوحيد الذي يمكن ان نعول عليه في تخليص الامة من مختلف اشكال الارهاب ماديا كان او فكريا ومعنويا، والتطرف اسلاميا كان او علمانيا، وفرديا كان او مؤسسيا.

هي معركة كبيرة وطويلة حقا، لكن من قال ان الاهداف الكبيرة يمكن بلوغها عبر معارك سهلة او بالمجان؟!



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

بعد السقوط

المقالة الهزلية فى المسألة الفودية

بقلم: هبة سعد الدين

عندما يختزل وضع كامل بكل ملابساته وظروفه فى حادثة، فإن ردود الأفعال تصبح هزلية وكوميدية، وحادثة قتل د. فرج فوده أحزننا وقوعها ودلالاتها، وإن أضحكتنا تداعياتها. وتحليل مواقف كافة الأطراف يدفع دفعا إلى تناولها بشكل هزلى.. فمعذرة، فليس المقصود إساءة الادب، بل جاءت هذه المقالة كرد فعل لحالات عديدة نموذجية لقلة الأدب!

واقسم بالله العظيم قبل الكلام وبعده إننى ضد الإرهاب، ولاسباب اقتصادية خاصة ايضا.. ضد الكباب.

فرج فوده ..الحقيقة الغائبة

الراحل فرج فوده، -والذى يقف الأن بين يدى ربه يحاسبه كما يشاء- تم وصفه فى صحافتنا الغراء واعلامنا الوطنى بانه «رائد من رواد الاستنارة والعقلانية»، و«مفكر»، و«مقاتل بالكلمة»، و«له مؤلفات عديدة حول قضايا الشريعة الإسلامية»، و«ذو علم واسع بالتشريع والتاريخ الإسلامى».

والحقيقة أن إدانة قتل إنسان بغير وجه حق شىء، والتزوير المقدس للحقيقة شىء آخر تماما، فالرا ـل لم نعلم إلا حديثا أنه تم تصنيفه كرائد للاستنارة، ولم اكن أعلم من قبل أنه يقف فكريا على قدم المساواة مع مفكر مثل د. فؤاد زكريا مثلا، ثم ما حكاية مفكر هذه.. وهل حكاية الفكر هذه حكر على فئة معينة مطلوب منها أن تفكر باسم الناس/! وما أهلية التفكير وشروطه ومضمونه؟ ومن الذى يعطى صك الاستحقاق للشخص كى يحمل لقب «مفكر»؟ والفقيد كان فعلا مقاتلا بالكلمة، إذا علمنا أن الكلمة سلاح، وأنه كان يفضل فى مواجهة الإسلاميين استخدام السلاح، وله تصريحات منشورة وأخرى فى الغرف المغلقة حول عدم جدوى الحوار مع الإسلاميين وضرورة القضاء عليهم، ومسألة المناظرات كانت لزوم الدعاية.

والفقيد للامانة التاريخية كانت له مؤلفات عديدة «ضد» الشريعة الإسلامية وليس «حولها»، ولا جنبها ولا فوقها، والمطلع على كتاباته منذ ظهر والمستمع له فى مناسبات عديدة، يعلم قدر المبالغة المضحك فى عبارة «ذو علم واسع بالتشريع والتاريخ الإسلامى»..!

الحقيقة الغائبة ياسادة -وهذا بالصدفة عنوان أحد كتبه- هى الحقيقة التى لا تذكرها كل أدوات الإعلام وأبواق الدعاية وصحف المعارضة المستانسة، وهى أن الرجل كان ضد تطبيق الشريعة، شكلا ومضمونا، ومع التطبيع مع الصهاينة فكرا وحركة، ومع حركة جون جارانج الانفصالية فى جنوب السودان، قلبا وشعورا، وضد أى حركة إسلامية فى المنطقة الإسلامية برمتها، وليس المنطقة العربية فقط. وكتاباته فى هذا المجال أقل ما توصف به -لاننا ضد الإرهاب- أنها تفتقر للكياسة.

والحقيقة الاهم هى أن ندوة علماء الازهر أصدروا قبل وفاته بثلاثة أسابيع، تحديدا ١٤ مايو ١٩٩٢ بيانا يصفون فيه أفكاره بانها «شاذة» و«علمانية»، مطالبين لجنة شئون الاحزاب برفض السماح بقيام حزب المستقبل الذى كان الفقيد وكيل مؤسسيه. وهو البيان الذى لم يشر له أحد من قريب أو بعيد.. هس(!!)

السقوط:

نؤكد ثانية وثالثة ورابعة أننا ضد الإرهاب..

وكان من الممكن أن يكون رد فعل التيارات السياسية المختلفة نبذ الإرهاب وإدانة قتل فرج فوده كإنسان قبل أى شىء. لكن الحادثة كانت فرصة مثالية...

فرصة مثالية لتمرير مفاهيم فى «الهوجة»، مثل «الاستنارة»، التى طبعا لا يمكن أن تكون إلا علمانية، حيث إن العلمانية هى مصدر الإضاءة الوحيد فى الفكر الإنسانى، والعقلانية، التى هى طبعا ضد الخرافة والسحر والشعوذة وبالمرة: الدين.

وفرصة مثالية لتمرير مواقف سياسية فى «الزحمة»، فالكل يهاجم الإسلاميين دون الحاجة للتفرقة اللطيفة المجاملة بين فصائله، والتى مضى زمانها، ويتهمهم بانهم لا يردون على الراى بالراى، وانا أريد فقط أن أستفهم: هل الراى الآخر هذا يطير فى الهواء أم يمشى تحت الماء؟ أو ليس فى حاجة لمنابر وصحف ومساحة فى أجهزة الإعلام؟! وأين هى للإسلاميين؟ حتى مقال فهمى هويدى اليتيم فى الاهرام لم ينشر منذ أسبوعين. ولا تعليق!'

ثم لاحظ كيف أن فرج فوده، رغم مناداته بالتطبيع مع سكان الشمال الشرقى -وأنا ضد الإرهاب- لم تذكر فى حقه كلمة نقد واحدة فى صحف ومجلات اليسار الثورى، وأن جريدة وطنى القبطية، وموقف جماهير الاقباط من فرج فوده معروف منذ سقوطه الذريع فى انتخابات دائرة شبرا عام ١٩٨٧ لمزايدته على الوحدة الوطنية، اقامت له مراسم تابين ورصعت صدره بالنياشين لانه «شهيد الكلمة» «المستنير» لم ينتقد احد بالمرة إطلاقا النظام، ولا نادى بمزيد من الحرية للقوى الإسلامية، ولو حتى «المعتدلة» حتى ينضبط أداء الإسلاميين، فالجميع يعرف ثقل التيار الإسلامى فى الفكر الواقع ويرى كل نقد للنظام بمثابة نقطة فى خانة الإسلاميين. ولذلك فالكل يهاجم فى اتجاه

واحد ولا يوجد نصف أو ربع نقد للحكومة أو سياساتها الإرهابية.

أليس هذا - بمناسبة موسم الامتحانات - سقوطًا للتيارات السياسية العلمانية المحترمة.. كلها!

الإخوان مرة أخرى

حتى الإخوان، أسفة أقصد ما يسمى بالإخوان حيث إنهم قانونا لا وجود لهم، وبرغم ذلك غايظين الجميع، وبرغم وضوح تصريحاتهم وأتزانها التى -والله العظيم- قالوا فيها إنهم ضد الإرهاب، فقد تعرضوا لهجوم شديد.

وكل التار البايت طلع، ففى جنازة الفقيد هتف التجمع: لا للإخوان، ولا أدرى ما الذى حشر الإخوان فى الموضوع أصلا، وصدرت المقالات فى جميع الصحف تلمز وتصرح أن «الإخوان برروا العنف» وأنهم لا يستحقون الحزب الذى يطالبون به «ياأخى احنا كنا شفنالهم حتى نصف حزب!» وأن المسألة توزيع أدوار بين الجماعات الإسلامية التى «طبعا» تتلقى تمويلها من الخارج؛ والظن بأنها تنفق على أفكارها من حر مالها هو منتهى السذاجة!

المدهش أنهم لم يشتموا حسن البنا ولا علاقته المشبوهة (!) بالإنجليز، ولا حادثة المنشية ولا خيانة الإخوان للثورة. والاسطوانة المشروخة إياها.. بالمرة! ولا أدرى فى الحقيقة -رغم أننى ضد الإرهاب- ما المطلوب بالضبط من جماعة ليس لها كيان قانونى ولا حزبى ولا مجلة فكاهية حتى؟!!

وأكاد أنصح الإخوان من هنا وطالع الا يدلوا بأية تصريحات مادامت تصريحاتهم لا يفهمها أصحاب العقول «المستنيرة». وإن كنت أزعم أنهم حتى لو سكتوا تماما فسيكتب «مفكر» جهبذ فى الأهرام .. «والحقيقة أن صمت الإخوان غير مفهوم ويثير علامات استفهام حول موقفهم من الإرهاب...!» .. ياولد!

عندى اقتراح ربما يفيد

ان تجتمع كل يوم جمعة قيادات الإخوان فى أكبر ميادين القاهرة ليعرضوا عرضًا دوريًا لأنشودة يلتزم بها الإخوان هى «ضد الإرهاب أنا من يومى.. انا انا ضد الإرهاااااب» ترلم تم تم.

ويلتزم كل «إخوانجى» بلبس تى شرت عليه شعار «أنا.. أنا والله ضد الإرهاب».

باللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية، وعليه صورة وجه مبتسم ابتسامة عريضة!

عجبى!

بعد السقوط : الإرهاب العلمانى

حادثة فرج فوده لن تكون سوى البداية لهجمة شرسة على الإسلام وأبعاده الاجتماعية والسياسية، وستشمل الأزهر. وإلى كل من يريد الاحتفاظ برأسه فوق كتفيه فى ظل القصف الشرس أن يلتزم بالتعليمات الأولية التالية:

١- عدم انتقاد أى من مصطلحات العلمانية والاستنارة والعقلانية، وإلا سيتهم بأنه إرهابى.. وامه إرهابية كمان!

٢- عدم التعرض بالتلميح أو التصريح لإسفاف الإنتاج الفنى المسرحى والسينمائى أو ما يعرضه التليفزيون، فهذه قلاعنا الثقافية وفنوننا الراقية ومن يهاجمها ظلامى ومتخلف وجاهل.

٣- الالتزام بالأدب عند نقد الأدب وعدم مهاجمة أو نقد أية كتابات أدبية تتهجم على الإسلام، وإلا كان هذا قلة أدب وجهلا برمزية الأدب وحجرا على «الإبداع».

٤- الا يفتح أحد موضوع المرأة من قريب أو بعيد، أو يطرح حلولا إسلامية لمشكلاتها الأسرية أو الاجتماعية وإلا أدخل نفسه فى خانة المتشددين الرجعيين، ثم إننا مجتمع «شرقى» والتعرض للنساء بالعربى قلة أدب أيضا.

وهناك قائمة بالمحظورات سيتم طبعها قريبا، وتوزيعها لدى بائعى الصحف حتى يعرف كل واحد حدوده وإلا كان ذنبه على جنبه.

ختاما..

أكرر أننى ضد الإرهاب والقتل، وهذا كلام جد الجد أختم به مقالى.

كل ما فى الأمر أن نبذ الإرهاب شىء، وتزوير التاريخ وصناعة رموز وطنية بالعافية.. شىء آخر، واستغلال ذلك فى تصفية حسابات سياسية.. شىء ثالث مختلف قوى جدا خالص.

كتبت هذه المقالة لأننى ضد الإرهاب، ولأننى لا أخشى الإرهاب العلمانى..

وأحب مصر



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

بيــان للنـــاس

حتى لاتكون فتنة

صدر هذا البيان بعد حادث مقتل فرج فودة، ورغم أهمية الموقعين عليه ورغم أهمية المعاني المتكاملة التي عبروا عنها، فقد لاحظنا أن كافة الصحف الحكومية لم تنشره ولم تشر إليه يوم الثلاثاء الماضي، وإن كان قد نشر في نفس ذلك اليومَ في العديد من الصحف العربية خارج مصر.

لا يستطيع الضمير الوطني أن يستقبل ظاهرة تنامي العنف في مصر، دون أن يستشعر قلقا عميقا إزاء المدى المؤسف الذي بلغته خصوصاً في تطورها الاخير، المتمثل في اغتيال د. فرج فوده من جانب شابين ذكر انهما ينتسبان إلى إحدى الجماعات الاسلامية، وفي مناخ الصدمة والاستنكار الذي ساد من جراء ما جرى، فإننا دفاعا عن مصر وأمنها وشعبها، نرجو ألا يمر الحادث دون اعتبار كاف، يقوم على التدبر والمراجعة، املا في أن تتلاقى جهود المخلصين من أبناء هذه الأمة، لتجنيبها اثار تلك الدوامة الجهنمية، التي تعد نتيجتها خسرانا محققا للجميع.

وليس الامر دفاعا عن مصر وأمنها فقط، ولكنه أيضاً دفاع عن الاسلام الذي يساء إليه في مثل الظرف الراهن مرتين، مرة حين يمارس العنف والعدوان تحت ألوية تحمل شعاراته ومرة أخرى حين يصر البعض اهتبالا لفرصة يرونها سانحة أو تصفية لحسابات صغيرة هينة، على أن الاسلام محمل في ثناياه بالضرورة ببذور العنف او السكوت عليه، أو أنه مفض إلى الاستهانة بحقوق الاخرين واضطهاد المخالفين.

لذا فإنه يعتبر من الاهمية بمكان أن يرتفع أبناء الامة كافة، باختلاف مواقعهم على خريطة الخطاب العام، إلى مستوى المسئولية التي يفرضها الالتزام بالمصلحة الوطنية الخالصة، الأمر الذي يرتب استعلاء ضرورياً فوق كل ما من شأنه صرف النظر عن صواب التشخيص وجدية التناول.

في هذا السياق، فإننا نذهب إلى أن اللحظة الراهنة ينبغي أن تكون لحظة التجرد من الانفعال والهوى، والتطلع إلى تلك المصلحة العليا للأمة، والتحرك الحثيث لاجل صيانة تلك المصلحة في مواجهة كل مايهددها من أخطار وغوائل، فليس هذا وقت تصفية الحسابات أو الصيد في الماء العكر، ولا هو أوان تعميم الاتهامات، وإلقائها جزافا، خصوصا في مواجهة كافة العاملين بالحقل الإسلامي.

وبادىء ذي بدء فإننا لانتردد لحظة عن اعلان الاستنكار والرفض لما حدث بأعلى صوت، واستنكارنا ذاك له ثلاث شعب..

فهو ينصب أولا على مبدأ استخدام العنف لحسم أى خلاف سياسي.. وهو ينصب ثانيا على انتهاجه سبيلا للرد على اصحاب الفكر المعارض على وجه الخصوص حيث لاينبغي أن يسمح أحد لنفسه بأن يرد على الفكر بغير الفكر.

وهو ينصب ثالثا على مجرد الربط بين العنف وبين الاسلام ورسالته. إننا نؤمن ايمانا عميقا بأن الذى حدث هو جريمة، لاينبغي التقليل من شأنها من وجهة النظر الشرعية ابتداء ومن وجهة النظر السياسية انتهاء.

فإلى ذلك تذهب قيم الإسلام ونصوصه المعلنة في القران والسنة، التي هي فوق كل شبهة أو تأويل. فالقران يقرر حرمة الدماء كافة والأموال جميعا. والرسول «صلى الله عليه وسلم» يعلن ان دم البرىء أعظم حرمة عند الله من حرمة بيته المشرف.

وخطبة الوداع، التي القاها نبي الاسلام قبل لقائه ربه فيها تذكير مباشر للناس جميعا بتحريم الدماء والأموال، وبأن ذلك التحريم يبلغ في شدته تحريم المعصية يوم عرفة نفسه.

ولا يسوغ لفرد، كائنا من كانت منزلته ان يقرر أمراً مخالفاً لما ذهبت إليه الاوامر والتوجهات القرانية والنبوية. وكل مفت مخالف للقران والسنة في فتواه، مردودة عليه مقولته عند الله وعند الناس.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

على صعيد اخر، فإننا نلفت انظار الجميع إلى أن امتنا تواجه فى الظرف الراهن أحد أخطر المنعطفات فى تاريخها المعاصر. إذ فى حين تسعى جاهدة لاستهلال مسيرتها النهضوية، فإن قوى أخرى تعمل على إحباط ذلك المسعى، وتحاول إعادة تشكيل واقعها واجهاض مختلف احلامها واحدا تلو الاخر. والوعى بما يجرى لنا ومن حولنا والعمل على افشال تلك المخططات هو من أهم الفرائض التى ينبغى أن ينتبه الجميع إليها. ومن شان هذا الذى يجرى على أرض مصر أن يسهم فى تمهيد الطريق لانجاز الكثير مما يدبر لهذه الأمة ممن لايريدون لها خيراً ولا يتمنون لها استقراراً.

إن توفير الاستقرار على أسس صحية، وتلاحم مختلف القوى الوطنية الفاعلة هو فى مقدمة ماينبغى أن يسعى إليه المخلصون لهذا الوطن. وبغير ذلك لن يقدر للأمة أن تبقى على قوامها فضلاً عن أنها لن تستطيع بحال أن تتقدم خطوة إلى الامام حيث يؤدى الاخلال بالاستقرار أو شق الصف الوطنى إلى مضاعفة الانتكاسات وتكريس التخلف. ان استنكارنا للعنف شامل ومطلق ومقطوع به، أيا كان شكله أو مصدره.

فحيث لاشبهة فى اننا ضد العنف المادى الذى يستخدم فيه السلاح للقتل والاغتيال فإننا أيضا ضد العنف الفكرى والسياسى، الذى يعمد إلى اتهام الخصوم.. وممارسة صنوف القهر والاغتيال المعنوى ضدهم.

وكما اننا ضد كل عنف فردى، فإننا نعارض بذات القدر كل عنف مؤسس. باعتبار أن جرثومة العنف إذا ماتسللت إلى جسم الأمة من أى باب، فإن خبثها لابد واصل إلى كافة خلايا الجسم وأعضائه، ومن ثم فلا مفر من استئصال شافة الداء من أصله، والقضاء على جرثومته من الأساس.

فى ظل ذلك الموقف المبدئى فإننا نلفت انظار الامة إلى أمور محددة واجبة الاعتبار، هى:

* أولا: إنه لابديل عن الحوار منهجا، والتسامح السياسى عنوانا وقيمة، والتعايش بين المختلفين غاية. حيث يظل من الاهمية بمكان أن يتضافر الجميع لكى يدافعوا بكل مايملكون عن تلك الركائز، التى تشكل ضمانات أساسية لتوفير الاستقرار المنشود، فضلا عن أنها تستلهم منابعها من مبادىء الاسلام وتكاليفه الشرعية.

* ثانيا : إن احترام الاديان والمقدسات كافة هو مسئولية الجميع، ومن ثم فإننا نناشد كل الذين يتصدون للحوار فى القضايا الفكرية خاصة أن يعبروا عن التزام كامل واصل بمقتضيات ذلك الاحترام وادابه. ليس فقط لان ذلك من قبيل الورع الذى ينبغى ان يتخلق به المتحاورون الجادون.. ولكن ايضا مراعاة لشعور عامة الناس، خصوصا جماهير المؤمنين منهم. حيث ان التجاوز من جانب أى طرف يفتح الباب تلقائيا وبقوة رد الفعل لتجاوز مماثل أو ربما إلى تردٍ فى مستوى الحوار، لا يخدم قضية ولا يحقق مصلحة من اى نوع.

* ثالثا : ولا سبيل إلى تحقيق ذلك، الا بفتح قنوات الحذر أمام الجميع، وتوفير المنابر المشروعة لمختلف التيارات الفكرية ــ مادامت تؤمن بقواعد العمل الديمقراطى ـ لكى تعبر عن نفسها بغير قيد أو مصادرة. ويؤمل فى هذا الصدد أن تضرب النخب السياسية والثقافية المثل المرتجى فى الارتقاء بذلك الحوار المنشود.

* رابعا : ان الانصاف واحقاق الحق يدفعاننا إلى التذكير بان الحوار الفكرى دائر بصورة أو أخرى منذ بداية القرن بين مختلف فصائل المثقفين، وان الناقدين للتوجيه الاسلامى مارسوا حقهم ذاك على قاعدة الحرية والاحترام المتبادل طيلة العقود التى خلت. وهذا الذى حدث فى الاونة الأخيرة أمر فريد فى بابه، وغير مسبوق فى تاريخ التجربة المصرية المعاصرة. حيث لم يعرف أن صاحب رأى تعرض لما تعرض له الدكتور فوده، وإدراك ذلك البعد ينبغى أن يكون حافزا لتحقيق الأمر ودراسته، لكى يكون الجميع على بينة من مجمل أسباب التردى التى أوصلت الأمور إلى ما وصلت إليه.

* خامسا : إنه ينبغى أن يستقر فى وعى الجميع، ان الاحتكام إلى الدستور والقانون يظل هو الميزان الذى يرجع إليه فى نهاية المطاف، إذا ما تصادمت الارادات، ولم يكن هناك مفر من فصل وحسم. فى هذا الصدد فإننا نقرر أن القانون بصيغته الراهنة يشكل ضماناً كافياً لإظهار الحق والعدل والسلام، إذا ماتم الالتزام بنصه وروحه من جانب مختلف الاطراف بدون تفريط أو تجاوز. ولاينبغى ان يتبادر إلى الأذهان فى مواجهة كل مازق أو مشكلة ان تجاوزه يحتاج إلى قانون جديد، حيث نذهب إلى أن الازمة لاتكمن فى نقص القوانين، وإنما هى بقدر أكبر فى تراجع قيمة احترام القوانين، وغيبة المثل الذى ينبغى أن يضرب فى هذا الصدد.

* سادسا : إنه آن الأوان لإنهاء تلك الحروب الأهلية المستمرة الدائرة على أرض مصر، بين الفصائل المختلفة، سواء فى الدين أو الفكر أو فى مناهج الإصلاح، فذلك سبيل إلى تمزيق الوطن وإهدار طاقته، وصرفه عن مهام المستقبل وتحدياته. فضلا عن أنه لاينبغى لكل حوار ان يؤدى فى النهاية إلى تمزيق الأواصر واهدار المشترك وتغليب المصالح الفئوية على المصالح العليا.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

* سابعا : إنه حان الوقت لكى نعترف جميعا بان السياسات المتبعة لمواجهة الغلو لم تحقق النجاح المرجو منها، الأمر الذى أصبح يهدد بتكرار حوادث العنف وصدماته، لعل الحادث الأخير يكون حافزا لمراجعة رصينة وأمينة لتلك السياسات، تؤدى إلى وضع اليد على ثغراتها، حتى يصحح الأداء ويصبح أكثر جدوى.

* ثامنا : إننا على ثقة ان الحياة السياسية الصحية وحدها الكفيلة بتوفير أفضل الحصانات التى تمكن المجتمع من التصدى لمختلف الافات والانحرافات التى تتهدده، حيث يظل ترسيخ قواعد الديمقراطية والتزام الجميع بقيمها ومبادئها هو طوق النجاة والسياج الحقيقى الذى يحرس المجتمع ويصون استقراره، ويؤمن تقدمه لبلوغ غاياته الكبرى.

والله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الموقعون :

فهمى هويدى - الشيخ محمد الغزالى - د. يوسف القرضاوى - د. أحمد كمال أبو المجد - د. بنت الشاطىء - د. مصطفى الشكعة - د. محمد عمارة - فريد عبدالخالق - د. أحمد العسال - د. جمال الدين عطية - د. محمد سليم العوا - د. عبدالوهاب المسيرى - د. سيد دسوقى - د. نادية مصطفى - د. سعيد اسماعيل على - عادل عيد - د. أحمد حسين الصاوى - المستشار عثمان حسين - د. حامد الموصلى - أحمد بهجت - المهندس مراد الزيات - د. أحمد المهدى - د. صلاح عبدالكريم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

أولاد البلد

السكوت ليس من ذهب

قال لى صاحبى مستنكرا: ما الذى دفعك للذهاب إلى جنازة فرج فودة؟ تستحق ما جرى لك هناك من محاولة البعض الاعتداء عليك!!

قلت فى هدوء: الحمد لله لم يمسنى سوء.. صحيح أن بعض المتطرفين من العلمانيين حاولوا التحرش بى، لكن شباب الصحفيين قاموا بحمايتى.

قاطعنى قائلا: يا خسارة!! كنت اتمنى أن تنال علقة على أيديهم حتى تكتشف خطاك وتتعلم درسا!! وتعلم أن هؤلاء الذين لا ملة لهم ولا دين هم أعدى أعداء الإسلام.

تمالكت أعصابى بصعوبة وقلت: أعرف ذلك مقدما دون حاجة إلى الاعتداء على شخصى!! لكن هذا لايبرر حادث الاغتيال ، بل إننى ذهبت لتاكيد رفضى لذلك رغم أنف المتزمتين سواء كانوا من المنتسبين للتيار الدينى أو غلاة العلمانيين.

رد صاحبى وقال: ولماذا تعلن رفضك لما وقع؟؟ يا أخى اسكت.. الا تعرف أن الصمت من ذهب فى هذه الحالة.... فرج فودة كان عدوا للإسلام وقتله قد يكون مبررا لدى البعض.

قلت له: السكوت على جرائم الاغتيال ليس من ذهب.. لا أعتبر الصمت فى هذه الحالة فضيلة بل رذيلة !!

ومن جديد عاد محدثى إلى مقاطعتى: أنت نفسك قلت إنه كان مستفزا للشعور الدينى.. إنه لا يستحق أن تستنكر جريمة قتله كان يجب أن تغض الطرف عما وقع وتنسى!!

أجبته قائلا: أختلف مع فرج فودة فى كل ما كتبه، لكن هذا لايعنى أن قتله له ما يبرره، أنت لا تعرف إلا لغة الرصاص وهذا منطق غريب لا يمكن أن تستقيم معه الحياة.. يا أخى هناك وسائل أخرى لسحق أعداء الإسلام، وقد مارسها التيار الإسلامى فى مواجهة فرج فودة بالذات.. لقد استطعنا هزيمته بجدارة فى انتخابات مجلس الشعب سنة ١٩٨٧ فى دائرة شبرا.. سقط سقوطا فاحشا هناك. وفى المناظرة التى جرت بين التيار الإسلامى والعلمانيين فى معرض الكتاب، فاق عدد الحاضرين من أنصار التدين عشرة الاف شخص على الاقل، بينما كان مؤيدو الطرف الاخر بضع عشرات.

وقلت لصاحبى: لقد ازداد غضبى من جريمة الاغتيال بعد حضورى الجنازة .. كنت اتوقع أن ارى الالاف، فإذا بالحاضرين لا يتجاوزون بضع مئات.. اتضحت لى الحقيقة.. كان غير معروف عند رجل الشارع ووسط أولاد البلد.. بالفعل لم يكن يستحق قتله.. إنه أضعف من التعرض لشخصه، جعلتم منه بطلا رغم أنف الناس !! من قتله خدم أفكاره من حيث لا يدرى.. بالفعل جريمة

محمد عبد القدوس



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

المتهم باغتيال فودة يؤكد إلقاء القبض عليه فى الزاوية الحمراء

كتب خالد يونس :

فجر عبد الشافى أحمد رمضان المتهم فى قضية مقتل فرج فوده مفاجأة كبرى يوم السبت الماضى، حيث أنكر فى تحقيقات النيابة علاقته بحادث الاغتيال، كما أنكر علاقته بمنصور أحمد منصور المحامى المتهم فى القضية ، أكد أن قوات الأمن ألقت القبض عليه فى الزاوية الحمراء بشارع ترعة الجلاد وليس فى مدينة نصر، كما أعلنت الداخلية ، ثم اقتادوه إلى مكان الحادث وأفهموا الشهود أنه هو القاتل.

وقال عبد الشافى ان جميع الاعترافات التى صدرت عنه قد جاءت نتيجة التعذيب والإكراه، وقد أثبتت النيابة التعذيب الذى شمل معظم أجزاء جسده فى محضر التحقيق، وأثبتت أن ملابسه كانت ملوثة بالدماء.

وقد طلب ممدوح إسماعيل محامى عبد الشافى عرضه على الطب الشرعى لإثبات آثار التعذيب.

من ناحية أخرى أجرت نيابة أمن الدولة استجواباً مع سيد عبد الفتاح المحامى وصاحب مكتب المحاماه الذى كان يعمل فيه منصور المتهم فى القضية، وأخلت سبيله بعد ذلك، وقد أكد مصدر قضائى أن تفتيش المكتب ينطوى على إجراء باطل، لأنه لا يتبع المحامى منصور وكان يستلزم الحصول على تصريح من القاضى الجزئى بذلك.

صفوت عبد الغنى ينفى التخطيط لاغتيال الكتاب

نفى صفوت عبد الغنى ــ المتهم الثانى فى قضية مقتل المحجوب ــ مانشرته جريدة «الاهالى» على لسانه فى عددها السابق، وأكد أن محرر الجريدة لفق له عدداً من الأسئلة وأجاب عليها بنفسه، وهى الأسئلة الخاصة بالعلاقة بين الجماعة الإسلامية فى مصر، مع غيرها فى فى السودان وتونس والجزائر، ومانسب إليه من تهديد باغتيال رئيس الجمهورية وكبار المسئولين والكتاب، وكذلك السؤال الخاص بمحاورة فرج فودة، مشيراً إلى انه لم يقل إن فرج فودة لا تجوز مناظرته. واضاف صفوت عبد الغنى انه ذكر اسماء علماء آخرين غير الشيخ عطية صقر من الذين اعتبروا فرج فودة مرتداً عن الإسلام، وهم: الدكتور عبد الغفار عزيز، والشيخ صلاح أبو اسماعيل رحمه الله، ود. على عبد الوهاب. وأكد صفوت عبد الغنى أنه سيكلف محاميه برفع دعوى قضائية ضد جريدة «الاهالى»، والمحرر الذى لفق له هذه الأسئلة. وفى تصريحاته لـ«الشعب» قال صفوت عبد الغنى: أن فرج فودة كثيرا ما نادى باستخدام لغة الرصاص والتصفية الجسدية مع أعضاء الجماعات الإسلامية، وظهر ذلك فى البحث الذى قدمه لوزراء الداخلية العرب فى مؤتمرهم الذى عقد فى عهد زكى بدر، ثم مطالبته بقانون خاص بمكافحة الإرهاب، ثم فى مقاله قبل الاخير تحت عنوان «فلتردعهم ياشيخ العرب». وتساءل صفوت عبد الغنى قائلا: كيف يمكن للجماعات الإسلامية أن تواجه الرأى بالرأى وهى محرومة من أى مساحة فى وسائل الإعلام، أو تشكيل حزب، فى الوقت الذى تفرد فيه صفحات الجرائد لفرج فودة وغيره.

تعذيب

يتعرض منصور أحمد منصور - المحامي المتهم في قضية اغتيال فرج فودة - لعمليات تعذيب بشعة بمقر أمن الدولة بلاظوغلي.. يقوم ضباط الداخلية بضربه بالعصي الكهربائية والاعتداء عليه. طلب منصور من النيابة عدم إعادته لمباحث أمن الدولة هربا من التعذيب.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

إلى المنصفين وطلاب الحقيقة....
حول الإصلاح والإرهاب والتطرف

بقلم:
مصطفى مشهور

النظرة المنصفة لأى حدث محلى لا يجوز أن تقتصر على ما يصاحبه من حملة إعلامية وقتية محلية، ولكن يجب أن يوضع فى الإطار العام الممتد أفقياً وزمنياً، فيكون التشخيص دقيقاً والعلاج سليماً.

لقد صاحب حادث الاعتداء على الدكتور فرج فودة تحليلات شتى وتوزعت الاتهامات يميناً وشمالاً.

فعلينا أن نخلى أنفسنا من التأثر بالضجة الإعلامية التى أثيرت، ولنراجع التاريخ البعيد والقريب ولنتابع ما يحدث على الساحة العالمية الآن.

كل المسلمين يعلمون أن الإسلام دين السلام، ودين الحرية، ودين العدل، وأنه يحافظ على حرمات المسلمين وغير المسلمين ويحميها من أى اعتداء عليها، وأنه لا يُكره أحد على اعتناقه، ولكن المسلمين يدعون غيرهم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

أما روح العداوة بين المسلمين وغير المسلمين فليست نابعة من المسلمين ، ولكن من غيرهم، فالقرآن والتاريخ يؤكدان ذلك: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون». ويقول أيضاً: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، والتاريخ والسيرة يؤكدان ذلك أيضاً فكيد المشركين واليهود للمسلمين فى أول البعثة، والحروب الصليبية التى بدأوا هم بها، وكم قتلوا فيها من المسلمين، والحكم الشيوعى فى روسيا، وكم قتل من الملايين. وقد كان لليهود دور فى قيام الشيوعية، وقد ثبت فشلها وانهارت، وأعلن يلتسن قريباً مع بوش أنها لن تقوم لها قائمة.

والعصابات الصهيونية وما قامت به فى فلسطين منذ أكثر من ستين عاماً، فكانوا يبقرون بطون الحبالى من المسلمات فى دير ياسين، ومذابح صبرا وشاتيلا فى لبنان، ولا يزالون يمارسون إرهابهم وتطرفهم حتى الآن فى فلسطين وجنوب لبنان، يقتلون وينسفون المنازل ويغتصبون الأراضى ويطردون المواطنين، ومع ذلك يطلقون على من يدافعون عن أنفسهم وأرضهم لقب المخربين، أما هم فديمقراطيون، ونرى الغرب –وعلى رأسه أمريكا– يساعدهم بعد أن كان لانجلترا الدور الأساسى فى توطينهم، فمتى كان الإسلاميون هم القتلة والإرهابيون؟

لقد عاش اليهود والنصارى فى مصر قروناً آمنين لم يتعرضوا إلى أى أذى، فالإسلام يأمرنا أن نبرهم، وأن نقسط إليهم، ونعتبر هذه المعاملة عبادة يتقرب بها المسلمون إلى ربهم.

وهذا الذى يحدث الآن فى البوسنة والهرسك من اعتداء الصربيين على المسلمين بصورة تفوق الخيال، لدرجة أنهم يقطعون رؤوس المسلمين ويلعبون بها كرة القدم.. من الإرهابيون إذن؟ هل هم المسلمون أم غيرهم؟ وإننى أعتبر أن تلكؤ الجهات الدولية فى إنهاء هذه الحرب هو اتهام لهذه الجهات بالإرهاب، وبتشجيع الإرهاب ضد المسلمين، كما أن تأخر الدول الإسلامية فى الاجتماع لاتخاذ القرار المناسب بالمناصرة المادية والعسكرية أمر مخالف لتعاليم الإسلام.

وما حدث –ولا يزال يحدث– فى بورما، وكشمير، والفلبين، وكمبوديا، وغيرها من مذابح للمسلمين وتشريد لهم، هل هذا إرهاب إسلامى؟ أم أنه تطرف من غير المسلمين؟

إننا نطالب المختصين فى تاريخ الأمم أن يقوموا بإحصاء دقيق لعدد المسلمين الذين قتلهم غير المسلمين، والعدد المقابل من القتلى غير المسلمين على أيدى المسلمين، لتتضح الصورة أكثر فأكثر.

إن الإسلام يطلب من المسلمين أن يردوا العدوان عليهم بمثله دون تجاوز، ويرغبهم فى الصبر وعدم الاعتداء فيقول تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (البقرة)، ويقول تعالى: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين».

بعد هذا العرض العام لهذه العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين التى وضح فيها الظلم والإرهاب ضد المسلمين، نعود ونركز الضوء على بلاد المسلمين، وما حدث فيها فى القرن العشرين وما قبله، لنجد أن أعداء الإسلام غزوا بلاد المسلمين، واحتلوها بجيوشهم، وتحكموا فيها، فأبعدوا الشريعة عن الحكم، واستبدلوا بها قوانين غربية، وغزوا بلادنا بكل ألوان

الفساد، من خمر وميسر وربا وانحلال وفجور، واستوردوا لها مبادىء غير إسلامية لتقوم بها أحزاب تتنافس على الحكم، وبعد أن أرغموا على الجلاء تركوا حكومات تابعة لهم تنفذ سياستهم المخربة لأوطاننا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وأهم ما تركز عليه تلك السياسة هو ضرب التيار الإسلامى والتضييق عليه.

وقد تآمر اليهود مع الغرب الصليبى وأسقطوا الخلافة العثمانية، كما عاون الغرب اليهود فى غرس كيانهم فى فلسطين.

فى ظل الأوضاع التى يرثى لها، قام الإمام البنا وأنشأ جماعة الإخوان المسلمين، وجعل هدفها تحرير الوطن الإسلامى من كل سلطان أجنبى، وإقامة الدولة الإسلامية، والخلافة الإسلامية على هذا الوطن، وأكد أن العمل لتحقيق هذا الهدف هو واجب إسلامى على كل مسلم ومسلمة، وليس مقصوراً على الإخوان، ووجد أن الطريق الصحيح هو دعوة المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة ليلتزموا بتعاليم ربهم، وليتربوا عليها، وأن يطالبوا حكامهم بتطبيق شريعة الله وإصلاح شئون بلادهم على أساس من الإسلام.

وأخذت دعوة الإخوان فى الانتشار، ولكن الأعداء الخارجيين وجهوا الحكومات المحلية إلى التضييق على الإخوان، وبدأت الحرب والكيد لهذه الدعوة، وتوالت المحن على الإخوان والتهم الباطلة التى تلصق بهم كمبررات أمام الرأى العام.

فكانت محنة ٤٨ رداً على إرسال الإخوان فدائيين ليحاربوا العصابات الصهيونية فى فلسطين، ثم كانت محنة ٥٤ بتشجيع من امريكا، وما صاحبها من تعذيب وقتل وإعدامات وأحكام واعتقالات وحرق لكل مطبوعات الإخوان، وإحتلال للمركز العام وغيره ومحاولات للقضاء عليهم. ثم كانت محنة ٦٥ بتشجيع من روسيا، وكانت أشد من ٥٤، ولم تزد هذه المحن الإخوان إلا أصالة وصموداً، ومواصلة لأداء واجبهم الإسلامى الذى لا يجوز لأحد أن يمنعهم من القيام به.

ثم إن الإخوان المسلمين كمواطنين، أليس من حقهم أن يهتموا بشئون وطنهم، وأن يقدموا الحل المناسب لإصلاحه والنهوض به؟ فلماذا عندما يتقدمون بالحل الإسلامى يحاربون ويضيق عليهم ويتعرضون لإرهاب حكومى بالاعتقال والتعذيب والقتل، ويمكّن للاشتراكية وغيرها التى لم تورثنا إلا الدمار والخراب؟ وتدعى الحكومات أنه غير معترف بالإخوان قانوناً، أى قانون هذا وأى دستور يمنع المسلم من أداء واجباته نحو دينه؟

نعلم أن هناك تخطيطاً خارجياً من الأعداء يفرضونه على شعوبنا حكاماً ومحكومين بعد أن قيدوهم بالأغلال، كالديون، وعدم الاكتفاء الذاتى خاصة فى السلاح والغذاء وغيرهما من الضروريات، فهم ينفذون هذا المخطط ولا يخالفونه.

وهكذا نرى أنه بعد انتهاء الصراع بين الشرق والغرب بانهيار الشيوعية، فإن الصراع الآن بين أهل الكفر والإسلام، ونرى مجلة التايم ترسم على غلافها صورة مئذنة وبجوارها مدفع وتقول: «هل للعالم أن يخاف من الإسلام؟»، هذه هى الروح العامة السائدة فى العالم الآن.

وعندنا هنا فى مصر كان الإخوان يجمعون الشباب، ويربونهم على تعاليم الإسلام وآدابه وأخلاقه فى حكمة واعتدال، ولما غاب الإخوان فى السجون والمعتقلات، وتم التخطيط بعيد المدى بمباركة من الخارج، كتطوير الأزهر «أو تخريبه»، وإلغاء المحاكم الشرعية، وتفريغ المناهج الدراسية من الروح الإسلامية، وصارت الملاحقات للشباب المسلم حتى اعتبر الاعتكاف فى رمضان تطرفاً، فكان هذا الأسلوب الأمنى المستفز مساعداً على عدم الاستقرار، وصاحب ذلك الثمار الخبيثة للاشتراكية من سوء الحالة الاقتصادية، والسوق السوداء، وانتشار البطالة، وانتشرت المخدرات بآثارها السلبية، وكثرت الجرائم الشاذة، ولا زاجر لها.

وقام رجال الأمن بإثارة الفتن بين التجمعات الإسلامية المختلفة، وشجعت بعضها على مهاجمة الإخوان وغيرهم، وكان الإخوان يصبرون، ويحتسبون حتى اتهمهم البعض بأنهم جبناء لعدم لجوئهم إلى العنف واستعمال القوة فى مواجهة السلطة.

وفى هذا المناخ شجعت السلطات أصحاب الآراء المخالفة للإسلام، كاليساريين، والعلمانيين، والقوميين، وطبعاً الاشتراكيين، وأفسحت صحفها وأجهزة إعلامها لأمثال هؤلاء، فى الوقت الذى ضيقت فيه الخناق الإعلامى على الإخوان المسلمين.

وبعد، فهذه نظرة عامة لأزمة تساعدنا فى تقييم الأحداث المحلية، كحادث الاعتداء على الدكتور فرج فودة، وللحديث بقية إن شاء الله.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢



القانون المفترى عليه !

كشفت الجريمة البشعة التى دبرتها عناصر الجهل والظلام ، وراح ضحيتها الكاتب المفكر فرج فودة عن ثغرة خطيرة فى قانون الطوارىء استغلته تلك العناصر فى مواصلة جرائمها لاغتيال كل صاحب رأى وفكر حر لا يقر سلوكها ولا يوافق هواها ..

ولقد كان وزير الداخلية اللواء محمد عبدالحليم موسى صريحا وواضحا عندما كشف هذه الثغرة فى القانون المفترى عليه ، والذى لا تكف احزاب المعارضة عن المطالبة بالتخلص منه والزعم بان استمراره ينقص من الحرية ويقلل من شأن الديموقراطية ، مع انهم يعرفون اكثر من غيرهم ان استخدامه مقصور على محاربة الجريمة ومكافحة الارهاب ..

ومع ذلك فقد اضطر المسئول الاول عن امن البلاد بعد جريمة اغتيال الدكتور فودة الى المطالبة بسد تلك الثغرة فى قانون الطوارىء ، والتى كانت سببا مباشرا او غير مباشر فى قتل العديدين من المواطنين على ايدى متطرفين خطرين سبق اعتقالهم فى قضايا اخرى باعتبارهم مسجلين خطرين بموجب قانون الطوارىء ، ثم اضطرت سلطات الامن الى اطلاق سراحهم بعد ٤٥ يوما كما يقضى القانون ، رغم توقعها عودتهم الى تدبير مؤامراتهم وتنفيذ عمليات اغتيال جديدة .. ولو كانت الحكومة كما يقولون تستغل القانون فى غير ما خصص له ، لامكنها ابقاء امثال هذه العناصر وراء الاسوار حماية للمواطنين من شرورهم ..

لقد اثبتت الاحداث الاخيرة انه لابد من اعادة النظر فى اسلوب مكافحة الارهاب ، بعد ان فشلت كل المحاولات الضارية فى اعادة العقول الى الرؤوس التى اتخذت من القتل والاعتداء وسيلة لتحقيق اهداف السيطرة على المجتمع التى تصورها خيالاتها المريضة .. وبات من الضرورى اعادة النظر فى التشريعات الحالية ، حتى تجد سلطات الامن اسلحة كافية لردع الارهاب بالحسم اللازم لمنعه من زعزعة الاستقرار ، وهو هدف رئيسى للجماعات المتطرفة التى تتستر وراء عباءة الدين ، وهو منهم براء ..

وكل ما هو مطلوب أن تتم هذه الاجراءات كلها بالوسائل الديموقراطية بعد ان تتاح مناقشتها على اوسع نطاق ..

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استنكار ورفض العنف كوسيلة للصراع فى مجتمعاتنا

بقلم: مهندس/ليث الشبيلات *

فى ٢٦/٥/١٩٩٢ جرت محاولة لاغتيال المفكر الكبير الدكتور حسن الترابى -أمين عام المؤتمر الشعبى العربى والإسلامى- وسكتت معظم وسائل الإعلام والأصوات التى تحقد على الدكتور الترابى وعلى ما تمثله مسيرته الناجحة التى استطاعت بتفهمها للرسالة المحمدية وإنسانيتها والتزام ادابها وأخلاقها أن تذيب الحواجز المصطنعة التى وضعها الاعداء أمام المد الإسلامى القادم لا محالة. وقبل أيام قليلة تلقينا بأسف وامتعاض شديدين نبأ اغتيال الكاتب الدكتور فرج فودة الذى اتخذ لنفسه أسلوباً اخر فى إبداء الرأى، حيث كان يمارس باستمرار الإرهاب الفكرى والبعد عن السماحة واستفزاز مشاعر جمهور المسلمين بحجة ما كان يسميه عدم تسامح وتطرف الجماعات الإسلامية، بالتعميم الشامل للغالبية دون تفريق أو تخصيص.

إننا - ومن منطلق فهم ديننا وفهم رسالته المحمدية التى تفرض علينا ألا نكيل بمكيالين، تحت أى سبب حتى لو كال مخالفونا لنا بمكيالين، وأن نلتزم الشرع الشريف الذى صم دماءنا وأموالنا وأعراضنا منا إلا بحقها، (وتشمل نون الجماعة جميع المواطنين فى البلاد الإسلامية، الذين يدينون بالولاء لأمتهم ولا يظاهرون عليها) - لنستنكر وندين كل أنواع التطرف ابتداء من خطيئة المجادلة بالتى هى أسوأ، وانتهاء بجريمة الاغتيال والتصفية الجسدية مهما كانت مصادر ذلك التطرف. وفى الوقت الذى ندين فيه عملية الاغتيال ونرفض أى تبرير لها مهما اشتد الاستفزاز، إلا أننا نكون بعيدين عن الحق والحكمة إذا لم نقم بإدانة المجرم الحقيقى الذى حرك القاتل الذى لا يعدو كونه أداة للجريمة فقط. فالأنظمة القمعية ومؤسساتها التى تقوم بخدمة الغرب ومخططاته المعلنة بمحاربة الإسلام والحركات الإسلامية وإقماعها بقوة السلاح تارة وقوة السيطرة الإعلامية دائما لمنع أى تقدم نحو الإسلام يرضى وجدان الأمة التى تتململ نافضة عنها أثقال الاستعمار وأعوانه من النخب المتغربة المسيطرة على مؤسسات الحكم - لهى المسئول الأول عن خلق الفتن وهتك نسيج اللحمة الوطنية واستفزاز مشاعر الجمهور، دافعة ببعضهم إلى الخروج من دائرة الصبر الجميل، خصوصاً وهم يرون أن قيادات حركاتهم الرئيسية لا يسمح لهم بإحراز أى تقدم فى مشروعهم الإسلامى، بل يضطهدون وينعتون بالتطرف ويتم السكوت عن محاولات اغتيال بعضهم، بل والاشتراك فى تدبير تلك العمليات بصفاقة لا يتم التستر عليها بأى بيان استنكار...

فمصلحة الإسلاميين ومشروعهم الحضارى الإسلامى تكمن فى الوحدة الوطنية وفى طمأنة جميع المواطنين إلى عدلهم وإلى أنهم، لا يتألهون على الله بتنصيب أنفسهم موزعين لدنيا الناس على مقدار الإيمان، بل إن امتحانهم الأكبر الذى أقامهم الله فيه يتمثل فى مقدار عدلهم بين الناس، كل الناس، على أسس إنسانية، فى الوقت الذى تتعارض فيه مصلحة الانظمة والنخب الحاكمة المتسلطة على ثروات الأمة وخيراتها وعلى رقاب العباد مع الوحدة الوطنية، حيث إن تحقق مثل تلك الوحدة يعيد للشعب قوته وكلمته ويتسبب آليا فى زوال تلك الانظمة الظالمة... ولا تستطيع هذه الأنظمة الحصول على أى تأييد من الناس إلا بتذكية روح الإقليمية والطائفية بوساطة أجهزتها وأعوانها المستفيدين منها لإقناع الشعب بأن أمنه الاجتماعى لا يتحقق إلا بوجودها...

والإسلاميون تطالبهم رسالتهم وغيرتهم على إنجاح مشروعهم بأن لا ينجروا لأن يكونوا طرفاً فى أية فتنة وطنية، حيث إن أعداء الإسلام يدركون أن أخطر ما فيه على مصالحهم قدرته الفريدة على تحقيق الوحدة الوطنية، بل والوحدة الإنسانية فى دوائر متناسقة مترابطة... يتنافسون فى إرضاء الله وطلب جوائز اخرته بإقامة العدل وإطعام الجوع وتأمين الخوف، محققين الجو الامن الوديع لجميع الذين يتنافسون فى طلب جوائز الدنيا على اختلاف معتقداتهم من أجل تحقيق النمو الاقتصادى المفيد للأمة فى حرية كاملة لا يضبطها إلا منع الاحتكار والاستغلال.

وكل قيادة إسلامية ترتقى بالمسلمين إلى التصرف من هذا المنطلق الجامع للأمة، الناهض بها تضع نفسها اليا على قائمة اغتيالات أعداء الأمة، العاملين على تفتيت قواها ووحدتها، فلم يكن اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا فى الماضى إلا لامتلاكه نواصى الوحدة الوطنية، ولم تستهدف حياة الدكتور الترابى الذى ما زال يرقد على سرير الشفاء إلا لقدرته -وإخوانه الذين تربوا على فكره- على امتلاك نواصى الوحدة الوطنية وعلى سحب البساط من تحت أقدام كل القوى الطائفية والانعزالية بإلغاء كل أسباب الفرقة التى كانوا يعيشون على إنعاشها.

لذلك، إيماناً بالله سبحانه وتعالى، وتصديقاً برسوله -صلى الله عليه وسلم- نستنكر أى اعتداء جسمى ولسانى بعيد عن الموضوعية موجه إلى الذين يخالفوننا من أبناء مجتمعاتنا وأمتنا الواحدة، استنكروا هم أم لم يستنكروا الاعتداء علينا. فنحن لا نرتقى، ولا نرضى الله، ولا نحقق ذواتنا، إلا بالتمسك بمبادىء رسالتنا، فى الوقت الذى نخسر فيه كل شىء، دنيانا وآخرتنا، إذا سمحنا لخصومنا أن يهبطوا بنا من مستوى الأخلاق المحمدية إلى مستوى أخلاقهم، فنعمل على تحقيق ذواتهم بمظهر إسلامنا بدلاً من العمل على تحقيق ذاتنا الإسلامية الإنسانية بالتحقق بأخلاق هذا الدين العظيم.

* عضو مجلس النواب الأردنى



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فنجان قهوة

يا أصدقائي، الحياة قصيرة كما تعرفون، وبعد اغتيال الدكتور فرج فودة أصبحت أقصر مما كنا نقدر، في اللحظة القادمة ستستمع لصوت دراجة نارية ثم صوت طلقات رصاص ثم يسود الصمت. الوقت ضيق للغاية، على كل منا أن يسارع بقول كلمته، ورسم لوحته، وعزف لحنه، وانشاد أغنيته. لابد أن نترك للاجيال القادمة مايؤكد اننا كنا شرفاء ندافع عن شرف الانسانية، واحراراً ندافع عن الحرية، أما هؤلاء الذين سيسكتون ايثارا للسلامة فمن المؤكد انهم سيعلقون فيما بعد على أعمدة الكهرباء. هذا وقت لاينفع فيه الكذب والجبن والنفاق والتظاهر بالجهل والتعامي عن الخطر، كلنا يعرف عن يقين ماذا سيحدث إذا وصل الارهاب للحكم.. كونوا رجالا واستمتعوا بالخطر.

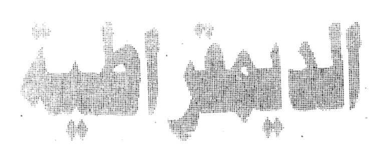
على سالم



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الديمقراطية والطريق لمواجهة الارهاب

الحزن والغضب والرفض .. والذى عبرت عنه الجموع التى شاركت فى تشييع جنازة المرحوم . الدكتور فرج فودة . يوم وقفة عيد الأضحى — وبعضهم لم يعرف د . **فرج فودة** إلا من كتاباته ، وآخرون إختلفوا مع كثير من ارائه ومواقفه — لم يكن مجرد رد فعل لجريمة إغتيال جبانة لانسان ومفكر ، بقدر ما كان إحساسا واعيا بالكارثة التى توشك أن تحدق بالوطن .

فالذين خططوا لهذه الجريمة ، وأصدروا الأمر بارتكابها ، والأدوات الجاهلة التى نفذتها ، لم يسعوا لحياة فرج فودة فحسب ، ولكنهم إستهدفوا عقل مصر وضميرها ووحدتها ومستقبلها .

لقد ضاعفت هذه الجريمة — ومن قبلها أحداث **صنبو** — من إدراكنا كمصريين للخطر الداهم الذى أصبحت تمثله بعض الجماعات الارهابية التى تنتمى إلى تيار الاسلام (السياسى) ، أو على الأصح التى تلبس مسوحا دينية تحاول أن تخفى وراء اهدافها الارهابية ، وإعتمادها للعنف المسلح وسيلة وحيدة لتحقيق أهدافها .

وأصبح على كل القوى الديمقراطية التى تؤمن بالحوار والعقل والعمل السياسى سبيلا للتقدم ، أن تتكاتف لوقف هذه الموجة السوداء ، وعزل قوى الارهاب وتصفيتها على المستويين الفكرى والمادى معا .

وتتحمل الحكومة والاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الديمقراطية مسئوليات أساسية فى هذه المواجهة ، وإن إختلفت الادوار بين الحكومة من ناحية والقوى الأخرى من ناحية ثانية .

وحتى لاتتحول معركة مواجهة العنف والارهاب المتستر بالدين عن طريقها الصحيح والفعال ، فلابد من الحذر من خطرين أساسيين يمكن أن يفجر المزيد والمزيد من العنف .

« هجوم » الحوار ..

اول هذه الاخطار ، أن تدير القوى



حسين عبد الرازق

الديمقراطية ظهرها لكافة تيارات الاسلام السياسى وتعتبرها شيئا واحدا ، وتحملها مسئولية هذا الارهاب وتطالب بتصفيتها .

إننا كيسار على خلاف جذرى — فكريا وسياسيا — مع كافة تيارات الاسلام السياسى التى تخلط الدين بالسياسة وتدعو لاقامة مايسمى بالدولة الدينية ، وترفض واقعيا الاعتراف بالآخرين ، وتقع أحيانا فى خطيئة تفكير المختلفين معها ، ولا تقدم برنامجا سياسيا ملموسا لعلاج قضايا المجتمع ... ولكننا لاننكر حقها فى أن تدعو لما تؤمن به طالما إلتزمت الوسائل والأساليب الديمقراطية ، وأعلنت قبولها لتداول السلطة سلميا واحترام الدستور والقانون . بل وتدافع عن هذا الحق وتقف ضد استخدام الحكم للعنف والتعذيب فى تعامله معها ومع قوى سياسية أخرى .

ومن هنا نرفض ماحدث من بعض المشيعين لجنازة د . فرج فودة — ولا أعرف هويتهم — الذين حاولوا الاعتداء على بعض الملتحين الذين شاركوا فى الجنازة معلنين رفضهم كمسلمين لجريمة الاغتيال ، ومن بينهم الزميل والصديق **محمد عبد القدوس** ، عضو مجلس نقابة الصحفيين ومسئول لجنة الحريات بها ، والذى ينتمى فكريا الى جماعة الاخوان المسلمين .

ولايبرر هذه الفعلة ، البيان الغريب الذى أصدره المستشار **مامون الهضيبى** أحد قادة الاخوان المسلمين عقب إغتيال د . **فرج فودة** . فالحوار ومزيد من الحوار ، هو وحده الاسلوب الكفيل بإلزام الاخوان المسلمين وغيرهم بتحديد موقف واضح لالبس فيه .. هل يبررون الاغتيال والعنف ، أم يدينونه ؟ !

إن محاولة البعض إعتبار كل قوى وأحزاب وتيارات الاسلام السياسى مسئولة ومتورطة فى جرائم العنف والاغتيال والعمل المسلح ، إستنادا الى وقائع فى التاريخ أو تفسيرات لبعض المقولات هنا أو هناك ، موقف خاطىء وغير علمى وضار سياسيا .

ومسئولية كل القوى الديمقراطية أن تواصل « هجوم » الحوار مع تيارات الاسلام السياسى ، وتتمسك بما تعلنه بعض هذه التيارات من قبولها للتداول السلمى للسلطة ، وتحاول إلزامها به ، وتبحث عما هو مشترك وعقلانى وديمقراطى فى مقولاتها وممارساتها .

وفى نفس الوقت فلتخض قوى العقل والاستنارة والعلمانية معركة فكرية وسياسية كاسحة ضد المتاجرين بالدين ودعاة العنف والتكفير ، وأصحاب فكرة الدولة الدينية ، وتقسيم المجتمع الى مؤمنين وذميين وفرض قيود على حرية الفكر ومساواة المرأة بالرجل ..

ولنحذر جميعا — واليسار بالذات — من محاولة استخدامنا ضد تيار الاسلام السياسى كله ، بنفس الطريقة التى إستخدم بها هذا التيار من قبل النظام الساداتى فى السبعينيات ضد التيار



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

الماركسي والناصرى ، فخسر الجميع لحساب الحكم .

الأمن والارهاب

أما الخطر الثاني فيتمثل فى الدعوة التى تعالت مرة أخرى لاصدار قوانين عقابية جديدة مثل قانون مكافحة الارهاب ، مستفيدة من مناخ السخط والغضب الذى ساد المجتمع عقب جريمة الاغتيال .

وأهمية الدور الأمني الصحيح فى التصدى للارهاب أمر لاينكره أحد . ولكن لابد من التروى قبل الاقدام على إصدار قوانين استثنائية جديدة ، خاصة فان هناك من يستسهل فرض قيود « قانونية » جديدة على الديمقراطية .

فقبل جريمة استشهاد د . **فرج فودة** شن أحد مثقفي السلطة ـ الذى إختار دائما لعب دور أشبه بدور المخبر ـ هجوما عنيفا على منظمات حقوق الانسان المصرية والعربية والعالمية وتصديها لتفشى التعذيب فى مصر ، وطالب رئيس الدولة باتخاذ موقف منها . وللأسف فقد سايره رئيس الجمهورية فى هذا الهجوم وأنكر وقوع تعذيب فى مصر . ويبدو أن الرئيس قد نسى أن هناك أحكاما قضائية نهائية عديدة صادرة من أعلى المحاكم فى مصر فى قضايا مختلفة مثل قضايا الجهاد والحركة الشعبية والفيديو والتنظيم الناصرى المسلح ، تقطع بإقتراف السلطة لجريمة التعذيب كسياسة ثابتة منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن « أى منذ تولى الرئيس مبارك للسلطة » . **وتقاعس أجهزة الدولة (أو تواطؤها) عن ضبط الذين قاموا او يقومون بالتعذيب ، والذين أمروهم بذلك ، لايعني عدم وقوع هذه الجريمة . فعدم ضبط الجانى فى جريمة القتل مثلا ، لاينفى وقوع الجريمة .**

وتصدى جماعات حقوق الانسان لانتشار التعذيب ، وفى المقدمة المنظمة المصرية لحقوق الانسان ، وكذلك حزب التجمع وجريدة الاهالى التى كان لها شرف السبق فى التصدى لهذه الجريمة وكشفها منذ سبتمبر ١٩٨٢ .. جهد هام فى حصار الارهاب والعنف . **فليس صدفة أن هذه الجماعات ، سواء الجماعة الاسلامية (التكفير والهجرة) والجهاد أو الناجون من النار ، ولدت وتبلورت أفكارها التى تبرر الارهاب والعنف ، تحت سياط الجلادين أثناء حملات التعذيب فى السجون والمعتقلات .**

ويأتي حادث إغتيال د . فرج فودة ليعطي الدعوة لاصدار قانون جديد تحت يافطة « **مكافحة الارهاب** » مشروعية جديدة . وكان قد سبق لكل الاحزاب والمنظمات الديمقراطية ان رفضت هذه الدعوة منذ السبعينيات لأسباب عديدة أكدت الايام صحتها وصوابها .

لقد طبق الحكم الحالى أحكام قانون الطوارىء منذ ٦ أكتوبر ١٩٨١ وحتى الآن ، أى لمدة تقترب من ١١ عاما متصلة ، ومع ذلك تصاعد العنف والعنف المضاد وحوادث الارهاب والاغتيال والفتنة الطائفية .

ولمن لايعرف فإن قانون الطوارىء يعطي السلطة وأجهزة أمنها سلطات مطلقة غير محدودة لاشبيه لها فى أى من قوانين مكافحة الارهاب التي أصدرتها بعض دول الغرب ، ويراد لنا أن ننقل عنها ، يكفى قراءة المادة ٣ المعدلة من القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارىء لتدرك هول السلطات المطلقة الممنوحة للدولة فى ظل حالة الطوارىء .

بل إن القوانين العقابية العادية مثل **قانون العقوبات** (المواد ٨٧ و٨٩ و١٠٢ ب ، ٢٣٠) وكذلك القوانين الأخرى التى صدرت بعده مثل قانون الأحزاب وقانون محاكم أمن الدولة ، تتيح جميعها توقيع أقصى العقوبات (الاعدام) على كل من يرتكب عملا من أعمال العنف (أو يحرض عليه) ، وعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة على مجرد تأسيس أو تنظيم أو إدارة تنظيم حزبي غير مشروع معاد لنظام المجتمع أو ذا طابع عسكرى (مادة ٢٢ من قانون الاحزاب) .

وإذا تصور البعض أن المشكلة تكمن فى قانون الاجراءات الجنائية بحجة أنه يشل يد أجهزة الامن عن ضبط جرائم العنف ، فأى قراءة لهذا القانون تكشف لنا عن سلطات واسعة غير محدودة للتحرى والمتابعة والضبط ، وقليل من الضمانات فى التحقيق والمحاكمة لايمكن التضحية بها والا سادت شريعة الغاب وأطلقت يد أجهزة الأمن لتفعل بالمواطنين ماتشاء .. وقد فعلت الكثير رغم هذه الضمانات ، وربما بسبب محدوديتها .

ولنعيد معا قراءة تقارير منظمة العفو الدولية والتقرير الاخير للخارجية الامريكية حول حقوق الانسان وتقارير المنظمتين المصرية والعربية ، لنعرف مدى الحرية التى تتمتع بها هذه الأجهزة النظامية فى تطبيق القانون ، بل ومدى حريتها الواقعية فى تجاوز القانون وانتهاكه الى حد الاغتيال عند تنفيذ عمليات الضبط ، والعقاب الجماعى واعتقال الرهائن وإعادة إعتقال المفرج عنهم بقرارات من القضاء ...

الديمقراطية أبدا ..

إن مواجهة زحف الأرهاب والعنف المسلح المتستر بالدين لاتتحقق بالاجراءات البوليسية فقط ، أو بالانقضاض على الحقوق الديمقراطية المحدودة القائمة ، وإعطاء شرعية لعنف أجهزة الحكم وممارستها للتعذيب والاغتيال وانتهاك القانون ، والتصرف بمنطق الانتقام والثار .. وانما تتحقق بمزيد من الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان .

ولقد أصبح واضحا أن جماعات الارهاب والعنف السياسى التى تخفى معالمها بمسوح دينى كاذب ، تكتسب قوة ونفوذا فى بعض قطاعات المجتمع ، مع إستمرار السياسات الاقتصادية والاجتماعية (الانفتاحية) . سياسات الازمة والبطالة وانخفاض مستوى معيشة الغالبية وتعذر الحصول على السكن والعلاج والتعليم .. وكلما تزايد عنف الحكم ، وكلما إزدادت القيود على الديمقراطية ، وأغلق الباب أمام تداول السلطة عن طريق التزوير فى الانتخابات العامة كما يحدث دائما ، وكما حدث أخيرا فى إنتخابات مجلس الشورى التى لم يذهب اليها أحد ، ومع ذلك حصل أحد مرشحى السلطة « د . مصطفى كمال حلمى » على ٥٧ ألف صوت .. وكلما لجأت السلطة والاجهزة الرسمية الى إعتماد اسلوب التجارة بالدين ، كما يحدث يوميا فى أجهزة الاعلام ، وتفسيره بما يخدم مصالح فئات اجتماعية مسيطرة كما يحدث الآن فى الفتاوى التى تصك لتمرير قانون العلاقة بين مالك ومستأجر الارض لطرد المستأجرين وباسم الدين ، وتكفير كل مجتهد فى أمور الدين عن طريق هيئات أو جماعات تنتسب الى الازهر الشريف ، كما حدث أخيرا فى بيان أصدرته مجموعة من علماء الأزهر اعتراضا على تأسيس د . فرج فودة لحزب المستقبل ، يكفر د . فودة ويتهم الحزب بأنه يهدف لهدم كل ماهو إسلامي .

إن النجاح فى معركة مواجهة الارهاب والعنف المتستر بالدين ، يتطلب

[البقية ص ٧]



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معرفة واعية بالخصم وبحلفائه المباشرين وغير المباشرين . ويتطلب أيضا أن نعض بالنواجز على الديمقراطية ومنهج الحوار ، وأن لانتسامح مع أى عدوان على الحرية وحقوق الانسان ، وأن نرفض - فى كل الظروف - منطق العنف ومنهج الدولة البوليسية . وأن نسعى لحصار جماعات الارهاب وعزلها وتضييق رقعة المنتمين اليها والمتعاطفين معها .

وهذه مسئولية كل القوى الديمقراطية وفى طليعتها المثقفون المستنيرون .

فلننتظم جميعا فى كتائب الديمقراطية والوحدة الوطنية والاستنارة وإعلاء شأن العقل والحوار . لتجوب هذه الكتائب أرض مصر لتهاجم أوكار الارهاب بالعقل والحجة وتفرض عليهم العزلة وتحاصرهم وتقضى عليهم .

ولتفتح صفحات الصحف وأجهزة الاعلام المسموعة والمرئية لأصوات الاستنارة والعقلانية والسماحة .. بدلا من أن تسلم لأبواق التعصب والفتنة .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

حواجز حديدية

٥ - فى جو روحانى بعيد عن الشواغل والمشاغل أتانا نبأ اغتيال د . فرج فودة .. لم يكن قد بقى غير ساعات قليلة على بداية مراسم الحج والوقوف فى عرفات . وقد طغت مشاعر الاستعداد للقاء والدعاء ، وغابت عن القلب هموم الدنيا واسبابها .. ما يعج فيها من ضلالات واوهام ، واحقاد ومنافسات .

ووقع النبأ على رؤوسنا كالصاعقة ..

فقد تركنا القاهرة والناس تتهيأ لأيام عيد الأضحى واجازاته ، وقد ساد انطباع عام بأن احداث الفتنة الطائفية التى ظللت الأيام السابقة والمصادمات التى وقعت فى اسيوط وديروط على نطاق ضيق قد تم احتواؤها بعد ان سارع عقلاء الأمة من الجانبين الى اطفاء نار الفتنة والغوص فى جذورها .

وكان من الطبيعى ان تسارع اقلام مختلفة إلى القاء الضوء على الأسباب الحقيقية التى تؤدى إلى اندلاع نيران هذه المصادمات الطائفية . وقيل كلام كثير .. ظل معظمه معلقا فى الهواء بعيدا عن الواقع .

وقد ظن البعض ان مجرد تسفيه مواقف العناصر المتطرفة والطعن فى أرائها ومعتقداتها ، والتاكيد على سلخ هذه العناصر من الاسلام ونزع غطائه عنها ، كفيل بتعريتها واسقاطها والقضاء عليها وعزلها عن المجتمع .. بحجة ان الدين شىء مقدس لا ينبغى ان نخلط بينه وبين ما تقتضيه سياسات النظام والمجتمع واحتياجات الحياة اليومية من متغيرات .

وكان د . فرج فودة من اكثر الذين تحمسوا لهذا الاتجاه وافاضوا فى الحديث عنه ، الى حد اتهامه بالعلمانية وبالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة .

وظن البعض الآخر ان الحوار مع هذه العناصر ، وشرح مفاهيم الاسلام وتخليصها من القشور الارهابية والنزعات التعصبية .. هى النهج السليم ، مع التاكيد على ان الدين واحكامه هى قوام الحكم والحياة فى المجتمع . وإن كانت الدعوة الى ذلك ينبغى ان تتم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وفى مجتمع يستوى فيه الجاهل والعالم ، وتزيد نسبة الامية فيه على خمسين بالمائة ، ونسبة البطالة فيه على ٢٥ بالمائة ، وتتولى وسائل اعلام قاصرة واشرطة كاسيتات ملوثة تحوى اطنانا من الاغانى والمواعظ الهابطة ، مهمة التثقيف والتوجيه والتفكير .. فإن الغالبية من هذه العناصر المتطرفة ومن ياتمرون بامرهم من امراء الجماعات ، لا تسمع ولا تستمع الى اية حجج عقلية او براهين كلامية يسوقها اى من التيارين : هذا الذى يمثله فرج فودة او ذاك الذى يقوده رجال الدين .

هناك حاجز حديدى صلب يفصل بين جماعات المسلمين ، بنفس القدر الذى يفصل بين الامم والشعوب الاسلامية ؟ !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الاهالى

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قضية للمناقشة

الرأى العام .. فعالا

كان اغتيال الدكتور فرج فودة بايدى الجماعات الظلامية المتسترة بالدين اعلانا بافلاس هذه الجماعات وعجزها عن كسب الرأى العام بالحوار مع العلمانيين ، ففى كل مناظرة امام جمهور(بين العلمانيين ومنهم فرج فودة ودعاة الدولة الدينية الذين يقدمون الفتاوى للجماعات الظلامية)كان العلمانيون دائما اقوى حجة وأكثر منطقية واتساقا وتكاملا منهجيا مع جوهر الفكرة الديمقراطية واساسها الاعتراف بالآخر والاقرار بالتنوع والتعدد ، وباختصار كان دعاة الدولة الدينية يخسرون على طول الخط ، ولكنهم فى حين يرفضون الاقرار بالخسارة يلجأون وبطريقة غير اخلاقية تتسم بالانتهازية الى اتهام العلمانيين بانهم ملحدون ، وهم يعرفون جيدا انهم يكذبون ويضللون المواطن العادى البسيط الثقافة ، لان العلمانية ليست مرادفا للالحاد وهم يعرفون ذلك ، والعلمانية هى ببساطة فصل الدين عن الدولة اى انها نفى الدولة الدينية وليست نفى الدين والدولة العلمانية تكون بهذا المعنى دولة كل الناس كما هى حال الدول المتقدمة فى العالم اجمع من انجلترا للهند ، ومن امريكا لليابان ، وهى دولة المسلمين والمسيحيين واليهود والبوذيين واللادينيين . فالاساس الاول للدولة العصرية هو انها لاتفرق بين رعاياها على اساس الدين أو الجنس أو اللون أو المعتقد سواء كانت الاديان الشائعة فيها سماوية مثل الاسلام والمسيحية واليهودية أو وثنية مثل البوذية والديانات الافريقية أو كانت غالبية سكانها من غير المتدينين . كما أن الدولة العلمانية تؤمن لكل رعاياها الحقوق التى اقرها الاعلان العالمى لحقوق الانسان

ورغم مظاهرة القوة السافلة التى قامت بها بعض الجماعات الظلامية بقتل مفكر سلاحه القلم واداته الكلمات فانها قد ادركت جيدا فى رد فعل الرأى العام المصرى المستنير وحتى البعيد عن الثقافة انه رفض كلية هذا الاسلوب بل يحتقره ويدينه . ولذلك بادرت الجماعات الظلامية الى ارسال دعاتها رجالا ونساء لشرح مبرراتهم لقتل الدكتور فرج فودة ، واخذوا يطوفون بالبيوت والزوايا الصغيرة والمقاهى يعلنون مجددا وكذبا انه - اى فرج فودة علمانى ملحد ويطابقون مرة اخرى بين العلمانية والالحاد ، ويلعبون على ذلك الوتر الحساس للغاية لدى المؤمنين جميعا اى ايمانهم بالله : ولايدرك الجمهور العادى الذى يستهدفه هذا النشاط ان هذه الجماعات قد اغتصبت لنفسها السلطات الالهية وقررت ان تنتقم بنفسها ممن اسمتهم بالعلمانيين بعد تشويههم ، ورغم ان فرج فودة كان مسلما ولم يقل ابدا بغير ذلك ، ولم يعلن ابدا انه ملحد كما يدعون ، وحتى لو افترضنا جدلا - وهو ايضا افتراض غير صحيح ان مفكرا ما قد اعلن انه ملحد فإن حسابه عند الله سبحانه وتعالى وليس فى يد البشر مهما بلغ علمهم ، فما بالنا اذا كان الذين يغتصبون هذا الحق هم من الجهلاء فقيرى الثقافة .

والمعنى الرئيسى الذى نستخلصه من كل هذا هو : انه بالاضافة لافلاس هذه الجماعات فكريا فان القطاع الغالب من الرأى العام لايساندها وهى حقيقة لابد ان نعض عليها بالنواجذ فيتنادى المستنيرون والتقدميون والعلمانيون من كل المنابع اشتراكيين كانوا أو رأسماليين ليصلوا جميعا وبوضوح الى الرأى العام ويسهموا بفعالية فى صياغة توجهاته الظاهرة لرفض الدولة الدينية تحت اى مسمى ، وان الخطوة الاولى على هذا الطريق هى اسقاط كافة القوانين المقيدة للحريات

فريدة النقاش



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢م

ان الدستور مقدس ، لكن الواقع الفعلي الراهن والمحتمل اكثر قداسة ، لانه هو الأصل الذى يجب ان تستمد منه مواد الدستور ، ومن قداسة هذا الأصل تاتى قداسة اى مبدأ واى قانون .

غير ان نقدنا للدستور القائم لا يسقط واجبنا

في الدفاع عنه والالتزام باحكامه ، ولو كانت عند هذا الفريق او ذاك موضع نقد واعتراض .

وانا ارى أن موقف كل الأحزاب السياسية فى الدستور تحول الى سلاح في أيدى الارهابيين ، لان هذا الموقف يبرر لهم الخروج عليه . فاذا كان الخروج على الدستور هينا، فالخروج على القانون اهون ، اذ الدستور اصل والقانون فرع. والدستور مبدأ والقانون تفصيل وتحديد.

من هنا لايكاد أصحاب الشعار يرفضونه قائلين «القرآن دستورنا» حتي يجدوا من يردد كلامهم ، ويضرب بسيفهم في العلن حينا وفى السر احيانا . فان لم يجدوا مؤيدين في بعض الاوساط فهم لا يجدو في الغالب معارضين لان هذا الشعار حق ، وإن كان الباطل هو ما يريده هؤلاء.

هذا الشعار حق لان القران منبع للعقيدة ، ومرجع للضمير الذى يجعلنا احرارا نؤثر الحرية على العبودية ، عادلين نقف مع العدل لا مع الظلم ، انسانيين نؤمن بالاخوة البشرية ، أخيارا نسعى فى عمارة الأرض ، وفى تحقيق التقدم والسلام.

القرآن دستورنا بهذا المعنى ، لكنه ليس دستورا بالمعنى الأصلى لكلمة الدستور . هذه الكلمة فى الاصل فارسية تدل على معان عدة منها : الاناء الكبير لأنه جامع يؤخذ منه وقت الحاجة ، ومنها الوزير لأنه اساس من اسس الحكم ، ولهذا رأينا العامة يستاذنون فى دخول المكان الخالى وهو فى نظرهم اهل بالجن فيقولون «دستور يا أسيادى !» علي اعتبار ان مجلس الجن لابد ان يكون فيه من وزرائهم من تجب له التحية والاستئذان في الدخول . ومن معاني الكلمة أيضا الدفتر الذي تجمع فيه قوانين الملك وضوابطه او تكتب فيه اسماء الجند ومرتباتهم . وعلى هذا فالدستور بمعناه الحقيقي قانون اساسي يضع الأفكار الاجتماعية والاقتصادية والمبادىء والقيم الاخلاقية فى صيغ محددة نعرف منها نظام الدولة ، ومقومات الامة ، وسلطات الحاكم ، وحقوق المواطنين وواجباتهم . باختصار الدستور هو ثمرة اجتهاداتنا العقلية وخبراتنا العملية في تحويل المثل الروحية والخبرات التاريخية ، والاهداف القومية الى صيغ محددة قابلة للتطبيق .

ومن المؤسف ان هذه الفروق على بساطتها ليست واضحة للغالبية من الناس ، ولهذا يمكن الخلط ويسهل التضليل ، واذا نحن امام جماعة من الشباب الضائع الجاهل الممزق الذى وقع فريسة لمضللين سبقوه ، يواصل القيام بهذا التضليل ، ويرى ان من واجبه وضع القرآن موضع دستور لا يحترمه أحد اولا يدافع عنه احد ، فإن عارض هؤلاء الشباب معارض ، او ناقشهم صاحب رأى مخالف عدوه كافرًا

واحلوا دمه وحاولوا قتله فينجحون ويفشلون... هذا سبب جوهري من الاسباب التي تفسر جراة الارهابيين ، وسلبية المواطنين ، وتعاطف بعضهم ان لم يكن مع الارهاب كوسيلة لفرض الراى ، فمع الآراء التي يحملها الارهابيون ، ويحملون معها كثيرا من الأسلحة التى يجب ان تختص بها الدولة . ان لهم امراءهم وقوانينهم وبنادقهم وخناجرهم وفتاواهم . وهم ان اخفوا بعض هذه الاسلحة ، والمقومات ، فهم يظهرون منها الكثير لان المجتمع لايواجههم الا برجل الامن الذى ينبغى -

كما قال حقا احد الذين تناولوا ظاهرة الارهاب فى هذه الصحيفة - ان يكون مكانه الاخير ، يسبقه علماء الدين والمثقفون المستنيرون ، ورجال السياسة ، ورجال الصحافة ، وأجهزة الاعلام ، واساتذة الجامعات والمربون والمعلمون . فان كان كل من هؤلاء يريد ان يتوارى خلف رجل الأمن ، فالنتيجة التي نراها هي العكس تماما مما نريد . رجل الأمن فى المقدمة ، ورجال السياسة والفكر والاعلام فى الصف الاخير ، وربما انحاز بعضهم لارهاب او برره بكلمة هنا وتصريح هناك ، لأنه يرى راى الارهابيين لا يملك جراتهم ، او لانه يخافهم ويريد ان يتقى شرهم . ومن هذا ، ماورد فى تصريح لبعض السياسيين المهتمين بامور الدين ، أو العكس ، اى علماء الدين المشتغلين بالسياسة ، ادلي به بعد اغتيال الدكتور فرج فودة لبعض الصحف ، فقال ما معناه : ان تبعة الحادث تقع على الصحف التى كانت تنشر مقالات الكاتب المقتول . اى بصريح العبارة ان الدكتور فرج فودة يستحق ماحدث له ، لانه يفكر بطريقة تختلف عن الطريقة التي يفكر بها من اغتالوه ، فلو لم تكن هذه افكاره لما كتبها ، ولما نشرتها الصحف التي كانت تنشر له ، ولما تعرض ونحن نرى ان هذا التصريح لايبرر اغتيال الدكتور فودة فقط بل يحرض أيضا على اغتيال الذين كانوا ينشرون ما يكتب.

واكثر من هذا ان صاحب هذا التصريح يشير ضمنا فى تصريحه إلى الطريقة المثلى التى يجب أن يتبعها أى مواطن يريد لنفسه الأمان، وهى الا يعارض هذه الجماعات المتطرفة، فإن شاء ان يكون اكثر امنا فعليه أن يسارع بالانضمام إليها!

هذا الكلام لايحق لرجل من رجال السياسة ان ينطق به، فأول شروط العمل السياسى، ان هذا العمل ليس احتكارا لفريق دون فريق، وان الحرية التى يتمتع بها حزب من الاحزاب هى من الحرية التى يتمتع بها الجميع فوجودى هو الضمان الوحيد المستمر لوجودك. واختلافى عنك يعطيك الحق فى أن تختلف عنى، اما الطرف الذى نحتكم له ونرضى معا بحكومته فهو الشعب الذى قد يمنحك السلطة لكنه يمنحنى فى الوقت ذاته الحق فى أن اعارضك واقف لاخطائك بالمرصاد.

اعود ايضا لأتحدث فى المبادىء الديمقراطية البسيطة التى لا اشك فى أن هؤلاء الزعماء لايعرفونها معرفة جيدة، لكن أطماع البشر ومخاوفهم ربما غلبتهم ، وكانت اقوى عليهم مما يعلمون ومما يعرفون. فإن كان بعض زعماء الاحزاب مضطرين لأن يبرروا الارهاب حتى يكسبوا لأنفسهم من الارهابيين انصاراً، او يتقوا شرهم على الاقل، فاضطرارهم هذا صورة من صور الارهاب الذى يقع عليهم فكيف لايقع على غيرهم، وإذن فنحن جميعا معنيون به .

غير ان المشتغلين بالراى معنيون اكثر من غيرهم بموجة العنف التى تجتاح البلاد لسببين: اولهما ان السياسة قد تسمح بالمناورة، ولو ان المناورة عندنا تتجاوز الحد فتصبح لعبا بهلوانيا ورقصا على الحبال وهذا ما لا يسمح المفكر به، فالمفكر الحق يسقط على الفور إذا فكر فى المناورة فكيف لا يسقط إذا تجاوزها وصار بهلوانا؟ اما السبب الاخر فهو ان قضية الارهابيين تتركز على زعزعة الثقة بالدولة من ناحية واسكات الكتاب المعارضين، الاولى فى هذه المرحلة هى فرض الراى تمهيدا لفرض السلطان، ومعنى هذا ان معركة الارهابيين من ناحية اخرى بالترغيب او بالترهيب، وقد راينا صورا كثيرة لهذين الاسلوبين!

فإذا كان من و اجب المجتمع ان يوفر الحماية لكل فرد من افراده، فالحماية المطلوبة للكتاب هى المناخ الذى يشجعهم على التفكير والتعبير بنزاهة وحرية. فإن كان هناك من لا يريد لسبب أو لآخر ان يدافع عن حق الكاتب فى التفكير والتعبير، فاقل ما يجب عليه الا يحرض على قتله.

قرات اخيرا لاحد الكتاب كلمة يندد فيها بخصومه الحزبيين، وهذا من حقه بشرط ان يقتصر على مناقشة ما يتصل من اعمالهم ونشاطهم بالسياسة، لكنى رايته يتهمهم فى دينهم ، واخلاقهم ويقطع بكفرهم وفساد عقيدتهم. وفى رايى أن كلمة فى هذا النوع لا تصلح إلا أن تكون سندا للاتهام والاغتيال.

وقرات فى بيان اصدرته المنظمة المصرية لحقوق الانسان حول اغتيال الدكتور فرج فودة ان ندوة دينية انتهت ببيان جاء فيه ان الدكتور فودة من اتباع «اتجاه لا دينى وشديد العداوة لكل ماهو اسلامى»، فإذا كان هذا البيان قد صدر حقا فلا شك عندى فى ان من اصدروه قد شاركوا بقصد او دون قصد فى جريمة اغتيال فرج فودة. ومن واجب القائمين على التحقيق فى هذه القضية أن يسائلوا الذين اصدروا هذا البيان . ومن حق اسرة فرج



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهــــــــرام

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

هذه الحادثة الرهيبة و « تفسيراتها الساذجة » ـ

تديين السياسة



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يستكمل د . يونان لبيب رزق اليوم طرح رؤيته حول حادث اغتيال د . فرج فودة وقد ناقش الأربعاء الماضى ، التبريرات التى ترددت حول الحادث والمناخ العام الذى جرى فيه الحادث . ويناقش اليوم ظاهرة « تديين السياسة » عبر ميادين الاعلام والاقتصاد ، والثقافة ، ومؤسسات المجتمع المدنى . ويعرض رؤيته الخاصة حول المناخ الاقليمى العام الذى عزز من جماعات الاسلام السياسى .

ويتناول الكاتب من وجهة نظره ، عددا من المتغيرات التى يرى فيها الأسباب لهذا الحادث المفجع ، وهو الأمر المطروح للنقاش والتعليق □

بقلم الدكتور :

يونان لبيب رزق

كان « الاقتصاد » باعتباره عنصر التاثير الأساسى فى السياسة ، اول ميادين هذا التديين ، ومن ثم فقد شهدت الثمانينات اكثر من ظاهرة لم يعرفها الاقتصاد المصرى منذ ان خرج من عباءة النظام الاقطاعى فى اوائل القرن التاسع عشر على يدى محمد على . فقد شهد ظاهرة المؤسسات التى لاتقوم بتشغيل غير المسلمين. وهى بذلك ضربت النظام الراسمالى فى واحد من اهم اسسه ، اساس الكفاءة وليس اساس الدين وشهد ايضا ظاهرة « بيوت توظيف الاموال » وكان مفترضا ان هذه البيوت سوف تنجح فى النهاية فى انزال الافلاس بالمؤسسات المالية المدنية على راسها بنوك القطاع العام .

وشهد ثالثا السعى الى استغلال « الأزمة الاقتصادية » للطبقة الوسطى الصغيرة ، والتى تضخم حجمها كثيرا نتيجة لسياسة التوسع فى التعليم الجامعى ، واستحكمت ازمتها نتيجة للتضخم وتوقف توظيف الحكومة للخريجين ، ومن ثم جاء رفع الشعار البراق « الاسلام هو الحل » والذى اثر فى هؤلاء ايما تاثير .

وكان « الاعلام » ثانى هذه الميادين ، وتؤكد الاحصائيات ان رجالا ممن اصبح يطلق عليهم رجال التيار الدينى قد تمتعوا بالمساحة الكبرى فى الاعلام المصرى خلال العقد الاخير ، وقد تعددت جنبات هذه المساحة .

كان هناك اولا الصحافة الناطقة بلسان الاخوان بشكل مباشر او غير مباشر ، وكان هناك ماعرف بالصحافة الدينية ، وهى ظاهرة لم تعرفها مصر بهذا الشكل فى اى وقت سابق . ويلاحظ فى هذا الصدد ان الاحزاب ، بما فيها الحزب الوطنى الديمقراطى ، قد تسابقت فى اصدار هذه الصحف . وكان هناك ثالثا المساحات التى افردتها الصحف القومية والحزبية لرجال التيار الجديد ، سواء كانوا من الصحفيين الجدد او الصحفيين القدامى الذين انضموا اليه . وقد تمتع هؤلاء باعمدة وصفحات ثابتة فى تلك الصحف .

وانجرافا فى نفس التيار خصص الجهاز المؤثر المسمى بالتليفزيون مساحات غير صغيرة من ساعات بثة لرجال هذا التيار دون ان يخصص جانبا مهما بدا صغيرا لدعاة « المجتمع المدنى » وكان منهم الدكتور فودة .

وتبدو المفارقة هنا من ان دولة مثل مصر عرفت « المجتمع المدنى » قبل قرنين من الزمان : جيش حديث ، مؤسسات اقتصادية ، جامعات مدنية الخ تفسح كل هذه المساحة لدعاة تدمير هذا المجتمع وتضييقها على المدافعين عنه !

هذا فضلا عن افتتاح العديد من دور النشر ، التى تخصصت فى اصدار الكتب الدينية ، وكانت بعض اصداراتها لاتتصل من قريب او من بعيد بروح العصر مثل « عذاب القبر » وما الى ذلك ، ويلفت النظر ان هذه الاصدارات قد لقيت رواجا كبيرا بينما تقلصت عمليات توزيع الكتب العلمية والادبية على نحو ملحوظ !

يبقى اخيرا : من عمليات صناعة المناخ ذلك السعى الحثيث من جانب اصحاب هذا التيار للاستيلاء على المؤسسات التى للطبقة الوسطى الصغيرة الغلبة فيها ، فوعيا بما يعانيه ابناء هذه الطبقة ، لم يدخل هؤلاء انتخابات مجلس ادارة نادى الجزيرة مثلا وانما ذهبوا الى نقابات المهنيين واستولوا على بعضها فضلا عن بعض نوادى اعضاء هيئة التدريس بالجامعات والاتحادات الطلابية .

وانطلاقا من هذا « المناخ » تحرك هؤلاء لما اعتقدوه المرحلة الاخيرة من مراحل تنفيذ مشروعهم بضرب هيبة الدولة المدنية تمهيدا للاجهاز عليها واقامة دولتهم « الدولة الدينية » . وقد تعددت مناحى هذا الضرب ربما كان اظهرها ماحدث من بعض اجنحة هذه الجماعات من فرض سيطرتها على مناطق بعينها ، خاصة فى الصعيد ليقيموا مجتمعهم بقوة التخويف ، ففرضوا زيا خاصا وجمعوا الزكاة من المسلمين والجزية من الاقباط كل هذا كان يتم تحت بصر وسمع ممثل الحكومة المركزية دون ان يحركوا ساكنا لوقفه الا عندما تتفاقم الأمور .

من بينها ايضا الدخول بقوة فى مجال التعليم والذى بدا فى ادخال تغييرات على المناهج تساعد فى عملية خلق المناخ ، والادهى من ذلك وقف الهتاف للوطن ومنع تحية العلم ـ رمزا الدولة المدنية ـ واحلال هتافات وتحايا اخرى ، محلها تناسب اغراض الدولة الدينية التى يسعون لاقامتها على انقاض الدولة المدنية .

فضلا عن هذا فهناك الحالات الفردية والتى وان لم تصل الى حد الظاهرة ـ الا انها شكلت جانبا من عملية صناعة المناخ . نقصد بها ماعمد اليه بعض القضاة من اصدار احكامهم على غير اسس من القانون الذى اقسموا يمين الولاء للحفاظ عليه ، باعتباره قانونا مدنيا مخالفا للشريعة .

● ● ●

وبينما كانت تجرى تلك المتغيرات فى الداخل كان هناك من المتغيرات فى الخارج مايشير الى زيادة قوة التيار وبلوغه اهدافه ، ولعل هذه المتغيرات هى التى ادت الى حالة « المواجهة » القائمة والتى كان الدكتور فرج فودة احد ضحاياها وقبله المصريون الاربعة عشر من ابناء ديروط .

ربما كانت اهم هذه المتغيرات : ماجرى فى السودان من استيلاء الجبهة الاسلامية على الحكم فيه ، ورغم انكار اركان هذا النظام انه ليس من علاقة بينهم وبين اصحاب التيار الدينى فى مصر ، الا ان المعلومات المتوافرة من مصادر عديدة تؤكد وجود هذه العلاقة ، والاهم من تلك المعلومات ان عدم وجودها يجافى كل منطق كما يتناقض مع السوابق التاريخية .

وقد ضمنت زعامات التيار الدينى فى مصر نتيجة لهذا المتغير العمق اللازم لاعداد الكوادر وتهريب السلاح ثم الملجأ فى حالة الضرورة .

كان ايضا ماجرى فى افغانستان من انهيار حكومة « نجيب الله » اثر انهيار الشيوعية فى الاتحاد السوفيتى وتفككه يمثل متغيرا اخر لدعم الاتجاه لاسقاط

الدولة المدنية ، سواء بسبب ما ادى اليه انتصار المجاهدين الافغانيين من ارتفاع معنويات اصحاب فكرة الدولة الدينية في مصر او بسبب عودة بضع مئات من المصريين الذين تطوعوا في صفوف هؤلاء ، فيما سبق وحدث في الجزائر ، وكانوا عمودا فقريا في حركة العنف ضد الحكومة المدنية بها .

وكان الاستيلاء المتوقع لجبهة الانقاذ الاسلامية على السلطة في الجزائر ، والذى احتفى به ممثلو هذا التيار في مصر اشد الاحتفاء ، يقدم عنصرا ثالثا في تحرك رجاله نحو انهاء الحكم المدنى واقامة الحكومة الدينية في البلاد .

وفي تقديرنا انه من هذه النقطة بدات المواجهة بين الدولة المدنية بكل اجهزتها وبين الساعين الى اسقاطها في مصر .

وقبل تتبع مجريات هذه المواجهة ينبغى التنبيه الى ان مصر ليست السودان ولاافغانستان ، فمصر ذات حكومة مركزية قديمة (اكثر من ستة الاف عام وفقا للتاريخ المكتوب) ، وهو امر لم تعرفه افغانستان التى يتحكم فيها النظام القبلى حتى الان او السودان الذى تشتته الاختلافات القبلية والعرقية .

ينبغى التنبيه ايضا الى ان تجربة الدولة الدينية في السودان قد اكتسبت سمعة سيئة من خلال اعمال القمع الواسعة ، والتى لم يعد بالامكان اخفاؤها ، ضد معارضى الجبهة الاسلامية ، فضلا عما اخذت تكتسبه نفس التجربة في افغانستان من جراء اعمال الاقتتال بين فصائل المجاهدين .

على اى الاحوال كان ماحدث في الجزائر ، في - تقديرنا - بمثابة المرحلة المفصلية بين استمرار تنفيذ المخطط وبين ايقافه .

ببساطة شديدة فان ماحدث بالضبط في الجزائر هو ان مؤسسة من مؤسسات الدولة المدنية ، وهي الجيش الحديث ، قد نهضت لتوقف استيلاء جبهة الانقاذ على السلطة وتدمير هذه الدولة لتقيم الدولة الدينية مكانها . وببساطة شديدة ايضا فان هذا النهوض لقى استجابة من ممثلى الدول المدنية التى تتهددها نفس المخاطر ، خاصة في كل من تونس ومصر ، مما بدا في تبادل الزيارات بين المسئولين في الدول الثلاث ، خصوصا وزراء الداخلية ، ومما بدا في حملة مضادة لدعاة الدولة الدينية في تلك الدول .

ولاشك ان نجاح المدافعين عن الدولة المدنية ، خاصة في تونس فيما اصبح جماعة « النهضة » ، من انتكاسات خطيرة قد شجعهم في كل من الجزائر ومصر وان كنا نهتم هنا بما جرى في مصر . فقد شهدت الشهور الاخيرة مجموعة من المتغيرات كان من المنطقى ان تنتهى من بين - ماانتهت اليه - لتلك الحادثة الرهيبة ، حادثة اغتيال الدكتور فرج فودة .

كان هناك اولا اعمال الاعتقال التى طالت لاول مرة منذ وقت غير قصير افرادا من جماعة الاخوان المسلمين ، قضية مكتب الكمبيوتر المعروفة بقضية « سلسبيل » ، ثم قضية القبض على بعض اعضاء الاخوان في الشرقية بتهمة اعداد وتوزيع منشورات تدعو الى قلب نظام الحكم .

وكان هناك ثانيا التصريح بالعمل لبعض الجماعات السياسية المعروفة بخصومتها التاريخية للاخوان المسلمين ونقصد هنا بالذات الحزب الناصرى ، والذى يفترض انه يملك من اسباب القوة مايمكنه من قدر من المواجهة لسيطرة اصحاب التيار الدينى على الشارع السياسى المصرى . وكان مفترضا ان حزب « المستقبل » ، الذى ارتبط باسم الدكتور فرج فودة في طريقه بدوره للظهور ليشكل قوة اخرى مناوئة لاصحاب تيار الدولة الدينية .

وكان هناك ثالثا تلك المواجهة التى بدت في مؤسسات التعليم والاعلام .

في مؤسسات التعليم بدا نفوذ الاخوان في الاتحادات الطلابية في الجامعات في الانحسار سواء بسبب تاييد سلطات الجامعة لمن عرفوا بطلاب النشاط او نتيجة لافشال الاستراتيجية التى استمر يعتمد عليها طلاب الاخوان في استيلائهم على الاتحادات الطلابية ، استراتيجية « الاقلية المنظمة » التي تقود « الاغلبية الصامتة » ، وذلك من خلال اسلوب بسيط يقوم على تعطيل الدراسة يوم انتخابات الاتحاد فلا يوجد في الميدان سوى « الاقلية المنظمة » ، مما يكشف حقيقة حجمها ، هذا من جانب ، ومما يتيح لسلطات الجامعة ، ووفقا للقانون ، تعيين اعضاء الاتحادات بسبب عدم اكتمال النصاب القانونى للناخبين من جانب اخر .

في نفس المؤسسات وعلى مستوى المدارس التابعة لوزارة التعليم جاء تعيين الدكتور حسين كامل بهاء الدين كدلالة خاصة على اتجاه الحكومة لمواجهة اصحاب هذا التيار في تلك المدارس بحكم ماهو معروف عن الرجل من ماض تاريخى يؤكد كونه احد اهم المؤمنين بدور الدولة المدنية .

اما في الاعلام فقد بدات الدولة في افساح هامش لدعاة الدولة المدنية تقدم حالة الدكتور فرج فودة نموذجا لها . فلاول مرة ومنذ اكثر من عقد حين بدا الرجل نضاله في مناصرة الدولة المدنية ورفض الدولة الدينية ، تفسح له مجلة قومية .. هي مجلة « اكتوبر » بابا ثابتا يعبر فيه عن ارائه بشكل منتظم ، بعد ان كان يتردد بمقالاته على الصحف والمجلات الحزبية والقومية والتى كانت تنشر له احيانا وترفض النشر في اغلب الاحيان .

ولاول مرة يظهر الرجل على شاشات التليفزيون اكثر من مرة خلال الاسابيع القليلة الماضية ، الامر الذى لم يكن دعاة الدولة الدينية على استعداد لتحمله لوقت طويل ، فان تقديم « الفكر الاخر » مرفوض تماما من جانبهم .

عبر عن هذه الحقيقة الناطق بلسان جماعة الاخوان عندما اشار الى ان السبب فيما وقع للرجل ان الحكومة فتحت له ولامثاله اجهزتها ليهاجم منها الاسلام فيما اشرنا اليه في بداية المقال .

وكان مطلوبا ضرب السياسة الحكومية الجديدة ، وكان مطلوبا تخويف المدافعين عن الدولة المدنية ، لهذه الاسباب جاء ماحادث عصر يوم الاثنين ٨ يونية عام ١٩٩٢ امام المنزل رقم ٢ شارع اسما فهمي بمصر الجديدة ، وليس للاسباب السالجة ايا ما □

□ كاتب هذا المقال مفكر مصرى بارز واستاذ التاريخ الحديث في جامعة عين شمس ، وعضوا اللجنة المصرية للوحدة الوطنية □



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

بلا أقنعة

حامد سليمان

« دراويش » فرج فودة ..!

.. وانا لا اقصد هنا « هؤلاء المعجبين » بكتابات فرج فودة .. او تكلفه .. او قدرته على الحوار والتعبير .. فانا من هؤلاء المعجبين كما لا اقصد هؤلاء الذين ادانو جماعات التطرف والاغتيال باسم الدين .. بل انني اقصد بعض فلول الشيوعيين والناصريين .. الذين دخلوا حلبة الحادث لارهاب رموز التيار الديني كله والتهجم على الأزهر ..الى الدرجة التي زعموا فيها ان « الازهر افتى ، والجهاد اعدم »

وبداية فإنني اعتقد ان الطعنة ـ في حادث فرج فودة ـ وجهت للاسلام الذى ينص قرآنه على ان « من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا » كما وجهت (لنظرية) الحرية في الاعتقاد « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » كما شوهت (قاعدة) تعدد الآراء بين المفكرين والفقهاء « اختلافهم رحمة » كما اساءت (لقاعدة) احترام راى المخالفين : « رايي صواب يحتمل الخطا ، ورايك خطا يحتمل الصواب .. وقائمة التناقضات بين ما يدعو له الاسلام وما يوحي به حادث الاغتيال .. طويلة ومؤلمة ومحزنة .

فالمصيبة في الحادث ، هي مصيبة الاسلام ، والكارثة هي كارثة الاسلاميين ، فالمتطرفون ينسبون اعمالهم الى الاسلام .. ويزعمون انهم ينتمون الى جماعات « اسلامية !! » والاسلاميون بهذا هم اولى الناس بالبكاء والاحتجاج .. على حادث الاغتيال .

اما هؤلاء « الدراويش » من فلول الشيوعيين .. والناصريين .. فما علاقتهم بفرج فودة .. وهو رجل ليبرالي راسمالي .. ليس من ازقتهم ولا من ديارهم .. وما هذه الدموع الزائفة .. التي يذرفونها (بسخونة) على حائط مبكاه .. بحجة الدفاع عن خلاف الراى ، وإدانة الاغتيال ورفض إعتناق الراى الواحد .. رغم ان تاريخهم الماسوى ملطخ بدماء المعارضين للديكتاتورية .. والرافضين لهيمنة الراى الواحد .. والحزب الواحد !!

لقد دخل هؤلاء « الدراويش » الجدد .. حلقة الذكر على روح الدكتور فودة .. والكل يعلم ان قضية « فودة » لا تعنيهم في قليل او كثير .. بقدر ما يعنيهم استغلالها في (حصار) التيار الديني ـ سواء كان متطرفا او مستنيرا ـ واستثمار حادث فودة ـ إلى اقصى حد لحصار نشاط هذا التيار او القضاء عليه (إن امكن) .. بحجة ان من يخرج على هذا ، فهو ضالع في اغتيال فودة بدليل ذلك الهجوم الشرس من « روزاليوسف » على الازهر وشيخ الازهر .. واتهامه بانه هو الذى (افتى) ! باغتيال فرج فودة ثم .. انتهاز هذه الفرصة ـ ايضا ـ بالهجوم على سياسة وزارة الاعلام .. وما تذيعه من « جرعات » دينية في الاذاعة والتليفزيون يرون هم انها جرعات (زائدة) بل وداعية « للتطرف » !! ودعوة وزير الاعلام إلى الحد منها او إلغائها !! وقد وصف وزير الداخلية هذا الادعاء بالكذب والجهل .

ولست ادرى ما علاقة إذاعة فقرات من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة .. وبعض البرامج الدينية التقليدية : (مثل حديث الروح) .. او المستنيرة مثل : (ندوة العلماء) .. بالتطرف والارهاب .. وكلها برامج تسعى (لانضاج) الفهم الديني المستنير لمواجهة الفكر الارهابي لدى صبية التطرف .. ومدى جنوحه عن الفهم الصحيح للاسلام ..



المصدر : آخــر ســـاعــة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

ولكنها الرغبة المحمومة لحصار الفكر الاسلامى كله .. وانتهاز فرصة الحادث لتخويف رموزه ..

وقد عبرت المفكرة الجليلة « بنت الشاطىء » عن هذه المخاوف فى « الأهرام » الصادر فى ١٨/٦/٩٢ م بقولها : « أخشى أن جهاز الأمن فى تحركه اليوم لحماية الأمن من المتطرفين قد يضطر إلى محاصرة الفكر الاسلامى الحر .. وقد نقلت جريدة (الأهالى) غداة مقتل الدكتور فرج فودة من مصادرها : (احتمال صدور قرارات خاصة بحظر نشاط تنظيمات وجماعات دينية تمارس نشاطها بالمساجد والأماكن العامة » ثم علقت على هذا بقولها : « ولم تعلق قياداتنا الدينية العليا على ذلك « الانذار » للفكر الاسلامى .. ولا علمناها حركت ساكنا (خشية) أن تتهم بتشجيع (التطرف الارهابى) ......

وهنا بيت القصيد ..

فهناك من لا يعنيهم أمر الدين كله .. فهم يهاجمون فصيل المتطرفين ، ولكن الهدف (الاصيل) تخويف فصيل المعتدلين .. وهذا يعنى اخلاء الساحة (لعلمانية) الماركسيين والطائفيين والناصريين .. رغم أن تاريخهم الديكتاتورى أكبر شاهد على فلسفتهم الارهابية للحكومات والشعوب على السواء .. وتمرغهم فى وحل المعتقلات والاغتيالات ..

وهذه كارثة سياسية تثير من الضحك قدر ما تثير من البكاء ..

لأن (انفراد) هؤلاء الارهابيين الشيوعيين القدامى بساحتنا السياسية - رغم زوال نظرياتهم ودولهم فى موسكو والقاهرة - لن يؤدى إلا إلى المزيد من الاستفزاز لصبية التطرف ولن يفرز إلا المزيد من ممارساتهم الارهابية .

والفكر الوحيد القادر على مواجهة التطرف والارهاب الدينى .. هو الفكر الدينى المعتدل والمستنير .. لانه يحاربهم بنفس السلاح الذى يستخدمونه دون فهم .. يحاربهم بقيم الاسلام ذاتها .. التى تدين الاغتيال والارهاب .. وليس بقيم ماركس أو ناصر .. التى قامت على ارهاب المعارضين .. واعتقال المخالفين .. واغتيال المعادين ..

من هنا ..

فنحن نحذر من تلك اللعبة الخبيثة .. التى تلعبها بقايا فلول الماركسيين والناصريين هذه الايام .. باستثمار حادث المرحوم فرج فودة - فى محاولة محمومة وشرسة - لاغتيال التيار الدينى وافراغ الساحة منه .. وتوزيع الاتهامات (الوقحة) على شيخ الازهر ووزارة الاعلام .. بطريقة مباشرة وغير مباشرة .. للتخلص من تيار دينى يخص عقيدة الأمة كلها ..

وأكرر : الهدف هو التيار الدينى المستنير .. لانه تيار يكره العنف .. ويحارب التزمت .. ويدين الارهاب .. ويكفر الاغتيال ..

وهو تيار يخلق مجتمعا فاضلا .. ويملك نظريات تحقق الحرية والعدالة والمساواة .. وتنتصر للمسحوقين وهو تيار قادر على فض « المولد » حولهم فى القاهرة .. بعد أن انهارت كل « خيامهم » البالية فى موسكو .. من هنا كانت (حربهم الشرسة) عقب حادث الاغتيال .. فهى ليست حربا على التطرف .. ولكنها حرب على التيار الدينى كله ..

فاحذروا يا سادة من طغمة الارهابيين القدامى ..

فدموعهم .. ليست على (رحيل) فودة .. بقدر ما هى على (بقاء) التيار الدينى .. وأكرر للمرة الثالثة : التيار الدينى (المعتدل والمستنير) فالتيار الدينى الارهابى .. تيار أحمق .. يشنق نفسه كل يوم فى الشارع السياسى .. بممارساته الصبيانية .. وتطرفه ومن السهل التخلص منه .. أما التيار الدينى المعتدل .. فهو العقبة الحقيقية أمامهم من هنا سالت الدموع .. ودقت الاجراس ..

ولكنها دموع التماسيح .. واجراس العاجزين ..



المصدر : النـــــــور

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفــوت عبــد الغنــى لـ « النــور » :
نطالب بإتاحة الفرصة للرد على مفتريات العلمانية

طالب صفوت عبد الغنى المتهم الثانى باغتيال الدكتور رفعت المحجوب اثناء محاكمته يوم الاربعاء الماضى بضرورة اتاحة الفرصة للتيار الاسلامى للرد على المفتريات التى يروجها دعاة العلمانية فى مصر.

من ناحية اخرى نفى صفوت عبد الغنى تورطه فى التخطيط لاغتيال الدكتور فرج فودة كما ادعت اجهزة الامن واردف قائلا حول تعليقه على مقتل د . فودة ان القتيل يستحق السحق والمحاكمة العلنية لانه عدو لدود للاسلام والمسلمين وانه ذاق من نفس الكاس التى كان يدعو اليها .. ومع ذلك فانه لم يخطط لاغتياله .



المصدر : النور

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومة اخطأت .. والارهاب اخطأ والاسلام يدينهما معا



بقلم الحمزة دعبس

المحامي بالنقض

اخطات حكومة جمهورية مصر العربية بالتفافها عن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية الغراء ، وبلغ خطؤها حد الخطيئة عندما اصرت على ذلك وباعراض غريب عن ذكر الله عز وجل ، وتجاوزت الخطيئة كل الحدود عندما عينت الحكومة على راس الافتاء في مصر من لم يدرس ، في دراسته الاكاديمية ، الفقه الاسلامي او اصول الفقه فاباح ، بفتاوى شكلية تنقصها كل المقومات الموضوعية ، كل ماكان محرما ، وتاه الناس في خضم الاحداث وسلخ الاسلام من كل ماالستقر عليه على مدى القرون الاربعة عشر الماضية ففوائد البنوك حلال وفوائد شهادات الاستثمار حلال والامتداد الشيطاني لعقود الايجار حلال وتحديد الايجارات حلال وكل ذلك حرام .. حرام .. حرام .

اذا قام الدكتور ابراهيم عوارة في مجلس الشعب وقال ان الخليفة الراشد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدد مدة اربعة اعوام للحكم بوفاة المفقود وان الخليفة الراشد امير المؤمنين سيدنا علي بن ابى طالب كرم الله وجهه حدد مدة اربعة اعوام للحكم بوفاة المفقود انبرى له وزير العدل ورئيسة اللجنة التشريعية والدستورية ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني واهموا الناس ان القرآن الكريم وان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدد اى منهما مدة الاربع سنوات جاهلين او متجاهلين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم الناس لسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدم قائلا « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجز » وان مافعله الامامان عمر وعلي من السنة وهي اصل من اصول الفقه ولكن يبدو ان الحكومة غير الرشيدة قد فقدت نواجزها واصبحت لا تستطيع العض على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه بالنواجز واضاعوا السنة اضاعهم الله .. وكل ذلك تلبية لرغبة الحكومة في معالجة ضحايا سالم اكسبريس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

واذا قام في الناس من يعارض الشريعة الاسلامية ويعلن باعلى صوت انه يرفض تطبيقها فتحت له الحكومة غير الرشيدة كافة وسائل الاعلام ليروج لهذه البضاعة المزجاة فنفث سمومه في الصحف والمجلات الحكومية فاذا اراد او حاول احد من العلماء ان يرد غائلة هذا الطاغية الصغير قامت الدولة بحمايته ورفضت نشر راى العالم الذى يرد على ذلك الذى لا علم له وبدا في الساحة وكأنه « يقول ولايرد عليه » مع ان النشر وحده كان الاداة في اعلان رايه وحجب راى الاخرين وليس ذلك شان « شهيد الراى » بل هو شان « ديكتاتور الراى » .

ولم تكتف الحكومة بفتح ابواب صحفها ومجلاتها بل وجدنا ان السيد رئيس الجمهورية يصطحب معه في اسفاره بعض رؤساء صحف المعارضة واذا بهذه الصحف تفرد صفحاتها لديكتاتور الراى ، الذى يقول



المصدر : النـــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

ولايرد عليه ، برغم ان هذه الاحزاب قد اصدرت قراراتها في اجتماعات تنظيمية بمنع ديكتاتور الراى من الكتابة في صحفها ولكن رؤساء تحرير هذه الصحف قد ضربوا بهذه القرارات عرض الحائط ولم ينفذوها ولم لا ؟ وقد كانوا رفاق رئيس الجمهورية في طائرته الخاصة لدى اسفاره الى بلاد الارض واذا اصدرت هذه الاحزاب قرارا بفصل رئيس التحرير اقام دعوى وحصل على حكم وعاد الى عرش الجريدة مزودا بحكم قضائي .

ولم تكتف الحكومة بفتح ابواب الصحف والمجلات الحكومية وكذلك الصحف الحزبية بل فتحت له قنوات التليفزيون ليطل على المواطنين باراء يطعن فيها على الاسلام والمسلمين ويجعلهم مادة للسخرية والتنبيط والتاليس في خفة دم متناهية ضاربا عرض الحائط بمشاعر الناس في بيوتهم .

وتذهب الحكومة الى نهاية الشوط بدعوته الى عيد الاعلاميين ، وهو ليس منهم ، واتاحة الفرصة له لمناقشة رئيس الجمهورية الذى يردد اسمه ويستجيب لمطالبه وهكذا يصنع الرجال اعلاميا في مواجهة اقوام تسد عليهم كافة وسائل الاعلام ولا يسمح لهم بابداء ارائهم او التعبير عن مشاعرهم .

ومن جهة اخرى يرفض الدكتور فرج فودة ان يكون الثالث في قائمة المهدرة دماؤهم ويعلن انه يطمح في ان يكون على راس القائمة ووعد ان يبذل قصارى جهده للوصول الى هذه المرتبة وهو يعلم انه في مواجهة مجرمين خطرين لا شان لهم بالاسلام ولا صلة للاسلام بهم ولكنه بلغ في كراهيته لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية ان يجابه هؤلاء بما لديهم من السلاح ومايفتقرون اليه من قواعد الشرع بقصد تلويث الاسلام والمسلمين

ولكن اخطاء الحكومة مع فداحتها وقسوتها واصرارها على استبعاد احكام الشرع في سابقة لا نظير لها على مدى التاريخ لا يبرر قتل فرج فودة حتى بالاضافة الى تحرشات القتيل واصراره على الوقوف امام فوهة المدفع .. ذلك المدفع الذى يتبرا منه الاسلام تماما ولكننا عندما نقول ذلك ينبرى الدكتور فرج فودة نفسه ليقول في كتبه انها ادوار موزعة فهذا يقتل وهذا يستنكر كما كان يفعل عبد الرحمن السندى عندما يقتل ويأتى دور الشيخ حسن البنا ليستنكر ويعلن ان القتلة ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين .

وهكذا يسد فرج فودة الطريق على من يستنكر هذه الجريمة الشنعاء ويدينها ويقطع علاقة السببية بين الاسلام وبين مايفعله الارهابيون ويصر على ان ذلك هو حكم الاسلام فيه وانه دين الارهاب ودين القتل وطالما كتبنا على اسس من الفقه الاسلامى ان الاسلام لا يعرف القتل الا حدا او قصاصا او تعزيرا ، ولا يكون الا بحكم القاضى ، بعد نظر قضية وسماع ادعاء وادلة ادانة وسماع الدفاع وادلة النفى ، ثم يكون بعد ذلك الحكم الذى يجب تنفيذه وان الصدر الاول من الاسلام لم يقتل فيه احد الا بحكم من النبى صلى الله عليه وسلم وانه لم يعلم ان احدا قتل احدا بغير حكم منه صلوات الله وسلامه عليه واشهر ذلك قتل كعب بن الاشرف الذى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعدامه لما ارتكب من الجرائم في حق الاسلام وذهب من قام بتنفيذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان القتل لا يكون الا لسبب من ثلاث طبقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يحل دم امرىء مسلم الا لاحدى ثلاث : الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة ، ولم نكتف من مقتل الدكتور رفعت المحجوب بالاستنكار والادانة بل قمنا بتقديم بيان علمى فقهى عن الاسباب الواردة على سبيل الحصر في الاسلام لاهدار دم المسلم الذى لا يهدر دمه الا الحاكم واعوانه من القضاة .

وقد اثبتنا من قبل ان القاتل يتحمل كل اثام القتيل الذى قتله وذلك لقول ابن ادم لاخيه « انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين » ولذلك فاننا نرى انه اذا كان الدكتور فرج فودة قد امضى الى خالقه وفي قلبه « لا اله الا الله محمد رسول الله » فانه يكون قد مضى بعد ان تخلص من كل اثامه وحملها عنه من قتله ليدخل فرج فودة الجنة بلا حساب برحمة الله عز وجل اما ان كان قلبه قد خلا من « لا اله الا الله » عند قتله فجزاؤه هو جزاء الكافرين ولا يعلم حقيقة مافى قلبه الا الله عز وجل ولا نستطيع ان نحكم على ذلك بشىء

اما قاتل فرج فودة فانه آيس من رحمة الله لا يؤمن بقدر الله عز وجل خيره وشره لانه ان كان يؤمن به فكان عليه ان يعلم ان الاعمار قد قدرت في كتاب الله المبين من قبل ان يخلق الارض بخمسين الف سنة وان هذا العمر قد كتبه الملك وفرج فودة جنين في بطن امه لا يزيد



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

على المائة وعشرين يوما عندما كتب اجله ورزقه وشقاءه او سعادته وان فعل القتل لم ينقص من عمر فرج فودة ثانية واحدة من دقيقة من ساعة وانما ارتكب القاتل هذا الاثم المبين متجاهلا قول الله عز وجل « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما »



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

من يقتل هذا الكاتب؟!



عبد الله الطوخي



كان اخطر ما واجه هؤلاء الذين اصدروا الحكم بقتل الدكتور فرج فودة ، هو هذا السؤال : من الذى سينفذ الحكم ؟ !

وكان المنطق الطبيعى يقول بان قتل الكاتب يجب ان يكون بيد كاتب مثله .. ذلك لانه يقدّر اكثر من غيره خطورة الجريمة التى ارتكبها الكاتب المحكوم عليه ، ومن ثم يكون مقتنعاً ومشحوناً تماماً وهو يرفع المسدس ويطلق الرصاصات فى احشائه ليسكته إلى الأبد !!

ومن هنا يكون للقتل مظهره الأدبى والثقافى والديموقراطى ايضاً : كتابٌ يقتلون بعضهم البعض ، مثلما يقتل المهربون والمجرمون ورجال العصابات بعضهم البعض ، ويكون القاتل من جنس القتيل ، على وزن الجزاء من جنس العمل !

إلا ان إنجاز المهمة بهذه الصورة المثالية سرعان ماتبدو صعبة بل ومستحيلة ، ذلك لان الكاتب بحكم تركيبته وطبيعة مهنته لن يوافق ببساطة على ان يقوم بتصفية كاتب أخر جسدياً .. إنه يدرك جيداً ان الكاتب ليس مجرد جسد ، بل هو اساساً فكرة .. وان قتل الفكرة لا يتحقق برصاصة ، بل بفكرة اخرى مضادة .. اكثر قوة ومضاء وإقناعاً !

إن الكاتب المكلف بالقتل ، لابد اولا سيعود إلى كل كتابات خصمه ليقراها ويتعرف على ابعاد واركان



فرج فودة

الجريمة التى ارتكبها .. وحينذاك ، وهو يقرا .. وهو يرى جموحات عدوّه الفكرية ، سيمتلىء بالغضب وتصعد الدماء الساخنة إلى راسه ويجد نفسه مدفوعاً إلى القلم ليرد عليه وينقض حججه .. حُجّة حجة ، وفكرة فكرة .. سلاحه الباتر الاعظم قلمه .. وليس مسدسه !!

وإذن من يقتل هذا الكاتب ؟ ! .. من ينفذ الحكم كمن ينفذ امراً سماوياً ، او ملكياً ، او عسكرياً ، دون ادنى مناقشة او تردد ؟ !

ولننظر إلى ماحدث فى الواقع .. على من وقع عليه اختيارهم لتنفيذ الحكم ! ها هى ذى صورته ، واقواله فى التحقيقات تكشف عن منهجهم فى الاختيار الذى يضمن التنفيذ الاعمى .. مثل الآلة !!

شاب لم يكمل تعليمه فى احد المعاهد الفنية المتوسطة .. غارق فى الازمات .. يوماً يعمل كهربائيا ، واخر سباكاً .. ولا إحساس بالامل او بالمستقبل .. ومع هذا يتزوج ويفتح بيتاً .. من اين وكيف يغطى التزاماته امام كل صعوبات الحياة ؟ ! ..

اه .. هذا هو خير فريسة .. فليتم اصطيادها ! .. إنسان اصلا لا حياة له ويرنو إلى اى حياة .. إنسان كما العجينة يشكلون فيها كما يريدون وعلى مهل .. وبالتنويم المغناطيسى القائم على الترانيم الدينية والإيهام بالجنة إن كان الموت .. او السلطة وخزائن يوسف إن بلغوا الحكم ..

وانظر فى عينيه بعد ان القى القبض عليه .. إنه مذهول لا يصدق ما حدث .. ثمة كابوس رهيب وصحا منه .. يقول لنفسه الآن : لو يكون الحادث حلما .. لقد نفذّ لهم ما ارادوا .. امراء الشياطين !



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ .... ١٩٩٢

الماساة إذن ايها السادة ليست فقط ماساة الكاتب المقتول ، بل هى ايضاً ماساة القاتل الذى هو ليس اكثر من اداة تحركها ايد بارعة فى الخفاء ! الخطورة فى تلك المؤسسات الخفية العليا التى تخطط وتدبر وترصد الاموال الطائلة لإشاعة الفوضى والاضطراب فى كل دول العالم الثالث والتى تحررت حديثاً لكى توقف تطور ونمو مجتمعاتها وشعوبها .. ومصر فى مقدمة هذه الدول المستهدفة !! .. هذا هو جوهر المؤامرة . ايها السادة : انتهى عصر الاستعمار ؟ ! حسناً .. فلنات لهم بقوة اخرى بديلة تقوم بنفس المهمة ، وإن ارتدت مختلف الاقنعة والازياء ! ..

والاكثر خطورة وماساوية ان مسلسل جرائم الإرهاب التى تتوالى تحت ستار العقيدة الدينية ، لم تعد تجد القوة العقائدية الاخرى التى تواجهها وتتصدى لها بوعى وشجاعة واستبسال !

فهل نحن الآن قادرون على ملء الساحة وسد الفراغ .. وزرع بذور الامل والثقة فى قلوب الشباب ، وإنقاذهم من براثن اليأس والإحباط ؟!

هذا ايها السادة .. او الطوفان ..

وما امرّ ان نصبح وطناً .. شبابه لا يجد خلاصاً من ضياعه وازماته ، إلا بقتل اعظم الناس فيه : كُتّابه ومفكريه ؟! □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

ومــاذا بــعـــد دوى الرصاص ؟!!

بقــلم د. محمد نور فرحات

●● ليس بوسع احد مهما بلغ من الحيدة والموضوعية والهدوء ورباطة الجاش ان يقرا ملف اغتيال شهيد الكلمة والفكر الدكتور فرج فودة قراءة موضوعية محايدة .. فرغم العناوين الصارخة والواضحة التى تتصدر ملف هذه الجريمة النكراء ، فإن تساؤلات عديدة تحيط بها ودروسا جمة يمكن ان يعيها كل مدقق ملاحظ ، رغم طوفان مشاعر الغضب والحزن والاستنكار والقلق على مستقبل الفكر والثقافة فى مصر ، والاسى على مايرمز اليه الحادث من سقوط قيمة الكلمة مخلية مكانها لدوى البندقية ●●

العنوان الاول الذى تطالعنا به الصفحة الاولى من ملف الجريمة ان رصاص الارهاب والتطرف قد اخذ طريقه لاول مرة وجهة اخرى غير الوجهات التى عودنا عليها ، إذ لعلها المرة الاولى فى تاريخ مصر الحديث التى تنطلق فيها الرصاصات من خصيم مصرى الى مصرى صاحب قلم لا شان له بمقاعد السلطة او صولجانها ولا بدروب السياسة واروقتها .. وهذه اشارة خطيرة مؤداها انه على المفكرين الصادقين الذين لايعرفون كيف يكرون ويفرون باقلامهم تلازما مع تضاريس الواقع المر ، عليهم ان يحملوا قلمهم باليمين ودمعهم بالشمال .. لانه كان القلم صادقا بصرف النظر عن الخطا والصواب ، كلما كانت راس صاحبه قلقة على كتفيه ، لان الصدق يثير الحفيظة ويزعج المصالح الامنة وتستعدى السيف الذى هو اصدق انباء من الكتب ..

بيانات الإدانة لا تكفى

والسؤال الذى يطرح نفسه الان والذى يتهامس به كثير من المثقفين الوجلين ، وفى الوجل الامان وفى الخوف السلامه ، هو : هل تمت جريمة اغتيال فرج فودة لثار شخصى بين بعض فصائل التيار المتطرف ، وبين الفقيد نتيجة لكتاباته التى جاوزت فى نظر البعض حدود الحوار المقبول واخذت طابع الاستفزاز ، واثارة المشاعر او السخرية ؟ ام هى خطة متفق عليها صدر بها حكم تم التصديق عليه من اهل الحل والعقد وتمت كتابة حيثياته من اهل الفتوى والمشورة والنصيحة المعتدلة العاقلة ، قضى باعدام المخالفين للراى والذين يجهرون باقلامهم برفض اطروحات هذا التيار او التحفظ عليها او

التساؤل بصددها او حتى الحوار معها .

وسواء اكان الامر هذا او ذاك ، اى سواء اكانت جريمة اغتيال فرج فودة مبعثها ثار شخصى او حكم قطعى فلن تفيد فى التعامل معها بيانات الادانة والاستنكار او تصريحات تظهر الجوهر السمح للاسلام ورفضه للعنف وإراقة الدماء .. او مقالات تظهر الغضب حينا وتلتمس الاعذار حينا اخر ، لان من يحملون المدفع فى مواجهة الكلمة يتوقعون الادانة والاستنكار ولا يعبأون بها لانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ويتمسكون بمفهومهم اليقينى عن تعاليم الاسلام لايقبلون الرجوع عنه او الحوار حوله .

لقد اثارت جريمة اغتيال فرج فوده استنكارا شعبيا عريضا وغضبا فى مختلف الاوساط ، وتبدو الهتافات التى ودعت الفقيد من الآلاف التى احاطت بجثمانه ، كما لو كانت نشيدا غاب طويلا عن ترنيمة الوطنية المصرية .. ولكن هذه الجماهير الحزينة الغاضبة التى اعلنت رايها بوضوح فى مواجهة التطرف الدينى .. ان الدين لله والوطن للجميع .. والتى هتفت لوحدة الهلال مع الصليب ، والتى صرخت بان لا للارهاب ، وهذه الجماهير عادت منطوية كسيرة حزينة الى منازلها تجتر احزانها وتطويها مع ماتعايشه من احزان ، وتتابع اخبار التحقيقات فى سطور قليلة من الصفحات الداخلية فى الصحف مع ماتتابع من اخبار الحوادث .

رد الفعل الاجتماعى

واذا كانت جريمة اغتيال د . فرج فودة قد سببت قدرا هائلا من الانزعاج ، فإن الدهشة والحسرة والانزعاج لابد ان تعترى من يرصد بدقة رد الفعل الاجتماعى سواء على المستوى الرسمى او غير الرسمى .. اهكذا يتعامل المجتمع مع سقوط مفكريه بطلقات الرصاص ؟ خبر فهتاف فتحقيق نترقب نتيجته ، وكان مجتمعنا لا يواجه بخطر داهم على مستقبل الفكر والثقافة فيه ، وكانه من الطبيعى ان تبذل دماء المفكرين رخيصة غداة عيد الاضحى فداء كلماتهم ، وكاننا - نحن المصريين - لانرى فى قتل المفكرين بيد خصومهم الفكريين اكثر من كونه جريمة بشعة تحزننا بعض الوقت ولكنها لاتستدعى ان نخصص لها وقتا اطول للتامل والتدبر والمواجهة .. هل هى غيبوبة اجتماعية يتعايش الناس فيها مع البشاعة ، كما تعايشوا مع الفقر والقبح ؟ ويستوى فيها دوى الرصاص مع زئير السيارات فى الطرقات ، ولايثير فيها سقوط مفكر صريعا فى القاهرة اكثر مما يثيره سقوط ناطحة سحاب فى الاسكندرية او انهيار سد فى النوبارية .. ام ان جريان النيل الخالد قد علمنا علما زائفا ان كل شىء الى اعتدال رغم مظاهر الانزعاج العارضة ؟

الوهـم الاكـبر

لا ، بل إننا والله لواهمون ، فلن تهنأ مصـر ، ولن تومض فيها ومضة عقل ، ولن تعزف فيها انشودة حب او ترنيمة وجد ، ولن تشرق فيها بسمة طفل ، ولن يطمئن فيها رضيع على صدر ام حنون ، ولن تتمايل فيها زهرة على غصنها ، مادام البعض منا قد صرف عقله غير ماسوف عليه ، وضبط زناده على اوتار اذنه كلما سمع كلمة لاتروقه اطلقها فى وجه قائلها لتسكت الكلمة وترتعش الالسنة ولا تنام إلا اعين الجبناء .

دعونا نتامل رد فعلنا الاجتماعى تجاه الحدث سواء على المستوى الرسمى او غير الرسمى .

فعلى حين اقتصر رد فعل الاعلام الرسمى على مجرد ذكر الخبر والادانة والشجب والاستنكار فقد غاب رد الفعل غير الرسمى تماما عن الساحة وكان القضية تعنى الحكومة اولا واخيرا ، وكان الرصاصات لم تصرع احد مثقفى مصر الذين لايشغلون موقعا ما فى جهاز السلطة السياسية او الادارية .

واسمحوا لى إن اقول ان تعامل الاعلام الرسمى مع الحدث كان تعاملا متربيا الى ادنى مايكون التردى .. فضلا عن قصور التغطية الاخبارية وتلكئها غير المفهوم فقد غاب تماما التناول الاعلامى الرشيد .

لقد كنا نتوقع ان ينزل الاعلام المصرى الى الشارع المصرى لرصد موجة الاستهجان والغضب الشديد التى عمت الجماهير ازاء جريمة اغتيال مفكر .. وكنا نتوقع ان يستدعى الاعلام للشهادة امام الجماهير عددا من المسئولين والمفكرين والعلماء والمتخصصين ليقولوا رايهم فى جريمة مواجهة الكلمة بالبندقية .. كنا نتوقع هذا وما هو اكثر منه من اعلام لايمل من التباهى بالانجازات ، ولكن بدلا من ذلك فوجئنا بالاغانى العاطفية والمسلسلات الاجنبية .. بل والندوات التى تناقش قضايا باردة بعيدا عن الحدث المفجع .

وعلى مستوى الصحافة ، فقد استنكر الحدث وندد به من يتوقع منهم الاستنكار والتنديد ، ومع ذلك فلم يقل احد كلمة واحدة إجابة عن سؤال مهم ووحيد يطرحه الحدث الفاجعة : وما العمل ، وماذا بعد ؟ لقد تعودنا ان تكون كلماتنا تعبيرا عن انفعال او ابراء لذمة او تسجيلا لموقف ، اما الكلمة الفعل التى تحض على التغيير وتبشر بالبدائل المختلفة وتفتح طاقة النور والأمل فى جدار الظلام فمازال بيننا وبينها شوط بعيد ..

ايـن المحرضـون ؟

بل إن ثمة اقلاما بعينها كنا حريصين على ان نسمعها حتى يتبين لنا الخيط الابيض من الخيط الاسود ولكنها لاذت بالصمت المريب .. تلك الاقلام التى رفعت تهمة الهرطقة فى وجه كل من تجرأ على مناقشة شعار تطبيق الشريعة الاسلامية او التساؤل حوله او الحوار حول بعض تفاصيله ، والتى بشرت بفلسفة تكفير كل العقلانيين والمخالفين فى الراى .. انهم يتحملون امام ضمائرهم وامام ضمير الامة مسئولية كتابة حيثيات الحكم الجائر باعدام صاحب قلم وان اخطا صاحب القلم .. لقد لاذ بعضهم فى صندوق دنياه يحدثنا عن احكام العبادات بينما اثر الصمت هؤلاء الذين سبق لهم ان حذرونا من وجود تنظيم جهاد علمانى لايقل خطورة او ضراوة عن تنظيم الجهاد .

مؤسسات اجتماعية غائبة

وإن عجبا لعجب موقف ما اصطلح على تسميته بمؤسسات المجتمع المدنى من الجريمة الفاجعة .. لقد تعاملت هذه المؤسسات - إلا فيما ندر - مع الحدث وكانه امر لايعنيها ، فلا مؤسساتنا الدينية وفى مقدمتها الأزهر الشريف اوضحت لنا موقفها من مواجهة الكلمة بالرصاص ، ولا الأحزاب السياسية او الجمعيات او النوادى الثقافية او اتحادات الكتاب او النقابات كانت على مستوى مواجهة حوار البنادق الآلية الذى شهده حى مصر الجديدة ، إن مواجهة التطرف والارهاب والعنف والتشنج والحوار بالسلاح ليس قضية امنية او حكومية فحسب بقدر ماهى قضية خطر اجتماعى يستنفر كل قوى المجتمع فى مجتمع تستشعر خلاياه ، قدرا من الصحة والعافية والحيوية .. اما سكوت مؤسسات المجتمع المدنى عن جريمة قتل احد مثقفيه بسبب ما يبديه من اراء ، فهو فى حد ذاته يمثل مرضا اجتماعيا يستدعى من اهل البصر والبصيرة وصفات العلاج ومقترحات الافاقة .

مواجهة مستمرة لجريمة مستمرة

فلتنشط اجهزة الامن فى تتبع مرتكبى الحادث واقتفاء اثارهم مثلما نشطت فى حوادث اخرى مشابهة بدءا من اغتيال المرحوم الشيخ الذهبى حتى اغتيال المرحوم الدكتور رفعت المحجوب .. ولكن الارهاب اصبح فى زماننا هذا جريمة مستمرة متصاعدة ياخذ كل فترة ابعادا جديدة اخرها فتح النار على المخالفين فى الراى .



المصدر : المصور
التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولأنه كذلك ، ولأنه أصبح يهدد القيم الاجتماعية الرئيسية ، بل والوجود الاجتماعي ذاته .فإن الامر اصبح يستدعي من كل خلايا المجتمع ومؤسساته وقفة حاسمة تحت شعار رفعه الفقيد في آخر كتبه ، أن نكون أو لانكون ، في محاولة للاجابة عن اسئلة جوهرية تتعلق بمنهج مواجهة المجتمع للارهاب اسردها على تسلسل اهميتها كمايلي :

أولا : عن الدولة والقانون والارهاب .

وثانيا : عن الديمقراطية وانكاء التطرف والارهاب .

وثالثا : عن الابعاد الاجتماعية للتطرف والارهاب .

وليس بمقدوري ، كما انه ليس بمقدور فكر فرد ان يقدم حلولا ناجعة شافية لهذه القضايا الثلاث السابقة ، ولكن حسبي أن اضع دليلا للنقاش ، وان اتعلق بأملي أن يحدث النقاش فعلا وان يسفر عن مواجهة اجتماعية رشيدة لمشاكل الارهاب والتطرف .

الدولة والقانون والارهاب

والقضية الأولى تتعلق بموقف النظام القانوني وجهاز الدولة وفي مقدمته جهازا الأمن والقضاء من قضايا الارهاب والتطرف .. فمن الملاحظ أولا أن قانون الطوارىء قد عجز بالسلطات الاستثنائية المخولة له عن مواجهة ظاهرة الارهاب ، في الوقت الذي يتعارض فيه مد العمل بحالة الطوارىء مع التزامات مصر الدولية بمقتضى المواثيق الدولية لحقوق الانسان .. ومن الملاحظ ، ثانيا أن الحاجة باتت ملحة لوضع قانون لمكافحة الارهاب يكون بديلا لقانون الطوارىء وتحصر فيه الوسائل الاستثنائية في اطار مكافحة الارهاب بأقصى درجة من الكفاءة والفعالية .. وفي هذا المقام فإن تعريفا دقيقا منضبطا للارهاب امر واجب .. فالارهاب هو كل استخدام للعنف أو تهديد به أو شروع فيه بهدف مناهضة سلطات الدولة أو تقويض أسس ومقومات المجتمع أو انتهاك حقوق الانسان وحرياته المنصوص عليها في الدستور .. وتستتبع ممارسة الارهاب مجموعة من الآثار الاجرائية والموضوعية .. اما عن الآثار الاجرائية فهي التخفف الى حد ما من القيود والضمانات المنصوص عليها في قانون الاجراءات الجنائية بما يضمن فعالية الضبط وسرعة التحقيق والمحاكمة .. فلا يقبل ان تظل قضايا الارهاب والتطرف منظورة امام القضاء سنوات طويلة يخيب فيها أثر العقوبة الرادع لأسباب تتعلق ببطء العدالة وتلكئها .. بل اننا نذهب الى ابعد من ذلك ونقول ، انه مع كل التقدير للسلطة القضائية في مصر ، فإن نظامنا الاجرائي بحاجة الى اعادة نظر جذرية بما يحقق التوازن بين الحفاظ على قيم احترام حقوق الانسان من ناحية وسرعة التحقيق والفصل في القضايا بأحكام باتت قابلة للتنفيذ من ناحية ثانية .. انها مهمة لاتحتمل التأجيل أو التسويف لأنها تتعلق بهيبة الدولة وفعالية نظامنا القضائي برمته .. ومايزيد الأمر خطورة أن تلالا هائلة من الأحكام النهائية تنتظرللتنفيذ واصبحت محكومة في وزارة الداخلية بمنطق الطابور .. وإن شئتم التعرف على حجم الحقائق المذهلة فاطلبوا من وزير الداخلية بيانا بالأرقام .

أن لهيبة الدولة عناصر ثلاثة : قانون فعال ، وقضاء عادل ناجز ، وشرطي مثقف لا يتهاون في تطبيق القانون ويملك القدرة والامكانات على ذلك ولنقارن بعد ذلك بين الواقع والمثال .

وليست هيبة الدولة مناقضة لاحترام حقوق الانسان ، كما انها ليست مرادفة للعنف غير القانوني فقدرة جهاز الدولة وهيبته ، تقوم على تلك الموازنة الدقيقة بين الحزم في تطبيق القانون وبين احترام حقوق الانسان .

. نعود الى مناقشة القانون المطلوب لمكافحة الارهاب ، اذ يجب الا يقتصر رد فعل المجتمع على مخاطر الارهاب على مجرد العقوبة بل يجب ان يشتمل على ما اصطلح في الفقه الجنائي على تسميته بالتدابير الاحترازية والوقائية .. وتتميز هذه التدابير بان هدفها وقاية المجتمع من المخاطر الجنائية المحتملة وبانها تدابير علاجية اكثر منها تدابير عقابية . وهناك امثلة متعددة لهذه التدابير تبدا بالوضع تحت مراقبة الشرطة ونظام الاختبار القضائي وتدابير التاهيل والعمل وغير ذلك مما لا يتسع له مقام المقال بقدر ما يتسع له مقام البحث والتشريع .

الديمقراطية والتطرف

والاشكالية الثانية المطروحة على مثقفي مصر هي اشكالية العلاقة بين الديمقراطية والتطرف .. وليست لدى اجابات شافية في هذا الشان ، ولكنى اطرح مجموعة من التساؤلات كما يلي . هل صحيح ان مقاومة التطرف تكون بمزيد من الديمقراطية وافساح المجال تحديدا امام التيارات المتطرفة لتشكيل احزابها السياسية الشرعية ؟ وهل صحيح ما يزعمه ممثلو هذا التيار من ان اعطاء مساحة من الحرية لممثلى التيار العلمانى للتعبير عن آرائهم هو الذى ادى الى مصرع د . فرج فودة ، اذن هل المطلوب مزيد من الديمقراطية ام مزيد من التحفظ في ممارسة الديمقراطية ؟ ام مزيد من الديمقراطية لانصار هذا التيار وحدهم والتحفظ مع من سواهم ؟ ثم : هل من المشروع اعطاء حق التنظيم السياسى لقوى تشجع بطريقة علنية او مستترة ، صريحة او ضمنية على التطرف واستخدام العنف وتكفير الاخرين ؟ ثم : ما هى ضوابط الموازنة بين الحفاظ على حقوق الانسان وحرياته من ناحية ، والحفاظ على امن المجتمع من ناحية ثانية ؟ فباسم حرية الراى والتعبير تمتلىء ارصفة مصر ومكتباتها بآلاف المطبوعات رخيصة الثمن التى تروج للخرافة باسم الاسلام ، وتشجع على تغييب العقل ، وتشعل نار التطرف والتعصب ، بل ومئات من التسجيلات الصوتية التى تروج لهذه القيم المدمرة اجتماعيا .. وبدلا من ان ينصرف جهد مجمع البحوث الاسلامية الى مقاومة هذه الجرائم التى تحدث باسم الدين ، يصادر حرية المجتهدين فى الاجتهاد واصحاب الراى فى نشر آرائهم ، ثم : هل من المقبول باسم حرية الصحافة وحرية الرأى والتعبير ان تخصص صحف باكملها لنشر التعصب ، والتطرف والتشجيع على الارهاب ؟ او ان تخصص صفحات باكملها فى صحف قومية وحزبية لكتابة حيثيات اغتيال المعارضين فى الراى ؟

اننا لا نحرض على احد ، ولا نصادر حرية احد ، ولكنها دعوة للحوار لوضع الضوابط والحدود ، فلا حرية بلا ضابط ولاحق بلا حدود .

احزمة النيران

والقضية الثالثة هى قضية الابعاد الاجتماعية للتطرف والارهاب ولن نلقى بالا لنظامنا التعليمى الذى يتجاهل قيم التسامح والاخاء الوطنى ، او مشكلة العلاقة بين البطالة والتطرف ، او العلاقة بين التطرف والاحباط الاجتماعى ، ولكن ما سنقف عنده لأنه يتطلب حلولا عاجلة هو قضية انتشار التطرف والارهاب فى الاحياء العشوائية والفقيرة والتى تفتقر الى خدمات الدولة . ان القاهرة على سبيل المثال محاطة بحزام من نيران الفقر والتطرف فى شرقها عين شمس والزاوية الحمراء ، وفى جنوبها امبابة وازقة الجيزة والعمرانية وكرداسة ، وساقية مكى ، وفى شمالها المدن العشوائية بالقناطر وشبرا الخيمة وهى مناطق تعد مفارخ مستمرة للارهاب والتطرف ، ولابد للحد من خطورتها ان توجد فيها الدولة بامنها وتعليمها وصحتها ومرافقها .

تلك هى بعض الابعاد الحقيقية لمواجهة الارهاب والتطرف الدينى فى مصر اليوم . اقولها وانبه اليها ، اذ لا يغنى الاستنكار عن المواجهة ، ولا التنديد والشجب عن التعامل العقلانى فلن تكون مصر بلدا



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

يغتال فيه اهل الفكر والراى وهى منبر الفكر والراى على مدار التاريخ ، ولن يشيع الجبن والخوف بين مثقفي مصر حتى ولو ارهبوهم بالمدافع والطائرات ، فمثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ، اصلها ثابت وفرعها فى السماء ، ولا نامت اعين الجبناء .



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

العـــودة للجـــذور

التطـرف ... والتطـرف المضـاد



د . أحمد عتمان

بادىء ذى بدء احب ان ادعو للصديق الراحل فرج فودة بالرحمة واسال الله له الغفران . لقد كانت لى به علاقة مودة وصداقة بل وتعاون فى مجال الفكر والنشر والحوار . ونشرت له عدة مقالات فى احدى المجلات العربية التى كنت يوما ما مسئولا عنها . هذا مع اننى اخالفه الراى فى كثير مما قال وكتب .

احمد الله اننى على علاقة طيبة بكثير من العلمانيين واتبادل معهم الراى والمشورة فى كثير من امور الدنيا . واعتز بما تعلمت من رجال الدين وشيوخ الازهر الافاضل الذين اقتربت منهم كثيرا فى اثناء انجاز العمل العلمى المشترك وهو ترجمة معانى القرآن الكريم الى اليونانية الحديثة . ومن بين رجال الدين اعجبت بشخصيته د . عبدالجليل شلبى ذلك العالم الاسلامى المتدين الى اقصى حد والمتنور ايضا الى اقصى حده فمثل هذا العالم يستطيع ان يقنعك بصراحته وبساطته وعلمه الغزير وتواضعه الشديد . وامثال د . عبدالجليل شلبى كثيرون ... فاين هم فى ساحة المعترك حامى الوطيس هذه الايام ؟ فعليهم تقع مسئولية اصلاح ما افسده المتطفلون على علوم الدين .

ان قضية اغتيال فرج فودة بالنسبة لى تتلخص فى استخدام السيف والبندقية فى مواجهة الفكر والقلم . انه ارهاب بين وعنف صارخ ، وكلاهما مرفوضان جملة وتفصيلا وبصفة مطلقة ومن ثم فاننى اخذ على الكثيرين ممن سقطوا فى مبالغات لاطائل منها ولانفع فيها . ان المبالغة فى تصوير فرج فودة بطلا قوميا ورائدا فكريا يضر بالمصلحة العامة للامة المصرية . فللرجل افكاره الحرة ومنجزاته الوطنية بقدر ماله من اخطاء وتجاوزات .

كلنا يعرف ان فرج فودة ـ رحمه الله ـ كان يسعى الى بناء مستقبل سياسى له يبدا بتشكيل حزب ولانعرف الى اى مدى كان طموحه .

ولقد استغل مسالة الوحدة الوطنية كقضية سياسية لخدمة اهدافه . ومن حق أى مواطن ان يفعل ذلك فى ظل الجو الديمقراطى الذى ننعم به الان ، شريطة الا يقع فى المحظور اى على ان لايكون الطموح الشخصى على حساب المصلحة العامة .

فقضية الوحدة الوطنية شائكة الى اقصى حد . ومن المستحسن الا يمسها من قريب او بعيد كل من هب ودب . فلدينا العلماء الافاضل فى الديانتين الاسلامية والمسيحية . ولدينا المتخصصون فى كل فرع من فروع الديانات السماوية وغير السماوية . ولدينا المفكرون الفلاسفة ذوو الخبرة والحنكة . فزكى نجيب محمود مثلا فيلسوف علمانى ـ بفتح العين كما علمنا ـ وله كتاباته التى تركت بصمة باقية فى الفكر العربى المعاصر . لقد كتب الكثير فى صالح العلمانية والتفلسف والانفتاح على الغرب وما الى ذلك من قضايا جوهرية مازلنا نحار فى امرها . وكثيرا مانلجا الى كتابات هذا الفيلسوف والى ماتركه لنا طه حسين والعقاد وغيرهم من رموز حركة النهضة المعاصرة مثل احمد امين وامين الخولى ومصطفى عبدالرازق .. الخ .

ولكننا لم نسمع ان احدا من هؤلاء قد فسر التطرف الاسلامى بالعجز الجنسى ، رغم انهم بالقطع قد اطلعوا على المذهب الفرويدى فى التحليل النفسى . لقد نقد هؤلاء الرواد التراث العربى الاسلامى نقدا موضوعيا وتعرض بعضهم للمحاكمة والسجن كما حدث فى حالة كتاب « الشعر الجاهلى » لطه حسين . ولكنهم فى النهاية خرجوا منتصرين رافعين راية التنوير دون التهكم على رجال الدين او حتى التصعب لارائهم المطروحة .

من الخطا ان يجرنا المتطرفون الى التطرف المضاد فوجود جماعات اسلامية متطرفة لايعد مبررا لان يتخذ البعض من ذلك الظرف المؤقت فرصة للهجوم على الاسلام والمسلمين . فهذا بالضبط مايفعله الغرب الان . فكلنا يعرف ان الغرب يرى فى الاسلام خطرا داهما وقادما فى المستقبل القريب . ان التطرف فى الراى ازاء اخطاء المتطرفين والارهابيين لايعدو ان يكون كمن يضع الزيت على النار المشتعلة .

ان قضية التطرف والارهاب اصبحت قضية قومية ملحة . على ان المسئولية لاتقع بصفة مطلقة على المتطرفين . المجتمع المصرى كله يتحمل المسئولية . وعلينا ان نتكاتف جميعا للصول الى حلول حاسمة . اننى هنا ادعو الى حركة قومية شاملة ، وحملة مدروسة وواعية لمحاربة التطرف والتطرف المضاد معا . لايصح ان نترك اى انسان مهما كان يلعب بالنار فى هذه الاوقات العصيبة . ينبغى ان ناخذ بزمام المبادرة فى البيت والمدرسة والجامعة والاذاعة والتليفزيون والصحافة ، بل فى المقاهى والميادين والشوارع فالدين لله والوطن للجميع . والمصلحة العامة اهم من اى فرد كائنا من كان . وليس بالشتائم والسخرية سنقضى على التطرف .



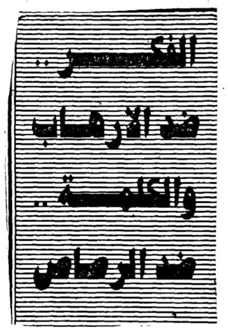
المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

تأملات مصرية

فرج فودة ..

والمهدى المنتظر!؟





أصبح التطرف والارهاب خطراً متزايداً يستحق بل يوجب المواجهة الوطنية الشاملة لأن استمراره يهدد حاضر هذا الوطن ومستقبله ، وفى هذه المواجهة فإن جميع القوى الوطنية على اختلاف وتعدد مواقعها ،مطالبة بالاهتمام أولاً بالقضية ، وبالمشاركة الفعالة ثانياً .

وفى هذه المواجهة فإن الكلمة عرضاً للرأى وحواراً مع الرأى الآخر ، لها دورها الكبير والأساسى ، ولهذا ، تفتح الجمهورية أبواب العرض والنقاش والحوار حول هذه القضية دون قيد على فكرة أو حجر على رأى ، إيماناً بأن الحوار هو الطريق الذى يفتح الباب للقضاء على التطرف ولمواجهة الارهاب .

وعلى هذا الأساسى فإن كل صاحب رأى ، مدعو إلى المشاركة فى هذا الحوار الذى لا غنى عنه حتى نواجه الارهاب بالفكر ونواجه الرصاص بالكلمة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

«ويا مصر .. يعلم الله اننى أحبك بلاحدود وأتعشقك حتى آخر قطرة من دمى وأتعبد فى محرابك وأدفع حياتى ثمنا لبقائك متماسكة ؟!»

كما لو كان يعلم أنه سيقتل وان ثمن مواقفه الشجاعة هو إهدار دمه ..

وقد قتله باعة السمك وبينهم وبين الثقافة والفكر ثأر كبير فهم أهل جهالة ودعاة تسطيح للعقل ويناضلون لقتل الابداع وتحطيم ملكات الانسان ليصبح الشعب كله فى مستوى الامير «المكوجى» أو الزعيم «النجار» أو القائد العسكرى «مبيض المحارة» .. ؟!

وحتى لو أصبح الشعب كله فى مستوى أعلى من ذلك فالقيد سيحطم حريته والجهالة ستبدد طموحه ولايبقى للشعب إلا فتوى بدخول الجنة بعد عذاب أليم فى الدنيا .. !

● ● ●

●● والمؤلم حقا أن تقع الصحف القومية فى خطأ كبير عندما تتحاور مع رموز التنظيمات المسماة بالاسلامية ليستنكروا جريمة مقتل فرج فودة ثم فى نفس الوقت يبررون الجريمة بخروج الشهيد عن النص القرآنى .. أى غباء هذا .. وأى مساندة للارهاب ؟!

قرأت حوارا مع شيخ من مشايخ التسطيح العقلى يستنكر مقتل فرج فودة ولكنه يبرر القتل بتجاوزات فرج فودة ويتهم فرج فودة بشتى التهم وتنشر الجريدة القومية الدفاع المستتر عن القتلة بلسان الشيخ المتخلف عقليا والذى وصفته بأنه من أكبر الدعاة .. لماذا ؟! هل لأنه صاحب كتب معروفة فى الفكر الدينى المستنير أو غير المستنير ؟! هل لأنه نشر الاسلام فى أركان الارض .. لماذا هو إذن من كبار الدعاة وقد سبق أن تطاول على رموز الوطنية المصرية وبطل الامة الذى أعاد أمجاد صلاح الدين وهو الشهيد محمد أنور السادات .

شيخ جاهل يسب ويشتم السادات الذى حرر وطنه من الشيوعية ومن الصهيونية واحتلالها للاراضى تعود الصحف القومية لنشر صورة واحاديثه ليلعن فرج فودة شهيد الوطن .

وما فائدة استنكار أمثال هؤلاء لمقتل فرج فودة .. هل إذا استنكر مرشد الاخوان مثلا مقتل فرج فودة يصبح تنظيم الاخوان ديمقراطيا ؟! وهل نحن فى حاجة إلى استنكار التنظيمات الارهابية للجريمة ؟

●● لقد استنكر حسن البنا مقتل النقراشى باشا فى بيان بليغ نشرته الصحف فى الاربعينات ومع ذلك اعترف قاتل النقراشى باشا بأن حسن البنا هو الذى خطط لقتل النقراشى باشا !!

وتقع الصحف فى خطأ أكبر حين تطلق على مجرم وقاتل ولص خزائن موجود الآن فى السجن بتهمة قتل رئيس مجلس الشعب تطلق عليه الصحف أنه قائد الجناح العسكرى لتنظيم الجهاد .

أى غباء وغفلة .. قائد عسكرى كيف ؟!

وهل يحتاج التخطيط لقتل انسان غيلة وغدرا لقائد عسكرى .. إن الذى يخطط لمثل هذه الجريمة هم مطاريد الجبل فى الصعيد وبراعة أكبر من براعة الجنرال صفوت !!

لاتذكروا أسماء هؤلاء فى الصحف .. أحيطوا رموز الارهاب بدوائر الصمت حتى لايخرجوا علينا جنرالات وقادة وزعماء .. ويصبح المكوجى رئيسا لاركان الحرب والسماك فيلد مارشال !!

● ● ●

●● يقول فرج فودة شارحا وجهة نظره فى قضية الاسلام والارهاب :

ـ «اننى عندما أدافع إنما أدافع عن مصر واننى أرفض أن يظلم مصرى لأنه ليس مسلما وليس من الاسلام فى شىء أن يخطط تنظيم الجهاد لسرقة محلات الصاغة التى يملكها الاقباط وقتلهم بعد الاستيلاء على الذهب فما كان الاسلام دين إرهاب ولاكان الاسلام دين سفك دماء ليس من الاسلام أبدا أن تقتل مواطنا يجلس فى محله آمنا وأن تيتم أطفالا وأن تخرب بيوتا لاسبب إلا لأن لهم دينا يخالف دينك .

وخليق بمثلى أن يشعر بالحزن والاسى وهو يقرأ للدكتور (...) وهو من علماء المسلمين تلك العبارة الغريبة يقول: «الاسلام لايمنع من التعامل مع غير المسلمين ولكن يمنع المودة القلبية والموالاة لأن المودة القلبية لاتكون إلا بين المسلم وأخيه المسلم» لا ياسيادة الدكتور العالم .. المودة القلبية تكون بين المصرى والمصرى مسلما كان أو قبطيا .. لافرق .. والقول بغير ذلك تمزيق للصفوف .. المصرى عندى وأنا أقصد المصريين جميعا لايتميز إلا بحبه لوطنه وولائه لارضه وغير هذا سوء فى القصد وسواء فى النظرة وفساد فى الوطنية وإثم فى حق الوطن عظيم اننى لن أترك التصدى لهذا الأمر ما حييت ولن أترك هذه الدعوة ما ظل فى عرق ينبض .

●● كان فرج فودة يؤمن بأن الفتنة الطائفية فى مصر وراءها «السياسة» وليس وراءها «الدين»

ـ «أى هذه الدعاوى سياسية ألبست ثوب الدين وهى الفتنة .. اننى أرفض أن يدعى أحد أن حرب أكتوبر كانت حربا دينية وانها كانت بين المسلمين واليهود وأقول فقط انها كانت بين مصريين واسرائيليين فقد اختلط دم المصرى المسلم بدم المصرى القبطى وماخرج المسلم المصرى



بقلم : علي الدالي

والقبطي المصري إلا دفاعا عن مصر ومات المصري المسلم وودعه أهله على أنه شهيد ومات المصري القبطي وودعه أهله الأقباط على أنه شهيد .. وما أروع أن تتحد الديانتان في إقرار الشهادة دفاعا عن أرض الوطن العزيز .. لكنه مرض النفوس وضيق الأفق والغباء الذي يقود الوطن كله إلى التهلكة وأي تهلكة أكثر من أن يفترق بنو الوطن على ضغينة وتتفرق قلوبهم على فتنة بينما الأمر كله لو تفحصته عن قرب ولو قلبته على وجوهه لما وجدت فيه دينا ولا عقيدة وإنما سياسة في سياسة وطريق وعر يمضي فيه الساسة الذين لايرعون لمستقبل الوطن حرمة» .

● ● ●

●● وفرج فودة يكرر في كل ما يكتب مقولته عن السياسة وحتمية فصلها عن الدين ويقدم لنا شرحا لمقولته من خلال أحداث التاريخ الاسلامي الذي امتلأ بالحروب والقتال بين المسلمين بعضهم لبعض .. حتى في عهد الصحابة وعصر المبشرين بالجنة كانت الدماء تسيل أنهارا وبسيف المسلم يسقط مسلم آخر وهذه سياسة وليست من الدين .

«أليس الأصوب أن ننظر إلى كل ماسبق من حديث الفتنة والقتال على أنه سياسة وأمور دنيا ؟! إن الدين لم يكن أبدأ سببا للفرقة أو خلاف وإذا كان هذا القتال وهذه الدماء كلها سالت في عصر المبشرين بالجنة بين رجال الصدر الأول للاسلام فكيف يكون المصير على يد من هم أدنى منهم مرتبة وأقل منهم إيمانا وأضعف منهم عقيدة .. إن الأمر ليس أمر قرآن وسنة بل أمر من يفسرهما ، فأنت لاتشك وأنا لا أشك معك في أن طرفي الخصومة هم أكثر الناس فهما للقرآن (علي ومعاوية) وأكثر الناس التصاقا بمصدر السنة ذاته وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ورغم ذلك فقد رأى كل منهما رأيا ووصل الأمر إلى القتال وإسالة الدماء أنهارا .. ألاترى إذن أن الفصل بين الدين والسياسة هو أرحم للمسلمين وللاسلام فنحن إذا اختلفنا في الرأي السياسي إنطلاقا من الدين فسوف يتعصب كل منا لرأيه ولن يقبل واحد منا أن ينتصر غريمه بالرأي المخالف وما أحلى أن يبذل الواحد منا حياته دفاعا عما يعتقد عن صواب أو خطأ أنه صحيح ولعل هذا هو مدخل العنف في الحركات الاسلامية قديما وحديثا . وقديما بالقطع أكثر . أما في ظل الفصل بين الدين والسياسة فنحن نختلف ونقبل بالاختلاف ونتحاور ولانتصارع بالسيف ونقبل بهزيمة الرأي أمام الأغلبية عن رضى أو حتى عن سخط لايتجاوز النقد .

● ● ●

●● إن استقراء التاريخ الاسلامي يؤكد حقيقة تبدو شديدة الغرابة كما يقول فرج فودة .. هذه الحقيقة مؤداها ان أئمة الفقه الاسلامي كانوا أكثر من عاني من الحكم السياسي المتسربل بالدين . أئمة الفقه الاسلامي الأربعة الذين لاخلاف عليهم وهم: أبوحنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل . وتعجب معي وأنت تقرأ قصة أبي حنيفة مع الخليفة المنصور وكيف سجن وعذب في السجن وكيف ضرب بالسياط حتى تورم رأسه وقد تتصور أن لذلك سببا وجيها من معارضة سياسية أو نقد للخليفة لكنك تفزع أشد الفزع حين تعلم أن سبب ما أصاب أبي حنيفة من مصائب وتعذيب وحشي هو رفض أبي حنيفة ولاية القضاء تنزها منه في الانضمام إلى حاشية السلطان !!

والامام الشافعي ضربوه في المسجد بالهراوات حتى أوشك على الموت ثم يأتي ماحدث للامام ابن حنبل .. وماحدث لابن حنبل خليق بأن يكون درسا لمن يتشدقون بعصور ازدهار الفكر الاسلامي في عهد الخلافة العباسية وخليق أيضا بأن يكون درسا للحالمين بدولة الخلافة في عصرنا الحديث المتصورين حاكما أو خليفة لاوجود له إلا في مخيلتهم يجمع بين رحمة أبي بكر وفقه علي وشدة عمر ورقة عثمان وعدل عمر بن عبدالعزيز ويملأ أرجاء مصر بمجالس العلم حيث يتبادل الفقهاء آراءهم في الدين في حرية ويتجاورون بروح المحبة ويفندون آراء معارضيهم بالحجة وبالتي هي أحسن ويحتكمون فيما يختلفون فيه إلى الخليفة العادل الزاهد الذي إن أعجزه الرأي لجأ إلى مجلس الشورى الاسلامي .

إنه حلم .. وليس حقيقة !!

كما يقول فرج فودة ..

ويبقى سؤال :

- أين هو هذا المهدي المنتظر ؟!

وهل ننتظره على باب الكهف .. ألف عام وربما مائة ألف عام !!



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

روز اليوسف تستجوب مأمون الهضيبى :

س

ج

- التكفير جائز بحكم محكمة ؟
- ليس كل إخوانى .. يتبعنى ؟
- من حق بلطجى النزهة إطلاق النار على الشرطة ؟
- شكرى مصطفى ليس له فى « الطور » أو « الطحين » ؟

بعد الاطلاع على المعلومات التى تتهم الإخوان المسلمين بانهم شجعوا عملية اغتيال فرج فودة ، وبعد الاطلاع على ما قاله مامون الهضيبى المتحدث باسم جماعة الإخوان من ان « مقالات الدكتور فرج هى سبب اغتياله ، وان مقتله كان امرا طبيعيا » . بعد الاطلاع على هذا انتقلت انا المحرر بروز اليوسف إلى مقر عمل السيد الهضيبى فى مجلة « الدعوة » بشارع التوفيقية ، وتوجهت إليه بالسؤال :

س : كيف تلقيت نبا اغتيال فرج فودة ؟

ج : كنت اتوقع هذا !

س : منذ متى ؟

ج : من زمان . منذ قرات مقالاته وكتبه وطريقته الاستفزازية فى الهجوم على الإسلام ، وكانه يريد ان يعتدى عليه احد ، وهناك اناس كثيرون لا يستطيعون تحمل هذا الكلام وضبط مشاعرهم . وانا اعتقد ان هناك خطة مدبرة فى الإعلام المصرى هدفها استفزاز هؤلاء ، حتى تخاف السلطة والناس من التيار الإسلامى .. ويستمر قانون الطوارىء .

س : فى بيانك بعد الحادث قلت إن الحكومة هى التى تسببت فى مقتله .. ما معنى هذا ؟

ج : انا اتكلم عن استنتاجات عامة . فالخطة تسير من عشرات السنين فى اتجاه واحد . رغم كل التحذيرات من انه من غير المقبول ان قلة من الإعلاميين لا يزيد عددهم على عشرين او ثلاثين فردا يتصدرون وسائل الإعلام ، ويتكلمون عن الإسلام والإسلاميين بصورة ملتوية .

س : الا تؤمن بان هناك رايا .. ورايا اخر وانه ليس شرطا ان يؤمن الجميع بما تقول ؟

ج : ليتهم يؤمنون بهذا ، وكمثال انظر إلى معالجة الإعلام لموضوع مناظرة «الدولة الدينية والدولة المدنية» فى معرض الكتاب السابق ، وهى التى حضرها حوالى ٢٠ الف شخص .. مما يعنى ان هذا الموضوع يشغل بال الشعب .

س : الندوة لم تجتذب ٢٠ الف شخص ، ولكن حشد لها عدد من اعضاء الجماعات الدينية .

ج : اى حشد .. هذا كلام فارغ . ودعنى اكمل بقية الفكرة التى اتحدث فيها : الناس مهتمون والصحافة والتليفزيون ليسوا هنا .

س : قلت إن كتابات فرج فودة تستفز بعض الناس .. هل استفزتك ايضا ؟

ج : بعد المناظرة اسفت لاننى قبلت الحضور معه فى الندوة ، وقلت إنه لا يمكن ان اجلس بجانبه مرة اخرى .

س : هل احدث هذا الموقف لانه واجه آراءك بآراء اخرى فى الندوة ؟

ج : لا .. فهو لا يملك فكرا ولا يمكن ان يكون القذف والسب واتهام الناس بالشذوذ الجنسى .. فكرا . إنه لم يقل شيئا فى هذه المناظرة ، بينما نحن اكدنا على انه لا يوجد شىء فى الإسلام اسمه الحكومة الدينية .. ولكن افرادا يحكمون بالشريعة الإسلامية .





عبد الله كمال

س : في النهاية كان فرج فودة يواجه الكلمة بالكلمة .. وليس بالرصاص .

ج : لا .. هناك من يحاربون الله ورسوله بالفحش من القول . ثم إن كلمتنا تمنع من الإعلام .

س : كيف وقد واجهته في مناظرة ؟

ج : لكنه يظهر للناس في التليفزيون فيما بعد ويقول ما يريد . ثم من هو فرج فودة ، اين هم المؤيدون له .. حتى جنازته حضرها ٣٠٠ شخص ، نصفهم من المباحث .

س : لماذا لم تذهب لجنازة فرج فودة ؟

ج : كيف اذهب وهو يشتم المسلمين . ثم هل حضر لنا في عزاء من قبل .. وهل كل فرد يموت اذهب للعزاء فيه ؟

س : اذكروا محاسن موتاكم ، وهو مسلم في النهاية !؟

ج : لا اعرف . لست مقتنعا بهذا .. واشك في إسلامه ، ولكن دعني اقول إنني لا اعين على قتل احد حتى لو كان كافرا . او زعم ـ مجرد زعم ـ انه مسلم .. ولو كنت اشك كل الشك في زعمه هذا .. عقيدتي شيء .. وان اجعل من نفسي قاضيا شيء آخر . لا اعين على قتله .. لا بكلمة ظاهرة واضحة او إشارة ملتوية ، ومبدئيا نحن دعاة لا قضاة .

س : وهل من سلوك الدعاة التشفي في الموت ؟

ج : هناك فرق بين التشفي وإبداء الرأى .. وانت الذى تطلب الحوار معى ، وآرائي حول فرج فودة ليست لي وحدى ، ولكن ايضاً عندنا بيانا من لجنة علماء الأزهر حول برنامج حزب المستقبل الذى كان يؤسسه .

س : هؤلاء ليسوا من الأزهر فقط .. ولكنهم من الإخوان المسلمين ، خاصة الدكتور عبدالغفار عزيز .

ج : لا يوجد احد بينهم من الجماعة ، ولا علاقة لنا بالدكتور عبدالغفار .. ربما مقابلة هنا او هناك .. ليس إلا .

س : ألم يكن عضوا بمجلس الشعب على قائمتكم في إطار التحالف مع الوفد ؟

ج : لا .. ولم يكن لنا مع الوفد تحالف ، ولكن اتفاقا على الترشيح للانتخابات فقط .

س : والاتهامات التى اباحت ، تقريباً ، دم الدكتور فودة وصدرت في كتاب لمحمد مورو منذ ايام عن دار المختار الإسلامي .

ج : لا نعرف عنها شيئاً .. لا شأن لي بهذا ، وانا لست قيما على الناس .. وهل كل من كتب ضد فرج فودة يكون من الإخوان .. هل محمد الحيوان ـ الكاتب بالجمهورية ايضاً من الإخوان ؟ ثم ما هذا الأسلوب الذى كان فرج فودة يكتب به ، ما هي علاقة المحشي بالدين ؟ لماذا يناقش هذه الافكار دون غيرها ؟

س : لكن هذا اتجاه بين المتطرفين الذين يحرم بعضهم اكل الباذنجان والكوسة ؟

ج : لا .. ليس صحيحا .

س : ألم يكن شكرى مصطفى زعيم التكفير والهجرة ومختطف الشيخ الذهبي يحرم اكل الخيار ليلاً ؟

ج : لا .. ايضاً ثم إن معرفة حقيقة شكرى مصطفى تجعلنا نعذره .. لم يكن يعرف إخوانا ولا جماعة دينية .. ولا احد .

س : قاتل فرج فودة ، ايضاً [illegible] ماك، لا يعرف هل نعذره ؟

ج : انت تقاطعني .. انا لم اعذر شكرى مصطفى في جريمة قتل . كان شابا لا له في الطور او الطحين .. سجن ، وعذب .. ثم يسالون بعد ذلك عن الإرهاب .. نحن لا نبرر شيئا ولكن يجب ان يتكاتف الجميع لإصلاح مسار السلطة ، خذ مثلاً معالجة الشرطة لموضوع الضابط الذى قتل في النزهة .. تصور نفسك في بيتك الساعة الثانية صباحا واحدهم يطلق رصاصة على «كالون شقتك» .. اليس من حق هذا الضابط القانوني والشرعي ان يستخدم السلاح .. نحن نريد ان نصحح المسار ، وان تكون مهمة الشرطة ليس كما يقول الوزير القصاص من هؤلاء ، ولكن ضبطهم احياء ويجب دائما ان تكون الدولة اقوى من اى معتد او اى خارج على القانون ، وتستطيع بعدها ان تسلمه للنيابة والقضاء . بدلا من إصابة الابرياء .

س : انت تدين اسلوب الشرطة وما قد يتعرض له الابرياء في مثل هذه الحوادث .. لماذا إذن لم تعلن في بيانك بعد اغتيال فودة إدانتك لإصابة ابرياء كانوا حوله برصاص الإرهاب ؟

ج : انا قلت : نحن نأسف لوصول الامور لهذا . وذلك يعني اننا لا نقبله ولا نرضى به .. اما ان ندين جزءا ونترك جزءا فهذا يعني ان الحكومة تريد ان نصفق لها . قلنا ابتداء إن موقفنا من الاغتيالات معروف وثابت لا نقبله .. وانا نسال الله ان يقي مصر من هذا .. ولكننا نرى كل يوم والثاني .. حادثة !

س : انتم متهمون بان تصريحاتكم هذه تدفع البعض لحمل البندقية وقتل الناس ؟

ج : هذا غير صحيح .. وانا لم اقل رايي في فرج فودة إلا بعد ان مات ، خوفا من ان يؤوله احد .

س : الا تخشى ان يؤول كلامك عن الكتاب «العشرين او الثلاثين الذين يتصدرون الإعلام» على حد تعبيرك لنا .. فيقتل احد منهم ؟

ج : لا .. ليس كل واحد فيهم يتحدث بنفس الطريقة .. اسلوب فرج فودة كان خاصا ، انا لا اتكلم عن احد اخر .. انا لا اشجع ، ولكن احذر من تكرار هذه الحوادث . والوسيلة الوحيدة لمنع هذا هي فتح الباب امام الراى والراى الاخر .. لكل من يريد .

س : هل يفتح الباب للمتطرفين الذين يقولون إنك - نفسك - خائن للإسلام ؟

ج : فليقولوا .. وفي القران الكريم هناك الراى والراى الاخر كما في روايته لحادثة «الإفك» .. ولم يخف من الراى الاخر .

س : هذا لكتاب الله .. ياسيادة المستشار ؟

ج : إنه الكتاب الذى يعلم المسلمين .

س : الم يكن بعض المسلمين هم الذين وقفوا امام «الراى الاخر» بالبندقية ؟

ج : من الممكن ان يحدث شذوذ .. ولكن من يخرج عن شريعة الله يعاقب . فالحدود طبقت حتى على الصحابة في عهد رسول الله ﷺ . لابد في كل مجتمع ان يخرج البعض عن الشريعة .

س : مرة ثانية .. هل نسمح بحرية راى لمن اعد قوائم اغتيال ويقول إن فرج فودة ، والمستشار سعيد العشماوى وفؤاد زكريا مرتدون !

ج : طبعا .. هذا واجب . ومن يقل هذا يتقدم برايه إلى محكمة ، فإذا لم يثبت ان رايه صحيح ، يعاقب .

س : هل يمكن ان نطبق هذا الراى على الحادثة الاخيرة ؟

ج : لا .. لنطبقه اولا بشكل عام . ثم نفعل ذلك مع اية حادثة ، ثم اين التحقيقات والقضايا المحكوم فيها .

س : لهذا السبب هناك نية لإصدار قانون الإرهاب .

ج : هل هذا القانون يعني اتهام الناس بدون دليل .. كما يبدو ؟

س : هناك من يربط بين هذه العملية ، والقبض على الإخوان في الشرقية .. ماريك ؟

ج : يضحك : الكلام بدون جمرك . عملية الشرقية .. عملية فرقعة من الداخلية لإخافة الناس .. لان الناس هناك معروفون .. كلهم طلبة .. مجموعة افراد يشاهدون فيلما في مكتب مهندس عن «البوسنة والهرسك» .. وهو مكتب معروف للمهندس سعد لاشين ، وعبد الرحمن الرصد .. اى واحد يقدر يزوره .

س : الم يكن هذا اجتماعا تنظيميا ؟

ج : تنظيمى إيه .. هذا كلام فارغ .

س : لا اقصد سريا ، ولكن «تنظيم» للإعداد للحزب ؟

ج : انا لا اعرف .. هم احرار .

س : اليسوا تابعين للجماعة ؟

ج : هوه كل واحد تبع الإخوان .. يبقى تبعي .

س : انا الاحظ انني كلما سالتك عن شخص قلت إنه لا علاقة له بالإخوان ..

ج : انا لم اقل ان سعد لاشين وعبد الرحمن الرصد ليسا من الإخوان . ولكنني لا اعرف شيئا عن الذين كانوا موجودين هناك معهم . وحتى لو كانوا ينوون إعلان حزب وقتها .. هذه هي شئونهم ولا اعرف عنها شيئا . ثم هل يعقل - كما قيل - ان ننظم مظاهرات في الشرقية .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

س : ولم لا .. اغلب انشطة التطرف تتم خارج القاهرة ؟

ج : طيب ..

س : ماهي العلاقة بين تنظيم الجهاد والإخوان المسلمين ؟

ج : لاشيء . لانعرف عنهم اى شيء . وليست لنا بهم اية صلة .

س : ولكن اغلب المحامين التابعين للإخوان يدافعون عنهم في القضايا امام المحاكم ؟

ج : وانا مالى . المحامى .. محامى .. واحد يطلبه للدفاع عنه ، لا علاقة لنا بهذا . هل يستاذن في هذا .. هم احرار .. هذا عمل خاص . « زبون حيدفع فلوس .. انا اقوله لا » .

س : اليس هذا نوعا من الاتصال غير المباشر ؟

ج : هل نتصل بهذا الأسلوب السخيف .. لا مؤاخذة يعنى .

س : بعض الضباط في الشرطة يعتقدون ان الجهاد هو التنظيم السرى للإخوان .. مارايك ؟

ج : ماذا استطيع ان اقول .. هؤلاء مسئولون عن الأمن ، وحققوا على مدى ٣٠ سنة كافة القضايا .. ثم يقولون إن الجهاد هو التنظيم السرى .. ما حيلتنا نحن ؟

س : من اين تمول هذه التنظيمات ؟

ج : هذا عملهم هم .

س : من المؤكد ان اتصالاتك توفر لك المعلومات . اليس كذلك ؟

ج : هذا عمل الدولة .

س : هل تعتقد ان هناك دولا اجنبية تمول هذه التنظيمات ؟

ج : والله انا شخصيا شايف البلد مفتوحة .. انا ياتى لى هنا اشكال واصناف من المراسلين الاجانب لا اثق في شخص واحد فيهم .. اكتشف ان كل واحد فيهم قابل ٧٠ شخصا واجرى ابحاثا وجمع اشياء . وافاجا بالسفارة الكندية تخبرنى بطلب ميعاد من لجنة كندية جاءت مصر خصيصا لهذا . ثم اكتشف انهم سافروا اسيوط واسكندرية ومسحوا مصر كلها .

س : هل تشك في مثل هذه الأمور ؟

ج : طبعا .. وهل هذا لمصلحتنا . انا لا اتهم احدا .. ولكن من حقى ان استريب .. وواجب اجهزة الدولة ان تبحث وتراقب . كنت اتصور ان هذه الاجهزة يجب ان تعرف هذه اللجان والجهات ، ستاتى لماذا ؟ وستقابل من . كما يجب ان يتم هذا بتصريح . كنا في البداية نتصل بمباحث امن الدولة لنخبرهم بهذا .. ثم لم نجد اهتماما .

س : انتم تقابلون مثل هذه الجهات الآن ؟

ج : نعم . ولم لا .

س : رغم هذه الشكوى التى تبديها الآن هناك من يرى في لقاءاتك هذه انك تقدم نفسك امام الغرب كبديل للنظام .. مارايك ؟

ج : هؤلاء الناس لايمكن ان يقبلونا لاننا صوت الإسلام .. ولكن مبدئى ان ادعو للإسلام واوضح فكرى ..

س : ما فائدة هذا مع اجانب حضروا من الخارج ؟

ج : والله هذا امر من عند الله ، اتكلم وادعو للإسلام سواء كان لبريطانى او يهودى او امريكى . اقول واوضح الحقائق .. هناك اناس يفهمون اشياء مختلفة .. على ان اقول ، ومسئوليتى ليست ان الله يهديهم ام لا .

س : بعض الناس يقولون إن هذه صفقات .

ج : هم احرار . هل اجرى وراء ظنون واوهام البعض واعطل نشاطى .. مادام ليس هناك مانع شرعى او قانونى فسافعل . بل إن بعض الاجانب يقولون إن ما سيدور بيننا سيكون سرا ، فارد عليهم بل ساعلن عن هذا في الجرائد .

س : لكنك لا تعلن .

ج : انا باقولهم كده يعنى .

س : هل يمكن ان نعرف ماهى اخر جهة قابلتها ؟

ج : لا .

س : ماهى مصادر تمويل نشاط الإخوان ؟

ج : من جيوب الإخوان . هى المصدر الأول والأخير .

س : هل يمكن ان نعرف رقم ميزانيته ؟

ج : لا . ثم ماذا ستفعل بالميزانية ..

س : تدفع مرتبات للاعضاء ، تصرف إعانات لمعتقلين ؟

ج : اغلبهم متطوعون .. او يقوم بعمل صحفى في جريدة ما ياخذ مرتبه ..

س : والمعتقلين ؟

ج : والله بقى دى مسائل ليس ضروريا ان اقوم بها .

■ تم المحضر بالتوفيقية في ساعته وتاريخه ■

■ ملحوظة : جرى تسجيل وقائع الحوار على شريط فيديو بكاميرا تابعة لجماعة الإخوان ، كما فعل السيد مامون الهضيبى ومساعدوه .

عبد الله كمال



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

أوراق شخصية



أحمد حمروش

□ فرج فودة لن يكون الأخير □

الاغتيالات السياسية في مصر

بدأت برؤساء الحكومة ووصلت إلى المفكرين !

□ **الرصاصات التى أطلقت على عبد الناصر فى المنشية أصابت السادات فى المنصة !**



منذ استقلت مصر في عهد محمد علي الكبير لم تنشغل الحكومة المصرية بمقاومة الإرهاب مثلما انشغلت خلال الأعوام الأخيرة ... فقد زاد معدل الاغتيال زيادة سريعة رغم اعتقال عدد كبير من القتلة وأعضاء الجماعات الإرهابية .. ومصرع الدكتور فرج فودة يحمل مظهرا من مظاهر التحدى التى تظهر ان هؤلاء المتطرفين الذين يستخدمون الرصاص وسيلة من وسائل العمل السياسى لم يرتدعوا ولن يرتدعوا طالما سيطرت على عقولهم افكار مضللة تصوروا انها تحقق اهدافا دينية .. وهى في الحقيقة ابعد ما تكون عن سماحة الدين الإسلامى الحنيف .

ومن المؤسف ان تقترن عمليات الاغتيال الغادرة التى تفشت في المجتمع خلال السنوات الاخيرة بالحياة الديموقراطية التى تعيشها مصر منذ بداية الثمانينيات ... وكأنها تشكل محاولة لوأد هذه التجربة التى نتطلع إلى تأصيلها لتكون مصر دولة ديموقراطية متحضرة ينعم الإنسان فيها بالحرية والاطمئنان .

ماذا يبتغى اعضاء هذه الجماعات الدينية المتطرفة من اغتيال بعض الشخصيات السياسية وبعض المسئولين عن الأمن ..؟

هل يتصورون ان هذا الطريق الوعر هو الذى يمكن ان يحملهم إلى مركز السلطة ؟

وهل يعتقد هؤلاء ان شعب مصر يمكن ان يكون فريسة لهذه الدعوة الجاهلية التى تحاول فرض الرأى والإرادة بقوة السلاح والإرهاب ؟

وتاريخ الإرهاب والاغتيالات في مصر يثبت ان كل المحاولات التى تمت في هذا السبيل كانت عبثا ولم تغير النظام .. ويثبت ايضا ان بعض هذه الحوادث التى بدأت بدوافع وطنية قد انحرفت لتصبح بدوافع تمزق الوحدة الوطنية .

صحيح .. إن الاغتيال لايمكن ان يتم بدوافع وطنية ... لان الوطنية الأصيلة هى محاولة كسب الجماهير عن طريق الاقناع .. وان الذين يلجأون إلى الرصاص يثبتون عجزهم عن استخدام الكلمة والحوار للحصول على ثقة المواطنين ... ومع ذلك كانت محاولات الاغتيال بعيدة عن التطرف الدينى ... بعيدة عن محاولة تمزيق الوحدة الوطنية .

ومنذ ثورة ١٩١٩ التى احتضن فيها الهلال الصليب .. وفوت فيه الشعب المصرى الفرصة على الاستعمار البريطانى في إثارة المشاكل الطائفية التى لم تصل إلى حد الخطورة في تاريخ مصر التى يعتز شعبها بانه كان اول شعوب العالم في وحدته منذ آلاف السنين .. أقول بعد ثورة ١٩١٩ حدثت بعض محاولات الاغتيال الفردية ، ولكن الرصاص فيها لم ينطلق ابدا بدوافع دينية .

كان الإرهاب قد بدأ يفرخ في عش الحزب الوطنى الذى «تجاوزته» الاحداث بعد ثورة ١٩١٩ وغياب زعيمه مصطفى كامل وخليفته محمد فريد ... واتجاه بعض اعضائه لمحاولة مقاومة الاحتلال بالعمل الفردى وليس الجماهيرى

اول حادث اغتيال بعد ثورة ١٩١٩ كان يوم ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ عندما انطلقت رصاصات في صدر سير لى ستاك سردار الجيش المصرى وحاكم السودان في احد شوارع القاهرة ... ورغم المظهر الذى قد يبدو (وطنيا) في هذا الاغتيال إلا انه كان في حقيقته ضربة للحكومة الوطنية الدستورية التى كان يرأسها سعد باشا زغلول ... إذ توجه إليه في مكتبه برئاسة الوزراء اللورد اللنبى في موكب من ٦٠٠ فارس بريطانى وقدم له إنذارا يتضمن عدة مطالب منها الاعتذار والبحث عن الجناة وعقابهم وقمع المظاهرات الشعبية ودفع نصف مليون جنيه تعويضا وإرجاع جميع الضباط المصريين ووحدات الجيش المصرى من السودان وتحويل الوحدات السودانية التابعة للجيش المصرى إلى قوة سودانية تكون خاضعة للحكومة السودانية وحدها على ان تصدر الحكومة المصرية بيانا بذلك خلال ٢٤ ساعة .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لم يكن ممكنا لرئيس وزراء مصرى وصل إلى منصبه بإرادة شعبية دستورية أن يقبل هذا الإنذار الذى يحمل معنى الإذلال والإذعان معا .. ولذا رفض سعد باشا زغلول الإنذار وقدم استقالته .

نجحت رصاصات اغتيال السردار فى إبعاد سعد زغلول بعد أن كان قد تعرض لمحاولة اغتيال سابقة يوم ١٢ يوليو ١٩٢٤ قام بها شخص قيل إنه مختل عقليا ويدعى عبد اللطيف عبدالخالق ، والذى لابد أنه كان متأثرا بدعاية المتطرفين المعادين للوفد من صفوف الحزب الوطنى .

ومضت حوادث ومحاولات الاغتيال بعد ذلك تحمل صبغة التطرف الوطنى ، وخاصة بعد إلغاء إسماعيل باشا صدقى لدستور ١٩٢٣ وسريان دستور جديد صدر عام ١٩٣٠ وتتم فيه الانتخابات على مرحلتين ... فقد تعرض هو نفسه للاغتيال عام ١٩٣٢ بوضع قنبلة على شريط قطار كان يستقله مع عدد من الوزراء ولكن القنبلة انفجرت قبل مرور القطار ، وقد سبق ذلك محاولة أخرى عام ١٩٣٠ لاغتياله أثناء ركوبه القطار أيضا قادما من الاسكندرية .

وبعد إلغاء دستور ١٩٣٠ وعودة دستور ١٩٢٣ ووصول الوفد إلى الحكم عن طريق الانتخابات البرلمانية بدأت عناصر التطرف تلجأ إلى الإرهاب أيضا فوجهت رصاصاتها إلى مصطفى النحاس باشا ... وكانت محاولة اغتياله على يد عز الدين عبد القادر عام ١٩٣٧ والتى انتهت إلى الحكم عليه بالسجن عشر سنوات .. ثم تكررت محاولات الاغتيال على يد الحرس الحديدى الذى شكل من عدد من الضباط فى خدمة الملك فاروق بعد أن كانوا قد تجمعوا لاغتيال إبراهيم باشا عطا الله رئيس الأركان .

وكانت أولى عمليات (الحرس الحديدى) الإرهابية محاولة اغتيال مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد والتى اشترك فيها الضباط مصطفى كمال صدقى وأنور السادات وعبدالرءوف نور الدين يوم ٥ أبريل ١٩٤٨ بإطلاق الرصاص عليه من عربة كان يقودها الضابط حسن فهمى

كانت رصاصات الإرهاب التى تحمل رسالة التطرف الوطنى المزعوم تتجه إلى الزعماء الذين كسبوا ثقة الشعب واختارهم فى جميع الانتخابات البرلمانية النزيهة .. سعد زغلول ومصطفى النحاس ، الأمر الذى يؤكد أن الإرهاب لايمكن أن يكون له مضمون وطنى وأن الدعاوى التى يطلقها على أسلوبه ترتد دائما لمصلحة أعداء الوطن والشعب .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

وما ان اقيلت حكومة الوفد في ١٨ اكتوبر ١٩٤٤ حتى بدأ الإرهاب يخرج من عباءة جماعة الإخوان المسلمين وتبلور ذلك في شخصية المحامى محمود العيسوى الذى كان يعمل في مكتب الأستاذ عبد الرحمن الرافعى عضو الحزب الوطنى والذى كان منتميا للإخوان المسلمين والذى اقدم على اغتيال احمد باشا ماهر في البهو الفرعونى لمجلس النواب يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٥ .

وكان الدافع لذلك غريبا .. وهو إقدام أحمد باشا ماهر على إعلان الحرب ضد المحور حتى تدخل مصر في التنظيم الذى اقره النظام العالمى الجديد ! في ذلك الوقت - وهو هيئة الامم المتحدة !

كان اندفاع الإخوان المسلمين في هذا الاتجاه نابعا من رغبتهم في لعب دور سياسى ، وهو ما لم تكن تتيحه لهم الظروف في ظل الديموقراطية .. حيث واجه مصطفى النحاس مرشدهم العام الشيخ حسن البنا وطلب منه قصر عمله على الدعوة الدينية وحذره من الانغماس في العمل السياسى .. ولكن الإخوان المسلمين وجدوا في إسماعيل صدقى باشا الذى تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٤٦ سندا لهم ، فقد قام بزيارة مركز الإرشاد في الحلمية الجديدة ونسق سياسته معهم حتى اصبحوا من مروجى الدعاية له والمدافعين عن سياسته .. ومازال ابناء ذلك الجيل يذكرون ماقاله زعيم الإخوان في الجامعة وقتها مصطفى مؤمن (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) .

وتوالت رصاصات الإخوان المسلمين تغتال بهدف الوصول إلى السلطة السياسية ... الأمر الذى خرج بالإرهاب من دائرة التطرف الوطنى إلى التطرف الدينى .. وكان الضحية الثانية لهم هو محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء الذى اغتيل امام المصعد في فناء وزارة الداخلية من شاب ارتدى ثياب ضابط شرطة هو عبد الحميد احمد حسن .

ومع هذا التوجه الإرهابى حاول الإخوان المسلمون التسرب إلى صفوف الجيش عن طريق الصاغ محمود لبيب ، كما اقاموا الجهاز السرى تحت إشراف عبد الرحمن السندى لتنفيذ عملياتهم الإرهابية التى توالت بشكل مثير .. والتى اطلقت الرصاص على المستشار احمد الخازندار .. وفجرت قنابل في بعض المحاكم والمدارس .

ولم تقف الحكومة مكتوفة الإيدى امام هذه العمليات الإرهابية .. فدبرت اغتيال مرشد الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا عام ١٩٤٩ ... الأمر الذى يؤكد ان الإرهاب ينتج إرهابا حكوميا مضادا .. ويدخل الأمور في متوالية إرهابية يمكن ان تستمر ولا تنقطع ما لم يتغلب العقل وتسود الحكمة .

وعندما بدات حركة الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال البريطانى في منطقة قناة السويس .. وبعد الضربة التى وجهت إلى الإخوان المسلمين بقتل المرشد حسن البنا ، وحل الجماعة واعتقال عدد من افرادها انحسرت عمليات الإرهاب والاغتيال .

وبعد انتصار ثورة يوليو حاول الإخوان المسلمون الوصول إلى السلطة عن طريق صلتهم ببعض الضباط .. ولكن حرص جمال عبد الناصر على ان تكون حركة الضباط الاحرار محايدة وممثلة لكافة الاتجاهات والقوى السياسية الوطنية حال دون تحقيق طموحهم .

وانتهى الامر إلى محاولة اغتيال جمال عبد الناصر في ميدان المنشية يوم ٢٦ اكتوبر ١٩٥٤ رغم صدور قرار عفو خاص في ١١ اكتوبر ١٩٥٢ عن قتله المستشار احمد الخازندار رئيس محكمة جنايات القاهرة وعن الذين حكم عليهم في قضية قنابل مدرسة الخديوية وقد توجه المفرج عنهم من السجن إلى مركز الارشاد فورا حيث استقبلوا بحفاوة شديدة من اعضاء الجماعة الأمر الذى اكد انتماءهم إليها ..

قنابل الاخوان المسلمين في المحاكم والمدارس

□□

بعد حادث المنشية بـ ٢٣ عاما عاد عصر الاغتيالات !



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

وكان حادث الإعتداء نقطة هامة في مشاعر الشعب الذى كان يسخطه إرهاب الإخوان المسلمين قبل ٢٣ يوليو والذى يرفض بطبيعته المسالمة مثل هذا الاسلوب الدموى ويستنكر ان تكون طلقات الرصاص هى لغة التفاهم والاقتناع .

ولم يدرك اعضاء الجهاز السرى مدى رد الفعل على محاولة الاغتيال .. فقد كانت شاملة وعنيفة .. وما كان احرى الجماعة بتجنبها لو لم يواصلوا اسلوب الإرهاب الدموى .

وعقب ذلك انحسرت افكار وافعال المتطرفين الذين اساءوا إلى سماحة الإسلام ، وحاولوا التخفى في ثياب الدين .. فلم تقع حوادث اغتيال تذكر حتى بداية السبعينيات عندما تولى حكم مصر انور السادات ، وبدأ في تشجيع الجماعات الدينية المتطرفة كوسيلة لمحاربة الفكر اليسارى في مصر .. واثمر ذلك عودة الإرهاب متخفيا في ثياب دينية اخرى .. وقتل الشيخ محمد حسن الذهبى وزير الأوقاف عام ١٩٧٧ على يد جماعة تسمى (التكفير والهجرة) واعدم خمسة من قادتها منهم محمد شكرى مصطفى بعد محاولة استمرت حوالى عام كامل .

وارتد السهم الذى استخدمه انور السادات إلى نحوه عندما تم اغتيال انور السادات في حادث المنصة يوم ٦ اكتوبر ١٩٨١ على يد بعض المتطرفين الدينيين الذين تسربوا إلى صفوف الجيش .. وكان هذا التسرب الخفى .. يشكل اكبر خطر على استقرار المجتمع وامن المواطن .

وبدأت في مصر مرحلة جديدة .. تحقق فيها قدر من الديمقراطية إتاح للصحافة حرية كاملة مطلقة ، واتاح للاحزاب فرصة العمل دون قيود ، واعطى لجميع القوى السياسية ساحة واسعة للتنافس السلمى .

ولكن التطرف الدينى لم يجد لنفسه مكانا في هذا المجال الديموقراطى فاتجهت بعض روافده إلى نظام الحكم في إيران تهتدى بثورته التى حاول تصديرها بكل ماتحمله من تخلف وتطرف وإرهاب ، تجسد في عمليات الاغتيال وخطف الرهائن الغربيين وإثارة الفتنة الطائفية في لبنان ، ومحاولة الوثوب إلى الحكم عن طريق الإرهاب .

وتطورت وسائل الإرهاب مع هذا الدعم الجديد .. وظهرت بشكل واضح محاولة إثارة الفتنة الطائفية امتدادا للاحداث التى بدأت في عهد انور السادات في الزاوية الحمراء وغيرها ..

وتسارع معدل الانفجارات الطائفية في العاصمة والاقاليم .. كما تسارع معدل الاغتيالات او محاولات الاغتيال حتى لم يعد هناك شهر ينقضى دون وقوع حادث صغير او كبير .

ولعل ابلغ صورة للمواجهة هى ملوقع يوم اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق يوم ١٠ اكتوبر ١٩٩٠ على كورنيش النيل في مكان مزدحم امام فندق سميراميس .. وهو ما تكرر بصورة او اخرى مع عدد من شهداء السياسة والامن .

ومتابعة الموقف لا تبعث الاطمئنان .. بعد ان تسارع معدل الاغتيال .. واصبحت هناك دماء تنزف في اكثر من مكان .

ولم يعد الامر مقصوراً على اجهزة الامن وحدها .. فالمسئولية مشتركة بين كافة القيادات السياسية المسئولة عن احزابها الحريصة على الاستقرار والديمقراطية .. والصحافة ووسائل الإعلام ايضا مسئولة عن اخذ الامور بجدية واسلوب حضارى يضىء الحقائق ولايرتجف وينسحب امام الدعاوى الباطلة .. والحكومة مسئولة عن مطاردة الإنحراف وتوفير وسائل الحياة المعقولة للمواطنين .. ومسئولة ايضا عن تطوير القوانين واسلوب العدالة حتى لاتظل قضية قتله رفعت المحجوب امام المحاكم تتعثر منذ عامين .

ليست هناك في مجتمعنا اليوم قضية اكثر اهمية من مواجهة التطرف والإرهاب .. حتى لاتتردى الامور .. ونقول ونحن ننتظر الكارثة الجديدة .. الدكتور فرج فودة لن يكون الاخير ! ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

.. واإسلاماه .. إنهم يغتالونك !

تمنيت ان يصدر الاخوان المسلمون بيانا يستنكرون فيه الجريمة البشعة التى راح ضحيتها الدكتور فرج فوده ، ليدللوا على انهم يرفضون الإرهاب ، ويشجبون العنف ، وان الدعوة لدين الله لا تكون بالمدافع والمسدسات ، وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة ... !

ولكنهم صمتوا .. وبعضهم راح يبعثر اموال النقابات فى مؤتمرات وإعلانات من اجل مسلمى البوسنة والهرسك ناسين الجار الذى اوصى به نبينا الكريم حتى كاد ان يورثه ... !

إن ما يقومون به من مذابح ضد المسلمين لا يختلف كثيرا عما يقوم به أعداء الإسلام فى يوغسلافيا ... ! وكل جريمة فرج فوده انه عارضهم بالكلمة وطالب بفتح الحوار معهم على ارضية من الفهم الواعى للإسلام الحنيف ، الذى يرى العمل عبادة ، ويحرم قتل النفس ، ويجعل من الاجتهاد باباً واسعاً مفتوحاً للاتفاق والاختلاف وللقلم قداسة يقسم به الله سبحانه وتعالى ...

كنا نامل من الإخوان بعد هذا التاريخ العريق فى الإرهاب الذى يرتد دائما إلى صدورهم ان يعودوا إلى الحق مقيمين للشعائر رافعين راية الإسلام الصحيح بسماحته ، نادمين على جرائم نفر من اتباعهم ، متبرئين منهم تائبين عن دم الابرياء ، وان تكون دعوتهم خالصة لله بعيدة عن مطامع السياسة والحكم وليس ابتغاء مرضاة الذين يؤرقهم فى الإسلام سماحته وعدالته ، وقيمه ، فيسلطون علينا من لا يخاف ولا يرحم ... ليشوهوا الإسلام والمسلمين ...

اى ديمقراطية يتحدثون عنها .. إذا كان جزاء الكلمة المعارضة القتل ... ونصيب المحاور طلقات المدافع الرشاشة !

ويا شباب امة محمد ، ابتعدوا عنهم وتبراوا من الذين يرون ان المدفع والقنابل والرشاشات هى الحل .

لقد كنا نقول إن المواجهة الامنية يجب ان تنتهى ، لتكون المواجهة بالحوار من كل القوى الإسلامية الوطنية والحريصة على سلامة وامن المجتمع .. ولكنهم يغتالون حتى الذين يدعون إلى الحوار ..! ■

عبد الله إمام



إنتاج الرصاص

الحبيب بن محرز *

■ فـرج فـودة الكاتب والمفكر المصـري الذي قـضى برصـاص الارهاب الاصولي، امضى حياته مذكراً الجميع ان الفكر الاصولي لا ينتج الا رصاصاً ودماء وان معاداة الظلاميين للراي المخالف لا يضاهيه الا رغبـتـهـم في فـرض تصـورهم للمجـتمـع وللسلطة بواسطة القهر والارهاب.

لم يحـمل الرجل طوال حـيـاته سوى قلمه ولم يقاوم الفكر الاصولي الا بالقلم واللسـان، فـجـاء رد الاصـوليين بواسطة البندقـيـة والرشاش وهذا يظهر ان كتـابات فودة اصابت منهم مقتلا ووقفت على مواطن الخلل والضعف في افكارهم وتحـاليلهم، كـمـا يظهـر أيضـا ان ايمانهم بالاختـلاف والراي المعاكس منعدم تماما. واذا كانت اداة التنفيذ منظمـة «الجـهـاد» الاصـوليـة الا ان الفكر الذي انتج هذه المجـمـوعـة الارهابية وغيرها من المجموعات هو الفكر نفسـه الذي ادى بالاصـوليين التونسيين الى حرق المناضل عمارة السلطاني في ١٩٩١/٢/١٧، وهو الفكر الذي انجب محـتـرفي القـتل والارهاب في الجـزائر وواضـعـي القنابل في مـيـترو باريس ومـقـتـالي الباحث اللبناني حسين مروة وغيرهم كثير.

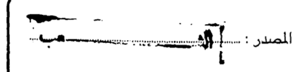
ان المسـؤولين الحـقـيـقـيين عن اغتيال فودة هم اولئك الذين يرددون اقوالا وتحليلات تكفّر المجتمعات العربية الاسلامية وتعتبرها مجتمعات جـاهليـة وتخطط للارهاب وتنفـذه بواسطة بعض الشبـان. ثم بعد ذلك يحاولون اخفاء جرائمهم بتبريرات متنوعة كما فعل شيخ الاصوليين المصـريين مـأمـون الهـضـيـبي الذي حمّل مسؤولية اغتيال فرج فودة الى الحكومة المصرية نظراً لكونها مكّنت القتيل من امكانية التعبير عن آرائه في وسائل الاعلام المصرية (كذا).

ان عملية اغتيال فرج فودة تفضح مرة اخرى الاصوليين كلهم وبمختلف انواعـهم وتلوناتهم، وتظهـر ان مـا يردده بعـضـهـم حـول اقـتـنـاعـهـم بالديموقراطية وحقوق الانسان انما ذرائع لتغطية جرائمهم.

* صحافي تونسي.

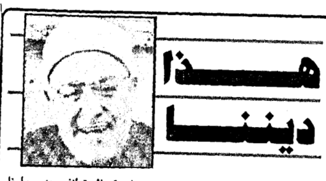


المصدر : الشعب



التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هذا ديننا

أسفت لمصرع الدكتور فرج فودة، ووددت لو بقى لاستانف معه حوارنا حول: هل الإسلام عقيدة وشريعة، عبادات ومعاملات؟ أم هو علاقة خاصة بين إنسان وربه!! ولست واهما أو ساذجا لاتصور أن الدكتور فرج سيقتنع بشىء مما أقول أو يقوله رفاقى.. إننا- والحق يقال- كنا نخاطب مَن وراءه، ونكشف شبهات كثيرة فى الجو الاسن الذى يعيش فيه الناس، أما رأيى فى الدكتور فرج فوده فهو صورة عربية للعقيد «جون جارانج» الزنجى الذى يحارب الاسلام فى السودان، ويريد وضع دستور علمانى لشماله وجنوبه معا.. ولكن الدكتور يحارب بأساليب كثيرة منها القلم، وهذا ما جعلنا نتعرض له ولأمثاله، فنحن نتبع دينا يقوم على الحوار ويقول لخصومه «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

ويقول فرج فوده: إنه يحارب التطرف! فهل هو من المعتدلين؟ إن الإسلاميين المتطرفين ابتعدوا عن الحقيقة ٥٠ شبرا ناحية اليمين، أما هو فقد ابتعد ٠ مشبرا ناحية الشمال، والمتطرف لايقنع متطرفا مثله! ثم هو رجل يلجأ كثيرا إلى المجون، وإرسال نكته بارعة أهم عنده من اكتشاف حقيقة علمية، وهو ما جادل متطرفا إلا بالحقائق الدينية التى قررناها، وبسطها علماء الدين الثقات فليس جداله نابعا من علمه، ولكنه نقل عن غيره . فماذا بقى عنده من الفكر المستنير أو المنطق الذكى؟ بقى ما قاله فى اخر مقال نشرته له مجلة أكتوبر حيث زعم أن التدين المفرق يقوم على هوس جنسى، وأن المتدينين حاولوا تحريم حشو الباذنجان والفلفل لأن هذا الحشو يثير الغريزة ، ويذكر بمسالك جنسية!!! أرأيت هذا الهبوط العقلى، أسَمِعَ امرؤ ما طول حياته بهذا الإسفاف؟ تلك هى الطبيعية العلمية لفرج فوده؟! وقد ملأ مقاله بأفكار عن الدين والمتدينين لا تصدر إلا عن ملتاث الفطرة مريض القلب، مثل أن الناس كانوا يشاهدون مباريات الكرة فيقول قائلهم: هذا لاعب فذ! ويقول المتدين هذا لاعب فخذ!! لأن الفخذ عند المتطرفين عورة!! وهم لا يرون كشفها!! أين وقع هذا الكلام؟ فى ذهن فرج فوده وحده! وهو فى هذا يقلد «فرويد» الذى يزعم أن الطفل عندما يرضع من ثدى أمه يترجم عن حركة جنسية!! المأساة التى نواجهها نحن الدعاة هذا الخلط الهائل فى ميدان الإعلام، كيف أقنع رجلا بأن الإسلام دولة وهو لا يؤمن بأنه دين؟ إن المقتنع بالوحى يكفى أن أقول له: قال تعالى «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله»، ليقتنع بأن القرآن نزل ليحكم.. المشكلة أن يقول لك امرؤ أنا مسلم: ولكنى أبيح الخمر، وأنا أعرف منك بالإسلام..!!

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم يجىء بعدئذ من يصف مستبيح الخمر بأنه «المفكر الإسلامى الكبير..!!» ما هذا الهذر؟

محمد الغزالى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اليسار

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

مشاغبات

لمن تدقون طبول الحرب ؟!

لعل الغباء أو نقص الفهم، هو الذى حال بينى وبين الاستجابة إلى طبول الحرب، التى تعالت دقاتها فى أعقاب اغتيال الكاتب السياسى الدكتور «فرج فودة»، برصاصات بعض العناصر الموصوفة بالتطرف الدينى، إذ الواقع أننى لم أعرف حتى الآن، من هم المعنيون بذلك النفخ فى نفير الدعوة للحرب ضد الإرهاب.. إذ لم يقدم الناقرون على تلك الطبول أية بيانات تحدد «دفعة الاحتياط» المطلوب منها الالتحاق فورا بخدمة العلم، والانضمام حالا بالا إلى قوات مقاومة الإرهاب بوزارة الداخلية؟!

ومع تواصل النفخ فى نفير الخطر، تأكد أن الدعوة موجهة إلى الجميع: أحزابا ومثقفين وكتابا وصحفيين، بل وإلى كل مصرى ومصرية، باعتبار أن حادث اغتيال «فرج فودة» هو «حادث فارق»، يفرض على الجميع أن يختاروا بين موقفين لاثالث لهما :أن يكونوا مع الإرهاب، أو أن يكونوا ضده، فكل حديث عن حل وسط، هو نفاق، وكل بحث فى مبررات التطرف والإرهاب، هو كذب، تسوقه جماعات من الخائفين أو المستفيدين، الذين يأملون أن يفتح إرهاب الصغار الطريق إلى خلخلة الحكم، كى يقفزوا إلى مقاعده!

ولعل الذين دقوا على تلك الطبول، لم يدهشوا لأن أحدا لم يستجب لدعوتهم، اللهم إلا ببعض المقالات التى تعودت صحف الحكومة، والصحف الحزبية، أن تفرد لها بعض صفحاتها، لكى تندد بالارهاب فى مثل تلك المناسبات، قبل أن يعود الجميع إلى قواعدهم سالمين أو غير سالمين. فى انتظار حادث ارهاب آخر، إذ الواقع أن آخر مايعنيهم، هو المشاركة السياسية والشعبية الحقيقية، فى مقاومة الارهاب، فكل مايطلبونه هو أن يتناسى الجميع، أى خلاف مع الحكومة حول سياساتها، وأن يتحولوا إلى ذيول لها، يؤيدون كل ماتفعله، بدعوى أن هناك خطرا مشتركا يواجه الجميع، هو الارهاب.

و الذين دقوا تلك الطبول هم أول من يعلمون أن الاحزاب السياسية المصرية– وعددها ١٢ حزبا فى عين العدو– أعجز من أن تقاوم أى شئ، بعد أن تحولت إلى صالونات أنيقة، وتدهورت عضوية أكبرها إلى عدة آلاف، نتيجة لسياسة الحكومة الرشيدة،

التى منعتها من العمل فى الجامعات وفى المصانع، وفى كل أشكال التجمعات الطبيعية، وسدت أمامها كل سبل الالتقاء بالناس والتأثير فيهم، وحالت بينها وبين توزيع بياناتها فى الشارع، أو بإقامة سرادق تتحدث فيه إليهم ولو لمجرد ان تتلقى العزاء فى أحزابها التى انتقلت إلى رحمة الله، نتيجة للارهاب الحكومى الشمولى المتواصل.

فما الذى تستطيع أن تفعله تلك الأحزاب لمقاومة الارهاب، وليس لديها ميليشيات مسلحة؟ ولن تسمح لها الحكومة بذلك، حتى لو ابدت استعدادها له..

وما الذى يستطيع الصحفيون والكتاب أن يفعلوه، إلا ماكان يفعله «فرج فودة» نفسه، وهو كتابة المقالات، التى لايقرأها أحد إلا الإرهابيون، فيردوا عليها بالرصاص، بينما أجهزة الاعلام الاكثر تأثيرا وانتشارا، لاتتيح للمصريين فرصة لمعرفة أى رأى آخر، أو حزب آخر، غير الحزب الوطنى،وقد أصبحت الجامعات ساحة فارغة أمام المتطرفين، وخلت الشوارع الا منهم، وتحولت المساجد إلى مقار حزبية لهم، بينما تبخل الحكومة على الاحزاب بمقار تجذب اليها الناس..

ان الذين يرفضون أى بحث أو دراسة فى جذور الارهاب، ومبرراته، ومن بينها التفرقة العنصرية بين الذين يموتون جوعا، والذين يموتون تخمة، وانسحاب الدولة من مجال رعاية الشباب تماما، لتتحول الى رعاية لاعبى الكرة، وإنفاق مئات من ملايين الدولارات على ميداليات من الصفيح تتباهى أمام الدائنين بالحصول عليها فى الأولمبيادات، بينما تترك أربعة آلاف نادى ريفى للشباب بلا موارد للانفاق على انشطتها، وانتشار الفساد فى كل مكان، هؤلاء يريدون لنا أن نصدق أن الارهاب ليس ظاهرة اجتماعية وسياسية وأحد الأعراض الجانبيه لسياسات الحكم بل هو حالة عقلية لمجموعة من المهووسين، لاحل له الا بوضعهم فى مستشفى للامراض العقلية!

لذلك يدقون طبول الحرب لاستدعاء الاحتياطى، لكى يحارب الارهاب لابالديمقراطية والعدل الاجتماعى، بل برصاص الحكومة، الطائش ومعتقلاتها الدائمة التى اثبتت كل التجارب، أنها مشاتل للارهاب!

لذلك اعتذر عن قبول الدعوة!

صلاح عيسى



المصدر : الـيـسـار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

الدعوة الى تنفيذ عمليات الاغتيال ضد القيادات الفكرية

فتنفيذ عملية ضد من يتشدق بهجومه على الاسلام والمسلمين ويعلن انه على استعداد لمناظرة فلان وان الاسلاميين ليس لديهم برنامج. فتنفيذ عملية ضده لا تجرأ غيره» (وثيقة مفهوم الاغتيال فى الاسلام- صادرة عن تنظيم الجهاد)

«أى زمان هذا الذى نعيش فيه؟ وأى حوار هذا الذى ينطق أحد أطرافه بالكلمات؟ فيرد الطرف الآخر بالطلقات...»

(فرج فودة- من مقدمة كتاب الإرهاب)

اغتيال مفكر

اغتيال لكاتب ومفكر على يد خصومه السياسيين لقد جسد فرج فودة بمصرعه علامة افتراق بين فترتين، الأولى سادت فيها الاغتيالات المتبادلة بين الجماعات السياسية والمحتلين ورموز للدولة فى النصف الاول من القرن. والثانية ستشهد اغتيال مفكرين وكتاب على يد جماعات الاسلام السياسى،

هشام مبارك

سيؤرخ التاريخ بدايتها باغتيال فرج فودة ..والتساؤل المثار الآن..لماذا كان فرج فودة ضيفا دائما على قوائم الاغتيال؟ ولماذا اغتيل؟؟

منذ صدور كتابه الأول «قبل السقوط» عن جماعات الاسلام السياسى عام ١٩٨٥ وحتى وفاته..مضت ٧ سنوات ..اصدر خلالها ٧ كتب.. ولقى مصرعه بـ ٧ رصاصات.. اطلق الجناة المنتمون لتنظيم الجهاد الرصاص عليه، تنفيذا لفتاوى التنظيم واستجابة لتحريض مؤسسة الازهر والكتاب والفقهاء «المعتدلين!!» ففى حادث الاغتيال، تكاملت الأدوار بين المعتدلين والمتطرفين.

تلقى فرج فودة عشرات من خطابات التهديد بالقتل.. وتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة منذ عامين تهشمت فيها سيارته تماما.. كان ثالث قائمة اغتيال اعدها تنظيم الشوقيين والعوف (الناجون من النار) صاحب محاولات الاغتيال الفاشلة ضد حسن أبو باشا والنبوى اسماعيل ومكرم محمد احمد.. وكان أول قائمة اغتيال اعدها تنظيم الجهاد واغتيل بالفعل فى يونيه الماضى.

ومثلما كانت كتابات فرج فودة.. اول محاولة من نوعها اتسمت بالوضوح والشجاعة تحمل رؤية علمانية لمواجهة مطالب جماعات الاسلام السياسى بتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الدولة الدينية، كان مصرعه ايضا أول



المصدر : المساء

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معارك صدر الإسلام

الإجابة فى كتابات فرج فودة ،فى قمة ردوده على دعاوى جماعات الاسلام السياسى..ففى مواجهة دعوتهم لاتباع طريق السلف الصالح، وعودة الخلافة الاسلامية واقامة الدولة الدينية التى ستحقق الاستقرار فى المجتمع..كشف فودة من (قبل السقوط) عن معارك صدر الاسلام، وهم الاستقرار..فأشار لمعركة الجمل حيث القتال بين على بن طالب وصحبه فى جانب وعائشة زوجة الرسول وطلحة والزبير فى جانب ثان.. وتحدث عن ثورة الثائرين على عثمان بن عفان ومن بينهم خمسة من العشرة المبشرين بالجنة، بسبب تصرف عثمان فى أموال بيت المال واغداقة على اقاربه والمقربين منه واضطهاده للصحابة ومن بينهم ابو ذر الغفارى.. واشار الى قتل ٣ من الخلفاء الراشدين ، حيث قتل عمر بن الخطاب على يد غلام مجوسى ، وعثمان بن عفان على يد الثائرين ومن بينهم محمد بن أبى بكر الصديق اول الخلفاء، وعلى بن أبى طالب على يد مسلمين متطرفين... مؤكدا على إن الاستقرار والمجتمع المثالى- الداعية إليه جماعات الاسلام السياسى- لم يتحقق على مدى التاريخ الإسلامى..

تعذيب ابن حنبل

وأعلن فودة بوضوح رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية «فانا ضد تطبيقها فورا او حتى خطوة خطوة..لأننى ارى ان تطبيق الشريعة لايحمل فى مضمونة الا مدخلا للدولة الدينية» (كتاب حوارات حول الشريعة الاسلامية). رافضا هذه الدولة، مستندا إلى ماحدث خلال الخلافة الراشدة فى

الاسلاميون المعتدلون يصفون فودة بالانتماء إلى تنظيم الجهاد العلمانى

عصر عثمان بن عفان.. وأما دولة الخلافة التالية لها طوال الـ ١٣ قرن عدا ٣٠ سنة فقد فقدت صفة الرشد واصبحت خلافة فقط .دون أن تكون رشيدة- لأن الشورى فيها غائبة وصاحب السلطة فيها يستطيع إن يفترى على الشعب ويلغى ارادته.. وخلال ٩٠ سنة هى فترة الخلافة الاموية ،لم يحكم فيها بالدين الصحيح سوى سنتين ونصف لعمر بن عبد العزيز، ٩ شهور للمهتدى العباسى..»

وطالب فرج فودة جماعات الاسلام السياسى «بأعطاء نموذج على مايطالبون به.. هل فى الجزيرة العربية.. هل فى السودان.. هل فى ايران؟»

(من المناظرة بين العلمانيين والاسلاميين فى معرض الكتاب).

وأكد فودة أن الدولة الدينية لم تمثل اقصى درجات التسامح الدينى كما يزعم الاسلام السياسى.. للمسلمين او لغير المسلمين.. ففى الدولة الدينية أهين الأئمة الأربعة.. فأبى حنيفة،فى أعوامه السبعين تعرض للتعذيب والضرب


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الـيـسـار
التاريخ : يونيو ١٩٩٢

بالسياط فى عهد الخليفة المنصور... الإمام مالك ضرب بالسياط ايضا فى نفس العهد وجروه من يده فانخلع كتفه... الامام الشافعى تعرض للضرب فى المسجد عقب انهاء دروسه حتى سقط مغشيا عليه ثم نقل الى منزله حيث كانت نهايته ..الامام ابن حنبل بعد خلافه مع الخليفة المأمون حول مسألة «خلق القرآن» امر اتباعه بتقييد ابن حنبل مع تلميذه الشاب على بعير واحد وارسالهما إليه، فمات الشاب فى الطريق.. وتوفى المأمون قبل إن يصله ابن حنبل... ولم يرحمه ذلك من العذاب، فوضعه الخليفة المعتصم فى السجن الكبير فى بغداد وظل يضرب بالسياط نحو عامين ونصف.. (قبل السقوط)

لاولاية للذمى

وعن التسامح الدينى تجاه غير المسلمين فى الدولة الدينية، قال فودة: إن المسيحيين تعرضوا للاضطهاد، حيث فرض عليهم زى موحد، ونحتت على ابوابهم صور القردة؟

ومنعوا من ركوب الخيل.. مؤكدا على أن الدولة الدينية تعنى للمسيحين كابوسا مخيفا، حيث الولاء الاساسى فيها للدين وليس للارض أو القومية وهو ولاء مستحيل لهم. وفيها إيضا لاولاية للذمى وليس له تولى المناصب التى يكون له فيها ولاية على غيره من المسلمين..وفيها تفرض الجزية على غير المسلمين» (الطائفية الى اين؟)

وفى مواجهة الدولة الدينية؟ دعا الى **الدولة المدنية على ان تقوم على اسس علمانية ،يكون المرجع فيها الدستور والقانون وليس القرآن والسنة. وهذه الأسس تتمثل فى:**

* **حق المواطنة هو الأساس فى الانتماء** ، بمعنى اننا جميعا ننتمى الى مصر بصفتنا مصريين، مسلمين كنا ام اقباطا.

* **إن الأساس فى الحكم للدستور**، الذى يساوى بين الجميع ويكفل حرية العقيدة دون محاذير

* **إن المصلحة الخاصة والعامة هى أساس التشريع.**

* **ان نظام الحكم المدنى**، يستمد شرعيته من الدستور ويسعى لتحقيق العدل من خلال تطبيق القانون ويلتزم بمواثيق حقوق الانسان. (حوار حول العلمانية).

الارهاب

رفض فرج فودة الإرهاب أياكان نوعه او مصدره، ودعا الى مقاومة القائمين عليه بعنف.. ولافرق لديه بين قتل السادات، **أو قتل اسرائيلين على يد تنظيم ثورة مصر او سليمان خاطر او ابن حسن.** فلديه كلها اعمال ارهابية مدانه. ولعله اغضب بذلك «اليمين» واليسار».

كان فرج فودة خصما فكريا عنيدا لجماعات الاسلام السياسى..لذلك اغتالوه.. تلك هى الاجابة عن السؤال المثار فى اول هذه السطور..لماذا اغتيل فرج فودة ؟ ولماذا كان ضيفا مستمرا على قوائم الأغتيال؟

ومن سخرية القدر أن يتنبأ فرج فودة باغتياله منذ عام ١٩٨٥ ..ففى إهداء كتابه «قبل السقوط» (يقول :«إلى ولدى ياسر الذى لم ادخر له إلا المخاطرة..»

وإذا كان معلوما لدينا الان ..لماذا اغتالوه، فإن سيل علامات الاستفهام المحيطة بحادث الاغتيال لاتتوقف..والسؤال الآن: من اغتاله؟؟

الاغتيال فى الاسلام

فى علم الجريمة مبدأ يقول: **«فى الجريمة منفذ..ومحرض»** ينشطر السؤال إعلاه إذن إلى اثنين..الاول **من هو المنفذ- الفاعل؟؟**

والثانى: من المحرض- الداعى للاغتيال؟؟

الفاعل- المنفذ للجريمة بات معروفا بعد أن القت الشرطة القبض على واحد من أثنين من الجناه متلبسا فى مكان الجريمة، واعترف بانتمائه الى تنظيم الجهاد.. وبرر ارتكابه لجريمة الاغتيال بفتاوى لأمراء التنظيم باغتيال القيادات العلمانية والفكرية.. وبالرجوع الى وثائق تنظيم الجهاد السرية، نجد عنوان وثيقة **«مفهوم الاغتيال فى الاسلام»** تشير فى صفحة ٢١ الى دعوة الاعضاء «لتنفيذ عملية ضد من يتشدق بهجومه على الاسلام

والمسلمين ليل نهار ويعلن انه على استعداد لمناظرة فلان، وان الاسلاميين ليس لديهم برنامج وانهم لايفهمون فى الاسلام شيئا، لو تم تنفيذ عمليه ضده لما تجرأ غيره على ان يقول بمثل قوله او يقاربه، فهؤلاء لم يجدوا رادعا يردعهم فـتلذذوا بالخوض فى حرمات الاسلام...» (وثيقة مفهوم الاغتيال فى الاسلام)

ابن تيمية

وقد أصبح معروفا الشخص الذى تتحدث عنه الوثيقة فالذى طالب بعقد المناظرة – وعقدها بالفعل –فرج فودة وهو أيضا الذى يطالب الاسلاميين بصياغة برنامجهم، حتى ضاق مأمون الهضيبى بطلبه فى مناظرة معرض الكتاب فكلفه ساخرا «بوضع برنامج الاسلاميين».

والهدف من الاغتيال حددته الوثيقة فى «الردع لمن يحاربون الاسلام ويلقون الشبهات امام تقدمه وانطلاقه لتحرير الارض من الطواغيت والاصنام المعبودة من دون الله..» وإذا تساءلت كيف يكفرون فرج وهو ينطق

التليفزيون يكفر فرج فودة ويقول ان من ينادى بالعلمانية هو مرتد عن الاسلام



غلاف كتاب حوار حول العلمانية



الشهادتين، يحضرون لك فتوى ابن تيمية التى تؤكد «ان القرآن والسنة والاجماع قد اثبت انه يقاتل من خرج عن شريعة الاسلام وان نطق بالشهادتين..

عبد الناصر..كافر

والجماعة الاسلامية الجهادية أو «تنظيم الجهاد» كما هى معروفة اعلاميا، لاتعتمد فقط على فتاوى ابن تيمية ، فهناك فتاوى اميرها العام الشيخ عمر عبد الرحمن. وللشيخ فتاوى عديدة، فهو صاحب الفتوى الشهيرة باعتبار الرئيس السادات حاكما بغير ماانزل الله وبالتالى فهو كافر وجب خلعه»، كما أفتى بأن الأديب نجيب محفوظ مرتد بسبب روايته «اولاد حارتنا» المحظورة منذ عام ١٩٥٩. وعندما كان الشيخ عمر إماما لمسجد بالفيوم، افتى فى سبتمبر عام ١٩٧٠ بأن جمال عبد الناصر كافر ولاتجوز الصلاة عليه. كما افتى بتكفير عدد من القيادات الفكرية والعلمانية.

محاكم التفتيش

واذا كان المسئول عن اغتيال فرج فودة تنظيم واحد هو «الجماعة الاسلامية الجهادية» فالمحرضون على قتلة كثيرون..هؤلاء الذين اتهموا فرج فودة «بالردة والكفر والعداء للاسلام».. تلك الاتهامات التى سهلت وحفزت الجناة على ارتكاب جريمتهم باعتباره عملا سيضمن لهم الجنة!!

فى مؤسسة الأزهر..المؤسسة الرسمية الدينية.. تشكلت لجنة من العلماء لمحاكمة افكار فرج فودة ..مثلما شكلت الكنيسة فى العصور الوسطى محاكم التفتيش ..وادانت اللجنة فرج فودة ووصفته بانه «لاديني..شديد العداوة لكل ماهو اسلامى.. ومارق...!! جاء ذلك فى بيان لعلماء الدين بمناسبة اعلان نشره المدعى العام الاشتراكى عن اشهار حزب المستقبل، متضمنا كشف بأسماء مؤسسيه واسم فرج فودة كوكيل للمؤسسين. فجاء البيان ليعترض على هذا الحزب مطالبا بعدم اشهاره.. والسبب كما جاء فى بيان العلماء «إن اتجاه الحزب- ووكيله علمانى صرف.. والعلمانية تساوى كلمة اللادينية» ومما يؤسف له- على حد تعبير العلماء -«أن وكيل المؤسسين لهذا الحزب والكثيرين معه فى هذا الحزب المقترح يتبنون هذا الاتجاه- العلمانى- الذى يقوم على الدعوة الى التخلص من هذا الدين وعزلة مطلقا عن حركة المجتمع..» ويتهم العلماء فرج فودة «بأنه شديد العداوة لكل ماهو اسلامى..ويفرط فى عداوته لتواجد الشعائر الاسلامية وظهورها فى ساحة الاعلام والسياسة» واخطر الاتهامات التى وجهت لفرج فودة هى «التطاول على بعض اصحاب النبى وعلى الرموز الاسلامية وعلماء الامة...»

واعتبر العلماء «اتجاه الفكر العام لهذا الحزب وجل الممثلين له لهواشد خطرا على أمن .. مه وسلامتها، لانه يعادى فى حسها الدينى...»!!

مارق ومرتد..

هذا عن تحريض علماء الازهر..فماذا عن شيخه؟!

أمام نيابة أمن الدولة منذ عامين بلاغ من شيخ الازهر ضد فرج فودة ، اتهمة فيه «باهانة شيخ الازهر» وعدم «سبق اسمه بلقب فضيلة..» «واهانة الصحابة وسيل آخر من الاتهامات تنتهى بالتكفير» «الاهالى ١٨ يوليو ١٩٩١) وعليه أمرت النيابة مؤسسة الاهرام بمنع توزيع كتابيه «النذير» و«نكون او لانكون» ولايزال القرار ساريا حتى الآن.

الشيخ الغزالى عندما استضافه التليفزيون فى برنامج «ندوة للرأى» وسئل عن رأيه فى العلمانية.فأجاب :«من ينادى بالعلمانية يعتبر مرتدا عن الاسلام»... نتساءل :ماهو نصيب فرج فودة الذى جلس على مقعد العلمانية بجوار الشيخ الغزالى الذى جلس على مقعد الاسلاميين فى مناظرة معرض الكتاب بين

العلمانين والاسلاميين..نقول ماهو نصيبه من هذه الفتوى..؟!... مع ملاحظة أن حكم الاسلام فيه هو القتل

مجلة الاعتصام- الصادرة عن الاخوان المسلمين- فى عدديها الرابع والخامس نشرت مقالين لمهاجمة فرج فودة، ووصفته «بعدوالشريعة»؟ واتهمته بعبارة «مازال الايام تكشف لنا عن نوايا هؤلاء الذين لايعرفون للدين حرمة، او للفكر طهارة، او لكلمة شرف..»

الكاتب الاسلامى المعتدل فهمى هويدى وصف فرج فودة بانه «علمانى متطرف» وينتمى الى «تنظيم الجهاد العلمانى»!!!..

هكذا استمرت الاتهامات على نار هادئة..نار المتطرفين والمعتدلين.. ولم يعد هناك فتوى غائبة او شهادة منقوصة يحتاجها الجناة لتنفيذ جريمتهم بنفس راضية..

فالازهر يعتبره «لاديني..مارق»

والاعتصام تراه «عدو الشريعة»

وهويدى وصفه «بالعلمانى المتطرف»

والغزالى يرى «العلمانى مرتد»

والاسلام حكمه فى «المرتد القتل»

والجناة نفذوا حكم الاسلام فقتلوه!! لتكتمل الادوار بين الفاعل المتطرف.. والمحرض المعتدل



المصدر : اليسار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٩٢



من هو فرج فودة

* من مواليد الزرقا - دمياط
* ولد فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٥
* حاصل على بكالوريس الزراعة فى يونيو ١٩٦٧ والدكتوراه عام ١٩٨١ من جامعة عين شمس
* صدرت له كتب (الوفد والمستقبل)، (قبل السقوط) (الحقيقة الغائبة)، (الملعوب) (حوار حول العلمانية)، (الارهاب) ، (الطائفية الى اين؟) بالمشاركة مع اخرين
* له كتابين رهن المصادره (النذير)، (نكون اولانكون)
* انضم لحزب الوفد وانشق عنه فى يناير ١٩٨٤
* رئيس حزب المستقبل (تحت التأسيس)

اشهر عمليات الاغتيال الفاشلة التى ارتكبتها تنظيمات دينية

	الضحايا	المنصب	التاريخ	الجهات المنفذه	أداة الاغتيال
١	ابراهيم عبد الهادى	رئيس وزراء	مايو ١٩٤٩	الجهاز السرى الاخوان المسلمين	قنابل ورصاص
٢	جمال عبد الناصر	رئيس جمهوريه	حادث المنشية ١٩٥٤	الجهاز السرى الاخوان المسلمين	رصاص
٣	النبوى اسماعيل	وزير الداخليه	١٩٨٧	التوقف والتبيين	رصاص
٤	حسن ابو باشا	وزير الداخليه	١٩٨٧	التوقف والتبيين	رصاص
	مكرم محمد احمد	رئيس تحرير مجلة المصور	١٩٨٧	التوقف والتبيين	رصاص عربة مفخخة
٥	زكى بدر	وزير داخليه	١٩٨٩	الجماعة الاسلامية الجهادية	قنابل واسلحة بيضاء
٦	١٤ ضابط شرطة	مديرية امن قنا	١٩٩٠	الجماعة الاسلامية الجهادية	
٧	محمود ابو النجا	مسئول النشاط الدينى بدمياط مقدم شرطة	١٩٩٢	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

من عمليات التصفية الجسدية المتبادلة بين تنظيمات دينية

	الضحايا	الانتماء	التاريخ	السبب	النتيجة	الجهة المنفذة	أداة الاغتيال
١	سيد فايز	مسئول الجهاز السرى عن القاهرة	١٩٥٢	صراع على القيادة	توفى	عبد الرحمن السندى مسئول الجهاز السرى عن الجمهورية	طرد ناسف
	١٤ شخصا	إنشقاق عن التكفير والهجرة	١٩٧٤	إنشقاق	اصابات مختلفة	التكفير والهجرة	اسلحة بيضاء
٢	شريف قرنى	جماعة السلفيين ببنى سويف	١٩٨٩/٥/٢٦ محضر رقم ٤٦٣٥ لعام ١٩٨٩	منافسة على جامع	اصابات مختلفة	باوامر من شكرى مصطفى زعيم الجماعة	اسلحة بيضاء
٣							
٤	مصطفى سيد جاد	جماعة السلفيين ببنى سويف	١٩٨٩/٥/٣١ محضر رقم ٢٣٣ عام ١٩٨٩	منافسة على جامع	توفى	الجماعة الاسلامية الجهادية بقيادة احمد يوسف امير الجماعة ببنى سويف	اسلحة بيضاء
٥	فواز محمد فواز	الجماعة الاسلامية الجهادية- بنى سويف	٨٩/٦/١	منافسة على جامع	اصابات مختلفة	الجماعة الاسلامية ببنى سويف جماعة السلفين بنى سويف	اسلحة بيضاء

اشهر عمليات الاغتيال التى ارتكبتها تنظيمات دينية

	الضحايا	المنصب	التاريخ	الجهة المنفذة	ادارة الاغتيال
١	احمد الخازندار	رئيس محكمة	٢٢ مارس ١٩٤٨	الجهاز السرى للاخوان المسلمين	الرصاص
٢	محمود فهمى النقراشى	رئيس وزراء	ديسمبر ١٩٤٨	الجهاز السرى للاخوان المسلمين	الرصاص
٣	سليم زكى	حكمدار القاهرة	١٩٤٨	الاخوان المسلمين	اسلحة بيضاء
٤	١١ جندى وضابط	كلية الفنية العسكرية	١٩٧٤	تنظيم «شباب محمد»	الرصاص
٥	الشيخ الذهبى	وزير الاوقاف	يوليو ١٩٧٧	تكفير وهجرة	رصاص
٦	انور السادات	رئيس جمهورية	٦ أكتوبر ١٩٨١	تنظيم الجهاد الموحد	رصاص
٧	١٠٨ ضابط وجندى	مديرية امن اسيوط	٨ أكتوبر ١٩٨١	تنظيم الجهاد الموحد	رصاص
٨	محمد خليل	نقيب بقسم عين شمس	١٩٨٨	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
٩	عصام شمس الدين	مقدم شرطة وكيل مباحث شمال القاهرة	١٩٨٩	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
١٠	رمضان عبد العال	مخبر سرى بالمنيا	يوليو ١٩٩٠	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
١١	كمال متولى	مساعد شرطة حارس كنيسة بالفيوم	١٩٩٠	الشرقيين	رصاص- وقنابل
١٢	فرغلى جمعة فرغلى	مخبر سرى- اسيوط	١٩٩٠	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
١٣	مجاهد ابو الغيط	خفير- الفيوم	١٩٩٠	الشرقيين	اسلحة بيضاء
١٤	رفعت المحجوب و٥ من مرافقية	رئيس مجلس الشعب	١٩٩٠	الجماعة الاسلامية تا لجهادية	رصاص
					رصاص
١٥	احمد علاء	مقدم شرطة ومسئول النشاط الدينى بالفيوم	١٩٩٢	الشرقيين	رصاص
١٦	مسيحى	مواطنين	مارس ١٩٩٢	الجماعة الاسلامية الجهادية	رصاص



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

٦	حسام البطوطى	إنشقاق عن الجماعة الاسلامية الجهادية بنى سويف	١٩٨٩/٦/٢٠	إتهام بالشذوذ الجنسى	توفى	الجماعة الاسلامية الجهادية	اسلحة بيضاء
٧	اسامة شعبان	الجماعة الاسلامية الجهادية الجماعة الاسلامية	١٩٩٠/٤/٧ ١٩٩٠/٩/٢١	منافسة على جامع	قطع النزاع الايسر	جماعة السلفيين	اسلحة بيضاء اسلحة بيضاء
٨	محمد جاد ابراهيم	الجهادية-الفيوم		غير معروف	اصابات مختلفة	؟ الشوقيين	رصاص



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اليسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

اللجنة المصرية للوحدة الوطنية
الدين لله.. والوطن للجميع

كما أصدرت اللجنة المصرية للوحدة الوطنية بيانا قالت فيه..

تنعى اللجنة المصرية للوحدة الوطنية فقيدها وشهيد الوحدة الوطنية الدكتور فرج فودة واللجنة اذ تنعى دكتور فرج فودة ككاتب ومفكر مصرى مستنير وهب حياته دفاعا عن مصر وعن وحدتها الوطنية واحتراما للعقل المصرى وحرية التفكير والاعتقاد، وتأكيدا على ان مصر وطن لكل ابنائها، وعلى قدم المساواة بغض النظر عن المعتقد لتؤكد فى نفس الوقت على تمسكها بقيم الوحدة الوطنية ومواجهة العنف والارهاب.

واللجنة المصرية للوحدة الوطنية اذ تستنكر هذه الجريمة التى ارتكبها دعاة التطرف والفتنة والتفرقة الطائفية لتدعو كل المصريين الذين يستشعرون الحرص على وحدة الوطن وعلى وحدة المواطنين الى التكاتف والمضى قدما فى العمل معا فى مواجهة قوى التطرف والارهاب.

إن جهدا شعبيا مكثفا ومتواصلا للدفاع عن مصر موحدة وعن مواطنيها موحدين، ولرفض الإرهاب وتغييب العقل، ولإعمال صحيح الدين الذى يرفض التطرف ويرفض الارهاب ويحكم العقل.. ان جهدا شعبيا مكثفا ومتواصلا لتحقيق هذه الاهداف يمكنه ان يصون مصر وان يحميها من مخاطر الارهاب والتمزق.

ولهذا فاننا ندعو كل المواطنين الى الوقوف معنا فى معركتنا دفاعا عن الوطن وتمسكا بشعار مصر الخالد «الدين لله والوطن للجميع».

إن اللجنة المصرية للوحدة الوطنية تدرك بيقين ان المعركة ضد الارهاب لايمكن ان تنجح الا بموقف شعبى وحكومى كامل يستهدف خلق مناخ عام ونقى من الفتنة ، ومصرى المحتوى والانتماء، مناخ عام يرفض التطرف والتفرقة بسبب المعتقد ويرفض ادعاء البعض احتكار التحدث باسم الدين ويتعامل مع المصريين جميعا على قدم المساواة ، وهو مناخ عام يتعين ان يسهم فى صياغته التلفزيون والاذاعة والصحف وكافة اجهزة الاعلام، وان تسهم فى تطويره المواقف والتوجهات الشعبية والرسمية معا، الأمر الذى يتطلب الالتفات بجدية ودون أى تهاون الى بعض ما تقدم فى اجهزة الاعلام وبعض التصرفات والمواقف ذات الطابع الرسمى.

كذلك فإنه من الضرورى فى اعتقادنا العمل بسرعة من أجل ادخال تعديلات قانونية وتشريعية تتيح المزيد من القدرة والسرعة فى مواجهة الأعمال الإرهابية.

ان اللجنة المصرية للوحدة الوطنية اذ تودع شهيدها دكتور فرج فودة لتعاهده وتعاهد شعب مصر على ان تواصل مسيرتها من أجل مصر وطنا لكل ابنائها ومن أجل تأكيد الشعار المصرى العتيد «الدين لله والوطن للجميع».

المستشار سعيد العشماوى



المصدر : اليسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحزب الشيوعي يدعو لمواجهة "ديمقراطية" للإرهاب

وزع الحزب الشيوعى المصرى يوم الثلاثاء ١٦ مايو الماضى، بيانا صادرا عن السكرتارية المركزية للحزب حول اغتيال الدكتور فرج فودة.. جاء فيه:

فى الاسبوع الماضى استشهد برصاصات الارهابيين المتسترين برداء الدين- احد المناضلين البارزين ضد التعصب الدينى والفتنة الطائفية والمفكر د. فرج فودة

لقد جاء هذا الحدث فى إطار مخطط كامل أعلنت عنه سلطات التحقيق، لاغتيال المفكرين والسياسيين والمناهضين للارهاب والتعصب ، وإزاء ذلك الامر، الى جانب تفاقم الفتنة الطائفية واضافة الى تصريحات اقطاب حزب الاخوان المسلمين التى لم تدن الإرهاب بل تكاد تشيعه «تصريحات الهضيبى والبنا لجريدة الاخبار وإذاعة مونت كارلو».. فإن وضعا كيفيا جديدا يطرح نفسه على كل القوى الحريصة على مستقبل الوطن.

ان حزبنا يدرك ويعارض سياسات الحكم فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية وفى الثقافة والاعلام والتعليم والشباب وإصرار السلطة على استمرار هشاشة وضيق الهامش الديمقراطى، تلك السياسات التى افضت الى استشراء خطر هذه الجماعات الظلامية وإذ نعارض من موقف فكرى مبدئى اعمال الاغتيال والارهاب.. نحدد فيما يلى مانراه عوامل وسلوكا سياسيا أوصل بلادنا الى حالة الخطر الماثل الآن:

١-ان اسلوب المواجهة الامنية واستمرار قانون الطوارئ لم يفلح- ولن يتمكن فى المستقبل- من ايقاف اعمال الارهاب والشغب وغيرها من الجرائم التى استشرت فى المجتمع، والتى يتم الاستشهاد بها لتجديد العمل بقانون الطوارئ وحصار التعددية السياسية الحقيقية والتضييق على أنشطة الاحزاب والقوى السياسية والنقابات...الخ

٢- تهوين الحكم من خطر الفتنة الطائفية والتعمد لإعطاء تفسيرات غير صحيحة لها.

٣- التواطؤ المباشر الذى تقوم به اقسام من السلطة خاصة فى الاعلام» تليفزيون واذاعة وصحافة حكومية مع من يقومون بالترويج للفتنة الطائفية والتعصب والابتزاز باسم الدين واعطائهم مساحات واسعة فى هذه الاجهزة.

٤- ماتحريه منافع التعليم فى كل المستويات من افكار التعصب الدينى

٥- تواطؤ عناصر من السلطة مع هذا التيار فى النقابات المهنية



٦- مناهضـــة سلطات الأمن بالعنف لأى تحرك جماهيرى ، وهو الامر الذى حال بين القوى السياسية والجماهير لمواجهـة هذه الجمـاعـات الارهابيـة فكريا وسياسيا.

٧- تدخل اجهزة غير مختصة لمصادرة الابداع الفكرى والادبى والثقافى باسم الدين.

لقد انـصـحت الجنازة «والمظاهرة» التى خرجت لتشيع جثمان د. فرج فودة والتى شارك فيها سياسيون وعمال ومثقفون وفنانون من كافة الاتجاهات المستنيرة، افصحت عن يقظة ضمير الامة الرافض للارهاب والظلامية، بما يهيئ لبداية صحيحة لانقاذ الوطن والوحدة الوطنية.

ان حزبنا الشيـوعى المصرى يطرح على كل القوى المستنيـرة من كـافـة الاتجـاهات الفكرية والسياسية اقامة اصطفاف وطنى عام وواسع حول المهام العامة والعاجلة التالية:

١- بدء مواجهة شاملة للارهاب تتـجـاوز الاسـاليب الادارية والبوليسية الحالية القاصرة.

٢- تنقـيـة الاعـلام والثـقـافـة والتـعليم من كل مـايلوث ويرهب فكريا ويروج للفتنة الطائفية باسم الدين، ووضع سياسات صحيحة مستنيرة لهذه الاجهزة.

٣- حظر النشاط السيـاسى فى المساجد وماحولها كأماكن لها قدسيتها.. ومنع استغلالها من قبل الجماعات الارهابية المتاجرة بالدين.

٤- تجريم كل مايدعو للطائفية الدينية او يشجع الفتنة الطائفية.

٥- الغاء قانون الطوارئ ومواجهة جرائم الارهاب بقوانين خاصة

٦-دعم لجنة الوحـدة الوطنيـة وتوسيع اطرها وامتدادها الى كافة المحافظات والمواقع واعطاؤها صبغة شعبية وجماهيرية.

٧- إلغاء قانون الأحزاب الحالى واطلاق التعددية السياسيـة على اساس مجتمع مدنى ديمقراطى لامكان فيه للطائفية او القوى الظلامية والارهابية المتاجرة بالدين والمعادية للديمقراطية والحضارية.

٨- دراسة جدية لظاهرة البطالة خاصة بين الشباب والمتعلمين، ووضع حلول لها.. ووضع سياسة صحيحة للشباب تضمن تحصينه ضد الاستقطاب للجماعات الارهابية.

٩- اطلاق حرية التعبير والرأى والابداع ومنع الجهات غير المختصة من الحجر عليه او مصادرته باسم الدين.

١٠- الغاء اية قوانين بالية تحد من حرية المسيحيين فى اقامة وصيانة واصلاح كنائسهم، ووضع عقوبات رادعة للاعتداء على دور العبادة.

١١- وأخيرا.. اذا كـان يوجد الآن عـدد محدد يكتب رافضا لممارسات هذه الجماعات- فانه ينبغى ان يكتب المئات لفضحهم فى كل الوسائل المتاحة.

ولنتكاتف جميعا ضد الارهاب والمتاجرة بالدين ولإرساء وحدة وطنية راسخة، متمسكين بالشعار الاصيل للشعب المصرى« الدين لله والوطن للجميع»

السكرتارية المركزية للحزب الشيوعى المصرى
اواسط يونيو ١٩٩٢



المصدر : المجتمع المدني

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب علي المجتمع المدني

من المفكر فرج فودة ... الي الرئيس محمد بوضياف

روع الوطن العربي خلال شهر يونيو المنصرم بتصاعد المواجهات المسلحة بين الجماعات الاسلامية المتطرفة من ناحية، وبين المجتمع والدولة من ناحية اخرى. فقد قامت هذه الجماعات المتطرفة باغتيال احد الرموز الفكرية المصرية وهو الدكتور فرج فودة، وأحد الرموز السياسية وهو الرئيس الجزائري محمد بوضياف. وبين حادثي الاغتيال لهذين الرمزين في بداية ونهاية الشهر المنصرم، انفجرت الاحداث الدامية من جديد في مركز ديروط بمحافظة اسيوط في مصر. ويمثل هذا التصاعد في العنف والارهاب ما يمكن تسميته " بالحرب علي المجتمع المدني العربي".

لمفهوم "المجتمع المدني" في الفكر والممارسة، ينطوي علي تنظيم الناس لأنفسهم للمشاركة في حل مشكلاتهم، والتعبير عن ارائهم ومبادئهم ومعتقداتهم، والدفاع عن مصالحهم ، في مواجهة الاخرين، بشكل سلمي. و"المدنية" التي يشتق منها لفظ "مدني" تعني الاسلوب "المتحضر" في التعامل ، والتسامح مع "الاخر" الذي يعيش في نفس الموطن او الوطن، والاقرار له بنفس حقوق التفكير والتعبير والمشاركة والدفاع من مصالحه، ما دام هذا "الاخر" بدوره يفعل ذلك بشكل سلمي.

لذلك جاء حادثا اغتيال فرج فودة في مصر والرئيس محمد بوضياف في الجزائر، بواسطة مجموعات ارهابية، منافيا ومناقضا لكل المعاني والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع المدني، والتي كرسنا هذه النشرة للدعوة الي تقويته وإعلاء شانه في الوطن العربي. ولا حاجة هنا لتكرار الحديث عن قبح الارهاب وهمجيته، وما ينطوي عليه من تدمير مادي ومعنوي واجتماعي . فمن يقومون به او يؤيدونه، او يبررونه، وحتي من يقفون منه موقف صمت مريب، هم جميعا اعداء للحرية والديموقراطية وحقوق الانسان. واذا كان ذلك ينطبق علي الارهاب عامة، فهو ينطبق بدرجة مضاعفة علي الارهاب ضد المثقفين. فإذا كان مفهوما ان يلجأ البعض الي اغتيال "اصحاب القرار" ، من اجل ما يعتقدون انه قضية عادلة، وفي مواجهة من يملكون سلطة تنفيذية، وقادرون هم انفسهم على استخدام العنف من خلال اجهزة الدولة للرد عليهم ، فليس مفهوما علي الاطلاق ان يلجأ هذا البعض الي اغتيال " اصحاب الافكار"، الذين لا يملكون سلطة او قرارا، مثل الدكتور فرج فودة. فمهما اختلف البعض مع افكاره واجتهاداته، فإن ذلك لا يعطي هذا البعض حق اهدار دمه بهذه البربرية الوحشية البغيضة. لقد كان امامهم، وما يزال ، حق مقارعة الفكرة بالفكرة ، والكلمة بالكلمة. وقد فعل ذلك المفكرون الاسلاميون العقلاء الذين اختلفوا مع د. فرج فودة، علي نحو المساجلة الشهيرة معه بواسطة الشيخ محمد الغزالي والاستاذ مأمون الهضيبي والدكتور محمد عمارة اثناء معرض الكتاب في اوائل هذا العام (١٩٩٢).

لقد دافعت هذه النشرة عن الحقوق الاساسية لجميع القوى السياسية- الاجتماعية في الوطن العربي، مهما كان اختلافنا معها. ومن ذلك استنكارنا المبدئي للاخلال بأصول الممارسة الديمقراطية في الجزائر، وانكار الحق على جبهة الانقاذ الاسلامية بالمشاركة في السلطة، بعد فوز مرشحيها في الانتخابات النيابية (انظر العدد الاول والثاني، يناير وفبراير ١٩٩٢ من نشرة المجتمع المدني). ولكننا بنفس القوة نستنكر ونديـن لجوء بعض فصائل الحركة الاسلامية لاسلوب الارهاب والاغتيال.

ان الارهاب باسم " الاسلام" ، مثله مثل الارهاب بأي اسم اخر، هو جريمة في حق الوطن والمواطنين، وهو حرب على مبادئ وقيم المجتمع المدني. ولابد لكل الاحرار ودعاة المساواة والحرية والديمقراطية ان يتكاتفوا معا لمحاصرة الارهاب والقضاء عليه . وقد رأينا ان اضعف الايمان في هذا العدد ، هو ان نكرس الملف الرئيسي لهذا العدد لذكر المرحوم فرج فودة، وردود فعل الجماعة الثقافية المصرية لنجيمة اغتياله. وسنخصص ملفا في العدد القادم لحادث اغتيال الرئيس الجزائري المناضل محمد بوضياف . رحم الله الفقيدين، وعوض عنهما الامة العربية مزيدا من المدافعين عن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان.

سعد الدين ابراهيم



تأملات

الذين يطفئون الانوار

البعض يحبها مظلمة ولذلك يسارع ليطفىء الانوار اذا ظهرت فالجماعات المتطرفة وبعض المؤرخين ورجال الصحافة وكذلك جهاز السلطة يطفئون الانوار كل بطريقته الخاصة واسلوبه المفضل فغرض الجميع واحد وهو اخفاء الحقيقة ومحاربتها وقتل الرأى الاخر والقضاء عليه وان اختلفوا فى الاساليب والوسائل .

فالجماعات المتطرفة تحب الظلام والحياة تحت الارض ولذلك فكلما رأى أفرادها شمعة مضاءة سارعوا الى اطفائها فالنور يؤذيها فحينما قتلوا مؤخرا الدكتور فرج فودة لم يكن ذلك بغرض التخلص من شخصه ولكن كان الغرض هو القضاء على فكره اذ كان الرجل يحاول اضاءة شمعة فى طريق الفتنة المظلم والرهيب ليكشف ستر من يريدون اشعال النيران فى كل شىء فرأوا ان يطفئوا الشمعة التي كان يضيئها كانذار لمن يحاول انارة الطريق المظلم الذى يسيرون فيه وكانت وسيلتهم هى الطلقة وهى احدى وسائل الحوار .

وبعض المؤرخين والكتاب ورجال الصحافة يكتبون الى القراء بطريقة انتقائية فيكتبون على سطر ويتركون سطرين أو ثلاثة مسلطين الاضواء على الجانب الذى يريدونه من الأحداث ولذلك فهم لايقدمون إلا نصف وربما ثلث الحقيقة وهم بذلك لايخدمون التاريخ او الشعب بقدر مايخدمون الحاكم رغبة فى ارضائه وانعاماته ومكافاته حتى ولو تركوا الناس يعيشون فى الظلام تختلط عليهم الامور ويهزهم عدم الاستقرار لايدرون شيئا عن حاضرهم او ماضيهم فتهتز امامهم صورة المستقبل ووسائلهم المتاحة فى ارتكاب هذه الخطيئة هى الكلمة وهى تماما كالطلقة تصيب الحقيقة فى مقتل .

والسلطة بدورها تطفىء الانوار كلما لاحت فى الإفق فهى لاتريد لاحد أن يعرف إلا جزء الحقيقة الذى تريده فالفريق سعد الشاذلى رئيس اركان حرب القوات المسلحة ايام حرب اكتوبر فى السجن الان لانه ذكر الحقيقة التي عايشها والسلطة لاتريد ذلك لانها تخشى كشف المستور وهنا وبقوة القانون ينقلب ذكر الحقيقة الى افشاء الأسرار عن مواضيع مرت عليها السنون واصبحت فى يد الاعداء والاصدقاء ولكن الشاذلى تعدى الخط المحدد فاضاء شمعة وكان على السلطة التحرك بسرعة لاطفائها ووسيلتها فى ذلك سيف القانون .

وكاتب هذه السطور اراد ان يضىء شمعة فى كتابه الاخير « الفرص الضائعة » والذى حاول فيه مناقشة بعض القرارات المصيرية بطريقة موضوعية علمية وسمى الاشياء باسمائها الحقيقية فلم يكذب او ينافق ليسمي الهزائم انتصارات او الانتصارات هزائم ولكنه ذكر الحقيقة ليضىء شمعة للاجيال القادمة ووزع الكتاب فى اغلب بلدان العالم وكان الاكثر مبيعا بل ونشرته الصحافة العربية فى حلقات كثيرة ولكن الكتاب ومنذ ثلاثة شهور قابع فى سراديب الرقابة المظلمة لايرى النور فالشمعة اطفئت هذه المرة باحكام قانون المطبوعات .

ولذلك فالسلطة هى رئاسة أجهزة المطافىء التي تتولى اطفاء الشموع ولا غرو بعد ذلك ان يحدث مانرى ومانسمع فالناس على دين ملوكهم والخوف كل الخوف ان تستمر الجهود فى اطفاء الانوار والشموع اذ أن النتيجة الطبيعية لذلك هى ان يسود الظلام الذى يسمح للفتنة ان تشعل النيران .

امين هويدى

في العدد القادم :

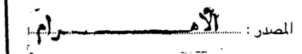
هل كانت الدولة تتبنى فكر فرج فودة ؟ !

تنشر «النور» في عددها القادم بإذن الله تعالى دراسة للدكتور عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الازهر ورئيس لجنة ندوة العلماء تحت عنوان «هل كانت الدولة تتبنى فكر الدكتور فرج فودة ؟ !»

من ناحية اخرى فقد انتهى فضيلة الدكتور عبد الغفار عزيز من تاليف كتاب جديد تحت عنوان «من قتل فرج فودة» ، عرض فيه فكر الفقيد فرج فودة وبيان فكره السياسي والديني

وهذا الكتاب هو الاول من سلسلة الكتب التي ستنشرها ندوة العلماء تباعاً حيث ان هناك كتابين اخرين - في المطبعة الان - يحللان فكر العلمانيين ومنهم الدكتور فرج فودة من خلال المناظرتين اللتين عقدتا بالقاهرة والاسكندرية وشارك فيهما الفقيد .



المصدر :  الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

ثمن الكلمة الشجاعة

أفسح التاريخ أشرف صفحاته، لتضم رجلا اعتنق الشجاعة فى زمن لايحتفى إلا بالجبناء.. رجلا عزف النغمة النشاز، فقال كلمته واضحة كاملة، فى زمن الكلمة المبتورة المساومة ذات الألف احتمال.

خطيئة فرج فودة، أنه كان يفكر فى وقت يسوده «البيات الفكرى».. يعشق الخطر فى وقت يعانق دون خجل ترهل المشاعر واللامبالاة.. يحترم العقل والمنطق فى عالم لاعقل له ولا منطق، وظل - حتى النزف الأخير - مؤمنا بأن الدين لله والوطن للجميع، فى حين باسم الوطن يغتال الوطن، وباسم الدين ترد المدافع الرشاشة على قلم أعزل.

نحن بلا شك نعاصر مأساة محكمة الأهداف، متداخلة الأبعاد والأطراف. لسنا مع القائلين بأن اغتيال فرج فودة، ليس اغتيالا لشخص، بقدر كونه اغتيالا للفكر الحر المستنير فى بلادنا، نحن نراه اغتيالا وارهابا للشخص وللفكر دون تمييز بينهما. ليس فقط لأن الانسانية، تجعلنا نضع حياة أي انسان فوق كل فكرة، لكن أيضا لأن الفكر الحر

منى حلمى

المستنير لا يتجسد ولايؤتى ثماره، إلا بأشخاص مثل فرج فودة، مؤهلين للدفاع عن مبادئهم دون خوف من أن يتهموا فى دينهم وأخلاقهم أو أن تهدر دماؤهم.

انها حقا لمأساة قدر لأرض الكنانة أن تشهدها. لكنها مأساة نحتاج إليها علنا نتنبه قبل فوات الأوان. نحن لسنا استثناء فى حركة التاريخ، فالشعوب التى تقدمت وتحضرت، وأصبحت حقوق الانسان وحرياته الخاصة والعامة فيها بديهية مقدسة لاتقبل الانتقاص أو الجدل، دفعت ثمنا غاليا. بعده، كانت الافاق الكاملة والكفيلة بأن تتربص لأى محاولة تحت أى اسم رنان، للعودة إلى عصور الهمجية.

كلامنا هذا، ليس معناه - بالطبع - أن نقف متفرجين على هذه الجرائم الارهابية ونقول أنها ثمن الحرية الواجب سداده، فالوطن وطن بقدر ما يكفل الأمان لكل مواطنيه المسالمين فى كل الظروف. كما اننا لابد أن نستفيد من تجارب الشعوب الأخرى التى عانت من عصور الارهاب باسم الدين.

ولكن كلامنا يعنى ان حادثا مثل هذا، والذى استنكره المصريون والمصريات لابد أن يهزنا ويجعلنا نعيد جدية مواجهتنا لهذا الخطر، ومناقشة أسبابه بصراحة حتى ننتصر المشوار. وأيضا لاستعادة الاحساس بالأمان، ذلك الاحساس الذى لابديل له، ولايغنى شيء عنه.

ومثل هذا الحادث، لابد ان يجمع أصحاب الفكر الحر المستنير لانهاء حالة التشرذم الفكرى، واتهامهم لبعضهم البعض، حتى يواجهوا يدا واحدا مشتركا يقتل باسم الدين، ويقوى بضعفهم وتفرقهم.

قال الشاعر الفلسطينى معين بسيسو:

اذا لم تقلها تمت
اذا قلتها تمت
فقلها ومت
فرج فودة قالها ولم يمت..


المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

اغتيال د. فرج فودة بين الهضيبي .. وفهمي هويدي (١ من ٢)

تأملت مطولاً مقال الاستاذ الفاضل فهمي هويدي «خسرنا جميعاً.. وخرجنا بلا قضية» المنشور يوم ١٩٩٢/٦/٢٣ في الوطن. وقررت في البداية ان اعد رداً مطولاً على المقال يتناول موقف حركة الاخوان المسلمين من استعمال العنف مع الخصوم، وموقفهم من الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان والمشكلة الطائفية وغيرها. ثم وجدت ان هذا كله سيبعدنا بعض الشيء عن المطلوب. وعليه أود ان الخص ردي في النقاط الآتية:

١ ـ ليست لدي ذرة اقتناع في قدرة الحركة الاسلامية المعاصرة وبخاصة هذه الحركات الأصولية التي نراها تتفجر في المشارق والمغارب، على حل مشاكل التخلف والتنمية أو بناء نظام انساني متقدم وعصري في العالم العربي أو الإسلامي، فغاية ما ستقدمه انما هو نظام «شعبي» قائم على القمع البوليسي والرياء والتطبيق الشكلي للشريعة الاسلامية.

ولكنني رغم هذا كله أؤمن بالتعددية الديمقراطية وبخاصة في شكلها الغربي القائم على مبدأ اعطاء السلطة للأغلبية مع حفظ حق الأقلية في المعارضة. ولهذا اعتقد بحزم أن جبهة الانقاذ الجزائرية مثلاً كانت تستحق ان تصل الى السلطة في الجزائر مهما كانت النتائج ومهما كانت التضحيات ما دامت الجماهير قد التفت حولها هذا الالتفاف.

ولقد كتبت مقالاً حول نتائج الانتخابات نشر في الصفحة الأولى من جريدة «الوطن».. رغم قناعتي بأن الجبهة لن تحترم «حق الأقلية في المعارضة»!

٢ ـ اطلعت كثيراً على الآثار الفكرية والتنظيمية للاخوان المسلمين، وتابعت بل وجمعت في كتاب العديد من التصريحات والمقالات الصحافية لهذه الجماعة داخل مصر وخارجها ولا أجد دليلاً حقيقياً على انها قد تخلت عن العنف أو انها أصبحت أكثر إيماناً بحقوق الانسان أو حقوق المرأة أو حقوق الأقليات أو حقوق المعارضة.

كما ان كتب سيد قطب وسعيد حوي وفتحي يكن، وكلها ان صحت التسمية، من إفرازات مرحلة «الحرب العقائدية الباردة» في العالم العربي لا تزال واسعة التداول في صفوف الاخوان في كل مكان. وكلها كتب تقسم المجتمع الحالي الى حزب الله وحزب الشيطان، وتدعو الى استخدام العنف مع المعارضة، وقتل النساء «المتبرجات»، واضطهاد اهل الأديان الأخرى وغير ذلك مما عرضناه مراراً في جريدة الوطن في سنوات سابقة.

كما ان قيادات الاخوان الحالية في مصر مثلاً تحوي المهندس مصطفى مشهور وكان عضواً قيادياً بالتنظيم السري ويتولى الآن منصب نائب المرشد العام، وتحوي كذلك الدكتور احمد الملط، الذي كان يتولى عملية الفحص الطبي لمنتسبي الجهاز السري وهو الجهاز الذي قام بعدة اغتيالات في مصر، من ضمنها عضو في حركة الاخوان نفسها هو سيد فايز، عندما ارسلوا له «هدية المولد».

إن تخلي حركة الاخوان المسلمين عن العنف، وتحولها الى حركة سياسية مدنية معتدلة وديمقراطية وانسانية تحتاج الى «بيروسترويكا» عميقة تقودها جماعة جديدة لم ترتبط بالمراحل السابقة وذكرياتها واجوائها، جماعة عصرية تفكر بشكل جديد من أجل مجتمع معاصر حديث وهذا كله للأسف،



بقلم: خليل علي حيدر

رغم كل جهود قادة ومفكري «الاسلام المستنير» لا اثر له حتى الآن.

٣ ـ ان مصر تمر في مرحلة حرجة للغاية من مراحل تطورها السياسي والفكري والاجتماعي وانني، بكل تواضع وصدق أشارك المصريين خوفهم وهلعهم على مصير هذه الدولة القيادية في العالم العربي. ولهذا أرى فيما حدث للدكتور فرج فودة والطريقة التي اغتيل بها مؤشراً خطيراً للغاية على طبيعة المرحلة القادمة، وعلى حرية الفكر والتعبير بالذات.

ولقد آلمني حقاً موقف المستشار الاستاذ مأمون الهضيبي الذي استغل المناسبة بلا مبرر للتشفي من عملية اغتيال دنيئة كان يمكن أن يكون اي مفكر او سياسي مصري آخر ضحية لها.

٤ ـ لم يكن موقفي من تصريح الاستاذ الهضيبي كيدياً، ولا قصدت تشويه سمعته. ولقد نشر تصريح

السيد الهضيبي في الصحف الكويتية وقراها القاصي والداني، فكيف يعقل ان انقلها في اليوم التالي بهذا الشكل «المشوه» و«المشين»؟ ولو شئت نقل ما قاله حرفياً لقلت ذلك ولوضعت النص بين قوسين ثم دخلت في تحليل مطول اشرح فيه خلفية التصريح والموقف. ولكن الاستاذ الفاضل فهمي هويدي اقتبس قراءة لي في تصريح الهضيبي على الصفحة الأخيرة من الوطن، وفي زاوية صحافية سريعة لا مجال فيها للشرح والاقتباس والاستطراد، ثم فسر الموقف كله بأكثر مما يحتمل.

نعم استاذي الفاضل، لقد قرات تصريح السيد الهضيبي بإمعان، فهذا ليس أول تصريح أنظر فيه أو اطالعه في حياتي. ولو كان القائل شخصاً غير الناطق الرسمي للاخوان لكان من أكبر الحماقات ان افهم من النص ما فهمت. اما والحال غير ذلك، والقائل مستشار «دقيق» يزن كلامه، ويعبر عن حركة ما وراءها ومن وراءها، فالأمر يختلف والمعاني تتداخل!

فالعبرة قد تكون بالقول لا بالقائل لمعظم الناس، اللهم إلا من كان في قدرة بعض قيادات الاخوان المسلمين على إصدار التصريحات الغامضة واستخدام التعابير التي تحتمل اكثر من معنى وتفسير.. فهنا تصبح العبرة بالقول والقائل معاً. ولربما اصبح فهم القائل وقراءة افكاره على ضوء توجهات حركته العقائدية أهم حتى من أقواله!

ولا اريد ان أنصب نفسي، استاذي الفاضل، حكماً على ضمائر الناس، ولكن انظر في تصريحات ومقابلات السيد عمر التلمساني وحامد ابو النصر والهضيبي وغيره، وستجد كم هي غامضة مواقفهم في الكثير من القضايا.

وفيما يتعلق باغتيال الدكتور فرج فودة، فلقد صرح الهضيبي بأن «موقفنا من الاغتيال ثابت ومعروف، ونحن ناسف كل الأسف ان تتطور الأمور بهذه الصورة». ولكن كل ما جاء بعد ذلك في التصريح يدل دلالة قاطعة على ان السيد الهضيبي لم يمت حزناً على اغتيال الدكتور فودة!

ولا أدري لماذا وانا اقرا تصريحات الهضيبي حول اغتيال الدكتور فرج فودة، تذكرت بيانات الاخوان المسلمين والحركات الاسلامية حول الغزو العراقي الغاشم الذي انزل دماراً هائلاً بحاضر الكويت ومستقبل العرب. فنحن نذكر كيف كانت تلك البيانات تبدا بسطر او سطرين حول «إدانة» احتلال العراق للكويت، وربما سمّوا ذلك العدوان غزواً واجتياحاً، إن لم يعتبروه فتحاً او يصفقوا له (كما فعل اخوان الأردن).. ثم يكون باقي البيان تنديداً بالتدخل الأجنبي الذي جاء لاحتلال ديار المسلمين! وهكذا كانت بياناتهم تكفكف أدمع الكويتيين وتدخل البهجة في قلب القيادة العراقية.

منذ ذلك الوقت، استاذي الكريم، خف حماسي لقراءة اول سطرين في بيان هذه الحركات وقل إيماني بصدق ما يقولون، بل صرت أحرص على قراءة منشوراتهم وبياناتهم من الفقرة الأخيرة قبل ان اعود لأقراها من البداية.

ويقول السيد الهضيبي ان موقف الاخوان من «الاغتيال» معروف. ولا ادري إن كان هذا موقفاً جماعياً، أو انه يشكل كذلك إدانة لاشكال العنف كافة. وهل هو موقف مبدئي أم مرحلي؟ وهل هو قائم على فهم عميق لحقوق الانسان وخوف عليها أم لدواع تتعلق بسلامة الحركة؟



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

اغتيال فرج فودة بين الهضيبي.. وفهمي هويدي (٢ من ٢)

بقلم: خليل علي حيدر

ومرة اخرى لا اريد ان اقرا أكثر في هذه التصريحات، ولكنني اعتقد، كما ذكرت منذ قليل ان التخلي عن العنف وعن التبشير بالقسر والقوة عموما سيغير بعمق طبيعة حركة الاخوان والحركات الاسلامية.. ولهذا يستمر الايمان بالعنف.. وتزدهر معها أحيانا التقية. ٥- لم اكن الوحيد الذي فهم تصريحات السيد الهضيبي على هذا الوجه. ففي اليوم نفسه الذي نشر فيه الاستاذ هويدي مقاله، نشرت جريدة القبس تقريراً لمراسلها في القاهرة جاء فيه ما يلي:

«فجر موقف جماعة الاخوان المسلمين من اغتيال فرج فودة معركة قوية بين القاعدة الاخوانية حول مدى صلاحية شيوخ الاخوان المسلمين او مكتب الارشاد العام... لقيادة الجماعة في ظل الظروف الحالية. ففي الوقت الذي اصدر فيه مجموعة من المفكرين المستنيرين بيانا استنكروا فيه حوار الرصاص ومعبرين عن آمالهم في ان تستقر الأحوال، صرح مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين في بيان رسمي وزعه على كل الصحف بأن «الحكومة هي المسؤولة، والاعلام بصفة خاصة عن هذا الحادث، الذي راح ضحيته الدكتور فرج فودة، لأن الاعلام يستقطب اشخاصا يسخرون اقلامهم لطعن الدين الاسلامي في الصميم. ومهاجمة الشريعة ومحاولة تلويث كل الدعاة الاسلاميين باسلوب ترفضه كل الاداب والأخلاق، وهذا الاستفزاز المتكرر لمشاعر المسلمين هو الذي ادى الى انفلات البعض ووقوع مثل هذا الحادث!».

وبالتالي ظهر «الاخوان المسلمون» امام الراي العام كما لو كانوا مؤيدين لاغتيال فرج فودة - او على الاقل غير معترضين على ذلك - وهنا رفض شباب الاخوان - رغم كراهيتهم الشديدة لفرج فودة - هذا الموقف، لأنه يلصق بهم تهمة تأييد الاغتيال واستعمال العنف في الحوار، وهي تهم تاريخية تضعهم في خندق واحد مع زملائهم في الجماعات الاخرى الارهابية». وقال مراسل صحيفة القبس في تقريره عن الهضيبي انه «يتصرف الآن كما لو كان هو المرشد العام للجماعة.. لكن الرجل عصبي.. واسهمه في انخفاض دائم بسبب تصريحاته الانفعالية التي كان آخرها عدم ادانة اغتيال د. فرج فودة»، القبس ١٩٩٢/٦/٢٣.

فعلى اي اساس بنى الاستاذ هويدي اتهامه لنا بالكيدية؟

تساءلت بيني وبين نفسي كثيرا حول الجوهر الاساسي لأزمة الحركات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي. واعتقد ان ابرز اسباب هذه الازمة انها في احيان كثيرة تؤمن بحق الاغلبية في الحكم، وبخاصة ان كانت لها الاغلبية، ولكنها لا تؤمن ابدا بحق الاقلية في البقاء والمعارضة.

ولقد شهدنا معا سقوط العقائدية الماركسية في الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، كما ان التجربة الايرانية، بعد سنوات طويلة من الانغلاق الخميني عادت لتعترف بصعوبة بناء هذا النوع من المجتمعات الدينية الاحادية التيار والفكر في قرننا هذا، وان كنا نسلم جميعا بأهمية الدين للمجتمع.

ولقد تساءلت مراراً: لماذا اتعظت الحركات كافة بينما لا تزال حركات العالم العربي وراء التيارات الاستبدادية والتسلطية والتعسفية والبحث عن الزعيم او الامام المنقذ؟

واعتقد ان السبب في ذلك حب الناس للحلول السهلة بسبب ضحالة الثقافة السياسية وقلة التجربة، واستفحال المشاكل وتراثنا التاريخي وغير ذلك. ان الذي سيجهض هذه الحركات في نهاية الامر ليس الاستعمار ولا الصهيونية بل عدم واقعيتها وتعصبها والافكار القديمة التي تدعو لها.

ولقد اكتشفت القيادة الايرانية مثلا، وكانت مزودة بزعيم روحي وطني وجماهير متدينة مخلصة، انها انعزلت في نهاية المطاف، وفشلت في تغيير المسار العقائدي للشخصية الايرانية، فاضطرت الى الانفتاح والاقرار بالواقعية والتنوع.

قد تكون هذه المقدمة المطولة بحاجة الى بعض الشرح والتفصيل، ولكنني اسوقها كمدخل للحديث عن مجهودات الاستاذ الفاضل فهمي هويدي كرمز من رموز «الاسلام المستنير». وأود في البداية ان أؤكد هنا ان الكثيرين يشاركونه آراءه او معظم آرائه على الاقل وبخاصة تلك الداعية الى الاعتدال وعدم الانجراف وتحاشي التعصب الديني. ويجد الكويتيون بالذات سببا آخر في غاية الوجاهة لتقدير قلم الاستاذ هويدي



هو موقفه المشرف خلال ازمة الاحتلال الكبرى. وهناك سبب ثالث يستحق عليه الاستاذ هويدي الثناء هو حرصه الدائم على محاربة الطائفية والعنصرية بين الشيعة والسنة والعرب والايرانيين.

ولكنني مع احترامي وتقديري لهذه الجوانب كلها، ورغبتي في الا يفسد الاختلاف للود قضية، فانني اخالفه في النظر الى مجموع الحركة الاسلامية حيث اراه قد اكتفى بدور لاقط الشوك في حقلها.

لقد افتخر الاستاذ هويدي قبل اعوام لجريدة «الشهادة» في ايران بأن والده كان عضوا في الجمعية التأسيسية للاخوان المسلمين ولا ادري ان كان كاتبنا يعتبر نفسه ايضا في الحركة نفسها اليوم.

ولقد وجدته في سياق مقالة المنشور في ١٩٩٢/٦/٢٣ والذي نناقشه اليوم يتهمني بأنني ادعو الى «اليأس من الجميع». وانا لا ادري حقا ايهما افضل اليأس ام الامل الكاذب!

ولكن الذي اعرفه جيدا ان الحركات الاسلامية ان كان لابد من وجودها فلا بد في الوقت نفسه من تغيير هيكلها وفكرها واساليبها وطرق عملها. والاستاذ هويدي يبذل بلا شك جهدا كبيرا في عرض المعلومات وتحليلها، ولكنه نادرا ما يتعرض لمخاطر هذه الحركات على الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الأقليات وحرية الفكر، كما ان تناوله للتجربة الايرانية بحاجة الى استنتاج أوسع واكثر صراحة للدروس المفيدة لنا قبل ان تحرقنا من جديد النار نفسها.

وختاما لا املك إلا ان اقول ان مصر فقدت في الدكتور فرج فودة مفكرا شجاعا لم يثنه التهديد والوعيد ومضى مصرا على قناعاته العصرية المتحضرة بثبات يتلقى رصاص من ينبغي ان يحاوروا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة. واقول ايضا ان الهضيبي حتى لو كان يريد مهاجمة د. فودة، وهذا من حقه، كان ينبغي ان ينتظر يوما او بعض الأيام، ذلك أن الرصاص الذي وجه الى د. فودة وجه الى كل التيارات في مصر. انني لا «اكيد» للهضيبي، ولست مستاء من مقال الاستاذ الفاضل فهمي هويدي، ولكنني فعلا اشارك كل أهل مصر خوفهم الكبير على هذا البلد العظيم...



المصدر : المصور ٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

مستقبليات



بقلم :
راجى عنايت

ما هذا الذى يحدث عندكم ؟!

اغتيال د . فرج فودة ، وجدوى قرع أجراس الخطر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصــــور

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

●● فى ساعة متاخرة ـ الى حد ما ـ من الليل ، انطلق جرس التليفون المتصل الذى يؤذن بمكالمة خارجية ، كانت المكالمة من ليبزيج بالمانيا ، والمتكلمة منى ، ابنتى ، التى قالت بصوت غاضب وحزين فى الوقت نفسه «ما هذا الذى يحدث عندكم ؟ .. هل صحيح انهم اغتالوا فرج فودة ؟ لماذا ؟!! . ورغم ان منى امضت حتى الآن حوالى اربعة اعوام فى دراسات عليا بعد ان حصلت على بكالوريوس الفنون الجميلة بالقاهرة ، فإنها بقيت حريصة على متابعة كل ما يحدث فى مصر ، ولذا فقد اصرت على ان تشترك فى مجلة «المصور» ، وان تصلها بالطائرة كل اسبوع . كنت اتوقع مكالمتها بعد حادث الاغتيال البغيض ، لكنى تصورت ان هذه المكالمة ستجرى بعد ان يصلها عدد «المصور» الذى يتضمن تغطية الجريمة ، لكن يبدو انها عرفت بالخبر من وسائل الاعلام الالمانية بشكل مقتضب ، وارادت ان تعرف منى التفاصيل ، لا ادرى ماذا قلت لها بالضبط ، ولا اعتقد ان الامر خرج عن بعض كلمات الطمانة وتطييب الخاطر ، والاسف على غياب فرج فودة ●●

توقعت هذه المكالمة لان منى قد انشات ـ وهى فى المانيا ـ علاقة بريدية مع د . فرج فودة خلال عام ١٩٩١ . قرات له وهى فى المانيا ، واعجبت بافكاره ، وارسلت اليه خطابا تعبر عن هذا وتناقش بعض هذه الافكار . وقد استجاب لها د . فرج فكتب ردا ، وارفقه بنسخة من كتاب له كهدية . كانت منى قد حكت لى تفاصيل هذا الاتصال . وتشاء المصادفات ان يستضيف الفنان محمد صبحى ـ د . فرج فودة وانا ـ فى عرض لمسرحية «بالعربى الفصيح» ، ويجلسنا معا فى مقصورة واحدة . وخلال حديثنا ، ذكرت له موضوع خطاب منى ، فابدى اندهاشا لانه لم ينتبه انها ابنتى ، وانطلق يثنى عليها وعلى تفكيرها الذى تبدى فى خطابها اليه ، واوصانى بان ارتب لقاء عند عودتها الى القاهرة صيفا .. الا ان القدر كان اسرع من توقيت اللقاء .

ليس بالأمن وحده ..

فى مكالمتها التليفونية ، قالت منى «ايه الكلام ده» ؟ .. البوليس لازم يشوف له صرفه» لم اناقشها فى هذا اشفاقا عليها من تكلفة طول المكالمة .

وقررت ان ابعث اليها بهذه الرسالة المفتوحة على صفحات «المصور» ، خاصة ان ما اشارت اليه كان النغمة السائدة فى معظم ما قراته بعد حادث الاغتيال ، الكل يلقى بالتبعة على الداخلية وعلى وزير الداخلية ، والاقتراحات تنصب كلها على عمل الشرطة ، وتحملها مسئولية الحادث . وانا لا انكر ما للداخلية من مسئولية كبرى فى هذا الصدد ، كما لا انكر ان ردود فعل الشرطة توحى ـ فى بعض الاحيان ـ بنوع من السلبية او الاكتفاء باستكمال الشكل . وارجو ان يكون مرجع ذلك الى السلبية التى تشيع بين العاملين فى اجهزتنا الحكومية ، وليس كما يقول البعض نتيجة لاختراق الشرطة من جانب الجماعات الاسلامية وبعض الخارجين على القانون ، من عصابات توظيف الأموال والمغامرين ، وامثال بلطجى النزهة وابن اللواء السابق .

لا استطيع ان اقصر اسباب الظاهرة على مجرد تراخى اجهزة الأمن ، فالجهد الذى يقوم به رجال الشرطة فى هذا الصدد يعتبر استثنائيا ، فى ظل انخفاض المرتبات ، والمخاطر التى يواجهونها ، والتى تصل الى حد الاصابة والاستشهاد ، مما لا يقارن باداء اى موظف عام فى اى وزارة اخرى .

الاكتفاء بتحميل الداخلية والامن كل



المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

المسئولية ، يعكس ظاهرة من الظواهر التي تعوق تفكيرنا في حل مشاكلنا ، اعني بذلك ظاهرة التناول الاحادى او الجزئى . اننا نميل دائما الى ذلك . اذا حدثت اختناقات في المرور ، اجمعنا على ان الحل هو فتح طرق جديدة ، وتوسيع القديمة ، وإقامة الكبارى والانفاق ، اننا لا نميل الى الرؤية الاشمل للمشكلة ، مدى ارتباطها بالنظام المركزى الذى مازلنا نلتزم به رغم تناقضه مع مقتضيات العصر ، وبمدى كفاءة وسائل النقل العام ، وتطور وسائل الاتصال ، وطبيعة النهج الادارى الذى ناخذ به ، وحجم المؤسسات الذى نراه الاكفا ، ونوع الصناعات التى تحتل مركز الثقل في الانتاج ، ونوع القيم السائدة في وسائل إعلامنا . النتيجة ، هى اننا نصل الى حل يريحنا لفترة زمنية ، ثم ما تلبث المشكلة ان تتفاقم ، او تتولد عنها بعض المشاكل المستجدة .

وعندما نتصدى لمشكلة الارهاب الذى تمارسه جماعات الاسلام السياسى ، لا يجوز ان نقصر البحث على الناحية الامنية . لابد ان نضع خطة متكاملة ، تدخل في اعتبارها كل الاسباب الجذرية التى تصنع هذه الظاهرة الطارئة على المجتمع المصرى .

هناك عدة جوانب ، اذكر منها ، على سبيل المثال وليس الحصر :

(١) الوضع الاقتصادى (٢) الفراغ الفكرى . (٣) النشاطات المريبة لبعض الأجهزة العربية والاسلامية . (٤) التوجهات الاساسية للسياسة الاعلامية .

مع افتراض حسن النية

لاشك ان من اهم جذور مشكلة الانحراف الارهابى ، وانتعاش التيار السياسى للجماعات الاسلامية ، ما نطلق عليه اسم «المشكلة الاقتصادية» . رغم كل الجهود المبذولة لتصحيح المسار الاقتصادى ، فما زالت هناك بعض القضايا التى تحتاج الى علاج عاجل ، لا ازعم اننى اعرف وسائله بالتحديد ، لكننا مطالبون جميعا بان نتكاتف للبحث عن احتمالات ذلك العلاج . من بين هذه القضايا .

● التفاوت بين الأجور والاسعار ، بالنسبة لقطاعات واسعة من الشعب .

● اضطراب هياكل الانتاج في مرحلة التحول الحالية ، واختلال سياسات التشغيل .

● التفاوت الحاد بين الدخول ، مع شيوع السلع الاستفزازية التى تتحدى المحرومين منها .

أعلم اننا في حاجة الى رضا صندوق النقد والبنك الدوليين ، وأعلم انهما يفرضان نسقا من الاصلاح الاقتصادى ، يصران عليه كشرط

● خطأ التركيز على مسئولية وزارة الداخلية وحدها بالنسبة للارهاب

● عندما يكون الواقع مريرا .. والأمل في المستقبل منعدما !

● من الذى يمد الجماعات الاسلامية المصرية بالأموال والسلاح ؟

● لماذا تسعى الحكومة الى إثبات أنها أكثر إسلاما من الجماعات الاسلامية ؟

● الاعلام .. وضرورة تغليب العقل وتسييد التوجه المستقبلى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور ٣

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٤

للتمويل . علينا ان نفكر مع الحكومة فى حل للخروج من هذا المازق . فمع افتراض حسن نية البنك وصندوق النقد الدوليين ، إلا ان رؤيتهما لمساعدة الدول النامية فى عدة أماكن من العالم لم تقد الا الى اضطراب الأحوال ، نتيجة لأن الفكر الذى تتبناه هاتان المؤسستان الدوليتان نابع من مقتضيات ومصالح المجتمع الصناعى ، الذى لم تعد قواعده واصوله هى الاكثر تاثيرا فى حياة البشر ، فى العقد الاخير من القرن العشرين .

واذا كنا سنمضى قدما فى سياسة الاعتماد على الاقتصاد الحر ، فلابد من التفكير فى مرحلة الانتقال التى ستقود الى تحقيق هذا الهدف ، وفى سياسة التشغيل ، والتاهيل وإعادة التدريب ، التى تضمن عدم تفاقم البطالة وشيوع الياس بين الشباب ، وحتى نحميهم من كل انواع الانحراف ، فى ظل انعدام القدوة وتصاعد الاستفزاز الاستهلاكى .

الارتماء الانتحارى !

وايضا من الأسباب الاساسية لمشكلة الارتماء فى احضان جماعات الاسلام السياسى ، ماحدث خلال العقد الاخير من انهيار للقوالب الايديولوجية التقليدية ، التى كانت تنبع اساسا من احتياجات ومصالح المجتمع الصناعى ، وكذلك تبدد حلم الوحدة العربية واحياء الكيان العربى الواحد ، دون ظهور بديل فكرى يتوافق مع طبيعة التغيرات الى يمر بها الجنس البشرى ، الارتداد الى الغيبيات والتفكير السلفى هما النتيجة الطبيعية للفراغ الفكرى الراهن ، فى غيبة الفهم الواضح لطبيعة مرحلة التغير الحالية التى تمضى بنا الى مجتمع جديد ، هو مجتمع المعلومات .

ضعف التوجه المستقبلى وغياب الفهم الجديد ، على مختلف المستويات ، هو الذى يقود الى الارتماء الانتحارى فى احضان الماضى . وعندما يكون الواقع مريرا ، والأمل فى المستقبل منعدما ، ماذا افعل غير ان ارتد الى الخلف ، باحثا عن سند وهمى من الماضى السحيق؟! .

كل ما كتبته وقلته على مدى السنوات العشر الماضية ، كان محاولة مخلصة لقرع اجراس الخطر ، الذى ينجم عن غياب الفهم المتكامل لحقيقة مايجرى فى العالم وفى مصر .. كان محاولة لإقناع الحكومة والمفكرين واصحاب الاهتمام العام بحتمية التوجه المستقبلى هذه الأيام ، ليس فقط من أجل حل مشكلة الارهاب والضياع الذى يعيشه شبابنا ، ولكن ايضا من اجل حل مشاكل الاقتصاد والتعليم والادارة والممارسة الديمقراطية والأسرة والاعلام والثقافة .

الحد من مشكلة اندفاع الشباب نحو جماعات الاسلام السياسى ، لايكون بوعظهم ، وتجنيد المفتى ووزير الأوقاف للحديث المتكرر اليهم . ولكن يكون باشاعة الفهم السليم لطبيعة المرحلة ، والسبيل الجديد الذى يمكن ان يسلكه هذا الشباب لكسب مستقبله .

نشاط الدول | الشقيقة | !

واعتقد ان حركات الارهاب والجماعات الاسلامية فى مصر غير مقطوعة الصلة ببعض الأجهزة والتنظيمات فى الخارج !! هنك أموال



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

تتدفق على هذه الجماعات من الخارج ، وهناك اموال ترصد لكي تتولى دول اخرى تهريب السلاح اليها .

ولا اعلم اذا ما كانت هذه الأجهزة تتصرف وفق مخططها الخاص ، ام ان ذلك يتم بالتنسيق مع اجهزة دول اجنبية كبرى اخرى .. لكن الثابت ان الهدف من هذا كله لايمت بصلة الى الاسلام .

ان الهدف الاساسى لهذه الجهود هو وجود قوة كامنة يمكن تحريكها للضغط على الحكومة المصرية بهدف تضييق مجال الاختيار عند اتخاذها لقراراتها ، ولهز استقرارها اذا حاولت الخروج عن المجال المرسوم لها فى مخططات هذه الدول .

محاولة التعتيم على هذه المحاولات لاتفيد احدا ، كما لاتفيد علاقاتنا مع الدول العربية والاسلامية ، ولايسمح باقامتها على اسس سليمة .

الحكومة ومصيدة الجماعات

ثم هناك الكيفية التى يتصدى بها الاعلام المصرى لهذه الانحرافات .

لماذا تتصور وسائل الاعلام عندنا ان الانسان المصرى العادى اقل إسلاما من افراد هذه الجماعات ؟ ولماذا تتصور وسائل الاعلام انها ذاتها اقل إسلاما منهم ؟ لماذا تبدو الاذاعة والتليفزيون ومعظم كتابات الصحف والمجلات وكانها تدخل فى منافسة اسلامية مع هذه الجماعات ؟!

الرسالة التى تحاول الحكومة بكل اجهزتها الاعلامية وغير الاعلامية ان تبثها وتشيعها ، هى انها اكثر تدينا من الجماعات الاسلامية واكثر فهما للاسلام منهم .. من الذى قال ان المشكلة هى مشكلة تدين ؟ . إننا ياسادة امام جماعات سياسية تسعى الى الحكم مستندة الى زعم انها تتكلم باسم الاسلام . والتصدى لها لا يكون بالدخول فى مصيدتها ، او حتى مجرد اللعب على ارضها ، ولكن يكون بتغليب العقل ، وبتسييد التوجه المستقبلى ، وبارغامها على الخروج الى النور .

لن يتحقق هذا إلا إذا اعادت الحكومة النظر فى سياستها الاعلامية الحالية ، وإلا إذا انعكس هذا على مايبثه التليفزيون والاذاعة ، وماتنشره الصحف والمجلات .

●●●

هذا هو جانب من عناصر النظر الى مشكلة الارهاب الذى تلجا اليه جماعات الاسلام السياسى . وهذا هو الحد الادنى من النظرة المتكاملة التى يجب أن نعتمدها فى التصدى لمشاكلنا ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

تأملات مصرية

من أين جاء فرج فودة..!

بقلم : علي الدالي

مقولة ان لاسياسة في الدين ولا دين في السياسة ليست جديدة وليس فكر فرج فودة غريبا على العقل المصرى بل ان ثقافة فرج فودة جذورها تتصل بالحركة الوطنية او عصر التنوير الذى بدأ منذ نهضة محمد على تلك الحقبة المجيدة من تاريخ البعث الحضارى والانفتاح على العالم المتحضر .. ومنذ سبعين عاما وبالتحديد في عام ١٩٢٥ صدر أهم كتاب يؤصل مرحلة البعث والتنوير لمفكر مصرى عظيم هو الشيخ على عبد الرازق القاضي واستاذ «الاصول» بمدرسة الحقوق. والكتاب اثار ضجة كبرى لأن فكر على عبد الرازق صدم عقول المتأخرين عن مسيرة البعث والتنوير وغضب الازهر وغضبت له دوائر الحكم وارتفعت اتهامات الزندقة والردة ومخالفة الملة تشير كلها الى المفكر الشجاع صاحب كتاب «الاسلام واصول الحكم» ويصف لنا المؤلف الاسباب التى دفعته لتصنيف هذا الكتاب الخطير.

«أشهد ان لا إله إلا الله ولا أعبد إلا اياه ولا أخشى احدا سواه وأشهد أن محمدا رسول الله .. أما بعد .. فقد وليت القضاء بمحاكم مصر الشرعية منذ عام ١٩١٥ فحفزنى ذلك الى البحث عن تاريخ القضاء الشرعى والقضاء بجميع أنواعه فرع من فروع الحكومة وتاريخه يتصل بتاريخها وكذلك القضاء الشرعى ركن من أركان الحكومة الاسلامية فلابد إذن لمن يدرس تاريخ ذلك القضاء أن يبدأ بدراسة ركنه الاول أعنى الحكومة في الاسلام.

وأساس كل حكم في الاسلام هو الخلافة والامامة العظمى- على ما يقولون- فكان لابد من بحثها ولم اظفر بعد البحث إلا بهذه الورقات (يقصد كتابه الخطير) أقدمها على إستحياء ضمنتها جملة ما اهتديت إليه في شأن الخلافة ونظرية الحكم في الاسلام .. أما بعد .. فإن تلك الورقات هى ثمرة عمل بذلت له أقصى ما أملك من جهد وأنفقت فيه سنين كثيرة العدد كانت سنين متواصلة الشدائد متعاقبه الشواغل مشوبة بأنواع الهم مترعة كأسها بالالم ..».

● ● والخلافة كما يعرفها لنا على عبد الرازق «هى رياسة عامة أمور الدين نيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم وكما يقول البيضاوى «الامامة» عبارة عن خلافة شخص من الاشخاص للرسول عليه السلام في اقامة القوانين الشرعية وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتباعه على كافة الامة.

وجملة القول ان السلطان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايضا «حمى» الله في بلاده وظله المحدود على عباده ومن كان ظل الله في ارضه وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولايته عامة ومطلقة كولاية الله تعالى وولاية رسوله الكريم ولا غرو حينئذ أن يكون له حق التصرف في رقاب الناس وأموالهم وابضاعهم وان يكون له وحده الامر والنهى وبيده وحده زمام الامة وكل ولاية دونه فهى مستمدة منه وكل وظيفة تحته فهى مندرجة في سلطانه وليس للخليفة شريك في ولايته ولا لغيره ولاية على المسلمين.

● ● ●

• • •

فماذا قال على عبد الرازق عن الحكم فى الاسلام وما هى نظريته التى ضمنها كتابه الخطير والذى يؤكد فيه أن الدين شىء والسياسة شىء اخر وانه لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين .. تماما مثلما قال فرج فودة فقتلوه .. لكن احدا لم يقتل على عبد الرازق لان تجار الدين لم يكن لهم وجود فى ذلك الزمان المهيب يقول على عبد الرازق : «انه لعجب عجيب ان تأخذ بيديك كتاب الله الكريم وتراجع النظر فيما بين فاتحته وسورة الناس فترى فيه تصريف كل مثل وتفصيل كل شىء من امر هذا الدين «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» ثم لاتجد فيه ذكرا لتلك الامامة العامة او الخلافة وليس القرآن وحده هو الذى أهمل تلك الخلافة بل السنة مثل القرآن ايضا قد تركتها ولم تتعرض لها يدلك على هذا ان العلماء لم يستطيعوا ان يستدلوا فى هذا الباب بشىء من الحديث» .

ثم يقول : «ان مقام الخلافة الاسلامية كان منذ الخليفة الاول ابى بكر الصديق الى يومنا هذا عرضة للخارجين عليه المنكرين له ولا يكاد التاريخ الاسلامى يعرف خليفة إلا عليه خارج ولاجيلا من الاجيال مضى دون ان يشاهد مصرعا من مصارع الخلفاء» .

ثم يرى على عبد الرازق ان معارضة الخلافة كانت مستمرة والخروج عليها بالقول والفعل كان متواصلا وان الخلافة فى الاسلام لم ترتكز على الشورى بل على القوة الرهيبة وهى القوة المسلحة فلم يكن للخليفة مايحفظ عليه منصبه الا الرماح والسيوف والجيش المدجج والبأس الشديد وتحت ظلال السيوف تولى على بن ابى طالب وتولى معاوية وكذلك الخلفاء من بعده الى يومنا هذا وما كان لامير المؤمنين محمد الخامس سلطان تركيا ان يسكن اليوم «يلدز» لولا تلك الجيوش التى تحرس قصره وتحمى عرشه وتفنى دون الدفاع عنه .. ولايذكر التاريخ لنا خليفة الا اقترن فى اذهاننا بتلك الرهبة المسلحة التى تحوطه والقوة القاهرة التى تظله والسيوف المصلتة التى تذود عنه .. «ولولا ان نرتكب شططا فى القول لعرضنا على القارىء سلسلة الخلافة الى وقتنا هذا ليرى طابع القهر والغلبة وليتبين ان ذلك الذى سمى عرشا لايرتفع الا على رؤوس البشر ولا يستقر الا فوق اعناقهم وان ذلك الذى يسمى تاجا لا حياة له الا بما يأخذ من حياة البشر ولا قوة له إلا بما يغتال من قوتهم ولا كرامة له إلا بما يسلب من كرامتهم .. ثم يرى على عبد الرازق ان الصراع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن دينيا بل كان صراعا سياسيا ثم يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يؤسس دولة سياسية او حتى شرع فى تأسيسها بدليل انه صلى الله عليه وسلم لم يتحدث الى رعيته عن نظام الملك أو نظام الحكم !!

يجب ان نتامل بعمق وبوعى وبوطنيه فى الابعاد الحقيقية لاستشهاد فرج فودة .. وليس من مصلحة مصر ان يمر استشهاد فرج فودة بلا وقفة انتباه واستنفار وتأهب لعمل حاسم وسريع لتصفية الارهاب دفاعا عن الوطن وحماية للعقل واحتراما للقرآن وانقاذا للاسلام من تجار الدين .. قبل ان يشوهوا رسالة النبى .

والذين يملأون ساحة الحوار الآن بأقاويل عن كيف ظهر الارهاب ولماذا وهل المسألة اقتصادية وهل اذا تحسنت الاحوال الاقتصادية انتهى الارهاب وانحسرت موجة تسييس الدين ؟! باسم الدين واخرون ادلو بدلوهم فقالوا ان الارهاب باسم الدين ولد فى زنازين جمال عبدالناصر ايام حكم الحديد والنار وان التعذيب فى السجون لرموز الجماعة الاسلامية قد فجر تيار العنف فظهرت الجماعات المتطرفة .. !؟ واخرون يقولون والجميع «اساتذة كبار» ان التطرف انتشر مع الانفتاح الاقتصادى وظهور اصحاب الملايين وازدياد الهوه اتساعا بين الطبقات .

● ● ما هى الحقيقة .. لكى نعرف قضية ونتصدى لها بالحوار يجب ان ندرس اوراق القضية فلا نتكلم من فراغ .. وقضية الارهاب باسم الدين فى مصر بدأت قبل زنازين جمال عبد الناصر وقبل الانفتاح الاقتصادى وقبل ظهور اصحاب الملايين .. الارهاب باسم الدين مخطط للجماعة السياسية التى تستثمر الدين للوصول الى الحكم .. مخطط قديم جديد .. واصحاب المخطط هم جماعة الاخوان المسلمين .. وفى الاربعينات ظهرت كتائب الاخوان المسلمين بزعامة حسن البنا الذى وضع للكتائب «منفستو» اى برنامج عمل طبع فى كتيب سرى بعنوان «التعاليم» وهى نفس تعاليم تنظيم الجهاد الان وحتى كتاب الفريضة الغائبة لمفكر تنظيم الجهاد مقتبس من فكر حسن البنا .. !! ومايجرى الآن من اغتيال لشخصيات عامة ورجال سياسة وقع مثله فى الاربعينات بل مايجرى من اعتداء مسلح على رجال الشرطة وقع مثله فى الاربعينات .

مايجرى الان هو صحوة جديدة لفكر الاخوان المسلمين الذى يتبناه تنظيم الجهاد ويطبقه .

وكيف ظهرت هذه الصحوة الارهابية منذ اغتيال الزعيم السادات حتى اغتيال فرج فودة وكيف تصاعدت حتى وصلت هذه الموجة الارهابية باسم الدين الى تفجير فتنة طائفية تربك نظام الحكم وتشغله وتشوه المناخ السياسى الديمقراطى وتغرق مصر فى دوامة الصراع الدينى !؟

● ● اترك للشهيد فرج فودة ان يرد على هذا التساؤل ويكشف لنا عن اسباب تصاعد تيار الارهاب باسم الدين .

● ● يقول فرج فودة : «ليتكلم رجال الدين فى الدين وليتكلم رجال السياسة فى السياسة اما ان يرفع رجال الدين شعارات سياسية ارهابا ويرفع رجال السياسة شعارات دينية استقطابا فهذا هو الخطر الذى يجب ان ننتبه له .. ان الارهاب لاينمو بصورة ذاتيه بل يتواجد بقدر ما نتيح له من مناخ ويتوالد بقدر ما نتراجع امامه ويقوى بقدر ما نخاف ويعلو صوته بقدر خفوت اصواتنا !!

لم ينتبه احد حين بدأت استعراضات القوة من اصحاب الاتجاه الدينى السياسى ولم تجد فى المقابل الا تراجعا يغرى بالمزيد من التقدم فى المساحات الخالية فى ساحة المواجهة انتشر المهاجمون للمجتمع الفاسد فى الطرقات بمكبرات الصوت المدوية بل فى الاتوبيسات دون ان يواجههم احد واستبدلت مكبرات الصوت الصغيرة فى المآذن بمكبرات صوت اكبر وفى المقابل زاد حجم التراجع وظهرت الاسلحة البيضاء فى الجامعات مهددة من يقف امام مسيرة الجماعات الاسلامية ومخططها فى منع الاختلاط وفى منع الحفلات والرحلات دون ان يواجههم احد ارتفع صوت الشيخ صلاح ابو اسماعيل فى مجلس الشعب وهو يخلط اوراق السياسة بالدين واوراق الدين بالسياسة دون ان يواجهه احد الا بالمزايدة عليه .

انتشرت ظاهرة وضع اليد على الحدائق وعلى ممتلكات الغير بحجة اقامة المساجد دون ان يتدخل احد بحجة الحساسية واصبحت هذه المساجد اوكارا لهم .. وهكذا .. مزايدة وراء مزايدة وفى المواجهة تراجع امام تراجع حتى وصلنا الى ماوصلنا اليه» .



المصدر : حريتي

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف والارهاب .. رحبت طبعاً .. ولكن لاول مرة سألت عن المشتركين فى الندوة .. لاننى عادة اقبل أى دعوة من التليفزيون دون مناقشة لاننى ـ مثل أى واحد ـ يحب الظهور فى التليفزيون .. وقال أحمد سمير ان الدكتور فرج فودة يشترك فى الندوة .. وضحكت وقلت لاحمد سمير نحن لا نتفق أبداً .. ولنا مواقف ومساجلات فى الصحف .. فهل يمكن ان تسير الندوة وفيها هذه الاراء المتناقضة .. قال اطمئن .. سأحاول إن شاء الله ان اضبط المناقشة .. وقلت له كان الله فى عونك .. وذهبت .. وخلال الندوة قال الدكتور فرج فودة غفر الله له .. اننى أختلف مع الاستاذ فقلت له .. نحن دائماً مختلفون يا دكتور .

والواقع اننا نختلف تماماً .. ومنذ زمن بعيد .. فالدكتور فرج ضد الاسلام .. وأنا مع الاسلام وتطبيق الشريعة .. والدكتور فرج يريدها دولة بلا دين .. وأنا أريدها دولة دينها الاسلام .. والدكتور فرج يأخذ الناس بالشبهات .. وأنا أريد تطبيق سيادة القانون .. وهو يرفض كل الاحكام بالبراءة التى صدرت فى قضايا الارهاب .. ولا يحاول ان يناقش أسبابها .. مع انها احكام قمة فى تطبيق سيادة القانون واستقلال القضاء .

وخلافى مع الدكتور فرج بدأ منذ تعارفنا .. كنا نلتقى فى مقر حزب الوفد عند تأسيسه .. وتبادل السلام .. حتى الف كتابه الوفد والمستقبل وطالب فيه حزب الوفد بان يكون حزباً علمانياً بلا دين .. وان يعلن الوفد رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية .. وكان أول صدام مع فؤاد سراج الدين .. الذى قال إذا كان حزب التجمع يطالب بالشريعة الاسلامية فهل يمكن ان يطالب الوفد برفضها .

ولكن الدكتور فرج لم يخرج من الوفد لهذا السبب .. ولكنه خرج لسبب غريب جداً .. فقد طالب فى اجتماع الهيئة العليا بالتخطيط لقلب نظام الحكم .. وكانت مفاجأة .. وقال له فؤاد سراج الدين ان الوفد لم يفكر منذ إنشائه فى قلب نظام الحكم .. بل ان الوفد نصح جمال عبد الناصر بعدم القيام بانقلاب ضد الدستور .. لان الوفد حزب يحترم الدستور .. ويعمل فى اطار الدستور .. واكتشف بعض الاعضاء ان الدكتور فرج قام بهذه التمثيلية لحساب أجهزة الامن ولذلك تقرر فصله من حزب الوفد .. وزاد التصاقه بأجهزة الامن حتى انه كان يذهب لالقاء محاضرات فى أكاديمية الشرطة .

وذات يوم تقدم الدكتور فرج لانتخابات مجلس الشعب .. وجاء إلى الجريدة يطمع فى تأييد بعض الصحفيين .. وأثناء المناقشة قلت له أنت رجل شجاع ..



المصدر : الحقيقة

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محمد الحيوان

عندما تعلن انك ضد الاسلام .. ولكن الشجاعة الحقيقية إذا أعلنت ذلك فى منشوراتك الانتخابية .. وقلت بصراحة .. لا للشريعة الاسلامية .. انتخبوا فرج فودة .. وقال الرجل فى صدق .. هل تريد ان تجعل الناخبين يهربون منى .. قلت بالعكس سوف يجتمع حولك عينات أخرى من الناخبين .. قال مثل من .. قلت السكارى والقوادين والعاهرات والساقطات والمزورين .. وكل هؤلاء ضد تطبيق الشريعة .. وقال الرجل .. هل تسخر منى .. قلت .. والله اقول الصدق .

وبدأت بعد ذلك مساجلات على صفحات الصحف بينى وبين الدكتور فرج فودة .. ولم يجد وسيلة لان يطعن فى شخصى الا من ناحية اسمى .. وكل الذين يهاجموننى انما يدخلون من باب الاسم .. الحيوان .. وهى مسألة لا ذنب لى فيها .. وان كانت تشرفنى .. على الاقل لان عندى اسم عائلة .

ومع كل هذه الخلافات ارسلت برقية عزاء للدكتور فرج عندما مات والده .. واتصل بى تليفونياً ليقول لقد احسست فيك صديقاً إنساناً لا تمنعه الخلافات من تأدية واجب إنسانى .. ولقد احسست ان برقيتك تساوى كل البرقيات التى وصلتنى للعزاء .

وكنا نلتقى دائماً فى المؤتمرات .. ونتصافح .. لان خلافنا خلاف متحضر .. لا يعرف الخصومة .. ولا العداء .. أنت حر فى رأيك .. وأنا حر .. فى رأيى .. ولا اتمنى لك سوءاً .. ولا أدعو عليك .. بل أرجو من الله ان يهديك .. هذا كل ما نملكه لمن يخالفنا فى الرأى .. خصوصاً إذا كان الخلاف حول قضية أساسية هى قضية الشريعة الاسلامية .

ولهذا كانت مفاجأة قاسية يوم أطلقوا الرصاص على فرج فودة .. حتى لو كان فرج فودة يطالب بالاعدام لمن يخالفه فى الرأى .. إلا أن اطلاق الرصاص جريمة لا يمكن تبريرها .. بل ان اطلاق الرصاص يعنى انك لست صاحب حجة قوية .. بل تحتاج إلى فرض رأيك بالرصاص .

قد يقال ان الذين اطلقوا الرصاص لم يجدوا وسيلة لاسكات فرج فودة غير الرصاص .. لان الدولة تتبنى أفكاره وتفرضه على الصحف .. وتنشر فكره .. بينما لا تسمح للمعارضين له ان يقولوا كلمة .. ولكن هذا تبرير ضعيف .. فالرصاص فى النهاية جريمة .. والجريمة لا يمكن تبريرها .. بأى سبب من الاسباب .

غفر الله للدكتور فرج فودة .. فقد كان مندفعاً فى رأيه .. وفى خصومته .. وكان يطالب برؤوس كل من ينتمى إلى الشريعة الاسلامية .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

مصر إلى أين ؟.. مؤتمر عاجل للإنقاذ الوطني

اصابت رصاصات الغدر التى اغتالت ابن مصر البار – فرج فودة – القيم الحضارية المصرية الاصيلة اصابة نجلاء . فقد كانت مصر – إقدم صناع الحضارة الانسانية – ارضا خصبة تحتضن الفكر على اختلاف منابعه وتوجهاته ، وكانت حضارة مصر على مر التاريخ تقوم على تعدد الافكار وتعايشها فى اطار حوار خصب ، ممـا جعل مصر مقصد من يلتمسون النجاة فأفكارهم فى مجتمعات اخرى لم تعرف هذه الخاصية الحضارية التى تميزت بها مصر . حدث هذا فى العصور الوسطى المسماه بالاسلامية ، كما حدث فى التاريخ الحديث ، فقصدها اصحاب مختلف الافكار ليعبروا عن افكارهم دون خوف او وجل ، طالما كان الحوار اداته القلم ، ومادته الفكرة والكلمة .

فاذا برصاصات الارهاب تصيب هذه السمة الحضارية العريقة بجرح غائر دام وتطرح نفسها اداة للحوار فى مواجهة الاقلام المصرية الوطنية التى تقرع الحجة بالحجة ، وتفند الفكرة تفنيدا مستمدا من تراث مصر الحضارى العريق . واذا بنا نعيش – او يراد لنا ان نعيش – العقد الاخير من القرن العشرين ، ردة حضارية مقارنة بما عرفته مصر فى العقد الاول من هذا القرن ، عندما اتسعت ساحة الفكر لحوار خصب صنع مصر المعاصرة ، دار بين مختلف الافكار : فكرة الجامعة الاسلامية فى مواجهة فكرة القومية سواء كانت عربية او اقليمية ، فكرة النشوء والارتقاء الداروينية فى مواجهة فكرة القدرة السرمدية . بل طرحت العلمانية اول ما طرحت فى العقد الاول من هذا القرن ، ودار حوال خصب بين الشيخ محمد عبده وفرح انطون وشبلى شميل ومحمد فريد وجدى ، نوقشت فيه فكرة المجتمع المدنى الحديث في مواجهة فكرة الحكومة الدينية الثيوقراطية وفى ذلك كله ، تصارعت الافكار والاقلام على صفحات الجرائد والكتب ، وتفاوتت اساليب الحوار فى درجة الحدة ومدى الالتزام بأداب الحوار ، ولكن ظلت ادوات الحوار حضارية ، تليق بمصر ومكانتها الحضارية : القلم والكلمة .

ولا يعنى ذلك ان تاريخ مصر قد خلا تماما من الارهاب والعنف ، ولكن الارهاب والعنف الذى عرفته مصر كان تعبيرا عن الاحتجاج على استبداد السلطة ، وكان موجها – فى العصر الحديث – ضد الاحتلال البريطانى وعملائه من المصريين ولم تعرف مصر استخدام الارهاب ضد الخصوم السياسيين الا على يد الاخوان المسلمين ، الذين اغتالوا – ايضا – القاضى الخازندار – فكان ذلك أول خروج على ما اتسمت به مصر ، ومن عجب انه حدث باسم الاسلام وان قيل ان المرشد العام حسن البنا لم يؤيد هذا الاتجاه وعده انحرافا ورغم ذلك لم تعرف مصر – عبر تاريخها الطويل – استخدام الارهاب والعنف فى مواجهة حملة الاقلام واصحاب الفكر .

ان اغتيال فرج فودة – ياسادة – ليس حادثا عرضيا ، ولكنه دليل مشئوم على ردة حضارية يراد

بقلم :

الدكتور رءوف عباس

استاذ التاريخ بجامعة القاهرة

فرضها علينا بالقوة والارهاب باسم الدين ، على يد جماعات حظها من الثقافة الدينية قليل ، اجتذبت شبابا ضيعته سياسات العشرين سنة الاخيرة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ [illegible]



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والاعلامية ولا اود ان الخوض فى تفاصيل تناولتها عشرات الاقلام الجريئة التى إتحدت الارهاب الأسود .. ولعل اكثر تلك السياسات اخفاقا سياسة الاحتواء التى

مارستها السلطة تجاه التيار الاسلامى منذ اغتيال الرئيس السادات ، فلم تنجح الا فى تهيئة التربة والمناخ لمد جماعات الارهاب الاسود بالكوادر الجديدة .

وفى مواجهة هذه الردة الحضارية لابد ان يعمل الجميع ولا يقفوا موقف المتفرجين حتى تسقط السلطة فى ايدى هؤلاء الارهابيين على نحو ما قاله

فرج فودة فى كتابه « قبل السقوط » يجب ان تعمل الحكومة والاحزاب السياسية ، والقوى الوطنية غير المنظمة فى احزاب سياسية على اختلاف توجهاتها (ما دامت تقبل الصيغة الديمقراطية) والمؤسسات

الثقافية والاعلامية والشخصيات العامة المستقلة من مختلف الاتجاهات لابد ان يعمل الجميع من اجل النجاة بمصر من هذا المستنقع الذى يراد لها الوقوع فيه فالمقالات المستفيضة فى تحليل اسباب ما حدث

والسخط العارم فى الصدور ، ومواجهة الارهاب بالقمع الامنى ، وندوات المشايخ والعلماء ولقاءات المثقفين ومناقشاتهم كل ذلك لن يفيد فى مواجهة الارهاب والنجاة بمصر من هذه الردة الحضارية .

وما تحتاجه البلاد الان هو تضافر الجميع لتشكيل جبهة وطنية من الحكومة والمعارضة وسائر القوى الوطنية ، تضع سياسة وطنية لمعالجة السلبيات التى

خلقت المنابع المشئومة للارهاب وغذته بالكوادر ، على ان تتبنى الحكومة هذه السياسة كخطة انقاذ وطنى تستهدف انتشال مصر من هذه الردة الحضارية .

وحبذا لو جاءت المبادرة من الرئيس حسنى مبارك بالدعوة الى مؤتمر وطنى عاجل يعبر عن المصريين جميعا ، يضم ممثلين لمختلف الاتجاهات التى تقبل الصيغة الديمقراطية (على ان يختار هؤلاء

ممثليهم بانفسهم ولا تختارهم الحكومة) وبعض الشخصيات العامة على ان تكون له مهمة محددة هى رسم سياسة للانقاذ الوطنى تنفذها « حكومة جبهة وطنية » بدلا من ان نقف مكتوفى الايدى متسائلين : مصر .. إلى أين !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

خلط الأوراق بين الشيوخ والفتية

خليل عبدالكريم

بعد اغتيال د. فرج فودة إنطلقت بعض الاقلام تندد بالجريمة النكراء وتاخذ علي مرتكبيها المخططين والمنفذين علي حد سواء خروجهم علي منهج الاسلام الذي ينادي بضرورة جدال « الاخر » بالحسني وتمثلوا بايات قرانية كريمة منها :

« ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ، ١٢٥ / ١٦
« وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة » ٨٣ / ٢
« فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي » ٤٤ / ٢٠
(وجادلهم بالتي هي احسن) ١٢٥ / ١٦ واشباهها

ومن البين أن هذه الآيات وردت بشان المحاجة في دائرة العقيدة او الدين ، وهو أمر طبيعي بل بديهي ، لان الاعتقاد مسالة باطنية لا يصلح فيها أو لها البطش والاكراه ، ويدعم وجهة النظر هذه أيات أخري عديدة منها :

«لا اكـــراه في الدين» ٢٥٦ / ٢ .
«افانت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين » ٩٩ / ١٠ « لكم دينكم ولي دين» ٦ / ٦١٠٩

والخـــلاف الذي نشب بين د . فرج فودة وبين من اغتالوه سواء بالتحريض أو التدبير او الفعل لم يكن دينيا او عقائديا بل هو سياسي محض ومن يري غير ذلك فهو مخطيء .

إذن الاستشـهاد بايات نزلت لتحديد سلوك المسلم إزاء الاخر فى نطاق العقيدة ونقلها إلي معاملة (الأخر) في المجال السياسي . خلط للاوراق وقع فيه أولئك الأفاضل ومنهم شيوخ كبار وأساتذة اجلاء

أما الفتية امراء واعضاء جماعات العنف ويشايعهم في ذلك رموز تيار الاسلام السياسي وإن حاول بعضهم التمويه ربما اتباعا لمبدأ (التقية) فإنهم يتمثلون بـ « نصوص مقدسة » أخري يرون فيها مبررا لما يمارسونه من أفعال منها :

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم » ١٩١ / ٢ . « فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم » ٨٩ / ٤ . فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، ٩١ / ٤ بخلاف الآية المشهورة في كتب علوم القرآن ومدونات التفسير (أية السيف) وهي التاسعة من السورة الخامسة والتي قطع كثير من اصحاب تلك المؤلفات بانها نسخت أيات الاعراض والصبر والصفح التي نزلت حال ضعف المسلمين وقلتهم ، ولا يتسع الحيز المتاح لهذا المقال لايراد آرائهم .

والاستناد لهذه الآيات الكريمة ونظائرها من قبل جماعات العنف ورموز تيار الاسلام السياسي خطا أخر ، وخلط للأوراق أشد فداحة من الأول ، لأن هذه الآيات ومثيلاتها إنما جاءت زمن قيام الرسول الاعظم - صلي الله عليه وسلم - بتاسيس الدولة التي تولي قيادتها في المدينة المنورة والتي إضطلعت بعبء



توحيد جزيرة العرب .

إذن هذه الآيات ليست عامة او مطلقة بل كانت مرهونة بتلك الفترة العصيبة أي أن (حكم الوقت) كان ملازما لها . لأن كل من يقف في وجه الغرض المنشود يستحق : الأخذ والحصر، والوقوف له كل مرصد ثم القتل ولم يعد الظرف يسمح بالتهاون معه ، أو الصبر عليه ، أو الاعراض عنه ، فذلك كله كان مسموحا به ساعة الاستضعاف في مكة ، والمسلمون قلة يخافون أن يتخطفهم أعداؤهم .

إن رتايخية عدد من (النصوص المقدسة) مسألة لم يعد يماري فيها إلا مكابر ، فعلي سبيل المثال :

النصوص الخاصة بـ « الرق » و « ملك اليمين » و « الكفارة عن طريق فك رقبة » و « تقسيم الغنائم علي المقاتلين » بتفاوت الأنصبة ما بين الراجل والراكب ، و « النفث في العقد » و « التداوي بالرقي والعزائم و « السحر » .. الخ

ولقد آن الأوان للكف عن خلط الأوراق ومعرفة حقيقة الآيات وما انزلت بشأنه ، وهل هي مطلقة أو عامة أو إرتبطت بـ (حكم الوقت) كيلا تتخذ مطية لارتكاب أفعال حرمها الله تعالي، وهذا فرض واجب علي (الدعاة) في « المؤسسة الدينية الرسمية ، ارجو الا يقصروا فيه لأن مصر تدخل في منعطف شديد الوعورة يلزم فيه أن يشمر كل واحد منا عن ساعديه خاصة (رجال الدين)



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وثيقة :

الجهاد يعترف بقتل د. فرج فودة!

كتب إبراهيم عيسى :

بيان ملوث بالدم والعنف والتطرف والتدليس اصدره هذا الاسبوع تنظيم الجهاد - ما يطلق على نفسه الجماعة الإسلامية - اعترف فيه بقتله د . فرج فودة ، البيان حمل عنوان « نعم قتلناه » .. فى الوقت نفسه صدرت نشرة الجماعة الإسلامية بعنوان « فودة سرطان استأصلته الجماعة الإسلامية » .

وقد اكد البيان والنشرة على ان قتل فرج فودة « ليس قمعا لحرية الفكر ولكن وقفاً لحرية الكفر ، واضاف البيان « قتلناه لتطاوله واستهزائه المستمر بمعالم ديننا الحنيف ، وتاريخ امتنا المسلمة ولحربه الضروس لقيام دولة إسلامية بحجة اننا المسلمون (خطا نحوى فالصحيح « المسلمين ») لا نملك برنامجاً سياسياً ، ويستندون إلى ان الصحابى محمد ابن مسلمة قتل كعب بن الاشرف الذى كان يحرض بشعره الكافرين على المؤمنين وكان يشبب - يخوض بالقول الفاحش - فى نساء المسلمين حتى قال الرسول ﷺ من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله ، الغريب أ[ن] كعبا كان زعيماً لليهود ولم يكن مسلماً [...] الشهادة فى يوم من الايام ، كما كانت [...] وقتها من المشركين واليهود ضد الإسلام ، وواصلت مطبوعات [...]

الإسلامية الخلط بين انتقاد الامة الإسلامية وانتقاد الإسلام ، واعتبر المتطرفون بيان جمهرة علماء الأزهر (...) مع مقالات د . عبد الرشيد صقر ود . على عبد الوهاب وعزت السعدنى دليلاً على اتفاق رايهم فى فرج فودة ..

النشرة التى توزع بالبريد وعلى افراد الجماعات فى مصر كلها ، تحت شعار « لا للعلمانية ، لاحوار مع من يطعن فى الإسلام ، لا لحرية الكفر ، اكدت فى لهجة متشفية دامية انه « لم تكن الرصاصات التى فجرت كبد فرج فودة وهتكت كليته ومزقت امعاءه ثم اسكتت انفاسه بعد اكثر من ست ساعات منازعة للروح ، لم تكن تلك الرصاصات جديدة فى توجهها وإنما كانت حلقة من سلسلة الصراع المسلح بين النظام المصرى والجماعة الإسلامية » .

ووجهوا نداء إلى اصحاب الاقلام فى مصر « لا لن نكون فى المعاناة فرادى بل ليشرب اعداؤنا من نفس الكاس الذى اذاقوا منه ابناءنا وليتالم اهلهم كما تالم اهلنا وليحزن ابناؤهم كحزن ابنائنا وليبتم اطفالهم كما يتم اطفالنا ولترمل نساؤهم كما رملت نساؤنا ولسنا سواء » ، ولم تنس النشرة ان تهنىء قتلة فرج فودة « افلحت الوجوه » !■



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد سياسة

فرج فودة

أربعون يوما على الاغتيال

صلاح منتصر



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

هل لو مات الدكتور فرج فودة فى صمت وهدوء مثل ملايين الذين يموتون بالسكتة القلبية أو نزيف فى المخ أو حادث من حوادث الطرق ، هل كان من الممكن ان يتحدث عنه الملايين كما تحدثوا عنه بعد اغتياله ؟

إننى لا أكاد أذكر كاتبا اكتشفه الناس بعد رحيله كما حدث مع فرج فودة .. لا أذكر كاتبا عرف الكثيرون قيمته الفكرية وتحدثوا بعد موته عن مقالاته وأفكاره ومواقفه وشجاعته وجرأتـه كما حدث مع فرج فودة .

فى حياته لم يكن حوله هذا الصخب الذى فجره اغتياله برغم أنه كان يتمنى بالفعل أن يعيش وان يجد هذا الصخب .. فى حياته كان يبدو ان قراءه محدودون وإن كان من الكتاب الذين يضيفون إلى رصيده عددا جديدا من القراء كل أسبوع بسبب الطعم الخاص الذى كانت تتميز به كتاباته وأسلوبه المختلف الذى يصاحبه فكر محدد درس صاحبه طويلا إمكان الوصول بسهولة وثقة إلى عقل القارئ فى هدوء وقوة . وكان منطقه يبدو مترابطا لدرجة أننى تصورت أنه من خريجى كلية الحقوق وأنه درس القانون بل إننى لفترة اعتقدت أنه محام ثم كانت المفاجأة عندما اكتشفت أنه درس الزراعة ولكنه كان عاشقا مدمنا للقراءة وللكتابة .

□□□

وعندما دعوته للكتابة فى مجلة أكتوبر وكنا فى شهر يوليو ١٩٩١ كان أسعد الناس بهذه الدعوة .. وقال لى بعد يومين إنه ظل ساهرا بلا نوم فقد وجد نفسه حائرا لا يعرف كيف يواجه قارئ أكتوبر . وقلت له واجهه كما أنت .. إن القارئ الذكى يستطيع أن يكتشف المصنعيـة أو الصدق بسهولة فى أى كاتب .. فكن أنت ولا تحاول أن تفتعل المصنعية .. قال يسألنى : وحدود الحرية المتاحة ؟ قلت أجيبه : أنا من المؤمنين بأن صاحب القلم يعيش هذه الأيام أزهى الفترات .. لقد عـاصرت مهنـة العمل الصحفى نحو ٤٠ سنة وأستطيع أن أقول بلا تزيد إننا لم نشهد حرية بهذه المساحة التى نعيش فيها اليوم . إن الحرية ليست أن تكتب فقط ولكن أن



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

تقول أيضا وتتكلم وتجد ما تقوله منشورا ومطبوعا وموزعا ومحمولا إلى الملايين .. وليس هناك صاحب رأى فى مصر اليوم لا يكتب أو لا يتكلم ..
قلت مضيفاً : إن قيمة أية حرية هى فى استثمارها بالمقاييس التى تفيد الوطن .. ليس هناك شىء بدون فائدة .. الحرية لها فائدة ، الديمقراطية لها

فائدتها .. أى شىء فى الدنيا إذا لم تكن له فائدة يصبح عديم القيمة ويلقى به فى أقرب سلة قمامة .. وفائدة الحرية أن نفيد بلدنا بالصدق لا بالغش .. ربما أكون مخطئا فى تفكيرى ولكن صادقا فى نواياى واتجاهاتى .. وما دمنا جميعا نلتزم أدب الحديث والحوار والكتابة فأنا أستطيع أن أراهن أننا قادرون على أن نكتب عن أى موضوع بغير تخوفات .

وأرسل لى الدكتور فرج فودة أول مقال له للنشر فى مجلة أكتوبر وكان عن شركات توظيف الأموال ، واتصلت به أبدى إعجابى بالمقال وأطلب إليه أن يختار عنوانا ثابتا نضعه لمقالاته .. قال إنه لم يسبق أن فعلها ، فهو كان يكتب مقالات متناثرة فى بعض الصحف الحزبية ولكن بغير عنوان .. لكننى أقنعته بأننى من المؤمنين بأن كل كاتب لابد أن يكون له عنوانه الثابت لأن الناس سوف تذكره ، دائما بهذا العنوان .. وأرسل لى فى اليوم نفسه ثلاثة عناوين تركتها على مكتبى إلى اليوم التالى .. كان أحد العناوين الثلاثة : فى الهواء ، وكان العنوان الثانى كلام ودخان ، ولا أذكر العنوان الثالث لأنه لم يجذبنى .. وقلت له وأنا أحدثه على التليفون : حيرتنى .. وقلت وعيناى تنتقلان بين كلمات العنوانين الأول والثانى : ما رأيك نجمع بينهما ويكون العنوان « كلام فى الهواء » ... ؟

□□□

وفى اليوم التالى لنشر مقاله الأول فى مجلة أكتوبر اتصل بى وهو فى حالة ذعر .. قال إنه لم يسبق أن شعر بنفسه كاتبا كما حدث منذ صدور أكتوبر وقال مضيفا إننى انتهيت من كتابة مقالى الجديد وسأرسله إليك فورا .

وكان هذا المقال الثانى له يمس موضوعا تخصص فيه ولكنه خشى أن يكتب عنه فى أول مقال له .. وهذا المقال كثيرا ما أتذكره وأنا أستمع فى أثناء صلاة الجمعة لبعض الخطباء الذين مفروض ان يتحدثوا عن الدين والعبادات فيتحدثوا عن السياسة ويخوضوا فى موضوعات أجد نفسى فى



خلاف معها وأود لو أنني وقفت وقلت للخطيب : حيلك .. ما هذا الذى تقول .. والصحيح هو كذا وكذا ، ولكننى بالطبع أسيطر على انفعالاتى وأحاول أن أسرح بعيدا هربا مما أسمع ، أو أتحمل انفعالاتى كاتما .

مثل هذا أعتقد أنه حدث لكثيرين غيرى وقد أحسن الدكتور فرج فودة التعبير عن هذا الموقف الذى نواجهه فى مقاله الذى حمل عنوان « لا لتسييس منابر المساجد » وكان من بين ما قاله فيه : تصوروا إنسانا ذهب إلى المسجد خاشعا لسماع مالا يمكن أن يختلف عليه أحد وهو قول الرحمن وحديث الرسول الكريم وتفسير القرآن وأركان الدين وأحكام الاسلام ، فإذا به يسمع حديثا سياسيا يستحيل أن يكون محل اتفاق أو إجماع ، فالمسلمون يجتمعون بالدين ويتفرقون بالسياسة ، ومن الممكن أن يرى الخطيب رأيا سياسيا ، ويرى المأموم رأيا سياسيا آخر يختلف معه على طول الخط دون ان ينقص هذا من دينه أو تدينه ، فماذا يكون موقفه فى هذه الحالة ؟ هل يصمت ؟ وإذا صمت فهل من المقبول ان تبدل خطبة المنبر راحته غضبا ، وهدوءه الداخلى اشتعالا ؟ وهل من حقه إذا استبد به الغضب ان يعترض على الخطيب ، او يطالبه بالرجوع إلى الحق أو بالنزول عن المنبر ، أو يأخذ الأمر (من قصيره) ويخرج تاركا المسجد للخطيب يصول فيه ويجول ويصيب ويخطئ وكلاهما وارد ، وينجو بدينه ودنياه بعيدا عن ساحة المسجد الذى ينبغى أن يكون جامعا وأن يكون مكانا للاتفاق وملاذا للساعين إلى راحة النفس ونقاء السريرة ، وصدق الايمان ؟

ثم يمضى الدكتور فرج فودة فى مقاله قائلا : من قال إن الخطيب فى عرضه لرأيه السياسى يعبر عن رأى الدين ؟ لا أحد يملك أن يدعى هذا أو يؤكده ، واقصى ما يقال إن الخطيب فى هذه الحالة يعبر عن اجتهاده الشخصى فى أمر من الأمور . وقد يتفق هذا مع صحيح الدين وقد يخالفه ، فإذا خالفه وهذا وارد أفلا يحق لنا أن ندعو إلى تجنب ذلك من الأصل وقصر خطبة المنبر على ما يتفق فيه وعليه الجميع وأقصد به قيم الدين الرفيعة وأسسه وأركانه وأصوله وفروعه وثوابه وعقابه ؟ وأى ديمقراطية هذه التى تفرض على الجالس رأيا لا يراه ولا يملك ان يخرج عليه وتلزمه باحترام إجبارى ليس لرأى الخطيب على المنبر بل لمكان يستحب فيه الخشوع والخضوع ، والسماع والاستيعاب والصمت والتسليم ؟ فهى إذن ديمقراطية اسمع ولا ترد ، والتزم ولا تناقش ، واصمت ولا تفتح فمك ، ولو حدث هذا كله فى أمر من أمور الدين وشأن من شئون العقيدة لكان هذا كله خيرا ولنزل على قلوب المؤمنين بردا وسلاما . لكنه الكارثة أنه يحدث فى أمور السياسة والحكم وهى أمور يصبح الساكت فيها عن الحق شيطانا أخرس .



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

□ □ □

بهذه القوة والوضوح مع البساطة والجرأة والشجاعة كان فرج فودة يبدو أنه يحارب بقلمه لا مجرد كاتب .

وبرغم أنه كان ضخم الجسم يخيف منظره من لا يعرفه ، فإن كل من اقترب منه انضم بسرعة إلى قائمة محبيه عندما كان يفاجأ برقة سلوكه وأدبه وعفة لسانه ورقة مشاعره وبراءة الطفل داخله مع قوة فى الدفاع عن فكره ودلائل لا تنفد جمعها من التاريخ ورتبها فى ارشيف عقله وكانت قدرته عظيمة فى استخراجها بخفة ، وعرضها برشاقة ، وإفحام محاوره بسهولة .

□ □ □

ولقد بدأ فرج فودة الكتابة فى مجلة أكتوبر فى نهاية يوليو من عام ١٩٩١ .

على وجه التحديد فى العدد ٧٦٩ الذى يحمل تاريخ ٢١ يوليو ١٩٩١ .. ولكن ها هى ذى الأيام تجرى وتأتى المصادفة مع هذا العدد الذى يصدر يوم ١٩ يوليو ١٩٩٢ ليس فقط كذكرى لمرور عام كامل على أول مقال كتبه ، وإنما أيضا ذكرى الأربعين على اغتياله الذى حدث يوم الاثنين الثامن من يونيو ٩٢ .

وعندما سألوا الذى اتهم باغتياله عن أسباب جريمته قال لهم : بسبب مقالاته فى أكتوبر تحت عنوان كلام فى الهواء .

ولا أظن أن هذا المتهم باغتيال فرج فودة قد قرأ مقالا واحدا له ، فمستوى تعليمه يدل على أنه بالكاد يفك الخط ، وأنه إذا قرأ لا يفهم كثيرا كل معانى ما يقرأ .. وأن هناك مترجما نقل إليه ما جعله يؤمن بأنه كافر ملحد زنديق وأن اغتياله جاء فى سبيل الله ، وهو مالم يكن صحيحا .. ولا يملك بشر أن يقوله عن بشر ..

أذكر أننى كنت أنظر بغير ارتياح إلى شاب من عائلة من أصحاب الملايين .. كنت أرى وجهه ينطق بالصرامة والشدة والعجرفة .. وكان يبدو فى خلال اللحظات الخاطفة التى أراه فيها فى النادى مترفعا على كل من حوله .. كأنه امتلك الدنيا .. وقلت فى نفسى : طبعا .. مليونير فما الذى يهمه ؟ ثم فى مرة كنت فيها فى زيارة السعودية فى غير مواسم الحج والعمرة انتهزت الفرصة لزيارة الكعبة ، وكانت من المرات القليلة التى كاد يكون الحرم المكى فيها خاليا .. وكانت أكبر مفاجأة أن شاهدته هناك .. هذا المليونير الذى تصورت أنه ملك الدنيا ولا يعرف الله .. كان يجلس فى جانب بعيد كأنه لايريد أن يراه أحد ممسكا بالمصحف وهو يقرأ ..



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعرفت من موظف الفندق أن هذا الرجل تعود أن يختار الشهور التى ليس فيها زحام ليأتى إلى مكة ويمضى ثلاثة أيام ، وإن زياراته لهذا المكان لا تقل عن أربع مرات فى السنة !

ولأول مرة أدركت معنى الحديث الشريف « هلا شققت عن قلبه » ؟ ! .

وكدت أركع على قدمى وأنا أتمتم : أستغفرك يا الله .. فأنت وحدك الذى تعلم ما فى النفوس .. أما أنا أو أى واحد فلا يستطيع أن يتهم إنسانا فى دينه وعقيدته .. فمن نحن وماذا نرى وماذا نعلم عن الآخرين ؟ .. فلان جاهل ممكن ، أو دمه ثقيل جايز ، أو مشكوك فى ذمته ربما ، ولكن كافر .. حاشا ياربى أن نشاركك علمك واختصاصك وعدالتك ووحدانيتك ..

□□□

اغتالوه لأنه كافر .. هكذا أقنعوا الذى أمسك بالمدفع وصوبه عليه .. وفى حياته لم يمسك مسدسا أو مدفعا .. وعندما بعثوا إليه يوما يطلبون منه أن يصاحبه أحد الحراس خصوصا بعد حضوره الندوة التى حضرها فى معرض هيئة الكتاب وكان يحاور فيها كبار رجال الدين فإنه وافق على أن يصحبه الحارس عدة أيام ثم ضاق به وأعلن استعداده أن يستمتع بحريته حتى ولو مات مقتولا بعد أيام ، بدلا من أن يظل مقيد الحرية ويمتد عمره سنوات ..

ولقد روى لى الدكتور فرج فودة بالتفصيل يوم ذهب لحضور ندوة هيئة الكتاب .. وقال لى إنه كان المفروض أن يكون هناك ثلاثة محاورين فى جانب مقابل ثلاثة آخرين إلا أن أحد زملائه اعتذر عن عدم مشاركته ليلة الندوة ، وأبلغه الزميل الثانى الدكتور محمد خلف الله أن لديه موعدا هاما لابد أن يذهب إليه فى يوم الندوة وأن من المحتمل أن يتأخر فى موعده ولا يحضر ..

وقال لى الدكتور فرج فودة إنه فكر فى الاتصال بالدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب والذى كان يشرف على تنظيم هذه الندوات يطلب منه إلغاء الندوة .. ولكنه قرر الانتظار إلى اليوم التالى وليكن ما يكون ..

كان موعد الندوة فى الواحدة وعندما وصل إلى مكانها فوجئ بالمنظر .. كان كل زوار معرض الكتاب وكأنهم قد تركزوا وأحاطوا بمكان الندوة .. ولأول مرة - هكذا قال لى معترفا - شعر بالخوف .. كان قد فكر أن يحاور وحده الجانب الآخر مادام زميلاه قد تخليا عنه ، ولكن بعد المشهد الذى شاهده من لحى وجلابيب ومحجبات ومنقبات وبعدة آلاف فإنه بدأ يفكر فى التراجع ..



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

والذى لم يعرفه الدكتور فودة أن سلطات الأمن فى داخل المعرض كانت قد بدأت تشعر من ناحيتها بالفزع من هذه الآلاف التى بدأت تجمع نفسها وتفد إلى المكان فى حشود متراصة وكأنها متجهة إلى ميدان قتال .. وصدرت الأوامر بإغلاق أبواب المعرض . وطلب المنظمون على المرور تحويل السيارات من أمام المعرض .. وكان على الدكتور سمير سرحان أن يقرر : هل تعقد الندوة أو تلغى ..

وقال لى الدكتور سمير يومها إنه بالفعل كاد أن يطلب إلغاء الندوة ولكنه قدر أن عواقب الإلغاء سوف تكون أكثر ضررا من إقامة الندوة .. وإن هذه الآلاف سوف تتحول فى لحظات إلى مظاهرة ساخطة ، وإن كل أعلام الحرية والديمقراطية المرتفعة فوق بوابة المعرض وساحة المكان سوف لا تكون لها أية قيمة ..

وساعد على قرار عدم الإلغاء وصول الدكتور محمد خلف الله وقد راعه هو الآخر الحشود المتجمعة .. وفكر الدكتور سمير سرحان أن يكون الحوار بين جانبين يمثل كل جانب باثنين : فضيلة الشيخ محمد الغزالى والمستشار مأمون الهضيبى فى جانب والدكتوران محمد خلف الله وفرج فودة فى جانب على أن يدير الحوار الدكتور محمد عمارة .. ولكن مع الزحام الشديد ولدقة الموقف قرر الدكتور سمير سرحان أن يتولى هو بنفسه إدارة الحوار وأن ينضم الدكتور محمد عمارة إلى جانب الغزالى والهضيبى كما كان مقررا من قبل وأن يكون فودة وخلف الله فى الجانب الآخر على أساس أن يتحاور الاثنان فى مواجهة الثلاثة الكبار ..

□ □ □

كان الواضح أن عددا كبيرا من الحاضرين لم يأتوا ليسمعوا وإنما ليشوشوا .. وعندما جاء الدور على الدكتور فرج فودة للكلام وكان قد اختار أن يكون ترتيبه فى الآخر قبل أن تبدأ التعقيبات ، فإن عاصفة استقبلته بهتافات بدت كطلقات مدافع رشاشة موجهة للاغتيال والارهاب .. وفى مثل هذه المواقف التى قد يواجهها متحدث فإن اللحظات الأولى فى حديثه تكون حاسمة ، وجزء منها يتوقف على مدى الإلهام الذى يهبط عليه وينطق به لسانه .. وبصوته المميز الذى يستطيع أن يمسك بآذان سامعيه بدأ بقوله : إن لى ملاحظة أريد أن أوجهها للحاضرين تتمثل فى اعتقادى أن التصفيق أو الهتاف سواء بالتأييد أو الاعتراض قد يحمل معنى عدم ثقة فريق بمن يمثله على المنصة ، وأظن أن هذا غير وارد .



ولم يستطع شاب أو حاضر أن يهتف منذ استطاع فرج فودة فى أقل من دقيقة أن يحول أى هتاف إلى ما يعنى عدم كفاءة الغزالى والهضيبى وعمارة وهو ما كان يقلل بالطبع من شأنهم لو استمر الهتاف ، ومن هذه المقدمة القاتلة دخل فرج فودة إلى الموضوع مباشرة بعد أن أدرك أن هذا الصمت هو صمت المتربصين بما سوف يقوله وأن نجاحه بعد ذلك فى استغلال هذا الصمت لابلاغهم مضمون القضية ودفاعه . قال فرج فودة : أبدأ فأقول لا أحد يختلف على الإسلام الدين ، لكن المناظرة اليوم حول الدولة الدينية ، والإسلام الدين فى أعلى عليين ، أما الإسلام الدولة فهو كيان سياسى واقتصادى واجتماعى يلزمه برنامج يمكن أن يحدث عليه الخلاف ..

وكان طبيعيا بعد ذلك أن يسود الصمت والإنصات .. وعندما انتهى فرج فودة من كلمته ثم بعد ذلك من الندوة كانت هناك صورة مختلفة تماما من الذين استقبلوه بالهجوم وعدم الترحيب .. كان واضحا أنه كسب الجولة إلى حد ما .. وأن الذين حكموا عليه غيابيا قد بدأوا يراجعون عقولهم عندما سمعوا دفاعه حضوريا ..

وأعتقد أنه منذ هذا اليوم وضع فرج فودة على قائمة المطلوبين ..

وبرغم أنه لم يظهر فى ندوة تلفزيونية ولا إذاعية وإنما كان نشاطه محصورًا فى مقالاته التى يكتبها فى مجلة أكتوبر فإنهم لم يتحملوا هذه المقالات التى لم تدم سوى عشرة أشهر .

وكان من الممكن أن يكتب فرج فودة ربما عشر سنوات أخرى ثم يموت كملايين الناس الكثيرين دون أن يستشعر الناس خطورة أو أهمية أو قيمة ما كتب .. ولكنهم اغتالوه .. اغتالته يد الإرهاب والغدر والجبن .. وقد تصورت أنها بإنهاء حياته قد أغلقت ملف



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واحد من أشجع الذين تصدوا للإرهاب والتسلط باسم الدين ..
ولكن ما حدث كان على العكس تمامًا ..
لم تهز جريمة اغتيال رفعت المحجوب المجتمع كما هزته جريمة اغتيال فرج فودة ..

ربما لأن رفعت المحجوب كان يسير فى حراسة وفى موكب أما فرج فودة فقد كان يسير بغير حراسة مثل ملايين البشر ..
وكان رفعت المحجوب بصرف النظر محسوبًا على السياسة ، وقد شهد التاريخ اغتيالات سياسية عديدة ، أما فرج فودة فكان رجل فكر وقلم ولم يسبق أن شهدت مصر اغتيالا فكريًا كما حدث لفرج فودة ..
كان اغتيال فرج فودة رصاصة موجهة إلى العقل والفكر والرأى ..
وإذا كنا بعد سنوات طويلة قد وصلنا إلى حد أن يقول كل واحد فينا رأيه بحرية ، فها هى ذى رصاصة من مدفع فى يد شاب طائش تغتال أجمل وأعز وأعظم ما استطعنا أن نصل إليه .. من الحرية ..
لم تكن الرصاصات القاتلة موجهة إلى فرج فودة وحده ، وإنما كانت موجهة إلى كل صاحب رأى .. كل متعلم .. وكل مثقف .. وكل من يقول إنه يريد أن يقول ويتكلم ..

إن أزمة هذا الشعب مع الحرية أنه كان يستشعر فى فترة من الزمان أن هناك من يحومون حوله بالمدافع والرشاشات ويرتدون ملابس الدولة الرسمية ليمنعوه من فتح فمه بغير الهتاف للحاكم والتصفيق له ..
وعندما تحررنا من هذا خرج علينا من داخلنا من غير الأجهزة الرسمية من يحاول تخويفنا وإرهابنا وإدخالنا سجن أفكاره !
وعلى عكس ما كانوا يتصورون بدأ الحديث عاليًا عن فرج فودة بعد اغتياله .. وجاء من يبحث عن مقالاته وعما كتبه وسجله من فكر ...
ثم تصادف أن توالت الأحداث بسرعة لتكشف أن الإرهاب لم يظهر مصادفة وإنما أصبحت له قواعد يحكم منها فى بعض محافظات الصعيد ، وأن هناك من خارج مصر من مده بالسلاح حتى أصبح الحصول على المدفع الرشاش فى سهولة الحصول على الطائرة الورقية !

جاءت أحداث صنبو وديروط ومحاولة اغتيال مأمور سجن طره وبعض ضباط وأمناء شرطة دليلاً واضحًا على أن الإرهاب قد خرج سافرا إلى ميدان المعركة يريد أن يسقط هيبة الدولة ممثلة فى جهاز الشرطة والأمن ..
والخطأ الذى يقع فيه الكثيرون تصور أن هناك عداوة بين جهاز الشرطة والتطرف .. فى حين أن المعركة الحقيقية بين الشعب والتطرف ..
بين المواطنين الذين يريدون أن يعيشوا فى أمان واستقرار وبين الذين يتصورون أنهم يريدون أن يفرضوا عليهم رأيهم بالعنف والقوة والإثارة ..
وفى هذه المعركة فإن الشعب يتطلع إلى جهاز الشرطة كوكيل عنه فى دخول معركته .. ولكن هذا لا يعنى أن يسكت صاحب الحق الأصلى



ويبقى معتمدًا على الوكيل دون أن يقدم إليه ما يمكن أن يساعد هذا الوكيل فى أداء مهمته ..

إن أى صاحب قضية لا يترك محاميه دون أن يعاونه ، بل أية ورقة يعثر عليها بين أوراقه يتصل به ويقدمها إليه ثقة فى أنه لابد أن يعين محاميه فى توفير كل الضمانات والأوراق التى تيسر مهمته ويكسب بها قضيته ..

ومن الضرورى أن تعرف جيدًا هذه الحقيقة وهى أن معركة الإرهاب ليس هدفها جهاز الشرطة وإنما هدفها الشعب .. هدفها نحن المواطنين .. هدفها هذا المجتمع بكل قوانينه ونظمه .. واللص الذى يدخل بيتك وأمامه حارس لا يقتل الحارس لأنه يستمتع بقتل الحارس وإنما كى يسهل عليه اقتحام بيتك وانتهاك حريتك وسرقة أمنك وأموالك .. ونحن بهذا شركاء جميعا فى معركتنا مع الإرهاب ..

حتى لو قيل إن هناك قوانين مشددة صدرت فإن هذه القوانين لن تكون لها فاعليتها إذا لم يشارك الشعب فى توفير الوسائل التى تمكن جهاز الأمن بتحقيق المهمة التى نطلبها منه ..

اسأل أى مواطن تجد فى داخله شعورا بالقلق ..

واسأله : لماذا يقول لك إنه غير سعيد بما يحدث ..

واسأله بوضوح مع من تقف يقل لك بغير تردد : ضد الإرهاب ..

هناك بالفعل رأى عام يريد أن يفتح عينيه ويجد الذين يحكمون بالمدافع الرشاشة والجنازير والقنابل والإرهاب وقد اختفوا ..

ولكن لكى يتحقق ذلك لابد ألا نكتفى بشعور القلق وإنما بشعور الشجاعة ..

إن جهاز الأمن لا يستطيع الوصول إلى أعماق الإرهاب إلا إذا ساعده المواطن الذى يعرف عنه ويدل عليه حتى ولو بتليفون دون الإبلاغ عن اسمه ..

هناك بكل أسف من يعرفون ولا يتكلمون ..

وهم يتصورون أنهم بذلك يحمون أنفسهم فى حين أن الواقع أن يد الإرهاب إذا سيطرت لن تفرق ..

ثم اسأل : هل ابتعدت كثيرًا عن حديث بدأته عن الدكتور فرج فودة فى ذكرى مرور أربعين يومًا على جريمة اغتياله ؟

إن أسفى عليه أننى لم أعرفه طويلا ، وقد كنت أود لو عرفته أكثر عن قرب .. ولكننى باغتياله عرفت عن معركة بلدى وشعبى ما هو أكثر وأكثر وهو مايجعلنى أعتقد أن ماكتب على قلته لم يكن كلاما فى الهواء !

صلاح منتصر



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

أيكون دم الفكرة أكثر إقناعاً؟

بقلم أحمد عبدالمعطي حجازي

ليست قيمة فرج فودة بالنسبة لي قيمة علمية في المقام الأول، فكل ما وقف نفسه على اعلانه والدفاع عنه من حقائق وافكار عبر عنها في مؤلفاته ومقالاته ومناظراته معروف مسبوق نجده اولا فيما تركه لنا علماء الكلام المسلمون حول مسالة الإمامة، وحول الاصول والفروع، والعقل والنقل والجبر والاختيار، وما يجب للدين وما يجب للدنيا. كما نجده على نحو اوضح واصرح في النظريات السياسية عموماً وعند فلاسفة القرن الثاني عشر خصوصاً ممن مهدوا للثورة الفرنسية.

واغلب الظن ان فرج فودة لم يرجع في هذا للمراجع الأصلية التي تركها السابقون من الفقهاء وعلماء الكلام والفلاسفة العرب والفرنسيين، وانما رجع الى تراث التنوير العربي عموماً والمصري خصوصاً، هذا التراث المستمد من هذه الاصول الاولى، وبخاصة ما جاء في مؤلفات رفاعة الطهطاوي والإمام محمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي وطه حسين وعلي عبدالرزاق وعبدالعزيز فهمي وسلامة موسى وعبدالرزاق السنهوري وخالد محمد خالد ولويس عوض، اضافة الى التاريخ المصري الحديث الذي قراه فرج فودة بعناية وإعجاب شديدين بثورة ١٩١٩ وبالتقاليد الديموقراطية التي ارساها بالفعل والقول زعماؤها الكبار من امثال سعد زغلول ومكرم عبيد ومصطفى النحاس.

لم يكن فرج فودة في ما قدمه من هذه المبادئ والأفكار مجرد ناقل، ولم يكن ايضا مجرد باحث مجتهد، لكنه مع سعة اطلاعه وعمق اجتهاده – كان مخلصاً صاحب منهج في التفكير يفهم اصوله النظرية في ضوء معرفته الوثيقة بالواقع الملموس، ويخرج من هذا بافكار حية وملحوظات اصيلة لا يكتفي بعرضها، بل يدافع عنها ويتصدى مدركاً انه يخاطر بنفسه ويغامر مغامرة سقراط الذي كان يطلب الحكمة مجرداً من كل حماية، اذ كان عدواً للاستبداد، ولهذا خسر حماية الارستقراطيين، كما كان متحفظاً إزاء الديموقراطية التي رآها في بعض المواقف العملية تجانب العقل وتعتمد على الغوغاء، ولهذا خسر ايضاً حماية العامة، وانتهى به الامر الى ان يقف امام قضاته وحيداً الا من قدرته الهائلة على التهكم، ومن يقظة ضميره، وصلابة إيمانه بافكاره التي ارتفعت به عن ان ينافق او يساوم او يخون نفسه لينجو من الهلاك.

هذه القيمة الاخلاقية هي بالنسبة لي قيمة فرج فودة، فهو مناضل سقط دفاعاً عما يؤمن به، اكثر منه صاحب اضافة في الفكر او الكتابة.

لقد زود حركة التنوير المصرية خاصة بمثل اعلى كانت في اشد الحاجة اليه، اذ كانت هذه الحركة لا تزال الى حد كبير عالة على التضحيات التي قدمها روادها الاوروبيون دفاعاً عن افكارهم وإيماناً منهم بان قيمة اية فكرة من الافكار لا تقاس فقط بانسجامها واستوائها وتماسكها المنطقي وقدرتها الغنية على مصارعة الافكار الاخرى والتغلب عليها في الكتابة او الخطابة او المناظرة. فكثيراً ما استطاع اصحاب الباطل ان يلبسوه بزلاقة اللسان ثوب الحق، والعكس صحيح ايضاً، فمحنة الحقيقة لم تكن دائماً في جهل الناس بها، وكثيراً ما كانت بديهية، لكنها كانت اقل خبرة واضعف حجة مما سهل على اعدائها ان يقهروها ويرموها بالضلال، ويشككوا حتى اصحابها فيها فيتخلوا عنها ويلوذوا بالفرار.

وانما تقاس قيمة الفكرة بشيئين مترابطين اشد الترابط، فعلها في العقل وفعلها في النفس، اي، منطقها القويم واتحادها بذات صاحبها حتى يستحيل الفصل بينهما، فمصيره مرتبط بمصيرها، ولهذا لا يستطيع ان



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

يواصل حياته اذا تخلى عنها، فاذا كان اعداؤه من القوة والكثرة والاستبداد بالراي بحيث يعجز عن اقناعهم بفكرته فهو يفضل ان يموت ولا يتخلى عنها، لأنه يعلم ان موته حياة لها، اذ هو حجة جديدة واية حجة على اقتناعه بها وإخلاصه لها، وهو بالمقابل حجة على اعدائه الذين عجزوا عن مواجهته بافكارهم فلجاوا الى قتله واغتياله.

وربما كان سقراط قد بلغ من الحكمة حداً استطاع معه ان يدرك هذا المعنى الذي قد يتجاهله الرجل العاقل الحكيم ضناً بنفسه على الموت فيتحايل على خصومه ليفلت من هذا المصير، وهذا ما كان يستطيعه سقراط لو انه اجاب عن بعض الاسئلة التي وجهت بتلطف يستثير عطف القضاة عليه، او على الاقل من دون استفزاز يجعلهم محايدين ازاءه غير منحازين، لكن سقراط كانه كان يحرضهم على ان يحكموا بموته، او انه كان يابى على نفسه ان ينطق بكلمة توحي بتخاذله وإيثاره الحياة على الدفاع عن افكاره، ولهذا اجاب القضاة عندما سالوه عن العقوبة التي يقترحها لنفسه بعد ان ثبتت في نظرهم إدانته، اجابهم متهكماً بان تتكفل الدولة بالنفقة عليه بقية حياته، على حين طالب المدعي بموته فحكم القضاء بموت سقراط.

غير ان فرصة للهرب اتيحت لسقراط، فابى ان ينتهزها، وفضل ان يتناول السم وان يجود بنفسه مستظلاً بظل القانون الذي اورده مورد التلف على ان يمد في عمره سنوات يعيشها بعيدا عن وطنه اثيناً خارجاً على القانون!

وفي موت فيلسوف النهضة في ايطاليا جوردانو برونو الذي قضت محاكم باعدامه حرقاً مثل آخر في هذه الصلابة الاخلاقية، فقد طالبه المحققون بان يتراجع عن آرائه ويطلب الرحمة ففعل، وكان هذا كفيلاً بتخفيف الحكم عليه، لكنه عاد فانكر تراجعه واصر على آرائه، فاحرق حياً في احد ميادين روما، وهذا هو المعنى الذي يهزنا في مواقف المفكر المصري فرج فودة في الاخطار التي كان يعلم انها تهدد حياته تهديداً مباشراً ملموساً.

كان يعلم انه يتناول مسائل شديدة الحساسية، وان الذين يخالفونه لا يتورعون عن استخدام العنف مع خصومهم، وقد امطروه فعلاً بمئات من رسائل التهديد، وكانت دوائر الامن في مصر تعلم ان حياته في خطر، ولهذا خصصت له بعض الحراس، لكنه لم يتراجع عن آرائه، ولم يتلطف في الدفاع عنها، ولم يقبل كذلك ان يفكر ويكتب في حراسة احد، كانت الحراسة بالنسبة له قيداً وهو لا يستطيع ان يكتب الا وهو في ذروة الشعور بالحرية.

ليست هذه استهانة بالخطر، ولكنها ثقة بقداسة الفكر وجلاله، فاذا راى احد ان التضحية في سبيل المبدأ معنى نفهمه في الشعر ولا نفهمه في الواقع، لأن الفكرة الصحيحة يجب ان تنتصر بنفسها، ولأن التضحية لا تاتي من جانب واحد، وإنما يبذلها الجانبان معاً، وكما ان جوردانو برونو، مثلاً، ضحى في سبيل افكاره، فقد ضحى الكثيرون ايضاً في سبيل الافكار المناقضة. أقول اذا راى احد هذا فكلامه صحيح، لكنه لا ينفي أن التضحية في سبيل الفكرة الصحيحة تقوي حجتها وتؤكد صوابها، ليس لأن الدم في ذاته اكثر اقناعاً، ولكن لأنه يجعل للفكرة تاريخاً، وينقلها من النظرية الى الممارسة، ومن الدائرة الثقافية المحدودة الى الدائرة الاجتماعية الاوسع.

لقد كان هناك قبل فرج فودة من عرضوا افكاره ذاتها، ودافعوا دفاعاً مجيداً، وضحّوا ايضا في سبيلها، لكنهم ادوا واجبهم في ظروف افضل، ولم يصلوا في التضحية الى الحد الذي وصل فرج فودة اليه. احمد لطفي السيد، وطه حسين، وعلي عبدالرزاق، وسواهم كانوا يستندون الى مؤسسات اخرى وقوى وأحزاب قوية سواء كانت في الحكم ام في المعارضة، لكن الظروف الراهنة في مصر وفي كثير من الاقطار العربية ليست مواتية، ومن

هنا تميز المثل الذي قدمه فرج فودة بقيمة مضاعفة، واثبت ان العقل المصري، كما يمثله، بلغ مرحلة الرشد والاستقلال، وان حركة التنوير التي عمدتها دماؤه قد انتقلت من دور الترجمة الى دور الابداع.

غير ان اغتياله يؤكد شيئاً آخر، هو ان المحنة التي يواجهها العقل في بلادنا اليوم لم تمر علينا في ما سبق من ايام ■



المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اتفقت كلمة العقلاء ورجال الفكر على التفريق بين عمل الدعاة وعمل القضاة ، فللدعاة رسالة محددة تتمثل في مواجهة الفكر بالفكر ، والرد على الشبهة بالحجة : لا سلاح لهم في ذلك الا الكلمة ، ولا هم لهم في هذا المقام الا استفاضة البلاغ واقامة الحجة

اللهم لا شماتة !!

الدكتور محمود حماية
رئيس قسم الدعوة
بجامعة الازهر باسيوط
وامين عام ندوة العلماء

اما القضاة فلهم رسالة اخرى تتمثل في اقامة الحكم الشرعي على من فرق الثوابت المجمع عليها في هذا المقام فانكر معلوما من الدين بالضرورة ، او قدح في الاعراض او تطاول على المقدسات او انتهك حرمة احد من الاحياء او الاموات وذلك من خلال تحقيق الوقائع واستجلاء الملابسات واتاحة الفرصة الكاملة للدفاع ، وتمكين المتهم من الحصول على ما تقرره العدالة من الضوابط والضمانات في باب المحاكمات

وان الخلط بين رسالة الدعاة ورسالة القضاة لهو اول الخلل الذى يجب ان نبدا بالتذكير به والقاء الضوء عليه بين يدى هذه الكلمة التى نود ان نشير فيها الى بعض الملابسات التى ادت الى قتل الدكتور فرج فوده ، لعل اخواننا المسئولين والمفكرين يعملون على مراعاتها في المستقبل :

١ - اول مايلفت النظر ان وسائل التعبير من صحافة وغيرها تكاد تكون مقصورة على بعض الاتجاهات دون غيرها ، فالكاتب من اصحاب هذا الاتجاه حين يريد ان ينتقد التيار الاسلامي يجد امامه كل الصحف القومية والمعارضة ، فاذا اراد علماء الاسلام ان يصححوا بعض المقولات فيما نشر فدون ذلك سدود وقيود !!

وتلك حقيقة يجب ان نسلم بها ، كان الدكتور فودة - غفر الله له - يستطيع ان يكتب في اوسع الصحف انتشارا ، دون ان يجد مشقة في ذلك ، فهل اعطينا هذا الحق لمخالفيه في الراى والفكر؟

إن مجلة اكتوبر - مثلا - خصصت له صفحتين كاملتين اسبوعيا يكتب فيهما مايحلو له من نقد لاذع للجماعات الاسلامية ، فهل سمحنا لغيره بمناقشة الدكتور فودة في فكره حتى لايكون الحديث من طرف واحد ؟

لماذا يسمح للدكتور فوده بالكتابة في « اكتوبر » ولا يسمح لغيره من علماء الازهر واساتذة الجامعات بالرد عليه ، والرد حق كفلته القوانين ؟ ؟

٢ - الحقيقة الثانية : ان حرية التعبير لا تعنى - عند العقلاء - الهجوم على المقدسات الاسلامية ، والنيل من الاسلام ، والسخرية من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم .

قد يقول قائل : ان فوده كان يحارب التطرف ، ونحن نقول : محاربة التطرف شىء ، ومحاربة الاسلام شىء اخر !! لو كان الاستاذ فوده يحارب التطرف - علم الله - لوقفنا جميعا معه نؤيده ونشد من ازره ، ولكنه كان - وا اسفاه - يحارب التدين ، ويطعن الاسلام ، ويهاجم شعائره

٣ - الحقيقة الثالثة : ان الدكتور فوده في مقالاته وكتبه حرص على استفزاز الاخرين ، وذلك بالسخرية والتهكم ، واشاعة ونقل الاكاذيب عنه ، وكان الاولى بمثله ان يدعو الى فكرته بالكلمة الطيبة المهذبة ، تادبا بادب القرآن الكريم الذى وضع لنا منهج التخاطب بقوله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن » فالعاقل من يعامل الناس بما يحب ان يعاملوه به ، والذى يتامل مقاله الاخير الذى نشر قبل وفاته في مجلة اكتوبر يجد الغلو في التعبير ، والكلمات الساخرة التى تحرك الدم في العروق ، ومن ذلك قوله - على سبيل المثال - « الجماعات الظلامية لها من المشكلة نصيب » « في ساحلوط منذ خمس سنوات حرمت الجماعات اكل (الكوسة) والباذنجان - حجة الجماعة ان (الكوسة) يتم حشوها وكذلك الباذنجان ، وفي الحشو ايحاء جنسى هكذا زعم « الصبيان » الذى

فالبائع يستحق الجلد والمشتريه تستحق ان يقام عليها الحد » !!

والافتراء واضح في هذا الكلام الذى لم يقل به احد من فصائل التيار الاسلامى ، ولنا ان نتصور هذا الشباب عندما يقرا عن نفسه هذه الاكاذيب التى يستحى من ذكرها عوام الناس فضلا عن شخص يحمل شهادة الدكتوراه .. !

ويستمر الكاتب في التهكم والسخرية فيقول : « وظهرت الجماعات الظلامية (!!) وغريزة الجنس لا ترحم ، تابعنا الكرة وتابعوا افخاذ اللاعبين ، كنا نهتف هذا لاعب فذ ، وكانوا يهتفون هذا لاعب فخذ ، كنا نهتف باللاعب الذى الكرة في المرمى ، اصبحوا يهتفون باللاعب ، غط فخذك ايها الداعر !! » ونحن نتساءل بادب : هل هؤلاء الشباب من مشجعى الكرة ومشاهدى مبارياتها ؟ اللهم لا .. فلماذا اذن يختلق الرجل امورا لا تتصل بتلك الجماعات ويتخذ منها مادة للسخرية والاستهزاء ؟

ثم يقول فوده « امامى كتاب من كتب زماننا السعيد . يقول الكاتب ان فتنة الفتى الامرد تعادل فتنة سبعين امراة ، في الملعب يوجد ٢٢ لاعبا ، فتنة كل منهم تعادل سبعين ، اكثر من الف وخمسمائة فتنة تلهب خيال صبية الجماعات ، ناهيك عن الحكم ومراقبى الخط اما الاحتياطى فيا الطاف الله .. فتنة ، فتنة ، فتنة » !!

اهكذا يكون الحوار ؟ لقد ذكرت الصحف ان الفقيد كان يحاور خصومه بالحسنى ويقابل الحجة بالحجة ، وانى لاتساءل : اين الحجة التى قدمها الدكتور فوده ؟ واين الادب في الخطاب ؟ هل الحديث عن الكوسة والباذنجان والبقدونس علم ومنطق يجب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

ان يقابل بمثله ؟ هل اتهام الاخرين بالشذوذ الجنسى ادب وحوار؟ ام انه « رداحة » وشجار؟ ! واستفزاز يدع الحليم حيران ؟ !

ويتابع الكاتب سخريته واتهاماته الباطلة فيقول : « بعض كبار الفقهاء اصابهم المد ، احدهم افتى الا يجلس رجل مكان امراة فى الاتوبيس الا بعد مرور دقائق عشر ، الحكمة هى ان تختفى حرارة الجسد ... اخر افتى بحرمة ان تخلع الفتاة ملابسها امام كلب ذكر » ! ! !

ولا ادرى كيف سمحت مجلة اكتوبر بنشر هذا العبث والتطرف الفكرى نحن نعلم ان كلمة كبار الفقهاء تطلق - مثلا - على الشيخ الغزالى او الشيخ الشعراوى ، فهل سمعتم يا اخوانى ان احدا من الفقهاء الكبار او الصغار افتى بهذا العبث ؟ ! هل يعقل ان كبار الفقهاء يفتون بحرمة ان تخلع الفتاة ملابسها امام كلب ذكر ؟ ! هل هذا اسلوب المعتدلين الاسوياء ام اسلوب المتطرفين ؟

ثم يقول : « من يفتى معنا بحرمة هذا البلد ، من يحترم معنا والدا وما ولد ، من يدرك معنا ان الانسان خلق فى كبد ، وان الحرمان كبد ، وان الكبت كمد ، ايحسب هؤلاء ان كرامة الانسان قد ضاعت سدى ، ايحسب هؤلاء ان لن يقدر عليهم احد »

ولا ادرى ماذا يقصد فوده بهذا الكلام ، هل يريد محاكاة القرآن الكريم سخرية واستهزاء؟ هل يحرض الدولة على الشباب وهو يقول : « ايحسب هؤلاء ان لن يقدر عليهم احد » حتى تكون الاجابة الطبيعية لرجال الامن ، كلا سنقدر ونقدر ونقطع رقابهم .. !

انه الاستعداء الذى كان لا يكف عنه الاستاذ فرج فوده فى كل كتبه ومقالاته ! ! ولا يلجا اليه الا كاتب يريد اشعال الفتنة بين صفوف الامة ..

ويذكر بعد ذلك قصة عجيبة حقا يزعم فيها ان فتاة منتقبة تزوجت امير الجماعة وطلقها بعد شهور اربعة ، وان نائب الامير تزوجها فى اليوم التالى ، ولما سالته عن شهور العدة فاخبرها ان القرآن يذكر انها ثلاثة قروء ، والقروء قراءة القرآن الكريم ، وان امير الجماعة قرا القرآن ثلاث مرات فى ليلة واحدة ! ! ! »

ولنا لجزم ان هذه القصة مختلقة مكذوبة من اولها الى اخرها ، فما سمعنا احدا فسر العدة بقراءة القرآن منذ دخل الاسلام مصر .. ! فهل قال بذلك احد ام انه التشهير والتزوير واستعداء الامة بكل طوائفها لتتحرك السنتها سبا ولعنا ! ؟ نعم انا لجزم ان هذه القصة السخيفة ليست صحيحة ، وما دام العلمانيون فى صراع فكرى مع الاتجاهات الاسلامية فما الذى يحول دون حدوث مسرحية كهذه تقوم بها فتاة من (ايامهم) خصوصا وان الفقيد كان يهوى الفن والتمثيل ؟ !

ثم يقول الدكتور فوده - غفر الله له - « الصحف الدينية تقود حملة على (التبرج) منطقهم بسيط ، هناك العرض سببه هياج الشبان ، وهياج الشبان سببه تبرج المراة » ونحن نتساءل : ما الغرابة فى ان تقود الصحف الدينية حملة على (التبرج) ؟ اليس ربنا الذى نعبده ونوحده ونحبه امرنا بالعفة وستر العورات والبعد عن اظهار مفاتن المراة للاجانب ؟ اليست المراة التى تستر جسدها وتغطى شعرها احب الى الله من المراة التى تكشف للاجانب عن جمالها وفتنتها ؟ هل اصبح المعروف عند الدكتور فوده المتطرف منكرا ، والمنكر معروفا ؟ هل ستر جسد المراة المسلمة خير ام شر؟ وهل هو تطرف ام اعتدال ؟

ان فرج يقول دائما : انا لا احارب التدين ، انما احارب التطرف ، فهل ارتداء المراة للزى الاسلامى تطرف او تدين ؟ ومن المتطرف الان ؟ الذى يدعو للحجاب ام الذى يدعو للتبرج ؟ !

ثم يقول الكاتب : « لماذا نطالب الان بالغاء المراة » ؟ ! وهذا تفكير عجيب ، اذا طالب علماء الامة المراة ان تحتشم فى زيها كما فعل وزير الداخلية وغيره من وجهاء الشعب فان هذا مطالبة بالغاء المراة .. ! الا يعتبر هذا تطرفا فى الفكر ؟ هل الدعوة الى الحجاب وستر الجسد جريمة ؟ هل مطالبة المراة بالعمل فى الميادين التى تتناسب مع طبيعتها الغاء لها ؟ هل هذا منطق المستنيرين ام منطق المتطرفين ؟

ثم يخاطب وزير الصحة بقوله : « يا وزير الصحة مطلوب منك ان ترد طالبتك فى مقال سابق بدعم المهدئات الجنسية ولم ترد ، عدم استجابتك هذه المرة تهدد الامن القومى ، الامن القومى مهدد ! ! الارهاب يزيد ، والتطرف يشتد ، والحل فى يدك ، وانى لاتساءل ، فى هدوء : من المتطرف ؟ الذى يدعو للحجاب ؟ ام الدكتور فوده الذى يتهم المخالفين له فى الراى بالشذوذ الجنسى ؟ من المتطرف ؟ ؟ الذى يتحرى معرفة الحلال والحرام ؟ ام الذى يسخر من الحلال والحرام ؟

اجيبونا يا عقلاء الكتاب والصحفيين .. ! !



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النيابة تطالب باعدام صفوت عبد الغني وثلاثة أخرين فى حادث فرج فودة

كتب ـ ثروت شلبي :

علمت الأهالي ان نيابة امن الدولة العليا سوف تستدعي صفوت عبد الغني من سجنه خلال الساعات القليلة القادمة لاستكمال التحقيق معه فيما نسب اليه من اتهامات فى حادث اغتيال د. فرج فودة ..

وقد وجهت النيابة للمتهم عبد الغني عبد الشافي أحمد وزميله الهارب اشرف فايد والمحامي منصور أحمد منصور وصفوت عبد الغني تهمة الانضمام لجماعة سرية غير مشروعة والاشتراك فى اتفاق جنائي اسفر عن مقتل د. فودة وحيازة اسلحة وذخائر بدون ترخيص وهي تهم تصل عقوبتها الى الاعدام .

يشمل قرار الاتهام خمسة آخرين منهم حسن على محمود المحامي .

وتطالب النيابة بمعاقبة الخمسة بالاشغال الشاقة المؤبدة ..

ومن المتوقع تشكيل دائرة قضائية خاصة بمحكمة امن الدولة العليا طوارىء لنظر القضية ..

« بيان من ندوة علماء الأزهر »

بسم الله الرحمن الرحيم ، إيمانا منا بضرورة البلاغ ، وحرصا على امن هذا البلد واستقراره ، نناشد السيد رئيس الجمهورية ، والسيدين وزيري الثقافة والاعلام ، ونهيب بكل مسئول في موقعه حريص معنا على مصلحة هذه الأمة واستقرارها ، أن يتحركوا لوقف هذه الحملة الشرسة على الاسلام وعلى شريعته الغراء .

فقد علمنا ان السيد رئيس مجلس إدارة دار الهلال صرح بطبع كتاب « الاسلام واصول الحكم » للأستاذ علي عبد الرازق ، وذلك في طبعة شعبية على حساب الدار ، حتى يكون الكتاب في متناول كل قارىء ، ولا يجهل احد من اهل العلم مقصد هذا الكتاب ، الذي سبق وان رفضه الازهر وصادر نشره لما يحمل من مغالطات في الاسلام ، ولما فيه من ترويج للفكر العلماني في السياسة والحكم .

كما نشرت بعض الصحف تصريح السيد رئيس الهيئة العامة للكتاب بإعادة طبع كتب الدكتور فرج فودة كلها حتى تكون في متناول كل قارىء على ارض مصر وغيرها .

وصرح احد المسئولين في مؤسسة دار المعارف ان مؤسسة اكتوبر ستقوم بإعادة النشر لكل مقالات الدكتور فرج فودة حتى يعيش فكر الرجل في عقل كل قارىء . ولا يصبح فكره مجرد « كلام في الهواء »

ولا يجهل احد من اهل العلم مدى ما يحمله فكر هذا الرجل من إسفاف ومغالطات عن الاسلام ، بل ومن عداء للدين وبغض شديد لشريعته الغراء ، وكراهية مستحكمة لكل المتدينين على ارض مصر وغيرها .

والهدف الذي تسعى إليه كل هذه المؤسسات « الحكومية » واضح واضح الشمس في وسط النهار وهو : نشر الفكر العالماني والترويج له حتى تلبس على القارىء العادي معالم دينه الحنيف وشريعته الغراء ، إنها في الحقيقة حرب شرسة ومقصودة في هذا الوقت بالذات على الاسلام واهله .

كما طالعتنا بعض الصحف ايضا بانه قد تم أختيار وكيل آخر للمؤسسين في حزب المستقبل بعد مقتل الوكيل السابق للحزب ، وانهم ماضون وجادون في إجراءات الاعتماد لهذا الحزب وإضفاء الشرعية الدستورية عليه حتى يكون في مصاف الاحزاب الاخرى المعتمدة .

وقد سبق للندوة ان اصدرت بيانا تعترض فيه على قيام هذا الحزب ، واوضحت مستندات الاعتراض طبقا لما كفله الدستور من حق الاعتراض لأي مواطن بعد إشهار الحزب .

ولسنا ندري لماذا الاصرار على قيام هذا الحزب رغم اتجاهاته المعروفة في تبنيه للتيار العلماني البحت في مواجهة الاسلام ، بل وفي رفضه لتطبيقات تعاليمه وتشريعاته في حياة الامة وفي الحقيقة لسنا وحدنا الذين شجبنا قيام هذا الحزب ، بل رفضته كذلك العديد من طوائف المجتمع ووصلت إلينا توقيعات بالتاييد لبيان ندوة علماء الازهر من اساتذة الجامعات المصرية من المنصورة ومن اسيوط ومن القاهرة وغيرها وكلهم يرفضون قيام هذا الحزب ، ويؤكدون خطورة الاعتماد له .

إن السماح لقيام هذا الحزب ، والسماح لهذه المؤسسات الصحفية والثقافية الحكومية بنشر هذه الاعمال وغيرها يثير عواطف المسلمين جميعا ، ويشجع المقولة « ان الحكومة ضد الاسلام » ، وان الدولة هي التي تعطي « الضوء الاخضر » للهجوم على الشريعة والعمل على مصادرة الدين في مصر . فلو كانت هذه المؤسسات دورا خاصة لقلنا إنها تركب موجة الأحداث من اجل كسب تجاري أو ربح مالي ، اما وإنها مؤسسات « حكومية » ترتبط بخط الدولة العام ، فلا ينبغي لها ذلك حتى لا تشكك المسلمين في موقف الحكومة من الاسلام . ونحن باسم ندوة علماء الازهر ننزه الحكومة عن هذا ، بل ونشك في ان الرئاسة على علم بهذا المخطط ، لانها يهمها كما يهمنا الحفاظ على مشاعر المسلمين وامن هذا الوطن الحبيب واستقراره والحفاظ على دينه ومقدساته .

ولهذا نناشد السيد رئيس الجمهورية وقف هذه المهزلة التي تقوم بها المؤسسات الصحفية الحكومية . كما نناشده وقف حزب المستقبل وعدم السماح بقيامه ، كما نناشده ايضا عدم التسرع في تشريع قوانين جديدة لتكميم الافواه وقتل الحريات ، ومصادرة كل صوت ينادي بالحق ويدافع عن الدين ، ويجب الا نخلط بين مقاومة التطرف والارهاب وبين حق الحرية والدفاع عن الحق والدين ، وإذا كان لابد من تشريعات جديدة فيجب عرضها اولا على لجنة من الازهر من علماء الشريعة والقانون حتى تكون موافقة للشريعة الاسلامية التي اعلنت الدولة التزامها بها في كل تشريعاتها الجديدة وعدم الخروج عليها عملا بما نص عليه الدستور من ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام ، وان مبادىء الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي في التشريع .

ونحن إذ نناشد السيد رئيس الجمهورية وكل المسئولين في الدولة بذلك ، فإننا ننطلق في هذا البيان من ولائنا للدولة ، ومن حبنا للوطن ، ومن حرصنا على الامن والاستقرار ، ومن معرفتنا بحرص النظام على الاسلام وشريعته الغراء ، وفوق ذلك كله ننطلق من واجبنا الشرعي وهو ضرورة البلاغ ، اللهم بلغنا ، اللهم فاشهد .

والله الموفق والهادي الى ما فيه الخير والرشاد . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مواجهات

غالي شكري

الإرهاب والعقل في مصر

عمليات غسيل الدماغ من الانتماء الوطني

هكذا يبرمجون الوجدان الشعبي ضد التاريخ

باغتيال الدكتور فرج فودة يصبح انقطاع الحوار في المجتمع المصري من المفارقات الدامية ، ذلك أنه في ظل التعددية الراهنة ، أيا كان حجمها وأيا كانت مساحتها ، كان من الممكن للحوار أن يغدو «صمام الأمان» للمجتمع من اية هزات عنيفة . ولكن الحيز الديموقراطي مهما بلغ من الضيق او الاتساع يحتاج إلى اطار يحميه حتى يتمكن من القيام بوظيفته في نهضة الوطن وتقدمه .

ولم يعد ثمة مزيد من الحاجة إلى ايضاح الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للعنف ، أو الاسباب الاقليمية والدولية التي غيرت من خرائط العالم بأوطانه المختلفة ، ومازالت المتغيرات محتدمة لم تصل بعد إلى مصير معلوم . ولكن هذا لا ينفي أن ثورة المعلومات والاتصال تعيد تشكيل المخيلة البشرية على نحو غير مسبوق .

ولسنا في جميع الأحوال ، وأيا كانت الضوابط وسيطرة الرقابة بمعزل عن عملية التشكيل الجارية في مختلف بقاع الدنيا .

وإذا شئنا متابعة التغييرات الطارئة على المخيلة المصرية والعربية خلال ربع قرن - هو متوسط اعمار شباب هذا الجيل . فإن هزيمة يونيو ١٩٦٧ هي نقطة البداية ، أو تاريخ الميلاد لهذه الموجة المضطربة من الأحداث والأفكار والوقائع التي فاجأت الجيل وهو يفتح عينيه لأول مرة ، وهو يحبو ، وهو يشب عن الطوق ، راى جحيما من النيران يلتهم لبنان تحت رايات طائفية مزورة . ولم يفسر له احد كيف انها مزورة . ورأى حربا بين العراق وايران تحت رايات قومية ودينية زائفة . ولم يفسر له احد كيف انها زائفة . ثم راى غزوا عراقيا الكويت ثم حربا تصطف فيها طوابير الجنود المتعددة الجنسيات والأديان تحت ... مختلفة الألوان . ولا احد يفسر ما تخفيه الرايات وما تحجبه الألوان .

... ربع القرن الأخير وضع الجيل اصابعه العشرة في شقوق الفجوة بين



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

الشعارات والوقائع ، فسقط البريق عن القومية العربية في أوحال التجزئة الفعلية والمعاملات العنصرية والحروب الحدودية والأنانية القطرية . وسقط البريق عن الاشتراكية في أوحال الثراء المحرم والتوحش المجنون في صنع الثروات الخيالية . وكانت هذه الازدواجية هي الثغرة الواسعة التي سقط منها « الايمان » بالمبادىء المعلنة والمثل العليا الشائعة .

وكان من الممكن للديموقراطية ان تحتل مكانا طليعيا بين اهتمامات الجيل الجديد ، لولا أن « الشمولية » كانت ومازال الطابع العربي السائد ، واقعا وفكرا ، وهي ليست شمولية سياسية فقط ، ولكنها شمولية اجتماعية وثقافية في الأساس . وهذا الأساس القبلي او العشائري أو العائلي او الطائفي او العرقي هو الذي تبنى فوقه هياكل الدولة وسلم القيم ومعايير الثقافة .. بحيث لا تصبح « السلطة » وحدها هي الشمولية ، وإنما المعارضة أيضا ، بل والسلوك الاجتماعي نفسه خارج السلطة والمعارضة .

وهكذا وجد الجيل الجديد نفسه في العراء المطلق ، بين جحيم الأزمة الاقتصادية الخانقة والفراغ الفكري المخيف والشمولية الراسخة وحروب الهوية التي تجتاح العالم شرقا وغربا .. فلم تكن المتغيرات الاقليمية بمعزل عن المشهد الدولي الذي تتفتت فيه الامبراطوريات و« الاتحادات » إلى اعراق وطوائف ومذاهب حتى ليكاد فيه العنف أن يصبح « روح العصر » . تهاوت تجارب اجتماعية كان يظن بها الرسوخ ، واصيبت عقائد كان يظن بها الشموخ ، وتبدلت الجغرافيا والحدود والاستراتيجيات ، حتى أمسينا على مشارف صورة جديدة للعالم تختلف كليا عما كانت عليه هذه الصورة منذ ربع قرن .

ولم نكن بمعزل عن ذلك كله ، بل كان العالم يبث الوان صورته الجديدة يوميا ، سواء بوسائلنا الاعلامية ذاتها او بوسائل الآخرين . لم يكن ممكنا ان ننعزل ، خاصة وان المساحة الديمقراطية التي عرفتها مصر قد اتاحت قدرا من تدفق المعلومات لا يسمح بالانعزال .

ولكن هذا الحيز الديموقراطي المستحدث يحتاج إلى إطار يحميه ويوسع آفاقه ويعمق محتواه . هذا الإطار ليس مسؤولية الدولة وحدها ، وإنما هو مسؤولية القوى الحية في المجتمع بأسره ، داخل الأحزاب والهيئات العامة والمؤسسات الخاصة ومنابر الرأى العام أيا كانت انتماءاتها .

وأعتقد أن هذا الاطار يتكون من ثلاثة عناصر : أولها الذاكرة الجماعية للشعب ، والثاني « الهوية » التي ينتمي إليها هذا الشعب ، والعنصر الثالث هو « صورة العالم » الذي تحيا فيه الأمة كجزء منه تتأثر به وتؤثر فيه .

ومن هنا أرى أن الحوار المقطوع والذي افصحت عنه رصاصات الارهاب التي اغتالت فرج فودة ، ليس هو الحوار بين تيار سياسي مسلح بالعنف وبقية التيارات ، وانما هو حوار الذاكرة الوطنية والهوية وصورة العالم . ذلك ان مختلف التيارات تحت وطأة الشمولية السافرة أو المضمرة قد كبتت الحوار الضروري بين هذه العناصر التي تشكل الاطار الوحيد لحماية الديموقراطية . بينما كانت المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية ومازال تشكل المخيلة على نحو جديد من شأنه الحذف والاضافة والتعديل في الذاكرة ، ذاكرتنا ، وفي الهوية ، هويتنا ، وفي تصورنا للعالم .

مسدس الارهاب ليس محشوا بالرصاص المتفجر فقط ، وانما هو محشو أولا بذاكرة وهوية وصورة للعالم . وهي ذاكرة مثقوبة وهوية مشوشة وصورة مشوهة ، صاغتها جميعا في الأصل الأصيل وقائع من كل جانب كالحصار ، لم يواكبها الحوار والنقد والافصاح .

ما أكثر وما أبشع الفجوات في العقل المصري العام والوجدان الشعبي العام حول تاريخ مصر وحياتها منذ اقدم العصور إلى اليوم ؟ تكاد كل مرحلة ان تنفصل عن الأخرى ، بل ان بعض المراحل سقطت تماما من الوعي التاريخي

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للأمة ، فيتخذ كل فريق « نقطة البداية » التي تعجبه ، وكأن هناك اكثر من مصر .
هذا التفتت في الوعي بالوطن هو ما يمحو الذاكرة الجماعية تدريجيا فتغدو ركاماً من الذكريات والانقاض ينتقى منها كل تيار الشواهد التي تخدم « السياسة » لا اطارا يوحد الشعب في سياق .

وما أكثر التضارب بين الانتماءات الكبرى والانتماءات الصغرى أو بين الانتماءات الرئيسية والانتماءات الفرعية ، وبينها جميعا وبين « الهوية الوطنية » التي تميزنا بين شعوب الأرض وليس بين اديان السماء . ولا تناقض مطلقا بين الايمان والانتماء الوطني ، ولكن احلال احدهما مكان الآخر كان من ثمار الخلط بين الهوية والايديولوجيا ، بين القومية العربية والوطن وبين الاشتراكية والوطن وبين الدين والوطن . الهوية ليست ايديولوجيا ، ولكنها محصلة التراث الجغرافي والتاريخي لابناء الوطن على اختلاف اديانهم وايديولوجياتهم ومصالحهم .

وقد أدى اضطراب الذاكرة الوطنية وبلبلة الهوية إلى تكوين صورة مشوهة للعالم ، بانقطاع الحوار بين عناصر الاطار الوحيد القادر على حماية الديموقراطية .

الهروب من الذاكرة

أخطر ما يصيب أمة ان تفقد ذاكرتها . وكان يقال عن بعض ملوك مصر القدماء انهم يمحون أمجاد اسلافهم المحفورة على المسلات أو الجدران ، ويكتفون بتسجيل امجادهم حتى يأتي من يمحوها ، وهكذا . وقيل الكلام نفسه عن ثورة يوليو وموقفها من تاريخ الحركة الوطنية السابقة عليها . ولكن ذاكرة الأمة ليست التاريخ السياسي للحكام ، وانما هى التاريخ الجماعي للشعب ، تاريخ الأرض والناس والقيم ، تاريخ الزراعة والصناعة والثقافة ، تاريخ الفنون والآداب والعلوم ، تاريخ اللغة والأفكار والأخلاق والجمال .

وقد أصيب العالم بالذعر في الحرب العالمية الثانية حين سقطت معظم العواصم الأوروبية الكبرى بين ايدي القوات النازية ، وخاصة العاصمة الفرنسية باريس ، خوفا بل رعبا على منجزات التاريخ الحضاري في المتاحف والمعارض والمسارح والقصور القديمة والشوارع ذاتها المليئة بالتماثيل والآثار الباقية على الزمان . ولم يكن مصدر الرعب سوى الخوف على « الذاكرة » من الضياع ، فليست اللوحات والمنحوتات والمخطوطات والعمارات من قبيل التجميل والزخرفة والزينة ، وانما هى الصائغ العبقري لجواهر التاريخ بخيره وشره . فليست الجواهر سوى المعادن الثمينة على اختلافها سواء أكانت تاجا لامبراطور طاغية أو فأسا بيد فلاح بسيط ، أو قصرا لاحدى غانيات العصر او مخطوطا لقصيدة شاعر مجهول .

ليست الذاكرة اذن كتابا او عدة مجلدات في التاريخ يقراها الخاصة من اهل العلم ، وانما هى خطاب الزمن الممتد في الأغاني الريفية العتيقة وافلام السينما الحديثة ، في الموسيقى الشعبية والعادات والتقاليد والمعتقدات وقواعد السلوك وكل ما تدركه الحواس بدءا من الميراث البصري إلى ميراث الاذن إلى ميراث العقل والوجدان . لذلك تعددت أدوات صنع الذاكرة في البلدان المتقدمة ، فهى لا تقتصر على المتحف والأرشيف والمكتبات الوطنية يرتادها المتخصصون في البحث العلمي او السيّاح . وإنما هى تتجاوز ذلك كله إلى برامج التعليم في مراحله الأساسية الالزامية والمنتديات العامة والخاصة وبرامج الاعلام المختلفة والمؤسسات حتى الطرقات ووسائل النقل ومحطات المترو والسكك الحديدية .



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

اسماء هذه المحطات والشوارع والقرى والمدن ، واللوحات الجدارية والموسيقى والمكتبات الصغيرة او السريعة كما يسمونها ومسارح الاحياء والحدائق العامة تملأ «فراغ» المسافر والمقيم والعابر ، والشروح الصوتية في المعارض ، كلها تشحن الذاكرة وتجدد شبابها . تشترك في ذلك الدولة والأهالي والشركات والأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات والروابط . لا تتدخل الايديولوجيا في بناء الذاكرة الفرنسية أو الانجليزية او الالمانية او الايطالية او الأمريكية . لا أحد يستنكر تاريخه بشكل ما فيه من بطولات ونذالات ومن فضائل ورذائل ، ولا احد يحتكر معاني او رموز التاريخ او يزعم ملكيته «لحقائق» التاريخ . وقائع التاريخ مشتركة ، اما التأويل والتفسير فحق مطلق للجميع .

وإلى وقت قريب كانت مصر ، بالرغم من كل ما يقال عن ملوكها ، واحدة من اهم الأقطار التي تعني ببناء ذاكرتها ، فهي البلد الذي حافظ على كنوزه الحضارية التي تمثل التاريخ الجماعي للشعب المصري على مدى العصور . بقيت لنا مصر الفرعونية ومصر اليونانية الرومانية ومصر القبطية ومصر العربية الاسلامية في «كل» واحد متفاعل مع بعضه بعضا . ربما لا نملك التكنولوجيا الحديثة والادارة الحديثة التي تساعدنا في حفظ الذاكرة فضلا عن بنائها ، ولكننا حرصنا دوما ،وفي ظل أصعب الظروف- كالاحتلال والحروب والفقر- على حماية الذاكرة الوطنية من الفقدان .

ولكن الذاكرة ، كما أحب ان أكرر ، ليست التاريخ المكتوب أو «المحفوظ» في الاضابير والملفات فقط ، ولا هو «التراكم» السردي للحوادث ، فهناك مصفاة داخلية في العقل الجمعي لا تبقى على غير التاريخ الحي باعتباره حياة مستمرة وليس «آثارا» من الماضي تكفنها المتاحف والمكتبات خلف اسوار زجاجية .

وهناك شواهد مهمة بالرغم من بساطتها على ان هذا «التاريخ الحي» الذي ندعوه بالذاكرة الوطنية يتعرض منذ وقت للتبدد من الخيال العام ، ولا اقول من الرأى العام .. ففي برنامج تليفزيوني لم يتمكن المواطنون بدرجاتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة (طلاب وعمال وموظفون وتجار ومزارعون) من التعرف على بعض الرموز والوقائع في بيئتهم التي يعيشون فيها ، كأحمد عرابي وادهم الشرقاوي ومأساة دنشواي وسعد زغلول . وفي استفتاء مطوّل تجريه جريدة «الأهالي» بين عينات مختلفة من الجيل الذي ولد منذ ربع قرن- بمناسبة ذكرى هزيمة يونيو ١٩٦٧- لم يتعرف الشباب على أبسط الوقائع والأشخاص . وبدت الاجوبة احيانا كما لو ان هذا الجيل قد ولد في كوكب المريخ . حالة من الغيبوبة الكاملة . وفي امتحان شفوي عقدته احدى المؤسسات ، وتقدم إليه مئات من الجامعيين لم يفرق بعضهم بين محمد علي مؤسس مصر الحديثة واحد التجار في شارع الموسكي ، ولا بين قصر المنتزه في الاسكندرية وكازينو قصر النيل ، ولا بين سيد درويش الفنان العظيم والصحفي القديم عبد العزيز جاويش ولا بين مصطفي مشرفة عالم الذرة ويونس شلبي الممثل المعروف .

وليست هذه الا امثلة مما آلت إليه الذاكرة الوطنية من ضعف ، تحولت خلاله ثقوب المصفاة إلى تمزقات واسعة سقطت منها «الجواهر» التي صنعت المعدن الثمين للشعب المصري .

ولا تقتصر الذاكرة بالطبع على «المعرفة» ، وانما تتجاوز ذلك إلى السلوك ومنظومة القيم ، وكل ما يندرج في باب «الوعي» . لذلك ، فان هناك خطرا متزايدا على ذاكرة الأمة لأن محوا تدرجيبا قد طرأ عليها من جهة ، ولأن سطورا اخرى لابد انها تملأ «الفراغ» .

هذه السطور من شأن بعضها ان تقيم الحواجز حينا بين عصر وآخر وبين مصر واخرى . ومن شأن بعضها الآخر ان تخترع تاريخا لا وجود له . ومن شأن بعضها الثالث ان ترتب الوقائع على نحو يخدم الايديولوجيا أو السياسة ، فتحذف وتضيف وتعدّل ماشاءت لها الايديولوجيا والسياسة .



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

والضحية الاولى في ذلك كله هو مصر ذاتها، عقلا ووجدانا، ارضا وانسانا.. ذلك ان تمزق الذاكرة هو في خاتمة المطاف تمزق الوطن الواحد والشعب الواحد. انها على هذا النحو تضرب في جذور الوحدة الوطنية، لا بين اقباط ومسلمين فحسب، بل بين مختلف الخيوط التي يتكون منها نسبة هذا الشعب فالذاكرة الوطنية اداة التوحيد الأولى، وفقدانها - لا قدر الله - يهدد الوطن في الصميم.

وليست السموم البيضاء، الآ هروبا فرديا من الذاكرة، اما السموم السوداء التي ينتهي مدمنوها إلى العنف والارهاب، فانها تشيع مناخا يحرض على الهزوب الجماعي من ذاكرة الوطن.

اختراق الذاكرة

لم تقصر الثقافة المصرية على مدى تاريخها الحديث والمعاصر في صناعة الذاكرة الوطنية للشعب المصري. من رفاعة الطهطاوي إلى احمد شوقي إلى نجيب محفوظ وعادل كامل وعبد الحميد جودة السحار وعادل الغضبان وعلي احمد باكثير وفتحي الرملي إلى توفيق الحكيم، ومن سليم حسن إلى احمد فخري وعبد القادر حمزة وحسين فوزي وشفيق غربال وحسين مؤنس وجمال حمدان وسليمان حزين، كان هناك من يصوغ ويعيد صياغة مصر القديمة شعراً ونثراً جغرافيا وتاريخيا مسرحاً ورواية وقصة قصيرة وابحاثا في الاجتماع والدين والاقتصاد والانتربولوجيا والأدب والحياة اليومية والموسيقى والفلسفة. ومن كتاب السنكسار إلى مؤلفات أعمال حبيب سعيد ورؤوف حبيب وايريس المصري إلى لويس عوض ورياض سريال وزاهر رياض ووليم سليمان وزكي شنودة وراغب مفتاح وملاكه عريان كان هناك من يصوغ ويعيد صياغة مصر القبطية افكاراً وابداعات رسوماً ومنحوتات الحانا وتراتيل. ومن الامام محمد عبده إلى جورجي زيدان ومن المقريزي إلى فتوحات بن عبد الحكم ومن ابن اياس إلى احمد امين ومحمد حسين هيكل والعقاد وطه حسين ومن خطط علي مبارك إلى عمارة حسن فتحي وقوانين عبد الرازق السنوري ومن روايات محمد فريد ابو حديد إلى السير الشعبية والملاحم التي اعاد صياغتها ودراستها عبد الحميد يونس وفاروق خورشيد ومحمود ذهني وعباس خضر وعبد الرحمن الابنودي كان هناك من يرسخ اركان مصر الاسلامية في الذاكرة الوطنية. ومن محمود مختار ومحمود سعيد إلى راغب عياد وآدم حفني ومن حامد سعيد إلى حسن سليمان ومن كمال سليم واحمد كامل مرسي وكامل التلمساني إلى صلاح ابو سيف ويوسف شاهين ومحمد خان وخيري بشارة وداود عبد السيد، ومن سيد درويش وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وعبد الرحمن الشرقاوي وفتحي غانم إلى محمد عبد الوهاب وأم كلثوم ومحمد حسنين هيكل وعبد الحليم حافظ ومن عبد الرحمن الرافعي إلى محمد انيس واحمد عبد الرحيم مصطفى ويونان لبيب رزق وطارق البشري وانور عبد الملك وفوزي جرجس ومشهدي عطية الشافعي وابراهيم عامر وخالد محمد خالد ومن سعد مكاوي واحسان عبد القدوس وعبد الجليم عبد الله وحسن الأمام وكمال الشيخ وتوفيق صالح إلى يوسف السباعي وميخائيل رومان ونجيب سرور ومن صلاح عبد الصبور واحمد حجازي إلى محمد عفيفي مطر وأمل دنقل وبهاء طاهر



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

عبد الحكيم قاسم وجمال الغيطاني ويوسف الشاروني وادوار الخراط واسامة عكاشة ويوسف القعيد ومحمد البساطي ، جيوش بلا حصر من الكتاب والشعراء والفنانين صاغوا ويصوغون بلا كلل ذاكرة مصر العربية الحديثة في الكتابة والتشكيل والموسيقى والغناء والمسرح وابحاث التاريخ والاقتصاد والمجتمع والفكر .

ومعذرة لمن يظن في الأمر اطالة دون داع ، فهذه الأسماء ومئات بل آلاف غيرها ليست أكثر من اشارات ترد عفو الخاطر ، أدلل بها على أن الثقافة المصرية لم تقصر في أي وقت في بناء الذاكرة الجماعية للشعب المصري ، وإعادة بنائها كلما تعرضت لصدع من وطأة الاحتلال او الغزوات او لهيمنة الاستبداد والطغيان أو للاختراق .

ثقافتنا الوطنية إذن من أحد الوجوه ثقافة مقاومة لعوامل ضعف الذاكرة أو مخاطر فقدانها أو احلال غيرها مكانها . ولكن هذه الثقافة تواجه في زماننا حصاراً مزدوجاً . ليس هو الأمية الأبجدية لأننا في عصر التليفزيون وليس هو الانفراد بالرأي من جانب السلطة ، لأننا نمارس التعددية في حيز غير مسبوق .

وانما الثقافة المصرية في الوقت الراهن محاصرة بالاختراق المزدوج من الداخل والخارج على السواء . أما الاختراق من الخارج فلا قبل لنا على مقاومة اسبابه ، ولكننا نستطيع إذا كانت هناك الارادة أن نواجه نتائجه . وأما الاختراق الداخلي فلا يحتاج إلا إلى ان تتحول ثقافة المقاومة الوطنية من كونها ثقافة النخبة لأن تصبح ثقافة الأمة ، ومن كونها ملفات واضابير ومتاحف وأرشيف لأن تصبح ثقافة حياة . وهو امر كان ميسورا في ازمنة الأمية الساحقة وفي ازمنة الاحتلال السوداء وفي ازمنة الاستبداد الطاغية ، فكيف لا تتيسر في زماننا الراهن ؟ الجواب هو الارادة ايضاً إذا توافرت والاختيار الحاسم بين مجتمع مدني حديث وبين الانقراض في مجتمع الغابة الدموية التى لا عمل لوحوشها سوى تمزيق الحبل السري بيننا وبين الحضارة والعصر والمستقبل .

والآن ، ماهو الاختراق الخارجي وكيف نواجه نتائجه طالما أننا لا نملك معالجة اسبابه ؟ إنه أولاً الوجه السلبي لثقافة النفط . فالنفط بحد ذاته ليس لعنة ، فما أكثر الجامعات ومراكز الأبحاث والمنابر التي يستحيل اتهامها على اطلاقها .

وإنما ثقافة المهاجرين إلى ينابيع « الثروة » قد اختلطت بثقافة اللاجئين إلى « السياسة » . وكانت العودة « المظفرة » إلى الوطن اختراقاً ثقافيا بالمال والسياسة ، بالمدلول الواسع لكلمة الثقافة بدءاً من السلوك والزي والأفكار والقيم وليس انتهاء بشركات توظيف الأموال واعتزال الفن ، ومحاولة بناء مجتمع مواز للمجتمع تمهيداً لبناء دولة داخل الدولة وتكفيرا للخارجين من أهل المجتمع وسلطة الدولة وتحريضاً للجميع على الجميع . هذا الاختراق الثقافي بالمال والسياسة . هو في جوهره اختراق للذاكرة بملء الفراغ الذي تصنعه المخدرات والبطالة والاستهلاك المجنون ، بذاكرة أخرى مجلوبة من الخارج اقلها خطراً طقوس السحر والتنجيم والخرافات ، وارفعها شأناً التاريخ الدموي لعصور الانحطاط وما اشتملت عليه من تفرقة وتمييز بين الأعراق والمذاهب والطوائف والأديان مروراً بتقاليد الظلام والتخلف الذي اطفأ شعلة الحضارة الاسلامية ، وكانت تضيء العالم .



والاختراق الخارجي الثاني هو مجموعة الحروب ذات الطابع الديني أو المذهبي من ايران،إلى لبنان إلى السودان. وهي الحروب التي اختلط فيها الفكر بالسياسة بالمصالح الاقليمية. والدور الاسرائيلي في هذه الحروب كلها لايحتاج إلي بيان. ولم يقتصر الاختراق على التخطيط والتدريب والتنفيذ المسلح لأفكار «تصدير الثورة الاسلامية» من طهران او «الحدود الآمنة لأرض الميعاد وشعب الله المختار»، وإنما كانت حرب ايران والعراق وحرب اسرائيل في لبنان والحرب بين الشمال والجنوب في السودان اختراقاً ثقافيا يمحو الذاكرة الوطنية تدريجيا ويستبدل بها ذاكرة أخرى تحارب معارك الأسلاف منذ عشرات القرون، جدرانها مطلية بدماء الاقدمين كأنهم حاضرون، ينتقم لهم أحفاد الأحفاد من مواطنيهم في العقيدة والوطن بعد أن هاجر الوطن الواقعي من الذاكرة وسكن مكانه وطن آخر من صنع المخططين للسيطرة على الأوطان جميعاً باسم الدين أو المذاهب أو العرق.

ويبقى الاختراق الداخلي الذي يلعب على موجتين: أولاهما الابقاء على ثقافة النخبة بعيدا عن ذاكرة الأمة بأن تخلو برامج التعليم والاعلام الشائعة كالماء والهواء من منجزات الثقافة الوطنية التي أشرت إلى اسماء بعض رموزها. لا تتحول المؤلفات العظيمة والرسوم والمنحوتات والموسيقى إلى دماء في شرايين التلميذ في البيت والمدرسة والطالب في الجامعة، وفي عروق كل مواطن يشاهد التليفزيون ويسمع الاذاعة ويقرأ الصحف. وتظل الذاكرة الوطنية احتكارا لفئة شبه منبوذة من المثقفين، والموجة الثانية هي العكس تماماً: توصيل الذاكرة المضادة إلى مجموع الشعب عبر اكثر أجهزة الاعلام جماهيرية. ولن يغفر المصريون انهم ذات امسيات طويلة شاهدوا أجدادهم على شاشة التليفزيون باعتبارهم عبيداً لبني اسرائيل.

وبمثل هذه الذاكرة المخترقة يحشو «الشاب» مسدسه.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩٢

حــوار لا أكثر منـــه

سليمان شفيق

صحفى بجريدة الاهالى

هناك حقيقة غائبة ، يحتاج تاكيدها للدراسة وهى : اللامبلاة الشعبية تجاه الاحداث ، والتراجع المطرد الذى يصل الى حد الفعل فى الادانة لهؤلاء المتطرفين ، ولن يكفى للرد على هذه الحقيقة .. ماسوف يقال عن ردود الفعل الشعبية ، التى نصنعها نحن الصحفيين ، خاصة فى الأونة الأخيرة ، ونظرة واحدة لجنازة الشهيد فرج فودة تثبت اننا نفس الأشخاص ، وذات الشعارات ، والكتابات ، والمضامين على اختلاف اشكالها !

والاخطر هو تحميل كل شيء على أجهزة الامن ، دون . محاولة اسقاط مسئوليته . لأن ترحيل القضايا السياسية المعقدة الى جهاز الامن ، من شانه ان يسقط تدريجيا دور الفكر ، ومهام السياسة والاحزاب ، ناهيك عن العمل الاجتماعى والمدنى شبه المفتقد ، ويضخم من مكانة تلك الاجهزة فى وقت نتباكى فيه يسارا، ويمينا على مرجعية المجتمع المدنى ، وحقوق الانسان .
واذا خرجنا من ذلك الشان بطرح صلب الاشكالية ، فى محاولة الاجابة على سؤال :

لماذا اللامبالاه ؟ وانصراف المتلقى عن الاقل بعد الحدث مباشرة ؟ نجد انفسنا وجها لوجه أمام حقيقة اخرى وهى أن الذى يدفع بالقضية مؤخرا هو القصور الذاتى ، وتكاد تكون الرسالة الاعلامية الموجهة عبر قادة الرأى فى مصر ، شبه مستهلكة ، ومكررة مع بعض التغييرات الشكلية المستحدثة لمواكبة هذا الحدث أو ذاك ، ولاابالغ أن قلت : ان المقال الافتتاحى لرئيس تحرير الاهرام بعد أحداث بيروط قد اشار الى شتات ماكتب طوال السنوات العشرين الماضية ، وحدد مهام وتوصيات للحوار ، وانطلق بعده الحوار .. ولكن مصداقية المصادر الأعلامية ، والثقة فى القائمين على الاتصال فى هذه القضية باتت يكتنفها الخطر ، والخشية من أن يؤدى ذلك . ان لم يكن قد حدث



الى فساد للرسالة الاعلامية ذاتها ، مما يؤهل القارىء للانصراف عنها ، ويلى الانصراف التأثير العكسى ، وليس أدل على ذلك من دراسات العالم الامريكى « لازارشفيلد » منذ أكثر من نصف قرن فى بحث حول نجاح الرئيس الأمريكى الراحل « روزفلت » لدورتين كان فيهما الأعلام الأمريكى يناهضه وبقوة ، وانتهت دراسة « شفيلد » الى ان هذا النجاح قد حسب بالايجاب لدور قادة الراى على حساب فساد الرسالة الاعلامية وبالمقابل دراسات العالمة السوفيتية « برافولفا » فى الاتحاد السوفيتى السابق ، وتكرارها وتنميطها للاشكاليات مما أدى الى انصراف المواطن هناك عن الرسالة وقادة الراى ، وماصاحب ذلك من ردود فعل عكسية ساهمت فى اسقاط الراى والدولة معا .

وفى هذا الاطار يستطيع اى مراقب ، أو محقق صحفى متابع للأحداث ان يقر بسقوط رموز كثيرة مثل العلم ، والنشيد ، وغيرهما من الرموز الوطنية والدينية ، وكيف أنها استبدلت فى وجدان ومخيلة أجيال تلك الحقبة برموز أخرى فى وقت مازال فيه القائمون على الاتصال وقادة الراى فى مصر يلوكون الشعارات ذات اليمين وذات اليسار ، سواء عن الوطن الموحد بطرح أو بردود فعل استعراضية عادة ماتصاحب كل حدث من قوافل يتعانق فيها الشيخ مع القسيس ، ومادب مشتركة ، ولجان اخرى من ذات المصادر وقادة الراى عن الوحدة الوطنية « المقدسة » !!

كل هذه التجليات هى مجرد عزف على نغمات لايسمعها المتلقى ، وليس أدل على ذلك من الحوار المزعوم الذى تم فى مجلة « الدعوة » بين الوسطاء والوكلاء من الطرفين واذا تاملنا السؤال المحورى الذى طرح من قبل الوكلاء الاسلاميين لنظرائهم المسيحيين سنجده :

هل أنتم « معنا » أم مع الغرب ؟

وبغض النظر عن دلالة كلمة « معنا » بما تحمل تغييبا للدولة على الاقل كحكم « ! فان « أولى الامر » من النخبة الحاكمة قد غابوا ، أو غيبوا بارادتهم عن ذلك الاستجواب الاسلامى المسيحى ، وظلوا يهدفون من تلك الظاهرة ، رغم أنهم سيكونون أولى الضحايا ولاأقول آخرها. وأن الأشكالية التى يطرح سؤال « هل أنتم معنا » تؤكد دون دواعى الحذر الموضوعى ، أن الانقسام الهيكلى قد بدأ فى الحدوث بقناعة طرفى المعادلة من ممثلى الطغم المالية والفكرية والدينية ، وتحت سمع وبصر المجنى عليه الحقيقي وهو : الدولة - الوطن .

كل ذلك ومازالت رسائلنا الاعلامية محلك سر ، تسخن وقت الأحداث ، ثم تهبط ، وتتكسر ، لتعلو مرة أخرى مع دوى الرصاص على ضحية جديدة ، فهل يمكن ومن خلال الأهرام العريق وقف النزيف الاعلامى والانسانى ؟؟

هل يمكن ان نلملم أشلاءنا .. ونأخذ هدنة من أجل الله والوطن ، وأن يكف قادة الراى عن الحديث فى تلك الظاهرة ؟ على أن ندعو ومن خلال مؤسسات الأهرام البحثية ، والصحفية كافة المؤسسات الاخرى أن تخصص ميزانية ونخبة من الباحثين لدراسة أشكاليات مثل :

تغييب الذات ، ونفى الآخر ، واهتزاز ثقة المواطن وصولا للهجرة أو العنف أو اللامبالاة لمن تبقى بدون أسلحة . وطبيعة المشكلات ، والأسباب الكامنة للأزمة .

وقياس الرأى العام فى ضوء المتغيرات التى لحقت به لكى نستطيع ان نصدر رسالة اعلامية جدية وحديثة .

واللامبالاه لدى أوساط بعينها ، وهى رد اختراق التعصب والعنف لاحزمة البؤس فى المدن .

تبقى كلمة لاديب روسيا العظيم « ديستوفيسكى » حينما سئل عن اسباب عنفه وقسوته فأجاب لم يكن ديستوفسكى قاسيا بقدر ماكان دافعه أكثر قسوة ، والآن ونحن ننتظر الضحية القادمة .. فهل نكتفى بحوار الرصاص والادانة ، أو يمكن أن نتحرك قبل فوات الأوان .



المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

مناقشات مفتوحة حول ظاهرة العنف

نبدأ اليوم فى نشر التعليقات على مقال د. يونان لبيب رزق «هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة»، الذى نشر بالحوار القومى ١٧ - ٢٤ يونيو ١٩٩٢. وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعقيبات والآراء المبادرة باختصار مقالاتهم إلى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب، وإلا إعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل.

ومقال اليوم بجزئيه تجاوز الألفى كلمة، وقمنا بإعداده للنشر دون الاخلال بمضمونه أو القفز على أى من الأفكار الأساسية التى وردت به. وسوف نوالى نشر التعقيبات التى وردت إلينا حول هذا الموضوع.

تفسير آخر للحادثة

فى مقالين متتابعين فى صفحة «الحوار القومى» تناول الاستاذ الدكتور يونان لبيب رزق التفسيرات التى طرحت لحادثة اغتيال الدكتور فرج فودة، وبَيَّن ان اغلبها اتسم بالسذاجة، مثل القول بانه قتل لانه علمانى، او بسبب ماكتبه فى صفحاته الاسبوعية فى مجلة اكتوبر، او لان وزارة الداخلية قد رفعت عنه حراسة كانت قد كفلتها له من قبل، ولو اقتصر الأمر على ذلك لوافقنا زميلنا الدكتور يونان لبيب رزق على سذاجة تلك التفسيرات دون عناء، ولكنه ذكر سذاجات أخرى تتعلق بحادث صنبو وبهزيمة يونيو ثم تناول صناعة المناخ العام الذى جرى فيه الحادث وعرض تصوراته لمؤامرة كبرى يحيكها المتطرفون للإستيلاء على السلطة فى مصر بعد أن شجعهم ما حدث فى الجزائر والسودان وافغانستان. وخلال ذلك تناول زميلنا جوانب الاعلام والامن والاقتصاد والسياسة والاجتماع فى المجتمع المصرى، وعبر عن افكاره ورؤيته بوضوح وصراحة.

بقلم :
د. بدر الدين غازى عطية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

وبرغم تقديري لهذا الوضوح وتلك الصراحة، فإن لدى تحفظات جوهرية على مضمون تلك الافكار ومدى تداخلها في بعضها، وعلى منهجه في تحليل جوانب القضايا التي خاض فيها، ومن ثم في استقراء معاني الاحداث وفي تصنيفها إلى افعال وردود افعال، وفي تحديد احجام تلك الاحداث ومدلولاتها وفي استنباط العبر منها وفي التمييز بين ماهو حقيقة تعتمد على دليل وبرهان، وبين ماهو وهم او خيال، وعلى ذلك فإن مساحة الاختلاف بيننا واسعة، بحيث تصبح حادثة اغتيال الدكتور فرج فودة مدخلا لهذا الحوار الذي يحمد لصفحة «الحوار القومي» استضافته.

وحيث ان حادثة الإغتيال هي التي استدرت المقالات، فلابد من التوقف عندها قليلا، لنوضح رؤيتنا لها في النقاط الثلاث التالية، قبل ان نستطرد لمناقشة جوهر الخلاف.

● اولا : ان لكاتب هذه السطور رأيا معلنا على اوسع نطاق، ومؤكدا بما لا يدع مجالا للشك وقطعيا وباتا ونهائيا ضد التصفية الجسدية، وقتل النفس مهما كان سببها ومرتكبها وضحيتها وسواء كانت حوادث ثار بين العائلات أو بين الشرطة والمواطنين، ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد حرم الدماء والأموال والأعراض كحرمة يوم عرفة في البلد الحرام، كما ان دستور البلاد وقوانينها تجعل من ذلك جريمة تصل عقوبتها إلى الإعدام، فضلا عن ان ذلك اصبح سلوكا مستهجنا على مستوى بني البشر في العالم أجمع على اختلاف حضاراتهم، وهو سلوك يسيء دائما إلى مرتكبه.

وقد سبب لنا هذا الموقف المبدئي الثابت متاعب كثيرة تحملناها وتحملها معنا زملاؤنا بصبر واحتساب.

● ثانيا : ان الدكتور فرج فودة لم يكن اول ولا آخر ضحايا العنف الذي استجد على صفحة المجتمع المصري، فقد قتل من قبله الشيخ الذهبي والدكتور رفعت المحجوب وكثير من رجال الشرطة، اي ان مقتل الدكتور فودة كان احدى الحلقات في مسلسل العنف.

● ثالثا : ان التيار الاسلامي ودعاة العروبة قد خسروا كثيرا بوفاة الدكتور فودة حيث فقدوا خصما يصعب تعويضه.

جوهر الخلاف

«ا» نعى الكاتب على كثير من الصحفيين المصريين انتقادهم لعهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، في ذكرى ٥ يونيو الماضي، واعتبر ان هؤلاء الصحفيين قد خدموا نفس مخطط القائمين باعمال العنف في ديروط ومصر الجديدة بان شوهوا صورة الرئيس الراحل وساهموا بوعي او لا وعي في صنع مناخ يشجع على اسقاط الشرعية التاريخية لثورة يوليو...... الخ.

«ب» كما أعرب عن اعتقاده بان الاستيلاء على السلطة كان ولايزال هدفا اصيلا من اهداف الجماعات التي وظفت الدين توظيفا سياسيا.

«ج» اكد ان الجماعات المعتدلة والجماعات المتطرفة إنما تتقاسم الادوار.

· إلا انني اختلف مع سيادته جذريا في الاجتهاد الاول حيث اجد نفسي عاجزا عن الربط بين انتقاد الصحفيين المصريين لعهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مناسبة هزيمة يونيو وبين حوادث ديروط وقتل فرج فودة، علما بان حوادث ديروط وقعت قبل هذا التاريخ وبعده، ولا ادري كيف كان مديحهم للرئيس عبد الناصر يمكن ان يساعد في منع تلك الحوادث.

كما تناول زميلنا ما اسماه عمليات تديين الاقتصاد والاعلام مشيرا إلى الاقتصاد الاسلامي والتاثير الكبير لشعار الاسلام هو الحل، وكيف ان ذلك كان مفترضا ان يؤدي إلى افلاس بنوك القطاع العام؟ ثم افاد بان لديه احصائيات تؤكد ان دعاة الاسلام السياسي قد تمتعوا بالمساحة الكبرى في الإعلام المصري خلال العقد الأخير وانه قد اتيحت لهم الصحف الناطقة بإسمهم والأعمدة والصفحات الثابتة في الصحف القومية والحزبية ومساحات غير صغيرة من ساعات البث التليفزيوني، دون ان يخصص جانبا مهما كان صغيرا للدكتور فودة وامثاله.

وفي راي زميلنا فإن العملية الاخيرة من عمليات صناعة المناخ هي إستيلاء اصحاب هذا التيار على مؤسسات الطبقة الوسطى الصغيرة مثل نقابات المهنيين الاتحادات ونوادي أعضاء هيئة التدريس، والاتحادات الطلابية، وفي تاكيده هذا المعنى، اشار إلى انهم لم يدخلوا انتخابات نادي الجزيرة مثلا !!

وبمثل هذا الأسلوب تناول زميلنا ما يجري في الجزائر والسودان وتونس وافغانستان ففي رأيه «ان ماحدث في الجزائر ببساطة شديدة هو ان مؤسسة من مؤسسات الدولة المدنية . وهي الجيش الحديث . قد نهضت لتوقف استيلاء جبهة الانقاذ على السلطة».

مجمل القول : لقد انتقد الدكتور رزق سذاجة التفسيرات التي قدمت، ولكنه قدم تفسيرات لايحكمها منهج علمي تحليلي متجرد حيث اخذ من هنا وترك من هناك باستخفاف يحسده عليه اهل العلم والسياسة.

ولا معنى هنا للرد على الدكتور رزق مسالة مسالة وانما نجمل القول، فما قاله عن سيطرة الجماعات على الصحف القومية والحزبية والتليفزيون هو ادعاء لايحتاج ان نكلف انفسنا عناء مناقشته.

آلام النمو..

إن القضية اعمق بكثير مما ذهب إليه زميلنا الدكتور يونان لبيب رزق، إن العنف رغم تضاؤل حجمه، انما هو مجرد ظاهرة واحدة ضمن جملة ظواهر زحفت على المجتمع المصري حديثا . ولها اسبابها أن المجتمع المصري ينمو في جميع الاتجاهات (افقيا بالانتشار على رقعة الارض داخل مصر وخارجها، وراسيا بالتنوع الكبير في انماط الاستهلاك ووسائل الانتاج) وعلى جميع



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

الأصعدة (ثقافيا وحضاريا واجتماعيا وسياسيا) شأنه في ذلك شأن دول أخرى كثيرة - تغير محتوى ومستوى الثقافة ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية لقطاع كبير من هذا الشعب - سلبا وإيجابا - ومن ثم تغيرت طموحاتهم واهتماماتهم، ومن المؤكد في ظل ذلك أن تنشأ اختلافات جوهرية، فكيف نحل هذه الخلافات؟

دور الديمقراطية

لقد تمكنت دول عربية وإسلامية تواجه مشاكل اقتصادية وديموجرافية هائلة مثل باكستان في التعامل مع تلك الآلام واستيعابها بدرجة ملحوظة من النجاح رغم مايكتنف تلك البلاد من أخطار جسيمة حيث تواجه كل منها عدوا شرسا وتستضيف على أرضها ملايين المهاجرين، وقد نجحت العملية الديموقراطية الجادة في تلك البلاد في أن توفر عليها عناء كثيرا.

ومن هنا يأتي اختلافنا مع الدكتور رزق والدكتور فودة وغيرهما، الذين يتجاهلون النمو الذي طرأ على المجتمع المصري والآلام التي صاحبته.

لقد أسفر هذا النمو عن ظهور تيار شعبي مصري جارف يعرف أصوله ومصادر قوته ويريد أن يصوغ نظمه وهياكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يحقق طموحاته في الاستقلال والسيادة والانتاج والابداع على أرضه وبما يمكن له من أداء رسالته على الأصعدة العربية والاسلامية والافريقية والعالمية.

ونرى في ضوء ماأسلفنا، أن مواجهة العنف والإرهاب لاتحتاج إلى قانون جديد، وإنما يحتاج إلى روح وطنية جديدة وأسلوب سياسي يستجيب لطموحات الشعب ويؤدي إلى افراز القيادات الوطنية على جميع الأصعدة، وحينئذ تتوقف مشاكلنا عن التفاقم ونبدأ في اعادة صياغة هياكلنا بما يتفق مع إرادة هذا الشعب.■

□ كاتب المقال : أستاذ الكيمياء الفيزيائية بكلية العلوم - جامعة القاهرة ورئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة □



المصدر : النـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

العلمانيــة فى هيئــة الكتــاب .. من يتصــدى لهــا ؟!

فجاة .. وبلا سابق اعلان قام الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب باعادة « طبع ونشر » ست كتب للعلمانى فرج فودة ضاربا عرض الحائط بالشعور القومى العام الذى يرفض العلمانية والعلمانيين ان يحكموننا او يثقفوننا بافكارهم الضالة المضلة وخصوصا ونحن فى دولة دينها الرسمى الاسلام وينص دستورها الدائم على ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .

يقول فرج فوده فى احد كتبه (قبل السقوط) : ان فصل الدين عن السياسة وامور الحكم انما يحقق صالح الدين وصالح السياسة معا على عكس ما يصورلنا انصار عدم الفصل بينهما (ص ١٨) .

وعن تطبيق الشريعة الاسلامية يرى ان ذلك « لابد أن يقود الى دولة دينية ، والدولة الدينية لابد ان تقود الى حكم بالحق الالهى لايعرفه الاسلام او قل عرفه فى عهد الرسول ، والحكم بالحق الالهى لايمكن ان يقام الا من خلال رجال دين اما بصورة مباشرة او غير مباشرة ، ومجمل ما سبق ، بتاثيره وبتداعياته يؤدى بالتاكيد الى انهيار الوحدة الوطنية فى مصر » !! (ص ٤٣) من نفس الكتاب .

بقلم : السيد احمد المخزنجى



المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا بعض من « كل » ما كتبه وتركه فرج فوده يجسد به موقفه من الاخذ بالشريعة الاسلامية والعمل على تطبيقها في المجتمع الاسلامي .. وتلك الكتب والأفكار العلمانية « الفودوية » - ان صح التعبير - هي التى تطوع رئيس هيئة الكتاب باعادة طبعها ونشرها على أوسع نطاق دون ان يقدم لنا اية ادلة او تبريرات مقنعة لاقدامه على هذا العمل العلماني الخطير ، اللهم الا الرغبة في استفزاز الشعور الديني للغالبية العظمى في هذا المجتمع الذى يعرف « دور » فرج على فوده واهدافه التخريبية التدميرية التى يبثها افكاره ومقالاته وكتاباته التى باركتها الدولة ومؤسساتها الصحفية والثقافية بوجه علم دون ادنى التفات من جانبها لما ترتب على ذلك سواء بالنسبة لفرج فوده نفسه (الموكول امره لله وحده) او بالنسبة للدولة نفسها حيث تعيش حالة « الاستنفار » الأمنى العلم منذ حادث اغتياله .

ربما يكون من « حق » فرج فودة او ورثته او المؤيدين له الترويج لكتاباته لسبب او لآخر . لكن ليس من حق الدولة أن تتحمل هذا العمل نيابة عنه او عن انصاره على نفقتها العامة - وخصوصا بعد ان ادانه الأزهر وهو المؤسسة الدينية الرسمية التابعة للدولة والتى تعهد اليها بتقدير و« تقييم » افكار امثال هؤلاء وارائهم وفق احكام الدين ومبادىء الشريعة الاسلامية .

ليس من حق الدولة او احدى مؤسساتها القومية - لاسيما هيئة الكتاب - ان تفعل ذلك وهى تعهد بالمسئولية لاشخاص تامنهم عليها ويحترمون الشعور العام في المجتمع ، لامن يستهينون بهيبتها ويقللون بافعالهم وتصرفاتهم تلك من احترامها ويبعثرون اموالها « عمال على بطال » رغبة منهم في استفزاز البعض او كنوع من التحدى للاتجاه الاسلامي الرافض لهذا المخطط العلماني الخبيث .

وليس من حق اى « موظف علم » ان يستغل سلطته وموقعه للقيام بهذا العمل (اعادة نشر كتب فرج فودة او اى فكر مدمر هدام) الا اذا كان يبغي من وراء ذلك نفعا او يسعى لتحقيق مصلحة ذاتية او انه يعمل لحساب جهة معينة !

ان المال العلم ليس « مشاعا » لكل مسئول يسرف فيه كيف يشاء او استرضاء لايديولوجية معينة .. واذا كان سمير سرحان يريد ان يتحدى الاتجاه الاسلامي الرافض لفرج فوده وارائه - وكل الذين على شاكلته - فلماذا لم يقم بطبع « كتب » فودة على نفقته الخاصة .

ان سعى بعض الموظفين العامين لتبديد المال العلم بهذا الشكل المستفز للمشاعر ، واهدار القيم الاسلامية المتفق عليها في دولة ترفع شعار العلم والايمان ، جريمة في حق الدولة ودستورها ، لايجب السكوت عليها ،

بل تستوجب تقديم صاحبها للمحاكمة امام الضمير القومي والاسلامي . ولا ابالغ اذا قلت تحتم مسئولية وزير الثقافة عن ذلك ايضا !

وبهذه المناسبة اسال رئيس هيئة الكتاب : هل غاب عن بالك وعلمك هذا « الكم » المتراكم من المؤلفات وفي مختلف فروع المعارف الانسانية كالدراسات الاجتماعية : علم النفس والتربية والاجتماع والمؤلفات الادبية : الشعر الأصيل ، التراجم والسيرة ، الدراسات الاسلامية وفروعها المختلفة ، الى جانب مؤلفات الباحثين الشبان والحائزة على درجات تقدير علمية ممتازة .. الخ من كل تلك النماذج التى لاتزال حبيسة ادراج مكاتب موظفى ادارة النشر بالهيئة التى تتربع عليها منذ زمن بعيد ؟ .. ولايزال اصحابها يعانون « الامرين » لبقاء نتاجهم الفكرى

والادبي (محنط) بعبارة « تحت الطبع » اعنى بدون موافقة سمير

سرحان على نشره منذ عدة سنوات ولللان ؟!

هل غاب عن بال سمير سرحان ان مايزيد عن ٣٠٠ كتاب ل « ٣٠٠ كاتب » من كتاب مصر لاتزال كتبهم « مخزنة » دون طبع او اصدار بالهيئة التى تتراسها وكانك تملكها ولاتملكها الدولة ؟!

وفي الوقت نفسه يسعى ويهرول ويعطى اوامره وتاشيراته « الجاهزة » لاعادة طبع كتب فرج فودة الذى اعتبر نفسه « المسئول عن دمه » يوما ما .. فلاذا به يريد التكفير عن خطيئة فيدفع بكتب فرج فوده للطبع والنشر على حساب اموال هيئة الكتاب التي يديرها كما لو كان يدير دار نشر خاصة ؟!!

بقي ان اقول : ان محاولة سمير سرحان « دمغ » فكر فرج فودة بالشرعية واضفاء صفة « الرسمية » عليه وتفهيم القراء بتبني الدولة لهذا الاتجاه العلماني المرفوض ـ من خلال هيئة الكتاب واصداراتها هذه ـ محاولة مكشوفة ومرفوضة من قبل الاجماع والمفكرين المنصفين ، بل وعامة المسلمين في مصر بلد الازهر والعلم والايمان والتى تحترم القيم والاديان على ارضها ـ كنانة الله ـ في هذا العالم .

فهل يعى سمير سرحان ذلك حقا ؟!

« اللهم هل بلغت .. اللهم اشهد » .



المصدر : الأهــرام

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نيابة أمن الدولة استمعت لأقوال صحفيين فى قضية اغتيال د . فرج فودة

استمعت امس نيابة أمن الدولة العليا الى اقوال نجوى عبد العزيز المحررة بجريدة الوفد بصفتها شاهدة على الحوار الذى تم بين صفوت عبد الغنى المتهم الاول فى قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب وثروت شلبى الصحفى بجريدة الاهالى .

فقد استدعى شريف عبد النبى رئيس نيابة أمن الدولة العليا المحررة واستمع الى اقوالها تحت اشراف المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة امن الدولة العليا وقررت انها استمعت الى الحوار الذى دار بين المتهم والصحفى وقالت ان المتهم قد حبذ اغتيال الدكتور فرج فودة بوصفه من الكتاب العلمانيين وان المتهم نفى تهمة اشتراكه فى تخطيط الاغتيال اثناء وجوده فى السجن وان صلته بالمحامى المتهم بتوصيل الخطة من صفوت الى عبد الشافى لاتزيد على كونها صلة قرابة وانه موكل عنه فى قضية المحجوب .

ومما يذكر ان النيابة كانت قد استمعت الى أقوال الصحفى ثروت شلبى .



المتاجرون بدم فرج !!

عبدالعزيز النجار

لقد استغل «الإعلام العلماني» حادث اغتيال فرج فودة أحسن استغلال فركز على الجوانب الإنسانية التى تثير شفقة المتلقى وعطفه وتغافل عن عرض أفكار الكاتب الراحل اعتماداً على أن الغالبية العظمى من أبناء الشعب لم تسمع عن فرج فودة!! بل إن الإنصاف يقتضى أن نقول ان جمهرة غفيرة من الناس أخذت تسأل عن مفهوم العلمانية وماذا يعنى؟ وما هى جذوره التاريخية؟ لقد نجح الإعلام بوسائله المتعددة وإمكاناته المذهلة فى رسم صورة البطل شهيد الكلمة والفكر والحرية العاشق لمصر وترابها الرافض للحراسة المؤمن بأن رصاصات الإرهاب ستناله يوما ما لذا فقد كان مشتاقاً إليها لا ابتغاء للشهرة وإنما لتسجيل موقف سيكتب فى التاريخ بأحرف من نور!! لقد حفظونا الكلمات الأخيرة التى قالها فرج فودة لصديقه «وحيد» لكى تكتمل الدراما الإنسانية وتصل إلى ذروة النضج والتأثير «أشهد يا وحيد.. إن اللى عملته كان عشان مصر» ثم أخرجوا بعض فقرات من كتبه ومقالاته تقطر وطنية وشجاعة وفقرات أخرى تمدح فى الإسلام العظيم الذى شوه صورته بعض الصبية والغلمان وتجار الدين فادعوا ــ زوراً وبهتاناً ــ أنه يتدخل فى السياسة وينظم أمور الدولة والعالم !! وبالطبع جاء اغتيال فرج فودة فرصة سانحة لفلول الشيوعيين والناصريين فأخذوا يصرخون بأعلى أصواتهم ــ لتكتمل المناحة الرسمية ــ ليس حباً فى فرج فقد كان عدواً لدوداً لبعض فصائلهم التى ترفض التطبيع مع العدو الصهيونى، ولكن كرهاً للتيار الإسلامى الرسمى ممثلاً فى الأزهر والشعبى ممثلاً فى الجماعات الإسلامية وعلى رأسها «الإخوان المسلمون» فقالوا: قتلك التليفزيون يا فرج !! نم قرير العين فقد انتهى الحوار يا فرج !! عودوا إلى التنظيم السياسى الواحد الذى أسسه عبدالناصر فالشمولية هى الحل والظالم الملهم هو الملجأ والملاذ والسجون والمعتقلات والمنافى هى المكان الطبيعى للإسلاميين حتى نثأر لفرج!! قتلوك لأنك موهوب فكلماتك تقطر رقة وعذوبة وكأنها أقرب إلى الشعر وهم لا يستطيعون الإمساك بالقلم فهم على الساحة منذ ما يربو على ستين عاماً !! ومع ذلك لم يظهر منهم كاتب أو شاعر!! وجاء الدور على أهل التنوير ليقولوا بلا خجل «خدعوك فقالوا.. العلمانية ضد الدين»!! لأن العلمانية تعنى فصل الدين عن الدولة ولا تعنى استبعاد الدين نهائياً!! يا سلام !! هكذا بكل بساطة يمنون علينا ببعض الطقوس ولسان حالهم يقول: «احمدوا ربكم أننا نتركم تصلون وتزكون وتحجون»!! وانطلاقاً من هذا الفهم المعوج للإسلام كرسالة نهائية انتهى دورها وأصبحت مجرد أطلال فى هذا العصر الذى نحن فيه أعرف بدنيانا كما قال ذلك رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام قال الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين: «لم يكتب فرج فودة كلمة واحدة



المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تناهض الإسلام كان مسلماً صحيحاً كل جريمته أنه استخدم عقله ليفرق بين الإسلام فى جوهره وتصرفات من أعطوا أنفسهم حق الولاية على الإسلام».. «إن إنصاف فرج فودة وانصاف الحقيقة يقتضى شهادة صحيحة من مجمع علمى إسلامى مدقق يفحص كل ما كتب لأن فرج فودة لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام كان بالفعل علمانياً ولكن العلمانية لا تعنى الكفر فقد كان طه حسين علمانياً وكذلك مصطفى النحاس» .. (المصور العدد ٣٥٢٣ ــ ٢٥ ذو الحجة سنة ١٤١٢هـ ٢٦ يونيو ١٩٩٢م).

وحتى لا أكون متحيزاً سأترك الأستاذ ممدوح مهران الصحفى برئاسة الجمهورية وصاحب جريدة النبأ الأسبوعية يرد على الأستاذ مكرم.. لقد كتب الأستاذ ممدوح فى عز المناحة الإعلامية قائلاً بشجاعة نادرة نهنئه عليها: «شهدت مصر تعبيراً لخمس صور من الإرهاب فى آن واحد لا فرق بين صورة وأخرى لأن أياً منها فى النهاية ليست إلا تعبيراً عن الإرهاب سواء وجد هذا الإرهاب تعبيراً له فى صورة الكاتب فرج فودة الذى لا نعرف من الذى كان وراء تركه حتى يستفحل خطره إلى الحد الذى كان يرعب كل مسلم غيور على دينه وهذه الكتابة ليست إلا صورة من صور الإرهاب التى راح يسخر فيها الكاتب من مقدسات شعب وعقائد أمة دين غالبيتها العظمى الإسلام وكأن الحرية أصبحت فوضى وكأن هذه الفوضى من المفروض على الشعب كله أن يقبلها سواء رضى أو لم يرضى لأن رفضه يعتبر رفضاً للحرية» .. (النبأ العدد ١٢٨ ــ ٢١ يونيو ١٩٩٢ ــ ٢٠ ذو الحجة سنة ١٤١٢هـ).

لقد وضح جلياً أن ثمة نفراً يتاجرون بدم فرج من أجل فض مولد ديمقراطية الجرعات والعودة بمصر مرة أخرى إلى عهود الظلام التى أخرست صوت الإسلام ويحزنني أن أقول أن بعض المحسوبين على الإسلام هم الذين يعطون الفرصة لأصوات البوم والغربان ولاحول ولاقوة إلا بك !!





الفكر الذى يرعاه المال العام

بقلم أ . د .
السيد رزق الطويل

نشرت مجلة روزاليوسف فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٢/٦/٧ ان الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب نشر مؤلفات الدكتور فرج فودة لينتفع بها الناس ، واتخذت دار المعارف مثل هذا القرار .

واقول بادىء ذى بدء من حق كل انسان ان ينشر فكره ، وان يعلن عن رايه عارض جماهير الناس او ايدهم ، ولا يصح التصدى لفكر او اجتهاد إلا إذا نال من قيم الامة ومقدساتها التى تواضعت على الاعتزاز بها بحيث يكون إعلانها ونشرها تجريحا لمشاعر الراى العام : فمثل هذا الفكر يعد لونا من العدوان الذى ينبغى ان نرفضه سواء نشر على نفقة صاحبه ام تطوعت دار نشر بلحتوائه والقيام عليه !!

أما ان تقوم الدولة ، وبالمال العام بنشره فتلك إحدى الكبر التى اعدها نذير سوء لأمة القيم والمبادىء والدين الصحيح .

للدكتور فرج فودة مؤلفات عدة قراها كثير من الناس ، كما قراوا مقالاته فى مجلة اكتوبر التى تريد دار المعارف ان تطبعها فى كتاب تنفق عليه من مال الشعب ، ووجدوه فيما كتب يسير على خط معاد تماما لحكومة الاسلام ، وتطبيق الشريعة فيبهت من حكموا الاسلام ، وحكموا بشريعته بالاتهامات الضالة ، ويلاحقهم بالافتراءات ، ويصفهم بكل موبقة ، ويقرا التاريخ الاسلامى قراءة رديئة يترفع عن مثلها غلاة المستشرقين ، كما يتتبع رموز الدعوة الاسلامية فى عصرنا الحديث بالشناعات والاتهامات وكانت كتبه مستودعا لذلك كله ، فى الوقت الذى يشيد فيه بالعلمانية وينتصر لها .

اقراوا ما كتب فى كتاب : قبل السقوط ، وكتابه : حوار عن العلمانية ومقالاته : كلام فى الهواء ، وقد صدق فى هذا العنوان ؟ لأن ما كتب فيها ليس له صدى من الواقع ، او من قلوب الجماهير ، وليست له اية مصداقية فى تاريخ الكنانة وهو فى ظلال الاسلام مشرق ووضاء .

فباى حق تنشر هذه الكتب من مال الشعب وهى تهزا بقيمه ومقدساته ؟!!

إنها تخالف دستور الامة مخالفة واضحة صريحة .

فماذا فى الدستور ؟ دين الدولة الاسلام بينما كتب الكاتب الراحل تدعو للعلمانية ، وتصر على عزل الدين عن الدولة ، وتستفز أهل الفكر والراى من ابناء مصر لكى يتداعوا لالغاء هذه المادة .

وماذا فى دستور امتنا ؟!

الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع (مع التعريف بال) بدلا من التنكير بعد ان استفتى الشعب على ذلك فى عهد الرئيس السادات .

فكيف نعيد طبع كتب وبمال الشعب تشكك فى قدرة الشريعة ، وتدعو الى الاستمرار فى استعارة القوانين من امم الغرب ، هذه القوانين التى لم تنجح فى إسعاد الامم التى وضعتها وسارت على هديها .



المصدر : النور

التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٢

اطبعوا هذه الكتب إن كنتم معجبين بها فللناس فيما يتذوقون ، وفيما يفكرون ويعتنقون مذاهب لكن ليكن ذلك على نفقتكم الخاصة ، او على نفقة اى دار من دور النشر التى تهوى إذاعة الضلالات لكن طبع ذلك على نفقة مؤسسة عامة يملكها الشعب المصرى المتدين فذلك امر مرفوض شكلا وموضوعا إن لم يكن تحديا سافرا لمشاعر الجماهير .

لا ينبغى ان نخلط بين تاثرنا لجريمة اغتياله ومسئوليتنا إزاء ما ينشر ومالا ينشر من فكر يتحمل مسئوليته المال العام .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التقاليد المصرية فى ترسيخ الدولة المدنية

بقلم : د . صلاح العقاد

فى معرض الجدل الدائر حول مقال الدكتور يونان لبيب رزق لاحظنا أن بعض المعلقين توقفوا عند بعض التفاصيل الثانوية خاصة تلك التى تتعلق بقضايا تاريخية . وقد نختلف نحن أيضا مع صاحب المقال فى بعض هذه التفاصيل . الا اننا نوافقه فى مسالتين جوهريتين وردتا فى مقاليه عن اغتيال الدكتور فرج فودة والتفسيرات السانحة التى أثيرت حول الحادثة . وهاتان المسالتان هما التحذير من اسقاط الدولة المدنية واحلال الدولة الدينية محلها . ثم المغالطة الناشئة عن التمييز بين الفريقين المتأسيين بالاسلام السياسى المعتدلون منهم والمتطرفون .

والاختلاف حول طبيعة الدولة وهل تبقى مدنية أم تتحول الى دولة دينية ، هو خلاف جوهرى لايشبه الفوارق المالوفة التى تميز بين الأحزاب المتنافسة فى النظم الديمقراطية . ذلك لان اقامة الدولة الدينية يخرج بمصر عن تقاليد اتبعتها لأكثر من ١٨٠سنة اى منذ تاسيس محمد على للدولة الحديثة . فقد ادت المتغيرات الهامة فى الحياة الاجتماعية الى اقتباس قوانين ، وسن لوائح لتلبية حاجات المجتمع المتطور حتى تكون لمصر صرح ضخم من القوانين المدنية ، أصبح نموذجا لدولة عربية أخرى مثل سوريا والعراق .

وليست الدول المدنية بالقطع هى العلمانية ، فالدستور المصرى الصادر سنة ١٩٢٣ ، نص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام . وزاد دستور سنة ١٩٧١ على ذلك بالنص على أن الشريعة الاسلامية هى من المصادر الأساسية للتشريع . وحتى من قبل ان يرد هذا النص فى الدستور الاخير استخدم الدكتور عبد الرازق السنهورى الفقه الاسلامى كاحد مصادره فى صياغة القانون المدنى الحديث .

وفيما يتعلق بالمسالة الثانية فقد دلت التجربة الايرانية فى اقامة الدولة الدينية على عجز المتزمتين عن تسيير شئون الدولة مما اضطر هاشمى رافسنجانى الى تعديل الكثير من توجهات الجمهورية الاسلامية .

على اننا اذا راجعنا تاريخ حركة الاسلام السياسى فى مصر، نجد صعوبة كبيرة فى الفصل بين من وصفوا بالمعتدلين وبالمتطرفين . ذلك لان الخلاف بين الفريقين ينصب على الوسائل ، وليس على النظرية التى تهدف الى اقامة الدولة الدينية . ومعنى الدولة الدينية هو الاحتكام فى كل كبيرة وصغيرة الى فئة محدودة من المتخصصين اكاديميا فى علوم الفقه والتفسير ، واذا كنا نشكو من تحكم فئة العسكريين فى عديد من الأنظمة العربية فمن باب أولى ان نتوقع استئثار فئة المتخصصين الذين لن يقتصر تدخلهم على الكبت السياسى ، بل سوف يمتد أيضا الى التدخل فى حريات الفرد وكبت الآراء المخالفة بقوة السيف . اما المسائل المختلف عليها بين المتطرفين والمعتدلين فهى ان المتطرفين يرون عدم مهادنة سلطة الحكومة المدنية والسعى بشتى الوسائل الى اسقاطها . فى حين ان المعتدلين يترقبون الفرصة السانحة لكى يقفزوا على السلطة بمجرد أن تسمح الظروف ، ولاباس عند هؤلاء «المعتدلين» من استخدام وسائل الاعلام التى أتاحتها الحياة العصرية من صحافة واذاعة وتليفزيون لاعداد الساحة كى تتقبل التاييد عند اللزوم .

ومن الثابت تاريخيا أن حركة الأخوان المسلمين التى يصنفها البعض ضمن فريق المعتدلين ، قد اتبعت منذ عهد مؤسسها حسن البنا اسلوب انشاء الخلايا السرية والتدريب على السلاح . وجاء فى كتابات البنا مايشير صراحة الى رفض التعددية الحزبية . ففى مذكرات الداعى والداعية يقرر : «وبهذه المناسبة اقول ان الاخوان المسلمين يعتقدون عقم فكرة الائتلاف بين الأحزاب ، ويعتقدون أنها مسكن لاعلاج . وسرعان ما ينقض المؤلفون بعضهم على بعض فتعود الحرب بينهم جذعه اشد ماكانت عليه قبل الائتلاف ، والعلاج الحاسم الناجح ، هو ان تزول هذه الاحزاب مشكورة ، فقد ادت مهمتها وانتهت الظروف التى اوجدتها» . فاذا كان هذا هو راى المعتدلين فما بالك بالمتطرفين ، علما بان التطرف هنا لايعنى المبالغة فى التدين فهذا أمر لا اعتراض عليه . وانما يعنى اصرار القلة على الوصول الى السلطة بطرق ميكافيلية .

وبدلا من أن اطرح خلافا مع الدكتور يونان حول اقتراحه بتشجيع الناصريين كوسيلة لمواجهة التطرف ، احاول أن أناقش مع التعليقات الأخرى كيفية معالجة الازمة الراهنة . نظرا لضيق المساحة . لقد دخل البعض الى معالجة ازمة الاسلام السياسى مدخلا جانبيا وهو ابراز الوحدة الوطنية ومع التسليم باهمية هذا الجانب الا أن التركيز عليه قد يوحى بان ضرر الارهابيين مقصورا على المسيحيين ، فى حين انه يتناول المسلمين والمسيحيين على السواء . ولايستثنى من ذلك بعض الرموز الاسلامية التى اختلفت مع الارهابيين فى الراى . فقد راح الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف الاسبق سنة ١٩٧٧ ضحية هذا الارهاب .

وفى تقديرنا ان فكرة تكوين جبهة وطنية لمواجهة الارهاب قد تكون وسيلة أكثر فاعلية فى الظروف الراهنة . فالحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم لم يظهر رأيا واضحا فى قضية الدولة الدينية والمدنية . وربما كان اقرب الى المزايدة الشكلية مع حركات الاسلام السياسى منه الى مواجهتها . فنحن الان فى حاجة الى تنظيمات شعبية منبثقة عن الجماهير . ولاأدرى لماذا اقتصر الدكتور يونان على الناصريين كاحدى الفصائل الشعبية لتحقيق هذا الغرض ، وعندنا أن الوفد وحزب التجمع لديهما تراث قديم فى مواجهة تسييس الدين ، ولمصطفى النحاس مواقف معروفة بهذا الشان . فاذا قيل ان الوفد الجديد تحالف مع الاخوان المسلمين فى سنة ١٩٨٤ ، نجيب على ذلك بالقول ان هذا التحالف كان عارضا ولم يتحمل الوفد وجود ٧ أو ٨ نواب من بين ٥٧ نائبا مثلوا المعارضة الوفدية فى مجلس الشعب . كما لم تتحمل هذه القلة ذوبانها فى جماعة اكبر . اما التحالف المستديم فهو الذى عقد ولايزال معقودا مع حزب العمل ، والائتلاف الوزارى الوحيد الذى تم فى عهد السادات كان مع حزب العمل ، ومن هنا تأكدت لدينا مقولة ان الحزب الوطنى الديمقراطى ليس له موقف مؤثر فى مجال المواجهة مع الاسلام السياسى .

على اية حال لم نقصد بتكوين الجبهة الوطنية تكوين وزارة ائتلافية يشارك فيها الوفد او التجمع وانما نقصد باقتراحنا اتفاق هذه الأحزاب على وضع نهاية للتغييب السياسى . وذلك بتعليم الشباب ان السياسة ليست هى تسخير الاعلام لخدمة الحاكم وانما هى توعية الأجيال بالقضايا الآنية التى تمس مستقبلهم ، واستخدام العقل لا التلقين فى مناقشة القضايا . فمشكلة البطالة أو علاقة القطاع العام بالخاص او الفرق بين الاقتصاد الحر والموجه هى اجدى باهتمام الشباب من القضايا التى يشغل بها المزايدون فى حركة الاسلام السياسى ، هذا الجيل الذى تعود على التلقين فى المدارس الحكومية ، ولم تتح له فرص التفكير العقلانى الحر ومن ثم سهل التاثير عليه

كاتب المقال : أستاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس

نواصل اليوم نشر التعليقات على مقال د. يونان لبيب رزق «هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة» الذى نشر بالحوار القومى ١٧ - ٢٤ يونيو ١٩٩٢ . وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعليقات والآراء المبادرة باختصار مقالاتهم الى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب ، والا اعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل . ونود الاشارة الى أننا نستبعد من التعقيبات ، العبارات التهكمية ، والشخصية ، والوصفية المرسلة التى لاتلتزم بتقاليد الصفحة .

«الحادثة الرهيبة» بين التفسيرات الساذجة والتفسيرات المغرضة

الدكتور
يحيى السيد الصباحى

اشكر لجريدة الاهرام ان طرحت راى الدكتور يونان لبيب رزق -الذى ابداه باهرام الاربعاء (١٧/ ٦ / ١٩٩٢) - للمناقشة والتعليق . ذلك الرأى الذى نشر تحت عنوان : (هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة) .

وقد بدأ الكاتب باضفاء صفة السذاجة على تفسيرات معظم كتاب ، ومتناولى حادث اغتيال المرحوم الدكتور فرج فوده . وقال : (مثل هذه السذاجات ارتكبت من قبل عندما صورت جهات المقتلة التى جرت فى «منشية ناصر» و «صنبو» فى «ديروط» على انها مجرد حادثة ثار من الحوادث التى تتكرر فى صعيد مصر تصادف ان وقعت هذه المرة بين أسرتين احداهما مسلمة والأخرى مسيحية) .

وربط الكاتب بذلك بين الحادثين بل وقال : (أن تلاحق الاحداث خلال الاسابيع الاخيرة جعل التفسيرات الساذجة - مهما كان مصدرها أو سببها - غير مقنعة مما يتطلب البحث عن تفسيرات أخرى ، وهى موجودة) .

ثم جاء الكاتب بتفسيراته الموجودة (غير الساذجة) بل (المغرضة) ووضعها فى إطار مقولتين اضفى عليهما صفة الحقائق التاريخية. المقولة الاولى ، هى قوله : (تاريخيا : فلا نظن أن هناك اختلافا كبيراً بين المشتغلين بالكتابة التاريخية على أن هدفا أصيلاً من اهداف الجماعات التى وظفت الدين توظيفا سياسيا - وكيفما كان مسماها- كان الاستيلاء على السلطة: حاولوا ذلك عام ١٩٥٢ ، وحاولوه عام ١٩٥٤ ، وهم يحاولونه الآن) .

وهذه هى المقولة الاولى من مقولتى اطار التفسيرات المغرضة التى جعلها استاذ التاريخ من حقائق التاريخ بل من بديهياته (على حد قوله) .

وللرد على هذه الحقيقة التاريخية



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

الزائفة نقول انه لم تحاول اية جهة اسلامية عام ١٩٥٢ ان تستولى على السلطة ،وان نصف سكان مصر الآن قد عاصروا احداث عام ١٩٥٢ واحياء حتى الآن ، وهم اصدق شاهد على التاريخ . وكل مصر تشهد الآن ، وتفرق بين الحق والباطل

اما المقولة الثانية فى اطار التفسيرات المغرضة فهى قول الكاتب : « وتاريخيا : فان أول من استخدم العنف لتحقيق هذا الهدف كانوا هم نفس الجماعات . ومعلوم ان مصر قد عرفت العنف السياسى منذ اوائل العقد الثانى من هذا القرن غير انه كان موجها بالاساس للاحتلال ، واعوانه ، اما العتف من جانب مصريين ضد مصريين ، ولهدف الاستيلاء على الحكم فيعزى للباحثين عن السلطة باسم الدين فضل ادخاله ».وهذه المقولة الثانية : لا تخرج عن سابقتها ، وهى تخلص فى ان نفس الجماعات الاسلامية هى التي ادخلت ، واستخدمت العنف بهدف الاستيلاء على الحكم ، ولا يعتبر اغتيال بعض المتطرفين لفرد او بعض الافراد - لسبب او لاخر ايا كان - هو محاولة للاستيلاء على الحكم بالقوة ، والعنف .وبعد ان فرغ الكاتب من تحديد اطاره التاريخى فتح ناره - ليس على المتطرفين من المسلمين فحسب بل على المعتدلين ايضا - متهما المعتدلين بانهم تربطهم بالمتطرفين علاقة ، وتوزيع أدوار بهدف الاستيلاء على السلطة ، وختم ذلك بقوله : « وهى المهمة - أى مهمة الاستيلاء على السلطة - التى قام بها بالأساس جماعة الاخوة ، وتنوعت أساليبها بيد ان هدفها جميعا كان العمل على تديين السياسة » .

وواضح من كل ما تقدم ان هدف الدكتور يونان هو استعداء سلطات الدولة على جميع الجماعات فى مصر - متطرفين ، ومعتدلين - ظنا منه ان هذه التفاسير المغرضة للحوادث تنطلى عليهم أو على احد من المسلمين ، والاقباط الذين يتمسكون بالوحدة الوطنية بدافع من دينهم ، وضميرهم الوطنى ، ومصالحهم جميعا .

وليعلم أستاذ التاريخ ، وعضو اللجنة المصرية للوحدة الوطنية أن كل تفسيراته هذه بعيدة كل البعد عن حقائق التاريخ ، وحقائق الواقع ، وروح الوحدة الوطنية .

وليعلم الدكتور يونان ايضا ، ان الرئيس محمد حسنى مبارك يمتاز بالفطنة ، والعدل ، والرحمة ، والمساواة بين ابناء الوطن جميعا مسلمين ، واقباطا ، حفظه الله لمصر،وعاشت مصر لشعبها ، محمية من دعاة الفتنة المغرضين، والمتطرفين . ويحق دائما قول الحق سبحانه وتعالى:

(وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) ■

كاتب المقال محام بالنقض
وأستاذ القانون الدستورى



المصدر : الأهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ [illegible] ١٩٩٢

حاشـية على البيـان الثانـى لـ « نـدوة العلمـاء »



خليل عبدالكريم

في المقال الذي حررناه عقب اغتيال الشهيد فرج فودة رحمه الله ،ونشر هنا في جريدة « الأهـالى » أشرنا الى البيان الاول الذي أصـدرته « نـدوة العلماء » ،قبل قتله باربعة أيام ووصفناه بانه أحد البواعث الدافعة لارتكاب الجريمة النكراء ولقـد صدق حدسنا فقد قرأنا بجريدة (العالم اليـوم) وهي من أوثق الصحف اليومية ولـو أن ثمنهـا مرتفع كثيرا ـ يوم ٢ محرم ١٤١٣ هـ ـ ٢ يوليو سنة ١٩٩٢ ـ العدد ٢٨٩ حديثا أذاعة راديو لندن الناطق بالعربية أجراه مـع المتحـدث بـاسم الجماعة الاسلامية في مصر جاء فيه (إن ما قـامت به الجماعة الاسلامية في حق فرج فودة هو تنفيـذ لحكم الردة مشيرا الى أن الجمـاعة الاسـلامية ليست وحدها في هذا الامر بل سبقها الى ذلك جمهرة من علماء الازهر وعلى رأسهم ندوة العلماء التـى يرأسها الدكتور عبدالغفار عزيز

ولانملك إلا أن نذكر أولئك الشيوخ بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مـن أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي اللـه مكتوب بين عينيه أيس من رحمـة اللـه تعالى » أحمد وابن مـاجة والبيهقـى .

وأورده شمس الدين الذهبى في (كتـاب الكبائر) وندعوهم إلى أن يستغفروا ربهم ويتوبو إليه وألا يعودوا المثلها أبدا عسى الله أن يتوب عليهم إنه غفور تواب رحيم .

وبتاريخ ٢١ المحرم ١٤١٣ هـ ـ ٢٢ يوليو ١٩٩٢ م طالعنا على صفحات جريدة النور الاسبوعية (البيان رقم / ٢) الذى أذاعته الندوة المذكورة وطلبت فيه عـدة مطالب منها إصدار أمر مـن المسئـولين لبعض دور النشر الحكومية بمنع طبع كتاب (الاسلام وأصول الحكم) للشيخ على عبدالرازق وكتب د / فرج فودة وطرحها في الأسواق بأسعار زهيدة . والندوة بهـذا أساءت للاسلام وللسلف الصالح ولنفسها وللمسلمين المعاصرين .

أما إساءتها للاسلام فتتمثل بـاظهاره بصورة الدين الضعيف الهش الذى تهـزه حفنة من المؤلفات في حين أنه ظل شامخا لاكثر من الف وأربعمائة سنة رغم مطاعن الشانئين بداية بمشركي مكة ونهاية ببعض المستشرقين وخـالفوا منهـج السـلف الصالح الذين مانادوا بحظر الفكر الآخـر بل شمروا عن سواعدهم وألفوا الـرسائل والكتب للرد على الخصوم سـواء كانـوا أفاريق ضالة مثلما فعل ابن حنبـل مـع الجهمية والزنادقة والغزالى مع البـاطنية وابن تيمية مع غلاة الشيعة وابن القيم مع المعطلة أو كانوا أفرادا من الخارج أو من الداخل اى من المذاهب الأخرى وجـاءت أسماء الـكتب في العصـور المتـأخرة مسجوعة لغلبة السجع عليهم أنذاك مثـل الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح و .. الصارم المنكى في الرد على السـبكى .. الخ .

واثبت التاريخ ان حرق الكتب او مصادرتها او منع نسخها او طبعها يأتى بالنتيجة العكسية فقد حظرت مؤلفات ابن رشد ولسان الدين الخطيب وغيرهما واحرقت فى ميادين عامة فهل قلل ذلك من تداولها وانتشارها ؟؟ وآذوا اخوانهم فى الدين اذ خافوا على اسلامهم ان تهزه بضعة سطور وسيقول من يقرأ بيانهم الثانى ان رجال الدين الاسلامى يشنون حربا شعواء على حرية الفكر ، وليس فى جعبتهم الا الحجر والوصاية على الرأى الاخر وهم بذلك يضرون دينهم والمؤسسة العريقة التى ينتسبون اليها قبل انفسهم .

● ● ●

ثم طلبوا حظر التصريح بقيام (حزب المستقبل) وهم اما قرأوا برنامج الحزب وفى هذه الحالة كان عليهم ان يسجلوا فى بيانهم الفقرات التى تساند مايذهبون اليه اذ « البينة على من ادعى » ، واما انهم لم يروه ومن ثم فيكونون قد حكموا فى قضية دون ان يفتحوا ملفها ، ونحن لا نحامى عن حزب المستقبل لاننا لم نطلع على برنامجه ، ومؤسسوه اولى منا بذلك ولكننا ندافع عن (مبدأ التعددية الاحزابية) يقال خطأ : التعددية الحزبية لأن الحزب الواحد لايتعدد ـ الذى انتهى عقلاء المسلمين الى ان الاسلام لايضيق به كما ان هناك فئات او جماعات تلح على تكوين احزاب لها ومن اليسير اذن على من يعارض حقها فى ذلك ان يتبنى ذات الحجج التى ساقها البيان والسبيل الامثل هو : نقد برامج الاحزاب نقدا موضوعيا وكشف اخطائها واذاعتها على المواطنين بكافة الوسائط المتاحة لينفضوا عنها .

ثم طالب البيان بضرورة عرض التشريعات (القوانين) على [لجنة من الأزهر] وهو مطلب فى غاية الخطورة ، ومخالف للدستور (الذى استند اليه البيان ذاته) ولقانون الأزهر الذى تقول الندوة انها فرع منه) وحتى اذا سلمنا جدلا بذلك ـ والجدل كما هو معلوم خلاف الحقيقة ونقيض الواقع فان السؤال الذى يطرح نفسه بقوة :

لماذا لجنة من الازهر فحسب ؟

واين دار الافتاء ووزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية ، وامانة الدعوة والفكر بالحزب الوطنى والشبان المسلمون وجماعة السنة المحمدية والجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية والعشيرة المحمدية .. الخ ، وفى كل رجال دين اكابر ؟؟؟ .

وما الحل لو اختلف الفقهاء كما حدث منذ قريب بين مؤسستين دينيتين رسميتين حول معاملات البنوك ؟

وبين ائمة العالم الاسلامى بعربه وعجمه حول الاستعانة بجيوش (الدول الصديقة) لحماية المملكة السعيدة التى تضم الحرمين الشريفين علما بان الخلاف بين الفقهاء اصيل وله جذور ضاربة فى العمق ونذكر على سبيل المثال السريع بالصراع الذى احتدم بين الاحناف والشافعية منذ عهد ليس ببعيد حول :

حق الدولة فى ان تأخذ الزكاة من اموال الايتام الصغار ؟

وحق ذوى الارحام فى الميراث وحق الدولة فى التدخل فى شئون الوقفين الخيرى والاهلى ؟ وهل يجوز تزويج الصغار ومن له حق العقد فى هذه الحالة ؟ وهى ليست خلافات فقهية بحت بل كان لها تأثير على بيت المال اى على موارد الدولة .

اتدرون من الذى فض ذلك الاشتباك المرعب : الحكام المماليك ! !!

وننبه اصحاب البيان رقم ٢ الى ان هناك من يقف معهم على ارضية واحدة ولكنه يسخط اشد السخط على عبارة وردت فيه وهى :

(فاننا ننطلق فى هذا البيان من ولائنا للدولة وحبنا للوطن) وقد يرون فيها كفرا بواحا .

واخيرا فان الامانة تقتضينا الى ان ننوه بنقطة مضيئة فى البيان وهى التنديد بالتعديلات الاخيرة لقانونى العقوبات والاجراءات الجنائية وغيرهما التى اقرها مجلس الشعب اخيرا لانها تؤدى لتكميم الافواه وقتل الحريات حسب تعبير البيان ، وهو مانوافقهم عليه وما كافح بشأنه حزبنا المناضل (التجمع) سواء على صفحات « الاهالى » او تحت قبة البرلمان .

مفاجأة جديدة فى قضية اغتيال فرج فودة

موظف بهيئة الآثار أخفى المتهم الثانى الهارب لمدة شهر

كتبت ـ نجوى عبدالعزيز :

القت اجهزة الأمن صباح أمس ، القبض على متهم آخر فى قضية اغتيال الدكتور فرج فودة . تبين ان المتهم وليد سعد زنجر قام بايواء اشرف سيد ابراهيم المتهم الثانى الهارب الذى اشترك فى عملية الاغتيال .

احيل المتهم الى نيابة امن الدولة العليا ، والتى تولت التحقيق باشراف المستشار عبدالمجيد محمود المحامى العام الأول للنيابة . كشفت التحقيقات التى اجراها هشام حمودة وهانى برهام رئيسا نيابة امن الدولة العليا ، ان المتهم يعمل موظفا بهيئة الآثار . ونجح المتهم الهارب فى تجنيده بتنظيم الجهاد بعد لقاءاتهما فى أحد المساجد بمنطقة عين شمس . كما اعترف المتهم بانه قام بايواء اشرف سيد ابراهيم فى منزله منذ حوالى شهر ، وترك المسكن بدون علمه .

عبدالمجيد محمود

كما اكد انه لا يعلم مكان وجوده . وجهت النيابة اليه تهمة الايواء والتستر ومعاونة أحد المتهمين على الهرب . وقررت حبسه ١٥ يوما على ذمة التحقيقات . وتنظر اليوم غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة ، تجديد حبس المحامى منصور احمد منصور المتهم بنقل خطة اغتيال «فودة» من صفوت عبدالغنى قائد التنظيم العسكرى بتنظيم الجهاد من سجنه للمتهمين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الشرق الأوسط (المدينة)

التاريخ: ١٠ أغسطس ١٩٩٢

اشتباك جديد في ديروط واعتقال متهم باغتيال فودة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تبادل فجر امس متشدد وعدد من الخفراء النظاميين في مدينة ديروط بصعيد مصر اطلاق النار بصورة عشوائية لمدة ثلث ساعة نتج عنها اصابة المتشدد اصابات مختلفة نقل على اثرها الى مستشفى ديروط العام للعلاج تحت حراسة مشددة من جانب الشرطة.

وقال مصدر امني بأسيوط لـ «الشرق الاوسط» ان قوات الامن اعتقلت اكثر من ١٥٠ متطرفا في الاسبوع الماضي من بينهم عناصر كان مطلوبا القبض عليهم لاشتراكهم في احداث ديروط السابقة.

واضاف ان قيادات عناصر التشدد في أسيوط تمكنت من الهرب خارج نطاق المحافظة وربما تمكن بعضها من التسلل الى السودان وتجري الآن متابعتها ورصدها.

ومن ناحية اخرى قالت مصادر الداخلية المصرية ان سلطات الأمن تبحث حاليا في امكان التخفيف من ساعات حظر التجوال المفروضة على مدينة ديروط بصعيد مصر بعد ان عاد الهدوء اليها في اعقاب حوادث العنف الأخيرة.

وفي القاهرة ضبطت أجهزة الامن ٥ من أعضاء التنظيمات المتطرفة في ضاحية عين شمس وهم من بين الهاربين من محافظة أسيوط بعد تضييق الخناق عليهم.

وفي مدينة الفيوم قال مدير الامن اللواء مجدي البسيوني ان أجهزة الامن اعتقلت ٢٥ متطرفا خلال الأيام الثلاثة الماضية من بين جماعة الشوقيين.

على صعيد آخر القت أجهزة الأمن المصرية القبض على متهم رابع في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة لإيوائه المتهم الثاني الهارب عقب تنفيذ حادث الاغتيال.

وبدأت نيابة أمن الدولة العليا التحقيق معه، فيما تنظر اليوم غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة في تجديد حبس المحامي منصور أحمد منصور المتهم بنقل خطة اغتيال الدكتور فودة من قائد الجناح العسكري في تنظيم «الجهاد» صفوت عبد الغني من داخل السجن، الى المتهمين منفذي حادث الاغتيال في منطقة الزاوية الحمراء.

وكشفت التحقيقات التي تولاها رئيس نيابة امن الدولة العليا هشام حمودة عن ان المتهم الرابع الذي القي القبض عليه ويدعى وليد سعد سنجر، على علاقة وثيقة الصلة مع المتهم اشرف سيد ابراهيم الذي تمكن من الهرب عقب قيامه بتنفيذ حادث اغتيال فودة. وكشفت التحقيقات انهما تقابلا معا في احد المساجد المشهورة بمنطقة عين شمس واصبح عضوا في التنظيم الذي يرأسه المتهم الهارب.

وأكد المتهم انه منذ ثلاثين يوما حضر اليه المتهم الهارب واقام عنده بمسكنه بمنطقة المطرية لمدة اربعة ايام بعد أن غير ملامح وجهه ثم ترك المسكن بدون علمه ولم يعلم الجهة التي اتجه اليها. ووجهت اليه نيابة أمن الدولة العليا تهمة الايواء والتستر ومعاونة متهم على الهرب وقررت حبسه ١٥ يوما على ذمة التحقيقات.

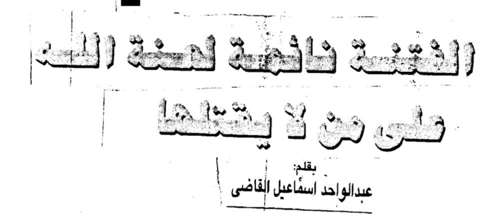


المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

حوارات مفتوحة حول ظاهرة العنف

نواصل نشر التعليقات على مقال د . يونان لبيب رزق « هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة » الذى نشر « بالحوار القومى » ١٧ ـ ٢٤ يونيو ١٩٩٢ . وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعليقات والآراء المبادرة باختصار مقالاتهم الى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب ، والا اعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل ونود الاشارة الى أننا نستبعد من التعقيبات ، العبارات التهكمية ، والشخصية ، والوصفية المرسلة التى لاتلتزم بتقاليد الصفحة□ .





المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

احسنت الاهرام تعاملها مع الاجتهادات الكثيرة التى حاول اصحابها مخلصين عرض صورة واضحة للفتنة الطائفية التى تحاول هذه الأيام الاستئثار باهتمام الناس.

لكننى لاحظت على هذه الاجتهادات إغفالها لحقيقتين هامتين. ولذلك دارت هذه الاجتهادات فى فلك المثل الذى اعتدنا ترديده والذى يقول: «الفتنة نائمة لعنة الله على من يوقظها». كيف ساغ فى العقول السليمة ان نرى الفتنة نائمة ولا نسرع بقتلها؟

أما الحقيقتان الهامتان اللتان أراهما غابتا عن اصحاب هذه الاجتهادات فيمكن تلخيصهما على النحو التالى:

الحقيقة الاولى، هى نظرية المعرفة. وقد كانت موضوع دراسة لى نشرتها من قبل وإنتهت هذه الدراسة التى بدأت بالفكر الاغريقى وانتهت بالفكر الأسلامى إلى أن الانسان لايستطيع معرفة حقائق الحياة من ذات نفسه. وان للمعرفة مصدرين هما العلم الالهى والتجربة. والعلم الالهى نتلقاه من الرسل والتجربة من ممارسات الحياة. حتى مصدر المعرفة عن طريق التجربة بدأ بمساعدة من الله عز وجل حين أرسل غرابا ليعلم ابن أدم كيف يوارى سوءة أخيه (الأية ٣١ من سورة المائدة)

والمستفاد من هذه الحقيقة ان كل رسول كان يعلم قومه الأحكام التى لاتصلح بدونها حياتهم. وكانت هذه الاحكام تتعرض للتغيير بفعل غواية الشيطان والعجز عن ضبط الغرائز فيرسل الله عز وجل الأنبياء ليذكرو الناس بالاحكام التى هجروها وليعيدوهم بالقدوة الحسنة إلى سبل الرشاد.

وقد جاء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ليعلن انه خاتم الأنبياء والرسل وانه جاء للبشرية بالأحكام التى تصلح بها حياتها فى كل زمان ومكان. ونلاحظ هنا ان الناس فى حاجة دائمة إلى القدوة الحسنة لتصويب الافكار وتقويم السلوك. لكن العدل الالهى قد وفى هذه الحاجة حقها بأن شرف الامة الأسلامية بحمل مسئولية وظيفة الأنبياء تامل قول الله تبارك وتعالى: «وجاهدوا فى الله حق جهاده. هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج. ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل. وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس. فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بحبل الله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير.» سورة الحج ٧٨.

ومنذ صدور الاسلام إلى يومنا هذا والأمة الاسلامية قائمة على تبليغ الدعوة الاسلامية لشعوب الارض فى كل مكان وتعريف الناس بالإسلام واحكامة قولا وعقلا.

والمستفاد من هذه الحقيقة ايضا. نظرية المعرفة. ان الخروج على مبادىء الاسلام وأحكامه يضيع الانسان ويفسد المجتمعات البشرية. الحقيقة الثانية، التاريخ. لكى نستبقى بحثنا فى دائرة الحكمة والرشد يجب أن نبحث عن جذور الفتنة فى التاريخ.

فما هذه الحقيقة الثانية؟ لقد حفظ لنا التاريخ الحقائق التالية:

(١) يقول الاستاذ اسكندر صيفى فى كتابه «المنارة التاريخية»، إن المصريين تعرضوا ايام حكم الرومان لالوان من التعذيب بسبب إيمانهم بالمسيح عليه السلام. وأن حكم الامبراطور ديوكلتيان. ٢٨٥ - ٣٠٥ م. كان مسرفا فى الجور والظلم وكانت مقاومة المصريين له مثيرة لدهشته لان نفقات الحروب التى شنوها ضده لم تعجزهم يوما عن مواصلة الكفاح وظن أن لهم من المعرفة باسرار المعادن مايجعلهم قادرين على تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب وفضة فامر بجمع كتب السحر والكيمياء وحرقها. وفى عام ٣٠٤ م أمر بتحريم المسيحية فى سائر بلاد الامبراطورية وهدم الكنائس وحرق المكتبات. وقد رفض المصريون إطاعة أمر الامبراطور وتمسكوا بإيمانهم بالمسيح. فتعرضوا للتعذيب والتشريد.

(٢) يؤكد لنا التاريخ أن الشعب المصرى بعد الفتح الأسلامى قد نعم بحياة طيبة مطمئنة. فقد ارتفع عنه الاضطهاد الدينى كما أرتفع عنه ظلم الحكام وعسفهم، ومنه الضرائب الفادحة والقسوة فى جبايتها. فقد كان خراج الأرض فى عصر الرومان ٢٤ مليون دينار فهبط بعد الفتح الاسلام وبعد الاصلاحات الكبيرة فى وسائل الرى والصرف إلى ١٤ مليون دينار. وكان الرومان يفرضون على الاشخاص ضريبة يسمها POLLTAX ضريبة الرأس على كل مصرى ومصرية يبلغ الرابعة عشرة من العمر. فالغى الحكم الاسلامى هذه الضريبة واستبدل بها ضريبة الجزية التى قدرت بسبع ضريبة الراس وقد اطلق الحكم الاسلامى الحريات وساوى بين الناس واقام العدل فى ربوع البلاد. فازدهرت الحياة وعم الخير والرخاء. ويروى عن يحيى بن سعيد عامل الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه على صدقات افريقيا. اى المسئول عن جمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها. انه لم يجد محتاجا يعطيه وانه اشترى بالمال الذى جمعه رقابا واعتقها.

٣- تعثرت مسيرة الحكم الاسلامى بسبب انحراف بعض الحكام لاسيما بعد ظهور المماليك وشغلهم مقاعد الحكم، وعلى سبيل المثال.

ا- ثار اهل اسفل الارض - اى الوجه البحرى - عام ٢١٦هـ المسلمون والاقباط على الوالى عيسى بن منصور إلى ان جاء الخليفة المامون عام ٢١٧ هـ وعزل الوالى. ب - ثار الاقباط عام ١٥٠هـ فى سخا على الوالى يزيد بن حاتم الذى اساء معاملتهم وانضم اليهم فى ثورتهم اهل البشرود والاوسية والبحوم.

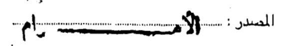
جـ - فى عهد الحاكم بامر الله الفاطمى (٣٨٦-٤١١ هـ) ارتكب وزيره ابن عمار الكثير من اعمال العنف والقسوة مع اليهود والنصارى فثاروا عليه ونشب القتال ففى شوارع القاهرة

ء - فى القرن الثامن الهجرى تطور سوء معاملة الاقباط وظلمهم الى خصومة بين المسلمين والاقباط نفى عهد الناصر محمد بن قلاوون بدأت سلسلة من الحرائق فى المساجد والكنائس والبيوت ونتج عن ذلك فساد كبير، وكانت مواجهة محزنة بين ابناء الوطن الواحد ومفرحة لحكام ذلك الزمان الذين كانوا يهتمون بتقطيع اواصر المودة بين الفريقين وتفتيت وحدتهم، وتكرر مثل هذا فى عهد السلطان العثمانى سليمان (٩٢٦-٩٧٤ هـ -١٥١٩-١٥٦٦م) وفى عهد السلطان مراد.

٤ - عندما جاءت الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ م عمل نابليون على استرضاء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

المسلمين وعلماء الاسلام ولما استعصوا عليه وقاوموه وحاربوه، اتجه الى الاقباط يخطب ودهم ويستعين بهم على اقرار حكمه فلم يستجيبوا له ولم يلتفتوا الى اغراءاته، باستثناء رجل واحد اسمه المعلم يعقوب اقبل عليهم وتعاون معهم. غير انه لم يستطع ان يجمع حوله اكثر من الفين من الاقباط سلحهم الفرنسيون واقاموه قائدا عليهم ٥. بعد رحيل الحملة الفرنسية عادت مصر ولاية عثمانية وعاد المماليك الى ممارسة طريقتهم المثلى فى ظلم الناس. وكان اقبح ماحدث في ذلك الوقت قيام الوالى نصوح باشا بتحريض المسلمين على قتل الاقباط، وتحت تاثير خيانة المعلم يعقوب واعوانه وجد نصوح باشا مع الاسف من يستجيب لتحريضه فحدثت عام ١٢١٤ هـ فتنة شديدة في البلاد.

٦- فرض هذا الحكم الاستبدادى على الشعب المصرى عزلة اجتماعية واقتصادية وثقافية حتى ارهقه الفقر والجهل والمرض. فلما جاءت الحملة الفرنسية ومعها صفوة من علماء فرنسا بدات سحابة العزلة تنقشع، وبدأ المصريون يتحسسون طريقهم الى اوروبا مركز الجذب الثقافى والحضارى، ومن سوء الحظ ان يتلقى العقل المصرى ماتلقاه من ثقافة الغرب وهو فارغ من اية ثقافة تعينه على التمييز بين الفكر الجيد والفكر الردئ بين الصواب والخطأ من الاحكام، وقد صادف هذا الفراغ هوى عند ساسة الغرب ومثقفيه وهكذا كان الاتصال بالثقافة الغربية مع غياب الثقافة الاسلامية بداية جيدة لغزو الفكر الغربى الإيذائي للعقل البشرى فى مصر، وكان الاستعمار البريطانى شديد الاهتمام برعاية وتنمية هذا الغزو الفكرى، ويجب أن نعترف بانه نجح فى استقطاب، واستغراب عقول كثيرة. فجوات ثلاث حفرتها فى فكر الانسان المصرى مظالم الحكم وانحراف بعض الحكام عن اقامة العدل بين الناس وعجزهم عن الاخذ بايدى المظلومين: فجوة بين الحاكمين والمحكومين واخرى بين المسلمين والمسيحين والثالثة تغريب العقل المصرى. فماذا كان مصير هذه الفجوات بعد التغييرات الكبيرة التى حدثت بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢؟

اما الفجوة الاولى التى فصلت بين الحاكم والمحكومين فقد عملت حكومة الثورة منذ اول يوم على ردمها وطمس معالمها، ويجب ان نعترف بان الحكومة قطعت شوطا كبيرا فى طريقها الى تحقيق هذا الهدف، وشاهدنا على ذلك:

ا- تحرير مصر من الاستعمار البريطانى

ب - تحرير الاقتصاد المصرى من سيطرة راس المال الاجنبى.

جـ - تحرير الفلاح من سيطرة الاقطاع والعامل من راس المال المستغل.

د- اقامة نظام تامين اجتماعى يعتبر بحق وساما على صدر الثورة.

واما الفجوة الثانية التى تفصل بين المسلمين والمسيحيين. فان العدل الذى تحاول الحكومة تكريسه فى المجتمع المصرى دون تمييز بين مسلم ومسيحى لم يكف مع الاسف لردم هذه الفجوة التى لانطمع فى ردمها وحسب، بل فى طمس معالمها تماما ذلك ان المعلم يعقوب مايزال يعيش بتطلعاته فى عقول بعض المثقفين المسيحيين ولذلك يجب ان لانمل ترديد الحقائق التاريخية التى اشرنا اليها، نرددها فى المساجد وفى الكنائس والمدارس والجامعات، وبغير هذا سيستشرى فكر المعلم يعقوب وتتطاول تطلعاته. الامر الذى يسعد اعداء الشعب المصرى فى الخارج وعملائهم فى الداخل.

وبعد: اقرأوا فى اهرام ١٩٨٠/٤/١٧ تحت عنوان "قراءة فى اوراق الاب متى المسكين" فكرا يؤيد مبدأ المصارحة بالحقائق كوسيلة لاغنى عنها لردم الفجوة بين المسلمين والمسيحيين وطمس معالمها، وتفضل الشيخ الجليل الاب متى المسكين بوصف العلاج الناجح فى شجاعة محسورة لايملكها الا الذين لاتفتنهم زينة الحياة الدنيا.

واقرأوا أيضا فى اهرام ١٩٩٢/٦/٢٤ تحت عنوان "هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها السانجة - تديين السياسة" للدكتور يونان لبيب رزق - تجسيدا جيدا لفكر مثقف مسيحى، وقد احسنت صفحة الحوار القومى بنشر فكر هذا المواطن □

□ كاتب هذا المقال، باحث له مؤلفات عديدة حول القضايا الاسلامية المعاصرة. □



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٥ . اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محاورات

يكتبها غالي شكري

رسالة من فرج فودة...

■ من الخلف اغمدت رصاصتك، ولكني رأيتك. رأيت عينيك مفتوحتين عن آخرهما، ورأيت فمك مزموم الشفتين، ورأيت العزم في ساعديك. انت لا تعرفني، وربما لم تقرأ لي حرفا، ولكني اعرفك.

اعرفك من قبل ان تأتي الى هذه الدنيا. منذ لم يجد ابوك وأمك من مسرات الدنيا ولذائذها سوى ان يمنحانك الحياة. تلك هي «ارخص ليالي» يوسف ادريس. كان لخوتك ينامون تحت فراش والديك. اربعة جدران تضم الجميع فوق السطوح الساخنة والباردة. في هذه الغرفة الراقصة شتاء يجود سقفها بماء الشرب هاطلا من السماء مباشرة، وتصلي صيفا حتى لا تجوز الشمس حدودها فلا تحرق الخبز قددته اشعتها، عشت عمرك مشدودا بين الرقص المثلج والصلاة الساخنة.

كان ابوك هو الذي يرسلك الى العم جرجس لتأتيه بما لذ وطاب من الجبن والزيتون، وكانت امك هي التي تحملك كعك العيد الى الست جميانة. وكنت واخوتك تلعبون في الحارة مع ابراهيم وسعدية وبطرس وحنان وعبدالله وعبد السيد، تحكون الحواديت وتغنون المواويل وتتعاركون وانتم تشدون الحبل وانتم تقفزون السيجة وترمون النحلة. وكانت الحارة تبدأ بالمسجد العتيق الجميل وتنتهي بالكنيسة التي تصطف بجوارها مقاعد عم علي صاحب المقهى الصغير المتهالك، يجلس عليها الشيوخ والشباب يلعبون الطاولة و«الكوتشينة».

في السادسة من عمرك ذهبوا بك الى المدرسة البعيدة عن الحي. ثار الخلاف بين الاب الذي يريدك ان تتعلم «صنعة» في ورشة النجارة او الحدادة المجاورة، وبين الأم التي اصرت على ان تدخل المدرسة وتفك الخط.

وذات يوم اثناء عودتك من المدرسة - هل تذكر - قابلك بطرس فلم تقف وتصافحه كما هي عادتك. قلت لوالدتك في السر: لن العب معه بعد الآن، لانه واهله اجمعين سوف يذهبون الى النار. هكذا قال «الاستاذ» وهكذا قرأت في كتاب المحفوظات. وطلبت من والدك الا يرسلك الى دكان جرجس مرة اخرى، ولم تقل «العم» كما تعودت. واندهش ابواك من هذا الكلام الذي كبر واستطال عاماً بعد عام. كان زملاؤك الاقباط يحفظون آيات من القرآن مثلك، ويذهبون كل اسبوع الى «مدارس الاحد» لقراءة الانجيل. وفي شهر رمضان لا يفطرون في الشارع او في المدرسة، وبعض آبائهم كانوا يفطرون في المغرب مع والدك وآخرين من اهل الحارة. ولكن هذه العادات تغيرت فجأة.

وذات يوم آخر، انت لا تنساه، قال الاب انه سمع وشاهد في التلفزيون عند احد الاصحاب كلاما قريبا مما سبق ان سمعته في المدرسة عن الكفرة والمشركين واعداء الله. ولم تفهم والدتك هذا الكلام، وكانت ما تزال تتبادل الزيارات مع الست جميانة. ولكن والدك طلب اليها ان تزورها في السر، وطلب من اختيك ان ترتديا الحجاب. ولم تفهم الاثنتان سببا لذلك. ولكنهما فرحتا بالثيات الجديدة.

ولم تستطع ان تدخل المدرسة الثانوية، وفي اليوم الذي قررت فيه ان تقدم اوراقك الى المعهد المتوسط، رأيت مشهدا لم يخطر ببالك من قبل. كانت الكنيسة الواقعة في نهاية الحارة تحترق، وقد ازدحم الاهالي وهم يطفئون النيران: عم جابر والحاج محمود والجزار والبقال والنجار والحداد والشيخ صابر والاسطى علوان والمعلم جورج والمقدس عبد السيد. ونجح الجميع في السيطرة على اللهب فلم يمت احد، وان احترق بعض الكراسي والابواب والستائر. وهرولت انت مسرعا الى البيت الذي كان خاليا الا من اخيك الاصغر.

وفي المساء كانت الحارة تضرب اخماسا في اسداس عما جرى. اما انت فقد ذهبت الى موعدك الذي لم تفش سره لأحد. قال لك ذلك الشاب الطويل الاسمر: اياك ان تحزن مما رأيته اليوم، ما هي الا بداية النهاية للكفر. واياك ان تظن الكفر مقصورا على غير المسلمين، فالكفر يملأ دنيا المسلمين وغيرهم. الجميع يعيشون في الجاهلية، وان تلبسوا مسوح الاسلام او غيره من الاديان. انت الآن تولد مسلما للمرة الاولى. دعك هذه اللحظة من الكفار حتى لو كانوا من اهل بيتك. انهم اعداؤك، اعداؤنا، اعداء الله ورسوله. لا تنظر وراءك، اترك كل ما لك في الدنيا واتبعني.

كنت تنتقل من عنوان الى آخر، ربما مرات في الليلة الواحدة. امسيت صديقا لليل والصمت ولغة العيون والخوف والاسرار الغامضة. ولا بد انك شعرت بانك جزء متواضع ولكنه يزداد اهمية في «بيت» كبير له ارض وسقف وجدران ومدخل ومخرج. انت من اهل هذا البيت، لست ضيفا ولا شريدا في مأوى للعجزة والايتام وابناء السبيل. لم يعد الجوع الى الرغيف او الانثى يطاردك، وانما الجوع الى ان يتسع هذا البيت ليشمل الدنيا كلها هو الذي يملأ صدرك بنيران الطموح لان يكون لك دور في بناء هذا البيت وتوسيعه. وفي احدى ظلمات الليل وفي رقعة من الصمت والسر والخوف الغامض قيل لك ان المسدس هو الذي يبني البيت الجديد، وهو الذي يحقق وجودك ويكسبه معنى. به تطهر دار الاسلام من الجاهلية الجديدة وتفتح ديارا للاسلام ما زالت في غيبوبة الكفر.

قيل لك ان لا ولادة بغير الدم، وانك تولد الآن للمرة الاولى، فاحرق الذاكرة التي عشت بها حتى الآن، نحن ابوك وامك واخوتك لا عائلة لك سوانا. لا امس لك. انس كل ما تعلمته وعرفته من قبل. التاريخ يبدأ هنا والآن، وفي البدء كانت الرصاصة، وفي المنتهى كذلك الرصاصة هي التاريخ والجغرافيا والحياة لمن يطلقها اولا.

كنت صامتا ترتعد في داخلك، ولكنك كسوت وجهك بقناع نسجته من خيوط الطاعة والصرامة. حاولت ان تلغي ذاكرتك وانت تقسم على تنفيذ المهمة «المقدسة»، ولم تتذكر شيئا.

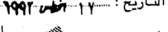
كانت اعماقك ترتجف. في البدء كان القتل. هذا كل ما وعيته وانت تتلمس الجسم البارد للمدفع الرشاش. القتل فالقتل ثم القتل. الحرارة تنبثق في رأسك. ينبوع ساخن يتفجر في اعصابك. انت لا تعرفني. رسموا لك الخرائط والبدائل والوجوه والازياء. خطوط متقاطعة والوان واحجام وكتل وفراغات واضواء وظلال، كلها من ورق بلا حياة. حتى وقفت تنتظرني كان لديك الوقت لتفكر او تتأمل او تتذكر. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. توقفت كل اجهزة الرأس. تعطلت كل الحواس ما عدا العين تنظر والساعد يمسك بالمدفع. فجأة انبثق داخلك ضوء يشبه الحلم انك مثل المدفع مجرد قطعة من الحديد. اداة ووسيلة، وكادت الاسئلة تبرق في مخيلتك: لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟

ولكن الوقت كان قد فات. ضغطت عليك الاعصاب: ما علاقة الاسلام بما سيجري بعد لحظات؟ ماذا صنع (الهدف) هذا الرجل الذي سأذبحه بعد دقائق؟ ماذا سيحدث لأبي وامي واخوتي وأهل الحارة؟ ومصر كلها اذا افترشنا الدماء، وأظلتنا الكوابيس العمياء؟ لم تتضح في وعيك الاسئلة، تشابكت وارتطمت وتداخلت وشعرت انك تسبح في ظلمة عاتية، لا ترى، لا ترى، لا تدرك، لا تفهم، لا تعي، كدت تشعر انك في مصيدة، انك وقعت في فخ، وان غسيلا مدمرا للدماغ يزهق روحك، ولكن الرصاصة الاولى انطلقت فلم يتوقف الرشاش عن الصراخ الذي قتل كل الاسئلة، ورأيت وجهك في بحيرة دمي يحملق مذهولا. الرصاصة لا تبلي بيتا لا وجود له. الرصاصة لا تمنح دورا لمن اطلقها. الرصاصة لا تقتل الكلمات. رحت انا في غيبوبتي، وانت في غيبوبتك، والآخرون في غيبوبتهم.

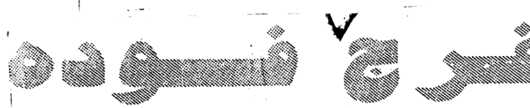


المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ خمس ١٩٩٢







من قتل فرج فوده

الدكتـور عبدالغفار عزيز رئيـس ندوة العلماء التى كفرت فرج فوده يعـلن :

فـرج فـودة كـان « ارهابيـا يهـدد رؤسـاء تحريـر الصحـف

ممثلـو التيـار الاسلامـى أفحموا فـرج فـودة فى مناظرتـى الاسكندرية ومعـرض الكتـاب !



المصدر : الأحـــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

« وبعد »

فقد كان من المفروض الا ينشر هذا الكلام بعد وفاة صاحبه ـ على الاقل عملا بالقاعدة القانونية وهي (سقوط الدعوى بوفاة المدعي عليه) الا ان حادثة اغتيال الدكتور فرج اظهرت امورا كثيرة لم تكن معلومة لنا بل لم تكن متوقعة باى حال من الاحوال . فقد ظهرت عشرات الاقلام التي تدين اغتيال الرجل ـ ونحن معهم ندين الاغتيال ايضا . وكنا نتمنى ان تكون الدولة هي التى تتولى محاكمته ، وان تدينه باعتباره من عتاة المتطرفين ، وتقيم عليه الحكم الشرعي الذي يستحقه ، الا ان كثيرا من هذه الاقلام لم تكتف بمجرد ادانة الاغتيال ، وانما طالب بعضها بضرورة تقديم اعضاء ندوة العلماء وانا منهم الى المحاكمة ، وضرورة ضم اسمائنا الى قائمة المتهمين لأننا كما يقول هؤلاء : المحرضون الحقيقيون على هذا الاغتيال ـ وان بيان الندوة بالاعتراض على تاسيس حزب المستقبل الذى نشرته جريدة النور قبل وفاة المفكر الكبير بخمسة ايام فقط كان فيه ـ كما يقولون ـ تحريض سافر للشباب على اغتياله !! ، لانه ـ كما تقول مجلة روز اليوسف وصحف اخرى قومية وحزبية ـ كان عبارة عن محاكمة علنية عقدها علماء الأزهر لفرج فوده انتهت بادانته وان الندوة نشرت حيثيات الحكم في هذا البيان الذى نشرته النور .

ولم تكن مطالبة البعض بتقديم اعضاء الندوة للمحاكمة سببا من اسباب التفكير في اصدار هذا الكتاب لاننا لم نفعل شيئا سوى القيام بواجبنا كدعاة تجاه ديننا وامتنا الاسلامية . كما أن هذا الكلام لايديننا بقدر ما يؤكد للناس عودة الأزهر الى سابق عهده ، وخروجه من القمقم الذى ظل محبوسا فيه طوال سنوات الارهاب الحكومى ، الذى ظل يحكم مصر منذ قيام الثورة وحتى عودة الحرية التى غابت شمسها عن مصر حتى طلعت في عهد الرئيس مبارك ـ حفظه الله .

وصدقونى لو قلت لكم ان هذا القول وهذا الاتهام ، سيدفعنا لتوسيع نشاطنا واستعمال وسائل اخرى غير تاليف الكتب ، واصدار البيانات للرد على الافكار الضالة والمنحرفة ، بعد ان اكتشفنا من خلال كتابات العلمانيين الذين علقوا على حادث الاغتيال بأن هناك مخططا لهجمة شرسة على الاسلام وابعاده الاجتماعية والسياسية . وستشمل الازهر .

وكل من يقف في وجه العلمانية والعلمانيين ، والتى بدا واضحا انها مستوردة من الداخل والخارج معا . وان اغتيال فرج فوده العلماني سيعمل على التحرك السريع والعمل المنظم ، قبل ضياع هذه الفرصة واستغلال هذه القضية التى تعطيهم المبرر لتنفيذ مخططهم الذى كانوا ينتظرون اشارة البدء لتنفيذه .

لقد وجدنا كتابا آخرين يثنون على كتابات الدكتور فرج فوده ـ ويطالبون بضرورة اعادة نشرها وطبعها من جديد ـ وبعضهم يؤيد ما كانت تحمله مقالاته وكتبه من كلمات مع أن اقل ما توصف به انها بذاءات لا تليق بكاتب يطلقون عليه اسم المفكر الاسلامى الكبير (!!) وبعضهم يقول : ـ يجب ان نعمل على نشر فكر الفقيد ! بين الناس واعادة طبع كتبه وبيعها باسعار رمزية ـ وتلقين الشباب هذا الفكر الناضج المتفتح الذى يحارب الجهل والتخلف والجمود (هكذا) ! .

بالاضافة الى مطالبة البعض بضرورة تكريمه باعتباره رائدا من رواد التنوير في مصر ، والمطالبة بضرورة انشاء جمعية فكرية تحمل اسمه . مع اطلاق اسم (هذا الشهيد العظيم) على بعض الشوارع والمدارس في مصر (ولاحظوا هنا كلمة شوارع ومدارس ـ وليس شارعا واحدا أو مدرسة واحدة) .

وقد تبين لنا بعد نشر هذا التخريف أن الأمر جد خطير ، وان هناك ابالسة كثيرين يعملون للافساد ويدعون اليه وقد يرى البعض انهم قليلون ـ ولذا فعلينا ان نسكت عنهم ونتركهم يوسوسون لانفسهم حيث لن تنفع وسوساتهم مع المؤمنين المخلصين ، وهم الغالبية من ابناء شعبنا المتدين ، الذى لا يقبل فكرا منحرفا ، ولا يؤيد ضلالا واضحا ، حتى وإن نسب الى الكبار من الكتاب والمفكرين .

إلا أننا نعرف ان الشر له اتباع واعوان . وان الفكر الشاذ أو المنحرف يمكن ان يسود ويستمع اليه . اذا تكررت الدعوة اليه ـ واستطاع دعاته ان يخدعوا الناس بحلو كلامهم ، وسلاسة اسلوبهم ، والتاكيد لمن يخدعونهم على صدق دعاواهم ورغبتهم في الاصلاح .

وهنا تكمن الخطورة ، وتتحتم الحركة وضرورة المواجهة قبل ان يعم الفساد وتتعقد الأمور ، وترسخ اقدام المنكر رسوخا يصعب معه العلاج وصدق الله حين يقول :

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) .

والمعروف ان الشر له اتباع واعوان ، كما ان الخير له اتباع ومريدون وقد يزيد اتباع الشر عن اتباع الخير . اذا قصر الناس في فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفكر الدكتور فرج بعد انتشاره بهذه الصورة ، وتبنى كثير من صحفنا القومية والحزبية لهذا الفكر ، ونشره بين الناس بالاضافة الى مطالبة اتباعه واعوانه باعادة طبع ونشر هذا الفكر ـ الذى

قد يطالب بتدريسه لطلاب المدارس والجامعات في مصر - "لابد ان يعرف الناس حقيقته ، وما يرمى اليه ، وموقف الاسلام من هذا الفكر الضال المنحرف ، والذى لا يمكن ان يقال بأن حرية الفكر والتعبير تسمح بقوله او نشره . فسترى ان الحرية ليست مطلقة وانما مقيدة بقيود من اجل بقائها واستمرارها والمحافظة عليها - ولا يمكن ان تصل الى ما وصل اليه هذا الفكر التخريفى ، الذى سنعرض لكم بعضا منه في هذا الكتاب - والذى قد لا يكون معروفا لدى الكثيرين الذين لم يسمعوا الا المدح والثناء على الذين نذروا حياتهم - كما قال هو - وقيل عنه

لتصحيح الفكر الاسلامى ونبذ ما فيه من خرافات (!!!) ومن هنا كان لابد من عرض ما سماه تصحيحا للفكر الاسلامى - مع تعليقات خفيفة عليه واطلاعكم على نماذج من فكره التصحيحى الخطير (!!) والذى لم يسمح لنا بالرد عليه . فقد رفضت الصحف والمجلات ردودنا عليه مع انها افسحت له المجال للكتابة فيها بصفة منتظمة ، وتركته يلقى التهم هنا وهناك ، ويشوه صورة الاسلام تشويها لا يمكن لمسلم ان يقبله ، كما جعل يسب رموز الاسلام سبا لا يليق ، ويخاطب علماء الامة بسخرية واستهزاء ، ويتهمهم في ذممهم وشرفهم ، وحين انتشر فكره - ووجدنا ان السكوت عليه زاد في شراسته وطول لسانه تشكلت ندوة العلماء من مجموعة من اساتذة جامعة الأزهر المتخصصين في علوم الدعوة ، والممارسين لهذا العمل - واتفق اعضاؤها على ضرورة القيام بتصحيح المفاهيم الخاطئة والرد على ما يثار حول الاسلام من شبهات ، وكذا محاورة الشباب في بعض ما يعتقدونه من افكار متشددة وآراء نتجت عن فهم خاطىء لبعض النصوص .

وقد اتفقنا (اعضاء الندوة) على الرد على كل ما كتبه العلمانيون على ان نبدأ بالمقالات الصحفية اولا ، للرد على ما يكتبه فرج فودة في مجلة اكتوبر وجريدة الأحرار ، وعلى ان يتم الرد في نفس

الصحف ، ثم نبدأ بتاليف الكتب للرد على مؤلفات بقية العلمانيين من امثال فؤاد زكريا ومحمد سعيد العشماوى ودكتور محمد فرحات ، واتفقنا ايضا على عمل حوارات مع من يرغب من هؤلاء العلمانيين ، على ان نبدأ ايضا بفرج فوده باعتباره اظهرهم واكثرهم شهرة ، والذى كان يتحدى العلماء أن يناظروه .

وقد وسطنا الاستاذ محمد عامر رئيس تحرير جريدة الحقيقة للاتفاق مع الدكتور فرج على الحوار .. ورفض الدكتور فرج عقد مناظرات او حوارات معنا - نشرت جريدة الحقيقة في صفحتها الاولى ان الدكتور فرج رفض محاورة ندوة العلماء بحجة اعتكافه في رمضان !!

وارسلت الندوة مقالا الى اكتوبر للرد على مقال كبير كتبه الدكتور فرج فوده .. يتحدى فيه من يستطيع الرد على شبهاته التى اثارها ليثبت عدم امكانية تطبيق

الشريعة - وكان المقال مقالا علميا جادا لا توجد به اى كلمة خارجة ، وهو عبارة عن اجابة على كل تساؤلاته وشبهاته . وذهبت مع الدكتور محمود حماية استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين فرع اسيوط ، وهو امين الندوة واحد اعضائها - وسلمنا المقال للاستاذ اسماعيل منتصر وهو المسئول عن النشر واتصلت بنفسى ثلاث مرات بمنزل الاستاذ/ صلاح منتصر رئيس تحرير اكتوبر - وسجلت له على جهاز الرد على المكالمات رجائى في نشر المقال - وظللنا على اتصال بالمجلة حتى افهمونا بعد اكثر من شهر بأن المقال لن ينشر - وان علينا ان نبحث عن مجلة او صحيفة اخرى

لنكتب فيها - وارسلنا نفس الرد الى مجلة حريتى وهى مجلة حكومية ، فنشرت المجلة مشكورة خلاصة هذا الرد الذى ستجدونه في هذا الكتاب . والذى ادعى الاستاذ/صلاح منتصر . بعد مقتل

فرج فوده ولومه على عدم نشر المقال ، بانه مقال تضمن كلاما لا يليق ، الأمر الذى جعله غير صالح للنشر (!!!!) .

ونحن نتحدى ان يثبت الاستاذ منتصر ان مقالنا كان به كلمة واحدة غير لائقة - او انه اشتمل على غير الردود العلمية والتى ستلاحظونها حين تقرأون خلاصتها المنشورة في مجلة حريتى .

وهكذا كان الحوار مع فرج فوده ممنوعا وكان الرد على كتاباته حتى في صحف اخرى معارضة ،

اما مرفوضا تماما خوفا من المشاكل كما يقولون ، او مشروطا بعدد قليل من الاسطر شرطوا الا يشار فيها من قريب أو بعيد على أنها رد على فكر الدكتور الذى تبين انه كان يهدد رؤساء التحرير الذين يفسحون المجال لذكر اسمه والرد على فكره .

وان كان البعض يقول بأن تعليمات عليا صدرت لبعض الصحف الحكومية والمعارضة بعدم الرد على مقالات الدكتور فرج ولذا فان معظم ماكتبناه للرد على الفقيد لا يزال في ارشيف الندوة وفي ادراج مكاتب اعضائها . اللهم الا بعض البيانات التى تفضلت جريدتا الحقيقة والنور بنشرها بالاضافة الى المقال الذى نشرته مجلة حريتى التى تفضل رئيس تحريرها الجرىء الاستاذ محمد فوده ونشره بعد رفض نشره باكتوبر . والذى تفضل مشكورا فوعد بفتح ابواب المجلة لمقالات اعضاء الندوة ، واثنى ثناء كبيرا على قيام هذه الندوة التى قامت اساسا لمناقشة افكار الشباب . بل دعا العلماء والمفكرين للانضمام لهذه الندوة التى ذكر انه يتوقع لها النجاح في عملها باعتبارها عملا شعبيا غير مقيد باوامر او تعليمات .



المصدر : الأحـــــرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

الحوار اذن كان ممنوعا - وكان الحوار من طرف واحد كما ذكر الاستاذ جلال كشك في مقاله بالاخبار في ١٩٩٢/٦/٢٢ - فلم يسمح لنا نحن علماء المسلمين بالرد على ما يثيره فرج فوده حول الاسلام ، او حتى ما يتهمنا به ، مع انه كان من حق امير الجهاد ونائبه الذى ادعى عليهما فرج فوده انهما اسقطا العدة واستهزآ بالقرآن ، كان من حقهما ان يردا عليه ويحاوروه فيما قاله وادعاه .

اين الحوار اذن ؟ .. والاستاذ صلاح منتصر يرفض هذا الحوار ويمتنع عن نشر مقال كتبه عدد من علماء المسلمين وراجعوه اكثر من مرة واتفقوا على الا يزيد ما فيه عن مجـرد الـرد العلمى المؤدب والمهذب ، لانهم يعرفون ان المسلم لا يكون سبابا ولاشتاما كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والغريب ان الاستاذ صلاح منتصر يقول في جريدة الاهرام الصادرة في ١٩٩٢/٧/١٠ (هل البطولة ان يعلن صاحب راى افكاره وينشرها على صفحات الورق في النور ، فيجبن الذين يعارضونه في الرد عليه . ويبعثون من يختفى في الظلام ويطلقون عليه الرصاص ويقتلونه ؟) ثم يقول من منع الحوار ورفضه ؟ (ولم يكن فـرج فوده يـرفض منـاقشـة معارضيه . بل كان يرحب بالحوار الذى يقوم على الاحترام الكامل لمحاوريه ، ايمانا منه باحترام وتقدير كل صاحب راى وفكر) .

وقد صدق بعض الكتاب هذا الكلام - فقاله كاتب كبير ومفكر عظيم - فقالوا مثلما قال الاستاذ صلاح ، وزاد بعضهم فادعى ان التيار الاسلامى صمم على قتله بعد افحام من ناظروه في الاسكندرية ومعرض الكتاب ، وانتصاره عليهم انتصارا ساحقا جعلهم لا يفكرون مرة اخرى في الحوار او المناظرة (!!!) .

والذى حضر المناظرتين او شاهدهما على شرائط الفيديو يعرف تمـامـا ان العكس هو الصحيح ، وان ممثلى التيـار الاسلامى في المناظرتين افحموه ومن شاركوه في تمثيل الدولة المدنية - وانه لم يكن منهجيا في هذا الحوار الذى لم يتعرض العلمـانيـون فيـه الى صلب الموضوع ، وهو التدليل على عدم امكانية تطبيق الشريعة واقامة الحكـم الاسـلامى والـدولـة الاسلامية - وانما ركزوا في الحوار على محاولة تشويه رموز الاسلام وحكام المسلمين السابقين . مع انه لا علاقة بين الاسلام كدين وحكامه حتى ولو كانوا مسلمين .

الحوار الممنوع والكذب على الناس وخداعهم لنشر افكار فرج فوده الكفرية ، وغيرها من افكار العلمانيين التخريبية ، هو الذى دفعنى الى سرعة نشر هذا الكتاب والذى كتبته على عجل لانقاذ الناس من هذا الفكر ، والرد على دعاوى شيـاطين الانس من اتبـاعـه وزملائه - الذين يقولون : (إن فرج فوده كان من رواد التنوير واصلاح المجتمع عن طريق من الجهل والخرافات) (!!!!) .

وسيتلو ان شاء الله هذا الكتاب كتب اخرى ترد على شبهات كل العلمـانيين في مصر وتنـاقش افكارهم . مع استعـداد ندوة العلماء لمحاورتهم ومناظرتهم اما في لقاءات عامة ، او على صفحات المجلات والصحف ولكن بشرط السماح لنا بالرد والحوار ، والا يكون الحوار من طرف واحد كما كان في عهد الراحل الكبيـر (!!!!) .

وقد سمينا هذا الكتاب - من قتل فرج فودة ؟ حتى يعرف الناس ان اخراج هذا الكتاب في هذا الوقت بالذات انما قصد به بيان الحقيقة للناس فقط . وليس تشفيا فيه أو فرحا باغتياله ، وانما لبيان الاسباب الحقيقية لقتل الدكتور فرج ومنها - الحـوار الممنوع واسباب اخرى يمكن للقارىء معرفتها اثناء قراءته لهذا الكتاب ، فقد استنكرت الندوة اغتيالـه وطالبت بمحاكمة القتلة لافتياتهم على حق السلطة العامة واصدرت بيانا بعد اغتياله ، نشرته جريدة الوفد - ويسعدنى نشر صورة البيـان الذى ضمنتـه مقـال الاسبوعى (دعوة حق) بجريدة الوفد الصادرة - يوم الجمعة في هذا الكتاب .

وسيتضمن هذا الكتاب بعض المقالات والبيانات التى كتبها بعض اعضاء الندوة والتى اسسهـا السادة الاساتذة : -

١ - الاستاذ الدكتور/ عبدالغفار عزيز استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين بالقاهرة ورئيس الندوة .

٢ - الاستاذ الدكتور/ محمود حماية استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين باسيوط ، امين الندوة .

٣ - الاستاذ الدكتور حلمى صابر الاستاذ بكلية الدعوة بالقاهرة عضوا .

٤ - الاستاذ الدكتـور/ محمد عبدالمنعم البرى الاستاذ بكلية الدعوة بالقاهرة عضوا .

عدا عضوية عدد كبير من اساتذة جامعة الازهر والعاملين في حقل الدعوة الاسلامية من خريجى الازهر ، والذين لا يرغبون الآن في ذكر اسمائهم حتى يتم تسجيل الندوة رسميا .

هذا وان ندوة العلماء ترجو الله تعالى ان يجعل عملها خالصا لوجهه الكريم وان يوفقها لخدمة الاسلام والمسلمين .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

مناقشات مفتوحة حول ظاهرة العنف

نواصل نشر التعليقات على مقال د. يونان لبيب رزق هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها الساذجة الذى نشر بالحوار القومى ١٧ - ٢٤ يونيو ١٩٩٢ وكنا بسبب ظروف المساحة قد رجونا أصحاب التعليقات والآراء المبادرة بإختصار مقالاتهم الى حدود ٨٠٠ كلمة للتعقيب وإلا إعتبرنا ذلك تفويضا لنا بالقيام بهذا العمل ونود الاشارة الى أننا نستبعد من التعقيبات ، العبارات التهكمية ، والشخصية والوصفية المرسلة التى لاتلتزم بتقاليد الصفحة



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ [illegible] ١٩٩٢

بصراحة .. ماذا يريد العلمانيون ؟

كامل الشرقاوى

هاجت الاقلام وامتلات صفحات المجلات والصحف بمقالات كثيرة بعد حادثة د . فرج فودة وكانها جميعا تتحدث بلسان واحد وفكر واحد لكى تصل الى هدف واحد .. الا وهو الهجوم على التطرف والمتطرفين .. واننى اريد ان اوضح لهؤلاء جميعا اننا لسنا غافلين عن اهدافهم وغاياتهم لانه لا مجال للشك فى انهم يريدون مهاجمة الاسلام والمسلمين .. او بالاحرى الاديان السماوية عموما ، سواء كانت المسيحية او الاسلامية .

لقد حقق العلمانيون انتصارات ضخمة على الكنيسة المسيحية فى دول اوروبا والامريكتين ثم اقاموا حكومات علمانية تعمل بقوانين « وضعية » . وبعد ان تاكد لهم السيطرة الكاملة والتسلط الحكومى على شعوب هذه الدول ، بداوا يفكرون فى تنفيذ مخططاتهم فى البلاد الاسلامية بنفس المخطط ظنا منهم انهم سوف يلاقون نجاحا كالذى حققوه فى دول اوروبا وامريكا .

ظهرت العلمانية فى دول اوروبا بعد ان سيطرت الماسونية العالمية على جميع نظم الحكم فيها . وبعد ان اعلن الوزير البريطانى « اندرسون » ذلك صراحة عام ١٧١٧ ميلادية . وانتصر الماسونيون على رجال الكنيسة المسيحية ، وحرروا البلاد من سيطرتها ثم انشاوا دساتير مبنية على « العلم » ووضعوا قوانين بعيدة كل البعد عن العقائد الدينية ، وظهرت « العلمانية » وقوانينها « الوضعية » . واستغلت الصهيونية العالمية ذلك النجاح الساحق وهاجمت الكنيسة المسيحية هجوما عنيفا ووصفت عهدها « بعهد التخلف والظلام » .

وطبقت العلمانية بحذافيرها فى جميع دول اوروبا وامريكا ، وتكونت حكومات علمانية خالصة تدبرها فى الخفاء تنظيمات وجمعيات واندية ومحافل سرية تعمل جاهدة للحفاظ على طبقة معينة من الشعب تسير حسب مخطط مرسوم لا يمكن الحياد عنه . واعتبر العلمانيون انهم حققوا نصرا تاريخيا على الكنيسة المسيحية ورجالها ، وان المكاسب العلمية والفنية التى ظهرت نتيجة هذا النصر ، لا يجب ان تمحوها او تبددها الكنيسة المسيحية او اية شريعة سماوية اخرى سواء كانت الاسلامية او المسيحية . ومن هنا كان العداء المستحكم فى قلوب العلمانيين لرجال الدين عامة.

وقامت ثورات علمانية فى بعض دول اوروبا ، كان اشهرها الثورة الفرنسية العلمانية التى اتخذت شعار « الحرية والاخاء والمساواة » ، وهو نفس شعار الماسونية العالمية. وقضت الحملة الفرنسية على اكبر عدد من رجال الدين الاسلامى من الازهر الشريف والمماليك ، وتهيات الظروف لقيام اول اسرة حاكمة ماسونية فى مصر هى اسرة « محمد على » .

ووقع الشعب المصرى فريسة فى ايدى الماسونيين واليهود وحكام الاسرة العلوية ، وزاد الطين بلة دخول القوات البريطانية مصر عام ١٨٨٢ والتى جاءت خصيصا لتهيئة الظروف الكاملة لخلق حكومات علمانية وتكوين التنظيمات السرية التى تحرك هذه الحكومات فى الخفاء .

كان الجميع يعملون سرا فى نظام متفق وبنجاح باهر لتحقيق مؤامرة عالمية فى مصر ، وظهرت ثمار هذا النجاح فى الخيانة العظمى التى دبرها الماسونيون العلمانيون ضد الجيش المصرى بقيادة احمد عرابى لمساعدة القوات البريطانية على احتلال مصر .

واستمر تكوين الدولة المدنية فى مصر حتى ظهر لها اول دستور علمانى فى البلاد عام ١٩٢٤.. والى يومنا هذا .

ويعتمد العلمانيون فى سياستهم على مبدأين هما : التغريب والديمقراطية .

وظهرت دول اوروبا وامريكا فى عهد العلمانيين فى احط صورة عرفها الانسان فى حياته ، متسترة خلف تقدم علمى وصناعى يهدد سلامة وامن جميع شعوب العالم بالخراب والدمار .

ولقد كانت العلمانية غريبة على المجتمع المصرى منذ ان بدات فى عهد نابليون بونابرت والى يومنا هذا . فالشعب المصرى يختلف تماما عن شعوب اوروبا وامريكا . فالاقباط المسيحيون فى مصر يختلفون كلية عن المسيحيين فى هذه الدول ، فهم على قلتهم . الا انهم متمسكون بجميع تعاليم الكتاب المقدس التى تنكر ما يحدث الآن من العلمانيين فى دول اوروبا انكارا تاما . وهم الوحيدون تقريبا بين شعوب العالم المسيحى الذين يحترمون تعاليم دينهم ويتمسكون بها (ومعاذ الله ان نسمع واحدا منهم هو د . يونان رزق ينادى ويدافع عن العلمانية) .

والاسلام فى مصر متوطن فى قلوب الشعب المصرى بل وفى دمائهم ، فهم على ما اصابهم من نكبات ومصائب وفقر وجهل ومرض واستعباد وذل على أيدى الاستعمار واذنابه، فانهم لايقبلون الا الطيب الحلال، ولايبغون الا السمو والنبل والاخلاق الكريمة.

ولقد ظهرت بوادر القوانين الوضعية التى بدات فى عهد توفيق باشا ووالده اسماعيل، فى اواخر القرن التاسع عشر حيث بدات تظهر الجريمة بصورة غريبة على المجتمع المصرى وانتشرت بيوت الدعارة الأول مرة فى مصر فى تاريخها، وكثرت الخمارات ودور اللهو والمجون، وبدات الفوضى تعم البلاد. وحاولت الحكومة المصرية عام ١٩٠٤ اجراء تعديل فى القوانين الوضعية لوقف تفشى الجريمة والحد من انتشارها ولكن دون جدوى وتمت المحاولة مرة اخرى عام ١٩٣٧ ولم تستطع الدولة وقف هذا الوباء الى يومنا هذا .

وكانت الهجمات على الاسلام تاتينا من اعداء الاسلام والمسلمين من «الخارج» ولكن بعد ان ظهرت بوادر العلمانية فى مصر فى اوائل هذا القرن فان الهجمات على الاسلام بوقاحة على صفحات الجرائد والمجلات علنا، بدات تاتى من «الداخل» من العلمانيين طبعا ...

حتى جماعات التبشير فقد بدات تقتحم القرى والنجوع والمدن تنشىء الملاجىء والمستوصفات لاصطياد اللقطاء وابناء المحتاجين والمعوقين. ومازالت فى مصر الان جمعيات كثيرة جدا تعمل تحت سمع وبصر الحكومات المصرية بكل نشاط.



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ..... ١٩٩٢

ولايمكن للمسئولين التعرض لهذه الجماعات لانهاء تخدم المنظمات والاندية السرية من التى ينتمى اليها هؤلاء المسئولون وتعمل لخدمة التنظيم العالمى «الجديد» ولاقى الاسلام والمسلمون من الفتن والظلم والاستبداد والدكتاتورية وتلفيق التهم واضطهاد وخوف وعمليات تعذيب فى السجون كانت غريبة من نوعها على بنى الانسان، ولامثيل لها فى التاريخ المصرى. وتشكلت فى مصر صور من الوان العذاب للشباب المسلم هى اقصى ماوصلت اليه العقول الشيطانية على طول التاريخ وعرضه. وماحدث فى عهد الحكم العلمانى فى مصر فاق حدود الخيال..

والان فالحل الوحيد هو ان تقوم وحدة وطنية قوية بين المسلمين في مصر وبين اقباطها، للوقوف بحزم وقوة واصرار امام مؤامرات العلمانيين وسياستهم المخربة.

واننى ارى انه لابد على الدولة ان تحقق الاتى:

١- وقف نشاط العلمانيين المضاد للشريعة الاسلامية فى مصر ومنع التهجم علنا او التعرض لتعاليم الله بحجة انهم يعارضون الفكر المتطرف.

٢- زيادة نشاط رجال الأزهر للوقوف ضد التطرف والمتطرفين. وتمكين رجال الدين من اصلاح افكارهم وتعريفهم بحقيقة الشريعة الاسلامية السمحة...

٣- ان ظهور مثل هؤلاء المتطرفين فى مصر لأول مرة، فى الثلاثين عاما الماضية، هو خطا تتحمله الدولة اولا واخيرا - ولو انها تداركت الموقف من بدايته وخصصت رجال دين لتوجيههم توجيها سليما، لما وصلوا الى ماهم عليه الان من افكار عفنة ومعلومات خاطئة عن دينهم.

وواضح ان الدكتور يونان لم يفرق بين المتطرفين وبين رجال التيار الدينى وانه بذلك يتخذ كلمة المتطرفين ستارا للهجوم على رجال الدين وهذا واضح من غضبه على ترك مساحة فى الصحف لهم.

يعترض على وجود دور نشر دينية وظهور كتب مثل عذاب القبر .

لايوافق على ان الاسلام هو الحل ويهاجم صراحة الاخوان المسلمين

يهاجم الحركة الاصولية فى دول العالم فى السودان وافغانستان والجزائر وتونس واعتراض تطوع بعض المصريين للجهاد فى هذه الدول.

وكنت اتمنى ان يتولى شخص اخر غير الدكتور يونان رزق ان يكشف ويفضح حقيقة العلمانية ■

كاتب المقال مهندس استشارى - مصر الجديدة ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــــور

التاريخ : ١٠ [illegible] ١٩٩٢



قامت الهيئة العامة للكتاب بإعادة طبع مجموعة من كتب د . فرج فوده وهي قبل السقوط ، حوار حول العلمانية ، الحقيقة الغائبة ، مجهل القصد ، الملعوب ، قصة شركات توظيف الاموال ولا يجهل احد من اهل العلم مدى ما يحمله فكر هذا الرجل من اسفاف ومغالطات وبغض شديد لشريعة الاسلام ونحن لا نفترى عليه عندما نقول هذا فإن ماكتبه في مؤلفاته يشهد بذلك ويؤكده وتلك مقتطفات منها ببساطة انا ضد تطبيق الشريعة الاسلامية فورا او حتى خطوة خطوة ! !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النــــــور

التاريخ : ١٩ اغسطس ١٩٩٢

أعادت طبع كتب فرج فودة .. على نفقة الشعب

علماء الاسلام : انها جريمة فى حق المجتمع المسلم

جاءت هذه المقوله فى كتاب حوارات حول الشريعة ص ١٤ عندما يطالب البعض بتسييد الحجاب واطالة اللحى واستعمال السواك بدلا من معجون الاسنان فهذا نوع من المرض الذى يجب استئصاله ! ! ص ١٩ كتاب حوارات حول الشريعة ليس هذا فحسب بل انه هاجم التليفزيون لانه يذيع اذان الصلاة كاملا فى كل وقت ويتهمه بانه يخصص مساحة زمنية كبيرة للبرامج الدينية ! ! ص ٤٨ كتاب حوار حول العلمانية الى آخر المغالطات التى يضيق المجال عن حصرها والتى احتوتها مؤلفاته ومقالاته



المصدر : النـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٢

المسئولون بالهيئة : نرفض التعليق

لماذا الصمت ؟ ؟

وعندما تقوم هيئة الكتاب بطبع مجموعة من كتب للدكتور فرج فوده فلابد ان هناك دوافع وراء ذلك ... فماهي ؟ ! ثم .. ماذا يقول علماء الاسلام في هذا الامر ؟

في البداية كان لقائي مع الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب حيث سالته :

● قامت هيئة الكتاب بطبع مجموعة كتب د . فرج فوده فماهو الدافع لطبع هذه الكتب ؟

○ ورد الدكتور سمير سرحان على بنفس السؤال في تصورك ماهو الدافع ؟ !

○ فقلت له انا اريد ان اعرف هذا الدافع منك فانا بالطبع لا اعرفه ؟

○ ○ فاجاب الدكتور سمير سرحان ولا انا ! ! ! فسالته ولكن لماذا د . فرج فوده بالذات .. هناك كتب اسلامية وغير اسلامية كثيرة احق بالنشر ؟ فاجاب نحن ننشر لكل الكتاب ولكل الاتجاهات وبذلك انتهى اللقاء ! ! ! ولا حول ولا قوة الا بالله ولان السؤال لا يزال مطروحا بلا اجابة عن الدافع وراء نشر كتب د . فرج فوده فقد اتجهت الى ادارة النشر بهيئة الكتاب حيث التقيت بالكاتبة اعتدال عثمان المسئولة عن هذه الادارة وتوجهت اليها بهذا السؤال ولكن كانت الاجابة هذه المرة هي الصمت ! ! وقالت ان وضعها الوظيفي لا يسمح لها بالرد على اى سؤال صحفي واصرت اصرار غريبا على عدم الاجابة او التحاور معي من قريب او بعيد و (النور) لم تجد اجابة من المسئولين بهيئة الكتاب - عن سؤالها عن الدوافع وراء طبع كتب د . فرج فوده ولكن لسان الحال يغنى عن المقال - وكما اكدت ندوة العلماء في بيانها الذى نشر في النور عدد رقم (٥٥٣) فإن الهدف واضح وضوح الشمس في وسط النهار وهو نشر الفكر العلماني والترويج له حتى يلتبس على القارىء العادى معالم دينه الحنيف وشريعته الغراء وانها حملة شرسة على الاسلام وشريعته

عرق الشعب

ويضيف الدكتور صابر عبد الدايم وكيل كلية اللغة العربية جامعة الزقازيق ان الفكر المصرى ينبع من الرؤية الدينية والتصور الاسلامي وكل فكر يتصادم مع هذا المسار يعد من معوقات التقدم والحضارة ونحن في عصر تبحث فيه الشعوب عن هويتها وعن خصائصها وحين يفقد الشعب هويته يضيع في خضم الفلسفات والايديولوجيات المتصارعه وحين تقدم الهيئة العامة للكتاب وهى هيئة قومية - يمولها الشعب بعرقه وكفاحه - حين تقدم الهيئة على طبع ما يزيد عن (٦) ستة كتب دفعة واحدة للدكتور فرج فوده وفكره يتصادم مع الاتجاه الوجداني للشعب المصرى وهو التدين بالفطرة والتمسك بمبادىء الاسلام الصافية - هذا التشجيع من هيئة قومية لمثل هذا الفكر يعد تصريحا وجواز مرور ووضع مثل هذه الافكار امام الشباب وكانها القدوة والمثل ونحن نريد للشباب فكرا مستنيرا معتدلا يعمق الرؤية الايمانية في النفوس وليس فكرا يشوه صورة العقيدة وياخذ بالشباب الى متاهات وصراعات فكرية بعيدة عن واقعه وعن بيئته .

الانفراج الفجائي

ويستطرد الدكتور صابر عبد الدايم قائلا : اولى بالهيئة العامة للكتاب ان تشجع الكتاب الجدد والادباء الذين مازالوا يبحثون عن منفذ لمواهبهم فلا يجدون وتعتذر هيئة الكتاب بان هناك ازمة في الورق فمن اين جاء هذا الانفراج الفجائي حتى تطبع لكاتب واحد

تحقيق :
محمد عبد الهادى نعام

اكثر من ستة كتب دفعة واحدة ؟!!

ويقول د . صبرى عبد الرؤوف رئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية طب الاسنان بجامعة الازهر لقد انشئت الهيئة المصرية العامة للكتاب من اجل ان تتحمل مسئولية نشر الثقافة والوعي الديني والقومي بين ابناء الوطن وان تطبع الكتب العلمية والثقافية لتوزعها على جمهور القراء باسعار زهيدة وللاسف الشديد فإننا نرى في هذا الوقت العصيب الذى تنادى فيه الدولة بتحرير عقول الشباب وتوجيه الشباب نحو الانتماء الى الدين والوطن لكي يعيش الشباب بعيدا عن الانحراف الفكرى او ما يقولون عنه - التطرف وذلك لان علاج الانحراف لا يكون الا بنشر الوعي الديني الصحيح بين الشباب لان الشباب اذا فهموا الدين فهما

صحيحا فإنهم يسيرن على الطريق المستقيم مما يجعل المجتمع باسره يعيش فى سلام وامان .

لكن هيئة الكتاب قد انحرفت عن طريقها الصحيح وكانها تريد ان تزيد النار اشتعالا وتريد للتطرف انتشارا فراينا المسئول عن الهيئة يعلن ان الهيئة ستقوم بطبع مؤلفات للشهيد فرج فوده وبيعها باسعار زهيدة
واقول لهذا المسئول :
ما مفهوم الشهادة عندكم حتى تجعلوا العلمانى شهيدا ؟ !
اليست العلمانية هى التى تسببت فى انحراف الشباب عن الطريق الصحيح ؟ وهل من وظيفة هيئة الكتاب نشر الفكر العلماني - الذى لا يرتضيه الاسلام - لتنمية الوعى الثقافى العلمانى بين الشباب ؟

ماذا تقصدون ؟ !

ويضيف د . صبرى عبد الرؤوف فى تساؤلاته .. وماذا تقصدون من هذا العمل اهو مساندة العلمانية ونشرها وتيسير تداولها بحجب الشباب عن الثقافة الدينية ؟ !وما عدد الكتب الدينية التى قامت هيئة الكتاب بطبعها ونشرها منذ ان توليتم رئاسة هيئة الكتاب ؟ ! لو كان المقتول المعتدى عليه هو أحد رجال الدعوة الاسلامية المخلصين ومن رجالات الازهر المعدودين ومن اصحاب المؤلفات العلمية القيمة هل كنتم تهتمون به هذا الاهتمام ؟ ام ان الاوضاع قد انقلبت والموازين قد اختلت ؟ ! !
واصبح صاحب الكلمة المخلصة لا يهتم به لاخلاصه لدينه ووطنه ولانه لا يجامل العلمانية ولا يدعو الى الخروج على كتاب الله وسنة رسوله ان العلمانية فساد وافساد وضلال واضلال والشباب فى امس الحاجة الى ابعاده عن الضلال والاضلال .

جريمة فى حق المجتمع

اما ان تقوموا بعمل كهذا فهو فى الحقيقة جريمة فى حق الشباب وحق الثقافة وحق المجتمع الاسلامى والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها

دوام الحال من المحال

اسال الله ان يهديك ايها المسئول لترجع عن رايك ولتعود الى رشدك وتحكم ضميرك وان تتقى الله عز وجل ان كنت تعرفه او تؤمن بوجوده .
ولتعلم ايها المسئول ان دوام الحال من المحال ودولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة .
وان كنت حقا حريصا على ثقافة الشباب وتنمية عقولهم بالفكر المستنير فكن عونا لنشر الوعى الدينى فهو خير دواء والفرصة امامك .. والا ستكون العاقبة وخيمة وصدق من قال ، وأملى لهم ان كيدى متين ، صدق الله العظيم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢

□ الشيخ الغزالى :

نرفض التصرف المشين لهيئة الكتاب فرج فودة والسعداوى تآمرا ضد الاسلام

كتب ـ صفوت الصندفلوى واحمد عبد الفتاح :

انتقد فضيلة الشيخ محمد الغزالى الهيئة المصرية العامة للكتاب بسبب جمعها لأقوال فرج فودة واصدارها فى كتاب واحد

قال الشيخ الغزالى اننا نرفض هذا التصرف المشين .. لان اقوال فرج فودة لا تستحق النشر وتهاجم الاسلام والشريعة الاسلامية .

واشار الى ان فودة هاجم الصحابة ونسب اليهم اباطيل واكاذيب كما اختلق احاديثا لم ترد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبها كذبا اليه فى محاولة لتشويه الاسلام .

جاء ذلك فى الندوة التى عقدتها جمعية دعوة الحق الاسلامية حول ظاهرة العنف والارهاب .

كما كشف الشيخ الغزالى عن ان فرج فودة تآمر مع الكاتبة الشيوعية نوال السعداوى لمحاولة النيل من الاسلام وتشويه الشريعة الاسلامية .

قال ان فودة حرض ـ قبل موته ـ نوال السعداوى على الهجوم على نساء الاسلام وساعدها فى تاسيس مجلة باسم « نون » لتهاجم فيها الاسلام وتطالب بالغاء تعدد الزوجات واطلاق الحرية الجنسية للمراة العربية .

التيار الاسلامى يطالب بمحاكمة العلمانيين بتهمة التطرف لأنهم اشد خطرا من المتطرفين دينيا !

الدكتور عبدالغفار عزيز يتعجب كيف انتقد فرج فودة مكبرات الصوت فى المساجد ولماذا اعترض على تعطيل الأعمال فى الوزارات لانتهاء صلاة الجماعة ؟

يقول علماء الاخلاق أن من المحال توفير الحرية المطلقة فى وقت واحد لكل الافراد بسبب اختلاف الرغبات على الشىء الواجب .

وإذا كانت الحرية الصحيحه الممكنة هى ان يكون لكل إنسان الحق فى ان يفعل مايشاء ، فقد شرطوا لذلك الا يترتب على فعله إخلال بواجب مفروض عليه ، او انتقاص لحرية غيره .

كما ان الاجتماع المدنى قد وضع بعض القيود لحريتنا الفكرية ، لان ضرورة المحافظة عليها تقضى بتقييدها حتى لاتنحط الى درجة الابلحة فتنتج الاستبداد بالغلو واستعمال القوة .

من قتل فرج فوده ؟

أول كتاب يعبر عن فكر

اصدر الدكتور عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الازهر ورئيس ندوة العلماء التى كفرت فرج فودة قبل اغتياله بايام ... أول كتاب يعبر عن فكر التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده .. الكتاب صدر تحت عنوان « من قتل فرج فوده » و « الأحرار » تبدأ من اليوم نشر الكتاب فى حلقات وتفتح الباب للتعليق والرد على ماجاء بهذا الكتاب



د . عبدالغفار عزيز

التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده

وإذا جاز للدكتور فرج فوده أن يعبر عن رأيه كما يشاء حتى فيما يتعلق بالعقيدة والشريعة التى تلتزم الدولة بحمايتها والمحافظة عليها . اعتمادا على هذا الحق فى حرية التعبير والتفكير فإن الجماعات الإسلامية التى كان يحاربها الدكتور فرج ويعتدى على حرمات الدين ، كوسيلة من وسائل صدها ومقاومتها ... لهم الحق أيضا انطلاقا من هذا المبدأ ، أن يكون لهم حرية التفكير والتعبير والاعتقاد ، ولهم الحق أيضا فى أن ينشروا فكرهم ، وأن تفسح الدولة لهم صحفها ووسائل إعلامها ليعبروا عن آرائهم بحرية كما يفعل هو .

وعلى الدولة أيضا أن تتركهم يمارسون نشاطهم تحت مسمى حرية العقيدة أيا كان موقفها من أفكارهم ، لأنها لن تكون على أى حال كالتطرف الذى يروجه الدكتور فرج ، بل يمكن أن يدخل أغلبها تحت مسمى الاجتهاد فى الدين الذى تسمح به شريعة الإسلام ، طالما أنهم لا ينكرون ما علم من الدين بالضرورة .

مع أن الفقيد الدكتور فرج فوده المسلم ، كان كلامه يتضمن إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة ... الأمر الذى يخرجه من جماعة المجتهدين الى جماعات أخرى لهم أسلوب خاص فى التعامل معهم ، ويمكن تقديمهم للمحاكمة ، على أساس أنه يترتب على أعمالهم وأقوالهم إخلال بواجب مفروض عليهم ، كما تؤدى أعمالهم إلى استثارة وغضب جماهير المسلمين فى الداخل والخارج ، ومع ملاحظة أن أنصار هذا الفكر (الفرجاوى) قليلون جدا ، مخدوعون بما يكتبه أو هم من المستفيدين من اعتناق وترويج هذا الفكر المرفوض من عامة المسلمين .

لا نقر اجتهاد المتشددين ونشر فكرهم

ولا يعنى هذا أن كل من ينتمى لمن كان يسميهم د . فرج فودة (التيار الاسلامى) يقرون اجتهاد بعض الجماعات الاسلامية فى كل ما يعتقدونه أو يدعون إليه ، أو حتى يوافقون على السماح لهم بنشره ، وبخاصة أن معظمهم إن لم يكن جميعهم ، لا يملكون حق أو شروط الاجتهاد ، وإنما أردنا فقط أن نبين أن ما كان يحله د . فرج فودة لنفسه لا يصح أن يحرمه على الآخرين .

وليس له أن يستعدى السلطة عليهم ويطالبها بحبسهم والقضاء عليهم لأن الحق معهم : أن طالبوا بمعاملته بمثل ما يريده لهم .

ولذا فإن الحوار كان هو أفضل الطرق لعلاج هذه المشكلة ، لأن الأوراق قد اختلطت على الناس ، ولم يعد هناك من يعرف بالضبط من هم أصحاب الحق وأصحاب الباطل ؟

وهل ما كان يفعله د . فرج فودة وما يفعله إخوانه من العلمانيين هو من باب الحرية الفكرية التى يمكن أن يسمح بها ؟ أم أنه يدخل تحت باب الحرية الممنوعة التى يترتب عليها إخلال بواجب المحافظة على الدين وقيم المجتمع وأخلاقياته ؟؟

ثم من يوقف من ؟!!! وحامى هذه الحرية والمشرف على ممارستها وهى الدولة قد وقعت فى الحمى وتورطت فيما لا يصح التورط فيه ، حيث لم تلتزم هى الأخرى بضوابط الحرية وأخلاقياتها .

فرج فودة من عتاة المتطرفين

وإذا جاز لنا أن نطلق على الشباب المتشددة فى الدين اسم (المتطرفين) ، فإن الفقيد فرج فودة يعتبر من عتاة المتطرفين - بما يعلنه من رفضه المطلق لتطبيق الشريعة فورا أو حتى خطوة خطوة ، وبما يدعو إليه جهارا من محاصرة كافة مظاهر التدين فى مختلف أجهزة الدولة . وبما يسخر قلمه من تشويه أعلام الإسلام وتزييف تاريخه وتحريض الأمة بمختلف فعالياتها السياسية والفكرية والشعبية على التيار الاسلامى بمختلف فصائله معتدلين ومتشددين .

هذا ولا يخفى أن التطرف الى الدين أفضل من التطرف عن الدين . فالأول قرب والثانى جفاء وبعد . وشتان ما بينهما .

ولاشك أن د . فرج فودة بما قدمه من أفكار نشرها فى كتبه وفى بعض الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية ، أو عرضها من خلال وسائل الإعلام ، قد خرج على مقياس الاعتدال ، وخالف العرف وكذا القانون الذى حدد لمصر هويتها الاسلامية وضرورة المحافظة على القيم والأخلاق .

التحريض على من يخالفونه فى الرأى

والغريب أن الفقيد فرج فودة ، رغم تعصبه لآرائه كان يدعو الى وأد الفكر المعارض له ، بل يحرض الدولة على القضاء على أصحابه وعدم السماح لهم بعرض أفكارهم ، حتى وصل الأمر به الى حد الدعوة الى منع علماء الأمة من أداء واجبهم نحو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومعاتبة الدولة فى السماح لهم بعرض الإسلام فى وسائل الإعلام ، وشرح وجهة نظر الدين فى حل قضايا المجتمع ، ويرى أن موافقة الإذاعة والتليفزيون على إذاعة الأذان يحول الإعلام الوطنى كما يقول الى إعلام إسلامى يشكل خطرا على مدنية الدولة من ناحية وعلى الوحدة الوطنية من ناحية أخرى .

وسنعرض بعد ذلك بعض نصوص من كتاباته وأفكاره التى تثبت بها أنه كان من عتاة المتطرفين ، وأنه كان أولى بالمنع والمحاسبة والعقاب من أولئكم الذين اتهمتهم الدولة بالتطرف الدينى .

يأتى فى المرتبة الأولى منه . ولذا كانت الشكاية منه عظيمة دائمة .

ويقولون : إن من يكون دليل قافلة تجهل الطريق قد يصل بها إلى وجهتها ، أو يضل الطريق فتضل معه وتهلك جميعها ، ومن بين من يتصدرون للكتابة كثيرون شأنهم مع الناس شأن الدليل الذى يضل الطريق فينفثون فى العقول ما يعقمها ، وفى الأفكار ما يبعدها عن الطريق القويم .

والناس يقبلون الآراء المتطرفة أو الشاذة إما لاتفاقها مع ما يرون وإما للثقة برأى الكاتب أو المفكر ، والكاتب أو المفكر لا يرى الحقيقة دائما ، بل يكون ما يراد ويحكم به مماثلا للصورة التى يتمثلها فكره ، عند تأثر نفسه بعوامل الحياة المؤثرة فيها .

وهكذا كان د . فرج فودة . كانت له أقوال شاذة وأفكار خطيرة يقدمها بأسلوب سلس وقلم رشيق ، ولاشك أن كثيرا من هذه الأفكار التى عرضها أو كتبها قد أعجبت

اخرين . واثرت في كثيرين ممن لم يقراوا غير هذا الفكر . او يعرض عليهم مايعارضه ويثبت خطاه وفساده . لان كثيرا من الناس ينظرون الى القول كانه الحقيقة . ولايبحثون عن البواعث على النطق به فيؤثر فيهم ويمتزج بافكارهم . ثم يردده الناس بعد ذلك وكانه رايهم الخاص وحكمهم الخالص . فيؤيدونه بما شاءوا من الادلة ولايرجعون عنه ولو ظهر خطؤه .

ومن هنا : كان لابد للعلماء ان يتحركوا وان يدركوا خطورة الامر وان يعرفوا ان السكوت على هذه الكتابات وغيرها من كتابات العلمانيين ليس من مصلحة الاسلام او المسلمين . وان هناك ضرورة للرد عليها بعد ان تضمنت كثيرا من الشبهات ووصلت الى حد تشويه الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة واتهامهم بتهم لايصح ان يتهم بها عامة الناس . حتى وصلت الجراة الى التطاول على ابن عباس رضى الله عنهما . واتهامه بالاستيلاء على اموال المسلمين بالباطل . بالاضافة الى تهكمه على العشرة المبشرين بالجنة . ونقدهم نقدا لاذعا . ليصل بذلك الى ضرورة إغلاق ملف الشريعة فيما يتصل بالدولة وسياسة الحكم . وإطلاق العنان للارادة البشرية بلا حدود . وسنعرض في هذا الكتيب بعضا من هذه النصوص .

لماذا تفرغ للكتابة في الدين

ومع ان الدكتور فرج فودة قد تخصص في الاقتصاد الزراعي . إلا اننا لاحظنا انه لم يكتب في مجال تخصصه . وتفرغ تفرغا كاملا لتاليف الكتب وكتابة المقالات التي تركز على موضوع الشريعة الاسلامية والتي قلنا إنها تخصصت في التعرض لهذه الشريعة . وتشويه صورة الاسلام ورموزه بما لايحتمله عقل ولانقل . ووصل بكتاباته الى حد تاويل بعض ايات القران الكريم وإنكار الكثير من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة . والتاكيد على قصر العمل بكثير من احكام الشريعة على عصر النبي صلى الله عليه وسلم . وعلى ان الاوامر التي كانت تصدر من خلال القران او السنة . كانت اوامر شخصية لايطالب بها إلا من نزلت في شانهم او قيلت في حقهم .

تجرؤه على الفتيا في الدين

والغريب انه كان يفتي بجراة في كثير من قضايا الدين الى حد إباحته للزنا في الاسلام . ويستدل على ذلك بقول الله تعالى :

ولاتكرهوا فتاتكم على البغاء إن اردن تحصنا

ويرى ان عملية الاكراه والاجبار هي الممنوعة . اما إن تم ذلك من غير إجبار فلا شيء في ذلك . بل يتجرا على بعض كبار الصحابة ويدعي ان بعضهم كان يطلب ممن تعجبه الاستمتاع بها لايام معدودات . نظير إعطائها مقابل ذلك كما انه يدعي ان هناك قاعدة إسلامية تقول : « يجوز ارتكاب معصية اتقاء فتنة » ويستدل بهذه القاعدة على ضرورة رفض تطبيق الشريعة الاسلامية .

ونجده بعد ان يذكر هذه القاعدة يقول : « لذلك فانا اقول : إذا كان عدم تطبيق الشريعة معصية . فلتكن معصية نسعد بارتكابها . اتقاء لما هو اسوأ . وهو الفتنة الطائفية . الدولة الدينية سوف تقود للحكم بالحق الالهي . وهو حكم جاهل . وكثيرا ما ادى لمظالم . ومفاسد يقشعر منها البدن . وسوف يؤدي الى نفس الشيء في العصر الحالي » .

تهجمه على الاسلام ورفضه تطبيق الشريعة

كان الدكتور فرج يعلن دائما رفضه المطلق لتحكيم الشريعة الاسلامية . ويقول . « ببساطة » . انا ضد تطبيق الشريعة الاسلامية فورا او حتى خطوة خطوة . لاني ارى ان تطبيق الشريعة لايحمل في مضمونه إلا مدخلا للدولة الدينية ... من يقبل بالدولة الدينية يقبل تطبيق الشريعة . ومن يرفض الدولة الدينية يرفض تطبيق الشريعة . وكان يغالط حين يتحدث عن الدولة الدينية . لانه يعرف ان الاسلام ليس فيه ما يسمى بالدولة الدينية . ولايسمح ان يحكم إنسان دولة الاسلام باسم الحق الالهي كما يقول .

وسنرى إن شاء الله في هذا الكتاب ومن خلال الرد الذي اصدرته ندوة العلماء على الدكتور فرج فودة حين اثار هذه القضية . والذي نشرت مجلة (حريتي)

خلاصة له في ١٠ مايو ١٩٩٢ انه لاشيء اسمه : « حكم الناس باسم الحق الالهي » . وإنما الحكم مدني بمرجعية دينية كالدستور والقانون بالنسبة للقوانين الوضعية . وان ما كان في الشرع حكما قاطعا . فهو كالدستور الثابت الذي لايتغير . وما كان من موارد الاجتهاد او تركته الشريعة عفوا . فانما احالته الى الخبرة البشرية باعتباره من شئون دنيانا . وهو الذي يمكن ان يصول فيه الناس ويجولون في إطار مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية .

وفي محاورة مع الدكتور فرج فودة يقول لمن يحاوره : « وانا شخصيا ارفض تماما الدولة الدينية ايا كان شكلها . وبالتحديد في المجتمع المصري . ارفض قيام دولة إسلامية دينية » .

ولو كان الدكتور فرج فودة يرفض التطرف فحسب . ويقبل بدولة يحكمها شريعة السماء إذا كانت معتدلة . لكان ذلك مقبولا . لكنه يرفض ان تكون هناك اي علاقة دينية بالنظام السياسي القائم . ويمكن الرجوع في ذلك الى كتابة (حوار حول العلمانية) وكتبه الاخرى .

إذن فالقضية ليست قضية التطرف او الاعتدال في تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الاسلامية وإنما الرفض من حيث المبدا لحاكمية الشريعة

خطورة فكره المتطرف

وكان على الفقيد ان يعرف ان الحرية الفردية التي تختص بكل فرد من الافراد . إن كانت تعطي لكل إنسان الحق في ان يعمل مايراه . فقد شرط لها الا تؤدي إلى مانهى عنه الشرع او تخفف النظام . ولابد لمن يعطى حق الحرية ان يحكم النظر في تقدير فعله .

يقول علماء الاجتماع : — إن

شذوذ افكار بعض الناس يؤثر فى غيرهم تاثيرا سيئا يبقى طويلا وينتقل بالعدوى والوراثة . ويقولون : - إن مصدر شقاء النوع الانسانى كثيرة ومتفاوتة . والتطرف او الشذوذ .

يقول فى كتابه « الطائفية الى اين ؟ » : « ان الدعوة لاقامة دول دينية فى مصر تمثل ردة حضارية شاملة بكل المقاييس . وليس لمثل هذا الراى علاقة مباشرة او غير مباشرة بالنظرة الى الاسلام ذاته .

فكاتب هذه السطور (فرج فوده) يرى أن الاسلام الدولة كان عبئا على الاسلام الدين : وهو يرى ان الاسلام دين وليس دولة ، ويثبت هذا فى كتبه ويدعو المعترضين الى اثبات العكس بالبينة .

ادعاؤه تفوق القانون الوضعي على الشريعة الاسلامية

ولو جاز لانسان ان يقول هذا الكلام - مع ان الايمان بأن الاسلام دين ودولة ركن من اركان هذا الدين ، ولا يحق لاحد ان ينكر ذلك - فليس له ابدا أن يعلن بكل جراة وهو المسلم وهو الذى يعلن انتماءه لـدين الاسلام تفوق القانون الوضعى على الشريعة الاسلامية . ففى حوار أجرى معه : سئل هذا السؤال . وسط الفساد الاخلاقى الذى يسود العالم ويتسرب الينا فى مصر ونراه حولنا فى تدهور الاخلاقيات والمعاملات ، اليس من الافضل ان يكون لجمهرة الناس دين يسترشدون به الى الصواب ، وينتهون به عن الخطا ؟ ويجيب الدكتور فرج فوده قائلا . « انا ارى ان حجم الانحلال الموجود فى المجتمع المصرى اقل بكثير اليوم على مدى التاريخ الاسلامى كله . ورايى ان القانون الوضعى يحقق صالح المجتمع فى قضايا الزنا مثلا ، اكثر مما ستحققه الشريعة لو طبقت (! !)

ويقول ايضا فى كتابه (الحقيقة الغائبة) بعد ان يقول مثل هذا الكلام : « والنتيجة ببساطة ان القانون الحالى يعاقب على جرائم يعسر على الشريعة ان تعاقب عليها ، وبعكس احتياج المجتمع المعاصر باقدر مما تفعل الشريعة (!!)

أسس الدولة العلمانية التى يتبناها فرج فوده

كان الدكتور فرج فودة يعلن

الدكتور فرج فودة فى جميع المناسبات رفضه المطلق للدولة الدينية الاسلامية ورفضه لتطبيق الشريعة ، ويطرح بديلا عن ذلك (الدولة العلمانية) ، التى تتمثل اسسها كما ذكر هو فى كتابه (حوار حول العلمانية) فيما يلى :

اولا : ان حق المواطن هو الاساس فى الانتماء . بمعنى اننا ننتمى جميعا الى مصر بصفتنا مصريين - مسلمين كنا ام اقباطا

ثانيا : ان الاساس فى الحكم للدستور الذى يساوى بين جميع المواطنين ، ويكفل حرية العقيدة دون محاذير او قيود

ثالثا : ان المصلحة العامة والخاصة هى اساس التشريع

رابعا : ان نظام الحكم مدنى يستمد شرعيته من الدستور ويسعى لتحقيق العدل ن خلال تطبيق القانون ويلتزم بميثاق حقوق الانسان

ونلاحظ هنا ان اسس الدولة العلمانية التى كان يتبناها الدكتور فرج فوده وذكرها فى كتابه (حول العلمانية) ص ٢٧ ، يمكن ان تتلخص فى الكفر بحاكمية الشريعة ومرجعية القرآن والسنه فى الشئون العامه ، واطلاق العنان للارادة البشرية ، بل الاهواء البشرية بلا حدود ولا قيود

عداوته المفرطة لكثير من الشعائر الاسلامية

يدعى انصار الدكتور فرج فوده ، واخوانه من العلمانيين ، أن الدكتور فرج فوده كان يحارب التطرف الدينى ، وانه كان يريد تصحيح المفاهيم الدينية ، مع أن كتاباته المبثوثة فى كتبه ، ومقالاته التى كان يكتبها ، وندواته التى يعقدها ، تدل دلالة واضحة على ان الامر لم يكن محاورة مع المتطرفين ، او محاربة لهم ولفكرهم المتشدد فى الدين ، وانما تظهر من كتاباته عداوته المفرطة لكثير من الشعائر الاسلامية ، وسخريته الدائمة من كثير من احكام الاسلام ، واراء وفتاوى كبار العلماء والفقهاء . بل انكاره لكثير من احاديث الرسول التى رواها البخارى ومسلم ، وتلقتها الامة بالقبول ، واصبحت من القضايا المتواترة التى لا شك فيها ، ولا شبهة يمكن بها الاعتراض عليها

وقد كان يعتمد وللاسف على اراء ضعيفة روتها بعض كتب التاريخ او الادب ، واثبت المحققون انها من المدسوسات على تاريخنا الاسلامى ، والفت فيها كتب تدلل على تلفيقها وكذبها ، الى حد انه كان يستخلص من هذه الاراء الضعيفة والمردودة ، ما يدفعه للهجوم على كبار الصحابة كابى بكر ، وعثمان ، وعلى وابن عباس ، وغيرهم من كبار الصحابة الذين اتهمهم فى ذممهم وشرفهم ، واراد ان يمحو من اذهان الشباب صور الحب والتقدير لاقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخاصة العشرة المبشرين بالجنة ، الذين كان يتهكم عليهم تهكما شديدا ، وكانه يدعو المسلمين الى امكان التحلل من القيم والاخلاق وعدم الالتزام بما يدعوهم اليه الاسلام الذى لم يلتزم بتعاليمه واحكامه من دونوه وعاصروا الرسول وساعدوه فى نشره بين الناس

اعتراضه على وجود برامج دينية فى وسائل الاعلام

وما من احد ينكر ان اساس الدين هو الدعوة للاخلاق ، وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعليم الناس امور دينهم ودنياهم انما هو مسئولية المسلمين جميعا ، ويعتبر فرض عين على الدولة التى يجب عليها رعاية هذا الدين ، وفرض عين على العلماء الذين يتحتم على الدولة ان تعمل على تدريبهم وتعليمهم اصول ومبادىء وفلسفة الدعوة ، والتفرغ للقيام بواجبهم مع استعمالهم كل الوسائل الممكنة والمتاحة فى عصرهم لنشر الاسلام وشرح تعاليمه للمسلمين وغير المسلمين

الا ان فضيلة الفقيد الدكتور فرج فوده الذي يقول انه نذر حياته لتصحيح الفكر الاسلامي (! !) يعترض اعتراضا كبيرا على الدقائق القليلة التى تعرضها الاذاعة والتليفزيون ، لمجرد اذاعة الاذان



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٥

كاملا . ويعترض على تفكير التليفزيون في تنفيذ اقتراح قرا في الصحف ان الاجهزة المختصة في التيفزيون تبحثه ، وهو شرح للحديث النبوى الذى يلقى بعد اذاعة الاذان ، ويرى ان البرامج الدينية تمثل اختراقا للاعلام وخطرا على مدنية الدولة

يقول الفقيد الدكتور فرج فوده في كتابه (الطائفية الى اين ؟) ص : ٣١ ، ٣٢

« ومن الطريف ان اذكر انى في بحث عن التطرف الدينى قد انتقدت بعض مظاهر التراجع الاعلامى امام المد الدينى ، واعطيت مثالا على ذلك بالحرص على اذاعة اذان الصلاة كاملا مهما كانت البرامج المذاعة ، بعد ان كان الامر يقتصر فيما سبق على التنبيه الى موعد الاذان ، ثم تطور الامر بعد ذلك الى اذاعة احاديث نبوية بعد الاذان ، وانه ليس ببعيد ذلك اليوم الذى نسمع فيه شرحا للحديث النبوى بعد القائه (! !)

ويقول :

« والغريب انه نشر في الاخبار بعد نشر هذا البحث بستة شهور أن الاجهزة المختصة في التليفزيون تبحث اقتراحا بذلك »

وكم اعجب لخوف الدكتوده من البرامج الدينية التى يذيعها التليفزيون ، واعتراضه على هذه البرامج ، على الرغم من ان مهمة اجهزة الاعلام في الدولة هى العمل على تربية الشباب وتهذيب اخلاقهم ، والمحافظة على القيم الدينية والخلقية ، حتى من خلال ما يعرضه من برامج اخرى كالتمثيليات والندوات وغير ذلك من برامج ، حتى التى يطلق عليها اسم البرامج الترفيهية

لكن الدكتور فرج فوده اعتبر ان البرامج الدينى في التليفزيون هى من سلبيات الواقع الحالى ، وان وجودها يعد خطا كبيرا ترتب عليه عدد من السلبيات المؤثرة على قدرة هذا الجهاز الخطير على التاثير في الراى العلم ! !

يقول في كتابه (حوار حول العلمانية) تحت عنوان « التلفزة الدينية » : « وقع المشرفون على التليفزيون في مجموعة من الاخطاء التى ترتب عليها عدد من السلبات المؤثرة على قدرة هذا الجهاز الخطير على التاثير في الراى العلم ، فمن ناحية ، اخلى التليفزيون مساحات كبيرة من ساعات إرساله للبرامج الدينية ، شجع على ذلك ارتفاع اصوات المتطرفين بالهجوم على برامج الشاشة الصغيرة ، مما ادى الى مزيد من الخطوات في هذا الطريق ، واى احصائية لعدد ساعات الارسال الدينى ونسبتها الى مجمل ساعات الارسال وتطور هذه النسبة في السنوات الثلاث الاخيرة ، تؤكد على انسحاب التليفزيون من خطه (العادى) وهو انسحاب لن يحده شيء ، لانه لا حدود للتنازلات التى يطالب بها المتطرفون »

ويذكر امثله اخرى على اخطاء التوجه الاعلامى للتليفزيونى فيقول : « ومن الامثلة الاخرى على اخطاء التوجه التليفزيونى ما اصبح يسمى بظاهرة الشيخ الشعراوى الذى خلق منه التليفزيون المصرى نجما تليفزيونيا بإصراره على التركيز عليه ، واعطاء مساحة يومية له في التليفزيون »[1]

وبعد ان يكرر مثل هذا الكلام ويعترض على زيادة مساحة البرامج الدينية وقطع الارسال لاذاعة الاذان ، ويعترض على ما سمعه عن وضع برامج جديدة ضمن خريطة التليفزيون من نوع الطب النبوى يقول :

« الامر الذى يمثل في النهاية اتجاها مستمرا لتزايد مساحة الاعلام الدينى ، وتحول الاعلام القومى او الوطنى الى اعلام اسلامى ، وهو ما يشكل خطرا على مدنية الدولة من ناحية ، وعلى الوحدة الوطنية من ناحية اخرى »[2]

رغبته في ابعاد الصحافة عن نشر اى موضوعات دينية

ويبدو انه كان لا يعجبه نشر اى موضوعات دينية باى صحيفة او مجلة في مصر ، لذلك وجدناه في كتابه (النذير) ، بعد ان يتحدث عن خطورة تزايد مساحة الاعلام الدينى الذى يشكل من وجهة نظره خطرا على مدنية الدولة وعلى الوحدة الوطنية ، يقول بعد ذلك مباشرة : وعدا اربع مجلات هى : المصور واخر ساعةوروز اليوسف وصباح الخير ، فإن المد الدينى يتزايد بصورة تصعب ملاحقتها او حصرها ، ما ان الاعلام الوطنى او القومى يتراجع باستمرار في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية

ويلاحظ هنا انه لم يذكر ضمن هذه المجلات اكتوبر التى خصصت له صفحتين كاملتين من صفحاتها الضخمة ، لمهاجمة الاسلام ورموزه والسخرية منه ، لانها تسمح ببعض مقتطفات من الدين تنشرها في الصفحة الدينية بها

اعتراضه على أداء الشعائر الدينية

الغريب ان الدكتور فوده لم يكتف باعتراض على اذاعة البرامج الدينية في التليفزيون ، وانما اعتبر ان موافقة الدولة على تيسير اداء الشعائر الدينية يعد من مظاهر الخلل في معالجة التطرف الدينى ،وكانه يرى ان معالجة التطرف الدينى ، هو رفض الاسلام تماما وعدم الاهتمام به الا ان كان يرى ان التدين ذاته والالتزام باحكام وتعاليم الاسلام او الدعوة اليه من قبيل التطرف الدينى

ويمكن الرجوع الى اعتراضه على استخدام مكبرات الصوت في المساجد في كتابه (النذير) ص ٢٦ ، ٢٧ واعتراضه على تعطيل الاعمال في المصالح والوزارات الحكومية لقضاء الصلاة جماعة ص ٣٧ ، ٣٨ في كتابه (النذير) ايضا ، كما يمكن الرجوع الى اعتراضه على اهتمام التوجيه المعنوى بالناحية الدينية واصدار القوات المسلحة لمجلة دينية ، ودعوته الى ضرورة اعادة دراسة وتجربة التوجيه المعنوى في ظل اى اسلوب جديد للمعالجة في ص ٣٧ ، ٣٨ من كتابه (النذير) ايضا

ونحن نعجب من تعرض الدكتور فوده لهذه الشعائر لاننا لا نرى أن هنك اية علاقة بين هذه الموضوعات وموضوعات اخرى كالحجاب واللحى والسواك بالاسلام الدولة الذى يرفضه الدكتور فوده

بل تعال لنستمع الى ما قاله في محاورة معه نشرت في كتاب (حوارات حول الشريعة) ص ١٩ يقول : « ان اطالة اللحى ، وارتداء الملابس الباكستانية بحجة انها اسلامية ، ومطالبة البعض بتسييد الحجاب ، واستعمال السواك بدلا من معجون الاسنان نوع من المرض الذى يجب استئصاله !! »

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

حوار الأسبوع



د. أحمد منصور :



ضمن مبررات إنشائية كثيرة يسهل تفنيدها جاء قولهم في تبرير قتلهم للدكتور فرج فودة انهم قتلوه تاسيسا على فتوى لابن تيمية ورواية تاريخية عن اغتيال كعب بن الاشرف في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولقد كان كعب بن الاشرف يهوديا « حربيا » اى في معسكر اعداء الدولة الإسلامية خارج حدودها وقد بذل كل جهده في محاولة تجميع المشركين لغزو المدينة واستخدم شعره في تهييج احقاد قريش على قتلاها وإيذاء المسلمات بالقول ، وكانت حالة الحرب المعلنة بينه وبين دولة الإسلام تستلزم التخلص منه بنفس القدر الذى كان هو يسعى إليه في التخلص من دولة الرسول عليه السلام .. إذن هو عمل حربى مشروع إلا انه لا يصح الاستناد عليه في قتل رجل يؤكد في كل مناسبة انه مسلم حريص على الإسلام وحريص على ان يصونه بعيداً عن مزايدات السياسة والاعيبها ، وإذا كان القرآن الكريم يحقن دم المشرك الحربى ـ الذى يدخل الحرب ضد الجيش المسلم ـ إذا ما استجار بالمسلمين ، وإذا كان القرآن الكريم قد اوجب لذلك المشرك حقا في ان يذهب إلى بيته امنا بعد ان يسمع كلام الله ﴿ وإن احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ﴾ . « ٦/٩ » إذا كان القرآن الكريم يأمر بذلك بالنسبة للمشرك المحارب إذا استجار فكيف بالمسلم الذى يعيش بيننا ولا يعرف كيف يستعمل السلاح ، ولا يعرف في مواجهة خصومه في الراى إلا الحوار بالقلم واللسان ؟!! وواضح ان كل جريمته ان خصومه في الراى عجزوا عن مواجهته في ساحة الحوار فاسكتوه بالمدفع الرشاش !!

وقد استندوا إلى فتوى لابن تيمية تبيح قتل الداعى إلى البدعة وواضح طبعا ان ذلك الداعى إلى بدعة هو مسلم يعيش في بلد مسلم ولكنه صاحب راى يخالف به غيره .. وتحديد (البدعة) متروك لتقدير كل طائفة ؛ إذ ان كل طائفة وكل فرقة (إسلامية) تعتبر نفسها على الحق وترمى غيرها بالبدع ، وعلى ذلك فتلك الفتوى تبيح لكل طائفة ان تقتل خصومها في الراى لانهم يدعون إلى بدع فيها شر وفساد ولا يمكن إيقاف ذلك الشر والفساد إلا بقتل اصحاب البدع على حد قولهم . ونريد ان نناقش هذه الفتوى في ضوء القرآن الكريم دون اتهام لاحد فلسنا من هواة التكفير وإنما ندعو لنا وللجميع بالهداية والغفران .

إن ابن تيمية في هذه الفتوى يعبر عن فهمه الشخصى وعن ظروف عصره الذى عاش فيه ولا يعبر بالضرورة عن شريعة الله تعالى التى انزلها في القرآن وفيه فصل الخطاب ، وفي النهاية فإن الذى سيحاسبنا يوم القيامة هو رب العزة جل وعلا ، وهو الذى سيحكم بيننا فيما نحن فيه مختلفون .

ومن القرآن الكريم نتعرف على تشريع الرحمن ، وهل يجوز فيه قتل « صاحب البدعة » او « المرتد » الذى لا يحمل سلاحا ؟

إن القاعدة التشريعية القرآنية تنهى عن قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وتكرر ذلك المعنى في القرآن الكريم ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ﴾ « ١٥١/٦ ، ٣٣/١٧ » .. اى ان القاعدة الاصيلة هى حقن الدماء وصيانة النفس ، والاستثناء ان تستحق النفس القتل إذا ارتكبت جريمة قتل ، اى في القصاص ، ولذلك كان تشريع القصاص لمنع ارتكاب جريمة القتل قبل حدوثها اى لتاكيد القاعدة القرآنية في صيانة النفس وحقن الدماء ، والله تعالى يقول : ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ « ١٧٩/٢ » . لان القاتل إذا علم انه سيواجه الموت إذا ارتكب جريمته فسيقلع عن تنفيذ جريمته ، وبذلك يكون قد انجى نفسه من الموت وانجا الضحية ايضا .

ويدخل في باب القصاص تلك الحروب الدفاعية التى يخوضها المسلمون ، فالحرب في تشريع القرآن هى للدفاع ورد الاعتداء بمثله : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ « ١٩٠/٢ » .. ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل

ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ ٢/١٩٤ ... اى فالجيش الذى يعتدى على دولة المسلمين يكون عليهم ان يقتصوا منه بالاعتداء بالمثل .. إذن هو نفس القصاص ، وبالعدل .. والله تعالى يحذر من الاعتداء لأنه لا يحب المعتدين .

ويأتى السؤال الهام .. ماذا قال القرآن عن هذه الفتاوى التى تبيح قتل النفس التى حرم الله بدون وجه حق ، وبتشريع ما انزل الله به من سلطان ؟ ..

إن القرآن الكريم حين تعرض لهذا الأمر بداه بداية تاريخية تتحدث عن اول جريمة قتل فى تاريخ البشر ، او اول حرب عالمية ، حين قتل قابيل اخاه هابيل ، وكان ذلك فى حياة آدم نفسه إذ ان القاتل واجهته مشكلة ، كيف يوارى جثة اخيه ، ثم تعلم من الغراب كيفية الدفن ، اى انها اول جثة بشرية فى التاريخ ، جثة الضحية هابيل ، اى ان آدم كان حيا لم يمت بعد ..

وقبل ان يقتل ابن آدم اخاه جرى بينهما حوار نفهم منه ان القتيل رفض ان يدافع عن نفسه حتى لا يقع فى جريمة القتل : ﴿ لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى اخاف الله رب العالمين . إنى أريد ان تبوء بإثمى وإثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ﴾ .

ولكن القاتل كان قد افتى لنفسه بتشريع يجيز له قتل اخيه ، او بتعبير القرآن ﴿ فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين ﴾ اى انه بمجرد ان اصدر الفتوى بادر بالتنفيذ وإصدار الفتوى استغرق وقتا تغلبت فيه نوازع الشر فى داخله على نوازع الخير ، وفى النهاية ، طوعت له نفسه ، اى بررت وشرعت له نفسه القتل فقتل اخاه .

وبعد ان قص القرآن تلك الجريمة الأولى فى تاريخ البشر وبعد ان حكى الحوار والاحداث تحدث عن خطورة تلك الفتاوى التى تجيز قتل النفس البريئة الزكية فقال : ﴿ من اجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً ﴾

إن الآية لا تتحدث عن مجرد جريمة قتل ، وإنما تتحدث عن امر اخطر ، هو الفتوى بقتل نفس بريئة لم تقتل نفسا ولا تستحق القتل بالقصاص ، والذى يصدر تلك الفتوى يكون قد اصدر حكما بالإعدام على الناس جميعا لان فتواه تظل تبريرا سارى المفعول لكل إنسان يفكر فى القتل ، وتظل تشريعا يستند إليه القتلة . اما الذى يتمسك بشرع الله تعالى ويقف ضد تلك الفتوى فقد انقذ ضحايا كثيرين ، ونتدبر قوله تعالى : ﴿ من اجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً ﴾ ..!!

ويلفت النظر ان الله تعالى يصف قتل النفس بغير النفس بانه فساد فى الأرض ﴿ انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادٍ فى الأرض ﴾ وجاءت كلمة « فسادٍ » مجرورة بالكسرة اى انها صفة توضيحية لكلمة « بغير نفسٍ » وهى ايضا مجرورة بالكسرة ، ومعروف ان الصفة تتبع الموصوف فى إعرابها ، مما يقطع بان القرآن الكريم يؤكد ان قتل النفس بغير النفس هو فساد فى الأرض . ولو كان الفساد فى الأرض هنا شيئا آخر غير قتل النفس بغير النفس لقال القرآن (انه من قتل نفسا بغير نفس او فساداً فى الأرض) ويكون إعراب الكلمة حالاً ، اى حال كونه فساداً ..

والمعنى المقصود من ذلك ان الفتوى بقتل نفس لم تقتل نفسا إنما يكون فساداً فى الأرض ، وهذا هو ما اثبته القرآن الكريم فى التعليق على قصة قابيل الذى قتل اخاه .

ويلفت النظر ان الآية التالية جاءت بتشريع اطلق عليه الفقهاء « حد الحرابة وقطع الطريق » ، وهو قوله تعالى : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادًا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ﴾ ، ومع ان المفهوم ان الآية تتحدث عن اولئك الذين يقطعون الطريق ويقتلون الأبرياء وينشرون الإرهاب والترويع إلا ان القرآن يضع وصفا آخر لهذه الجريمة هو قوله تعالى : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ﴾ .

ووصف قطع الطريق وما يتضمنه من قتل وسرقة وإرهاب بانه حرب لله ورسوله وفساد فى الأرض يأتى بعد حديث القرآن عن ابن آدم الذى طوعت له نفسه قتل اخيه ظلما ويأتى بعد حديث القرآن عن ذلك الفساد الناشىء عن قتل نفس بغير نفس ، اى ان ماسبق كان توضيحا مقصودا لنا لكى نفهم ماهية قطع الطريق ، انه ليس جريمة عادية ، ولكنها قبل ذلك تستند إلى فتاوى تبيح قتل الآمنين وتستحل اموالهم وتنشر بينهم الإرهاب والخوف ، وتلك الفتوى لا تناقض فقط تشريع الله تعالى الذى يقوم على حقن الدماء وحفظ الأموال والاعراض ، وإنما تفترى على الله كذبا وتنسب له ذلك التشريع الذى يأباه ، ومن هنا لا يكون الأمر مجرد فساد فى الأرض وإنما يكون قبل ذلك حربا لله ورسوله وافتراء على شرع الله وسنة رسوله .

لقد حرص الإسلام فى تشريع الحرب الدفاعية للمسلمين على حقن الدماء ما امكن ، والمقصود بالدماء هنا دماء العدو المشرك ، وذلك حتى لا يتعدى الأمر حدود القصاص ، ونكتفى فى ذلك باية واحدة هى قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ ٤/٩٤ .

والمعنى الواضح انه إذا قام المسلمون بحرب لرد الاعتداء فلابد ان يحترسوا حتى لا يقتلوا بريئا ، ولو حدث ورفع أحدهم يده بالسلام او الاستسلام فلا يصح ان يقتلوه او يتهموه بانه ليس مؤمنا . لانه طالما القى إليهم السلام فقد اصبح مؤمنا ، لان الأمن والأمان من معانى الإيمان ، وهو قد رفع يده بالسلام فقد امنوا عدوانه

لقد نزلت آيات القرآن الكريم تعلن كفر المنافقين وتجعلهم فى الدرك الأسفل من النار وتفضح تآمرهم على الإسلام وإيذاءهم للنبى واستهزاءهم بالله

ورسوله ، ومع ذلك امرت النبى - وهو الحاكم المطاع - بان يعرض عنهم وعن إيذائهم له ، والايات فى ذلك كثيرة (منها : التوبة ٦١ : ٦٨ ، النساء ٨١)

وليس فى تاريخ النبى عليه السلام انه قتل احدا من المنافقين ، وهذا فى حد ذاته دليل على انه لا وجود فى الإسلام لما يعرف بحد الردة ، فالله تعالى بعد ان حكم بكفرهم ارجا عقوبتهم إليه هو تعالى فقال : ﴿ إن الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا أليما ﴾ ٤/١٣٧ ، ١٣٨ ، ■



المصدر : الاحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ اغسطس ١٩٩٢

من قتل فرج فوده ؟

اول كتاب يعبر عن فكر

اصدر الدكتور عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الازهر ورئيس ندوة العلماء التى كفرت فرج فودة قبل اغتياله بايام ... اول كتاب يعبر عن فكر التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده ... الكتاب صدر تحت عنوان « من قتل فرج فوده » و « الاحرار » تبدأ من اليوم نشر الكتاب فى حلقات وتفتح الباب للتعليق والرد على ماجاء بهذا الكتاب

د . عبدالغفار عزيز

التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده

الله أكبر

دكتور فرج على فوده

يدا بيد نبنى الغد .. مصر الوحدة الوطنية

المصدر : الأحرار
التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التيار الاسلامى :

زيادة النسل نعمة كبرى

وليس صحيحا أنه يلتهم اى زيادة فى الانتاج !

الشيخ عزيز يقول :

فرج على فوده كان « أنبا قبطى » !!

كيف يخاطب فوده شيخ الازهر بهذه اللهجة

ويستنكر مخاطبة رئيس الجمهورية بأسلوب عباس



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٢



الدكتور فرج فودة نشر مقالا فى مجلة اكتوبر فى ٢٤/٥/١٩٩٢ تحت عنوان (عصر الاستكيه) ، يعترض فيه بشدة على مقالات الدكتور محمد عباس التى يكتبها بجريدة الشعب، وهى عبارة عن رسائل موجهة إلى رئيس الجمهورية ، ويقول عن إحدى رسائل الدكتور محمد عباس إنها اصابته بإرتفاع فى ضغط الدم ، ثم يقول : إن سلسلة المقالات التى يكتبها الاخ عباس الذى لم انتشرف بالتعرف عليه سياسيا او كاتبا من قبل ، تذكرنا بمحاولاتنا الاولى ونحن هواة ، حين كنا نتخيل اننا نجلس الى السيد الرئيس ونكتب الصفحات الطوال .

وناخذ راحتنا فى الحديث ، وينتهي الأمر بمحاولة نضحك عليها حين نقرؤها (على كبر)

ويقول : انا شخصيا كتبت رسائل مطولة للرئيس السادات وللرئيس مبارك وكان ذلك قبل نحو عشر سنوات . لكنى والحق يقال لم ابلغ ما بلغه الاخ عباس من مستوى لا اسمح لنفسى بوصفه ، . ثم يقول :

ما معنى ان يتحدث كاتب للسيد الرئيس قائلا ما معناه : « إن عمرك اليوم قد تجاوز الخامسة والستين وقد اقترب موعد لقائك بربك ، وسوف يسالك عن كذا وكذا وساعتها لن يكون معك كذا وكذا » .

ويقول « اين اللباقة وادب الحوار بل واين الفكر فى هذا كله ومن هذا كله » .

ويمكن للقارىء الكريم ان يقارن بين كلام الدكتور محمد عباس الذى فهم منه الدكتور فرج هذا المعنى الذى ذكره والذى خاطب به رئيس الجمهورية وبين قذائفه السامة وعباراته القاسية التى خاطب بها شيخ الازهر ، والتى وصلت إلى حد القذف والتشهير والتحدى - والتى ذكرنا بعضاً منها قبل هذا الكلام .

لقد احلت الى مجلس تاديب وانا عميد لكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة سنة ١٩٨١ بسبب شكوى قدمتها لشيخ الازهر ، تضمنت كلمة فسرها رئيس الجامعة بمعنى يوحى بعدم احترامه كرئيس لى ، جاء فى شكواى لشيخ الازهر ان رئيس الجامعة اصدر قرارا بإلغاء ندبي لعمادة الكلية وقلت : - وانت تعرف يا فضيلة الامام مثل هذه (الالاعيب) .

فكانت لفظة (الالاعيب) هى التهمة التى وجهت إلى واحالتنى إلى مجلس تاديب لانى تخاطبت مع رؤسائى بكلام لا يليق . فما بالنا والفقيد يحشد كل الكلمات المعوجة وغير اللائقة ، ويخاطب بها شيخ الازهر على ملا من الناس وفى صحيفة عامة يقراها القاصى والداني ، مع ان الاسلام الذى ينتسب إليه ويقول إنه مسئول عنه كشيخ الازهر يامره بان يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة . كما انه يعرف أن النصيحة على الملا فضيحة ، كما يقول الامام الشافعى رضى الله عنه .

الافتاء فى الدين لغير المتخصصين

عندما كتبت مقالة بمجلة اكتوبر عام ١٩٨٨ تحت عنوان : (مشكلة مصر فى قلة النسل لا فى زيادته) قامت الدنيا ولم تقعد - ورد على مقالى عدد كبير من الكتاب والمفكرين وهاجمونى هجوما عنيفا - واعترض بعضهم على استدلالى باراء لعلماء النفس وعلماء الاجتماع ، وقالوا كيف لى وانا عالم دين ان اتعرض لمثل هذه القضايا البعيدة عن تخصصى ، مع انها من صميم تخصصى ، وهى مجرد نظريات علمية يمكن استيعابها ، ولا تحتاج الى التعمق او التخصص الدقيق . وقد جئت بها لافند مزاعم دعاة تقليل النسل او تحديده ، وقولهم بان الظروف والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية تحتم ذلك ، وان زيادة السكان المستمرة تلتهم اى زيادة فى الانتاج وبينت بالارقام والاحصائيات وآراء الخبراء والمتخصصين ، بان الامر لا يعدو مجرد سوء تخطيط من الدولة ، وان زيادة النسل نعمة كبرى يجب ان نشكر الله عليها وان نستثمرها الاستثمار الامثل ، والذى ذكرت بعضا منه للتدليل على صحة كلامي .

وقد نادى بعضهم بضرورة إبعادى عن عملى كاستاذ بجامعة الازهر يمكن ان يبث هذا الفكر الخطير بين طلاب الجامعة الذين يتخرجون فى النهاية ليعملوا فى حقل الدعوة ، ويمكن ان يكون حجر عثرة فى طريق تحقيق رغبة الدولة فى الاقلال من النسل وان يروجوا الفكر شيخهم (الجامد المتحجر) الذى يعلنه على الناس ويدلل على صحته .

إن موضوع تحديد النسل او تنظيمه موضوع عادى لا يمنع احد من الناس من الكلام فيه او التعرض له - وهو لا يتصادم مع عواطف الجماهير او عقائدهم - وإنما يتصادم فقط مع فكر الدولة وخطتها فى هذا المجال - ومع ذلك - حورب كتابى : (تحديد النسل جريمة فى حق الدين والوطن) وحرضت الدولة على إبعادى عن عملى بالجامعة ، لمجرد ان ما اقوله لا يرضى عددا من الكتاب او السياسيين .

فهل هذه هى الحرية التى يدعو إليها الكتاب - ويتباكون على مصرع واحد منهم اساء استغلالها فاثار عامة المسلمين عليه حين هاجم عقائدهم ، ودخل منطقة الخطر تحت اسم تصحيح المفاهيم الدينية ، مع انه ليس من المتخصصين فى الدين - وليس له الحق فى الخوض فى دقائق هذا الدين والغوص مع كبار العلماء المتخصصين فى بحاره العميقة ؟

من قال إن كل قضايا الدين يمكن لكل مسلم ولو كان مهندسا زراعيا كفرج فوده ان يخوض فى دقائقها وتفاصيلها ؟

والله يدعو إلى ضرورة التخصص فى الدين حين يقول : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم

إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) ويقول : (ولتكن منكم امة (اى جماعة) يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون)

ضرورة احترام التخصص

لايستطيع اى إنسان ان يقف امام المحاكم ليدافع عن متهم حتى ولو كان اكثر معرفة بالقوانين من المحامى المتخصص وافصح منه لسانا وتوضيحا للحق . ولا يستطيع اى انسان ان يجرى عملية جراحية تحتاج إلى جراح متخصص حتى وإن سهل عليه إجراؤها ، لان القوانين تحتم ان يقوم بهذا العمل طبيب متخصص حاصل على مؤهل من كلية الطب ومقيد بنقابة الاطباء . وهكذا بالنسبة للمهندس وكل اصحاب المهن التخصصية ، حتى لا تصبح الامور فوضى ويعاقب كل من يخالف تعليمات الدولة وشروط النقابات المهنية .

فلماذا إذن توضع هذه القيود والشروط بالنسبة لكل التخصصات ؟

ويسمح لكل الناس بممارسة تفسير وتاويل احكام الاسلام وإبداء ارائهم الشخصية حتى فيما اصدره من احكام وتشريعات ؟ ـ مع انهم ليسوا مؤهلين علميا او مهنيا للقيام بهذا الامر الخطير الذى يتعلق بعقائد الناس وامورهم الدينية ، والتى يتحتم فى الكثير منها ضرورة الرجوع إلى جمهور العلماء الممثل فى مجمع البحوث الاسلامية ، لان راى العالم الواحد لا يكفى ، حتى ولو كان فضيلة المفتى او شيخ الازهر .

ثم كيف يجيز فرج فودة او غيره من العلمانيين لانفسهم الحق فى التفسير او التاويل والتصحيح والتعديل ، ولا يجيز مجرد اجتهاد الشباب فى فهم بعض ايات القران او احاديث النبى الكريم ، ؟ وإن كنا نعترف ان بعضهم اخطا فى فهم وتفسير بعض الايات والاحاديث .

حقوق الاقباط فى مصر

كان فرج فودة يعرف ان اراءه وافكاره التى يعتنقها ويروج لها لن تلقى قبولا عند عامة المسلمين وانها ستثير السخط عليه . ولن يجد انصارا من ابناء دينه يؤيدونه او يدافعون عنه . وبخاصة انه كان يهاجم الاسلام الذى يدين هو به ، ويتهم كثيرا من احكامه وتشريعاته بالقصور وعدم ملاءمتها لظروف

العصر ، ويشوه رموز الاسلام من الصحابة والفقهاء ، ويتهمهم بالجهل والسفه ، وغير ذلك من اتهامات تضعه تحت طائلة القانون . ولذا فقد لجا إلى من يمكن استقطابهم لجانبه ، ووقوفهم وراءه ، وهم إخواننا النصارى الذين افهمهم بانه يريد إنقاذهم من ظلم إخوانهم من المسلمين (!!) واقنعهم بانه يدافع عن حقوقهم التى يريد دعاة تطبيق الشريعة ان يحرموهم منها ـ واستغل هذه القضية استغلالا جيدا . فاخذ يستثير النصارى على إخوانهم المسلمين ويدعى لهم وللعالم الغربى المسيحى ، بانه حامى حمى الوحدة الوطنية التى لا يمكن ان تتم فى ظل حكم إسلامى يطبق شريعة الاسلام وجعل شعاره كلمة حق أريد بها باطل وهى (الدين لله والوطن للجميع) .

وكان يعرف ان الغرب المسيحى سيسانده ويدعمه ويساعد على نشر افكاره من خلال نشر كتبه وترجمتها إلى كثير من لغات العالم .

بالاضافة إلى مساعدته لدى السلطة فى الترويج لارائه وافكاره ، من

خلال بعض وسائل الاعلام ، التى لا يزال للغرب والمتغربين المصريين التاثير الكبير على العاملين فيها ، او المتولين مسئولية إدارتها .

وقد انتهز فرج فودة وحماته ، فرصة اختلاف الدولة مع بعض الجماعات الاسلامية للترويج لارائه وعقائده ، بعد ان اقنع بعض المسئولين فى بلادنا بان عمله هذا يمكن ان يساعد كثيرا فى محاربة ما تسميه الدولة بالتطرف .

وهنا كانت بداية النهاية وظل الكاس يملا ! واعواد الحطب

توضع فوق ظهر البعير حتى جاءت النقطة التى ملات الكاس ! ، ووضعت القشة التى قصمت ظهر البعير ! . وخرجت طلقات طائشة لتنهى حياته . نعم طائشة لان

الاسلام لا يوافق على اسلوب الاغتيال على هذا النحو ، ايا كانت الاسباب ولا يعطى هذا الحق إلا

الحاكم ينفذ به حكما فى حد شرعى او حكم تعزيزى يقره الشرع

وتسمح به اللوائح والقوانين :

تبنيه مطالب النصارى

وقد اثار موقف الدكتور فرج فودة من الاقباط وتبنيه لمطالبهم والدفاع عن مواقفهم واختيار اغلبية المؤسسين لحزب المستقبل منهم ، كثيرا من الشكوك والتساؤلات . بل ذكر لى احد كبار المسئولين ، بانه كان قد تقدم قبل ذلك بعدد كبير من اسماء الاقباط ، وممن عرف عنهم انهم من اصحاب الفكر المتشدد من النصارى وطلب منه المسئولون تقليل العدد حتى لا يبدو للناس ان الحزب حزب دينى مسيحى ، فقدم الاسماء التى اعلنت فى الصحف وفيها ايضا عدد كبير من النصارى ـ وقد تقدمت ندوة العلماء بالاعتراض على تاسيس الحزب بعد إحساسها بالغرض الحقيقى من إنشائه ، ونشر هذا الاعتراض (القانونى) بجريدة النور ـ والذى اتهمته بعض الصحف بانه كان من اسباب التحريض على مقتل الدكتور فرج الذى تم بعد نشره باربعة ايام فقط . مع ان المتهم الذى قبض عليه

فى الحادث قال إنهم خططوا لهذا الاغتيال منذ اكثر من شهرين

كانت هذه العلاقة الخاصة جدا

لقد كان دفاع الدكتور فرج فودة عن مطالب النصارى لافتا للنظر ، وتضحيته بتطبيق الشريعة حتى لا دائرة مصر الجديدة التى يسكن بها .

ولا شك ان هذه الشائعات يمكن تصديقها إذا عرف الناس ان الدكتور مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات ذكر فى



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ اغسطس ١٩٩٢

إحدى محاضراته العامة للتدليل على حب النصارى للمسلمين ، ووجود التفاهم بينهم ، ووجود يخدش تطبيقها مشاعر النصارى ، سببا من أسباب هجوم الاسلاميين عليه ـ على الرغم من انه يحاول إثبات ان تصميم الاسلاميين على تطبيق الشريعة هو السبب الرئيسى للخلاف الطائفى او الفتنة الطائفية .

يقول فى كتابه : الطائفية إلى اين ؟ ص : ١٩ « للخلاف الطائفى بالاقباط ـ وتبنى مطالبهم ، والدفاع عن مواقفهم ، واتهام المسلمين بهضم حقوقهم ، وتخويفهم من تطبيق الشريعة الاسلامية ، التى قال عنها فرج فودة إنها ستفرض عليهم الجزية وتحرمهم من الوظائف القيادية وتمنع قبول شهادتهم ـ وتعاملهم على انهم مواطنون من الدرجة الثالثة ، مثار كثير من الشكوك والتساؤلات ـ فهو يدعوهم إلى المطالبة بتاسيس حزب مسيحى والاعتراف رسميا بان رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية ليس ترفا سياسيا ولا مطلبا حزبيا عارضا . وإنما هو عقيدة تملأ اقطار نفسه وسيظل يحمل لواءها ما ظل فيه عرق ينبض .

يقول فى نهاية فصل عقده للحديث عن الاقباط ورفض الدولة الدينية التى تؤدى ـ بزعمه ـ إلى الاستطالة عليهم « إننى لن اترك التصدى لهذا الأمر ما حييت ـ ولن اترك هذه الدعوة ما ظل فى عرق ينبض ـ ولن اتزحزح عن إيمانى بان كل هذه الدعاوى سياسية ألبست ثوب الدين ـ وليس دينا ألبس ثوب السياسة ـ ولن امل فى ان اكرر على مسامعهم انها الفتنة . لعن الله من تقدم للترشيح عن دائرة شبرا التى يتكتل فيها النصارى وليس عن ايقظها وحفظ الله مصر من اخطارها » .

وقد ادى ذلك إلى نسج بعض الشائعات حول علاقة فرج فودة بالاقباط وذيوعها بين الناس ـ ومن هذه الشائعات القول بان الانبا شنودة يفوضه شخصيا فى تمثيل النصارى فى كثير من المحافل ـ ومنها ايضا ان الانبا شنودة اصدر توجيها الى الكنيسة لتاييده فى الانتخابات البرلمانية بدلالة انه

والفتنة الطائفية اسباب عديدة وجذور عميقة . بيد ان احدها يمثل فى تقديرى سببا رئيسيا ـ على حين تبقى الاسباب الاخرى رغم اهميتها اسبابا لا ترقى إلى مستوى السبب الرئيسى عمقا وتاثيرا ـ اما السبب الرئيسى فهو سعى بعض المسلمين فى مصر إلى إقامة دولة دينية إسلامية . واستجابة الراى العام جزئيا لهذا السعى » .

حتى مطالبته بتحجيم البرامج الدينية فى الاعلام كان بسبب اعتقاده او ادعائه . ان هذه البرامج من اسباب الفتنة الطائفية ـ ويقول فى كتابه (الطائفية إلى اين ؟ ص ٣٢ ، ٣٣) إن ذلك يؤدى إلى خلق مناخ موات لرياح الفتنة الطائفية . لأن تحول الاذاعة او التلفزيون من إذاعة مصرية وتليفزيون مصرى إلى تليفزيون إسلامى او إذاعة إسلامية . امر يزيد من إحساس البعض بالسطوة ومن إحساس البعض بالغربة » .

كما ان الدكتور فرج يرى فى شرح الشيخ الشعراوى للايات القرانية التى تتعلق بالتثليث وغيره من عقائد النصارى سببا من اسباب هذه الفتنة الطائفية (١) .

مع ان مثل هذه الموضوعات التى تشرح للمسلمين هى من اصول عقيدتهم ، ولنا ان نعتقد ما نشاء ، كما ان لهم ان يعتقدوا ما يشاءون ، طالما لا نجبرهم على الايمان بعقيدتنا ، . فهم يرون انهم على حق ومن عداهم كافر خارج على الملة الصحيحة ومن اهل النار ، ونحن ايضا كذلك . وكل اصحاب العقائد بل المذاهب يرون ان مذهبهم وحدهم وعقيدتهم وحدها هى المذهب الصحيح والعقيدة الصحيحة ـ فليس لهم عندنا سوى السلوك والمعاملة . اما العقيدة فهى امور شخصية بحته ، وليس لأحد ان يكره الاخرين ان يحذفوا هذه الايات من القران والا يتعرضوا لشرحها او فهم معانيها لان قلة من النصارى تشاركهم الديار ـ كما انه لا يقبل من للاقلية الاسلامية فى اى بلد مسيحى ويدين باى دين من الاديان ان يطالب بحرمان هذه البلاد من شرح تعاليم دينهم التى تقضى بكفر من عداهم ، واعتبارهم ممن سيحرمون من دخول الجنة ـ ونحن نعرف ان آلاف الكتب طبعت وتطبع فى الغرب وكلها هجوم على الدين الاسلامى وتؤكد على إدعاء الرسول للنبوة . وانه دجال وكذاب .

والغريب ان يطالب فرج فودة بذلك ، ويهاجم هو تعاليم الاسلام الذى يزعم الانتساب إليه ، ويتهم كبار الصحابة بالسفه والسرقة . ويرى ان ما يفعله من قبيل حرية الفكر . ويريد من المسلمين عدم التعرض لموضوعات التثليث ، وتفسير بعض ما جاء فى الاناجيل ، حتى ولو من قبيل حرية الفكر ، التى اعطى لنفسه الحق باسمها فى رفض كثير من احكام وتعاليم الاسلام ـ مع ان التثليث فى المسيحية ، هو الذى يثبت ضرورة حاجة الناس لدين جديد يصحح الله به العقيدة التى حرفت والتى جعلها الله عقيدة واحدة ودينا واحدا من لدن آدم إلى قيام الساعة .

مشاركة النصارى فى البرلمان

يرى فرج فودة انه لابد من مشاركة النصارى فى البرلمان ولو عن طريق التعيين إذا فشلوا فى الوصول إليه عن طريق الانتخاب ، مع ان ذلك لا يتم مع الاقليات فى اى بلد من بلاد العالم ويعتبر ان عدم نجاحهم عن طريق الانتخاب ، اية على فساد المناخ وتراجعه فيقول : ـ

« فالملاحظ ان انتخابات عام ١٩٨٤ وانتخابات عام ١٩٨٧ قد اجريتا باسلوب القوائم النسبية وكانت إحدى حجج المؤيدين للقوائم النسبية انها تتيح لقيادات الاحزاب السياسية وضع عدد ملائم من الاقباط ويمكن ان ينجح ضمن القائمة ـ طالما ان التصويت لصالح الحزب بعد فشل جميع المرشحين الاقباط منذ ١٩٥٢ فى النجاح فى اى دائرة على اساس الانتخاب الفردى إلا مرات نادرة ـ لا تزيد عن اصابع اليد الواحدة . ورغم ذلك فقد كان ملاحظا ان نسبة الاقباط سواء على راس القوائم او بداخلها شديدة الضالة ولا تتناسب على الاطلاق مع اى توقعات متفائلة . والنتيجة ان عدد الناجحين من الاقباط ، كان اقل من عشرة اعضاء فى كل مرة اى اقل من ٢ ٪ ولا لوم هنا على الناخبين وإنما اللوم هنا على القيادات الحزبية التى كان يمكنها ان تنتهز



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٢

الفرصة لتصحيح المناخ وتعديل الاوضاع غير الطبيعية وغير المقبولة .

ولا يفتا الدكتور فرج من إبراز مخاوف النصارى من قضية تطبيق الشريعة ، بل يحرضهم على رفض هذا التطبيق الذى سيعيد إليهم اسم الذميين - ويطالبهم بالجزية ، ويرفض قبول شهادتهم ، ويمنعهم من ان يكونوا ولاة او قضاة - ويرى ان النصارى إن قبلوا ذلك تخلوا عن إنجاز عظيم حققته البشرية واسمته حقوق الانسان

ويتخيل الدكتور فرج انه فى حالة تطبيق الشريعة سيمتلك الاحساس بالقوة شيخ الازهر إلى الدرجة التى يذهب فيها إلى مجلس الشعب ويحتل صدارة كرسى الزوار مراقبا النواب وهم يناقشون قضية الشريعة وانه من المنطقى فى هذه الحالة ان يدعو البابا شعبه إلى الصيام وإلغاء الاحتفالات الدينية . فى الوقت الذى يلجا فيه المسلمون إلى مساجدهم والالتفاف حول امتهم ، ويلجا الاقباط إلى كنائسهم ويلتفون حول قساوسهم - وان ذلك سيكون مظهرا من مظاهر التعبير عن تشرذم ابناء الوطن .

تحريض النصارى على المسلمين

ولم يكتف (الانبا) فرج على فودة بذلك ، وإنما ظل يحرض النصارى على المسلمين ، ويعلن بان هناك تعصبا وظيفيا ، ويبرر مطالبهم فى المشاركة فى الحقائب الوزارية الهامة . والرتب العليا فى الجيش والشرطة - إلى حد انه يؤكد بان هجرة عشرات الالاف من الاقباط - كما يقول - سببها التعصب الوظيفى (!!) . ويقول : « ولو اعدت السؤال (اى هجرة المؤهلات العلمية من الاقباط) لاحالوك إلى مناصب الدولة العليا فى كل القطاعات . ولذكروا لك انه قد اصبح عرفا او كاد يصبح . . الا يتولى الاقباط كراسى وزارية فى الوزارات المهمة مثل الخارجية او الداخلية ، او الخزانة ، او الزراعة ، او رؤساء مجالس الادارات . وسوف تتكرر الشكوى بالنسبة للرتب العليا فى القوات المسلحة او الشرطة » . .

فهل رايتم تحريضا للنصارى على المسلمين مثل هذا التحريض ؟ - إن الكثيرين من كبار النصارى وكبار مفكريهم ومثقفيهم ، قد يخجلون من التعرض لمثل هذه الموضوعات ، وربما يكتفون بمجرد التعرض لبعضها بالتلميح وعلى استحياء ، اما الدكتور فرج على فودة فقد نصب نفسه مدافعا عن حقوق هؤلاء المقهورين المظلومين (!!) - ويرفض حكم الله الذى يكفر من يرفضه حتى لا يجرح شعور هؤلاء النصارى الذين استغلهم فرج فودة ليصعد على اكتافهم إلى العالمية التى ينشدها ولتتحدث عنه صحف العالم وكتابها العلمانيون - وليقولوا - وقد قالوا إنه اجرا مفكر فى هذا العصر ، وحامل لواء الدفاع عن حقوق الانسان لقد كان كثير من الناس يسالنى عن ديانة الدكتور فرج فودة ويتعجبون حين يعرفون انه مسلم وان والده اسمه (على) وان جميع افراد الاسرة من المسلمين ابا عن جد .

كانوا يسالون حين يقرا بعضهم فى كتبه مطالبته بحق مشاركة النصارى فى التشريع والقضاء والجهاد - وضرورة ان تقبل شهادتهم كسائر المسلمين وان يكون الجهاد فى سبيل الارض وحدها حتى يتسنى لهم ان يشاركوا فيه - ويتسنى كذلك الاقرار بالشهادة لمن مات فيه من الجميع . ويقول : - معاذ الله ان يتصور احد اننى ادافع عن اقباط مصر ، فانا اكره ان يقسم المصريون إلى مسلمين واقباط وهم لدى مصريون فحسب ..

ثم يقول : إننى عندما ادافع إنما ادافع عن مصر . وإنما ارفض ان يضلن مصرى وان يكون لمواطن حق الشهادة لانه مصرى مسلم . ولا يكون لمواطن آخر هذا الحق لانه ذمى وارفض ايضا ان يكون حق الحكم لفريق من المصريين دون فريق ، او ان يكون حق التشريع لفريق دون فريق . او ان يكون حق ولاية القضاء فى اى امر لفريق دون فريق .

او ان يكون حق الدفاع عن الارض - واكرر الارض ولا شىء غير الارض - لفريق دون فريق)



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناقشات مفتوحة حول ظاهرة العنف

نشر اليوم ، تعقيب الدكتور يونان لبيب رزق على التعليقات التى تناولت مقاله « هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها السانجة » ونشير الى ان « الحوار القومى » نشر كل التعليقات التى وصلته تعارض وجهة نظر د . يونان . لكننا لم نتمكن من نشر تعليقين فقط بسبب حجم ماجاء بهما من عبارات واوصاف مرسلة تخرج عن تقاليد « الحوار القومى » .

ثلاث ملاحظات أساسية

د . يونان لبيب رزق

الحوار الواسع الذى اثاره مقال « هذه الحادثة الرهيبة وتفسيراتها السانجة » كنت أتوقعه بل كنت اسعى اليه من خلال لجوئى الى « صفحة الحوار القومى لنشره والآن، وقد اذن هذا الحوار على الانتهاء فهناك بعض الملاحظات الأساسية نرى تسجيلها حوله ،

(اولى) هذه الملاحظات ماأتسم به من حدة من بعض المشاركين ، وهى حدة مفهومة على ضوء الجو الملتهب الذى صدر فيه المقال ، وعلى ضوء ان مصر ، بل المنطقة العربية والعالم الاسلامى ، تمر بفترة مفصلية فى تاريخها تتضارب خلالها الرؤى وتختلط الاوراق .

غير أن هذه الحدة تبدو غير مبررة عندما تنزلق الى محاولة الحكم على « مافى السرائر » وهو منهج نهى عنه الاسلام واختطته محاكم التفتيش فى اكثر عصور أوروبا تاخرا ، وعندما عمد البعض الى اجتزاء بعض عبارات المقال ليناسب عريضة اتهام ارادوا ان يضعوها لصاحبه وعندما حاول هؤلاء ان يعتبروا المقال هجوما على الاسلام رغم الحرص البالغ اثناء كتابته على التأكيد ان القضية قضية سياسة ، حتى ان عنوان الجزء الثانى من المقال كان « تديين السياسة » وهم فى سعيهم لهذا لم ينسوا بالطبع التذكير فى مواقع عديدة باسم صاحب المقال باعتباره من غير المسلمين .

وقد اتفق مع هؤلاء على مثل هذا القول اذا كانت المسألة متعلقة بالدين ، ولكنى لااتفق معهم اذا كانت مسالة سياسة ، فمن حق كل مواطن عندئذ ان يدلى برايه ، ويقينا فان شخصا مثلى ، مصريا حتى النخاع يعلم تماما مدى التدين الراسخ فى نفوس كل المصريين ، مسلمين واقباطا ، ولن يخطر على باله بالبديهة أن يتحدث عن التدين ، ولكن الحديث انصب على التدين ، تديين السياسة ، ولكن كثيرين آثروا حذف الياء رغم مايسببه هذا الحذف من انقلاب فى المعنى .

وقد ذهبت قلة ممن آثرت الاخذ بهذا المنهج الى سوق بعض الالفاظ ، بل العبارات ، التى لم ترد اصلا فى المقال ، وقد تصوروا اننى قلتها ، او كان ينبغى أن اقولها ، بحكم شهادة ميلادى على الاقل (!) مما يمثل قمة الاخذ بفكر محاكم التفتيش ! . والحقيقة انى لاأملك ردا على هؤلاء الاخوة بحكم أنى لااستطيع الرد على مالم اقله ، ومالم يخطر على بالى لحظة ان اقوله !.

تاتى بعد ذلك طبيعة المقال الذى ساق مجموعة من الحقائق التاريخية ليخرج منها باستدلالات راى انها تناسبها ..

وبينما راى بعض المحاورين ان هذه الحقائق « لامراء فيها » فان اخرين شككوا فى صحتها ، مما يمثل الملاحظة الأساسية (الثانية) من مجموع الملاحظات التى نقدمها هنا ..

نختار من هذه الحقائق اكثرها للجدل الذى وصل احيانا الى حد الاستهجان بل والطعن ..

● الحقيقة الأولى: التى جاء فيها اشارة الى احصائيات عن المساحة الواسعة لدعاة الدولة الدينية فى اجهزة الأعلام ، وقد انكر زميل كريم ممن شاركوا فى الحوار القول بوجود مثل هذه الاحصائيات ، وانى لأرجوه ان يعود الى مضابط مجلس الشعب السابق والى ردود الاستاذ وزير الأعلام على بعض الأسئلة الموجهة اليه فى هذا الشأن ، وهى ردود حفلت بالاحصاءات .

● الحقيقة الثانية: تتصل بالاشارة التى جاءت فى المقال من ان بعض المتطرفين قد فرضوا الجزية على الاقباط فى بعض مناطق الصعيد ، وهو القول الذى اثار استنكارا عند البعض ، وانى لأرجو هؤلاء ان يعودوا لتقرير « اللجنة المصرية لحقوق الانسان » عن عام ١٩٩١ وسوف يجدون فيه تسجيلا لهذه الحقيقة ثلاث مرات على الأقل .

يبقى بعد ذلك فيما يتصل بالحقائق ان المشتغلين بعلم التاريخ وانا منهم قد تعلموا ان يتعاملوا مع الحقائق كما هى ، وليس كما يحبون أن تكون .

ياتى القسم الثانى من المقال الخاص بالاستدلالات ، ولااستطيع ان ادعى احتكار الحقيقة فى هذا الصدد والا فقدت مصداقيتى العلمية من جانب ، ولما كنت لجات الى صفحتنا العتيدة بحثا عن محاورين من جانب اخر ، وهو بحث يسعى قبل اى شىء وبعد أى شىء لتشابك الايدى لاستجلاء الحقيقة فى قضية تمس كيان الوطن المصرى ومستقبله .. باختصار فقد كنت أعلم أن هذه الاستدلالات خلافية بالضرورة .

ولعل اكثر الآراء اثارة للخلاف كان الراى بعلاقة بين المعتدلين والمتطرفين والذى راه البعض « مغرضا » والراى بان ثمة مواجهة بين الدولة وبين الداعين للدولة الدينية فى مصر راح ضحيتها الدكتور فرج فودة .

ورغم حدة الرافضين لهذه الاستدلالات فإن بعض من شاركوا فى الحوار قبلوا بها ، ويعبر التعقيبان المنشوران فى أهرام ٥ اغسطس الماضى على أن المسالة خلافية فعلا ، فبينما رفض احد التعقيبين ماذهبت اليه فى هذا الشان فقد قبله التعقيب الثانى ، والتعقيبان متجاوران .

يبقى القول انى مدين للمفكرين الاسلاميين المستنيرين بتوضيح ، وهو انه لم يخطر على بالى للحظة اتهامهم بانهم يتبادلون الادوار مع العناصر المتطرفة فى توظيف الدين توظيفا سياسيا ، ولكن من عنيتهم كانوا اولئك الذين اخذوا فى انتحال الذرائع لعملية قتل مفكر مهما كانت مواقعنا منه متنائية او مواقفنا حياله غير متطابقة ، واظن انهم لن يختلفوا معى فى هذا .. لانهم مفكرون .

ولايسعنى فى النهاية الا ان اشكر صفحة « الحوار القومى » على حفاظها على تقاليد الحوار فكانت منبرا لجميع الاراء ، المعارضة والمؤيدة لما جاء فى هذا المقال ، ويقينى انه كان يحدو الجميع مصلحة هذا الوطن قبل اى شىء اخر وبعده □

كاتب المقال استاذ التاريخ الحديث جامعة عين شمس
وعضو اللجنة المصرية للوحدة الوطنية □



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٦

● هل يجيز الاسلام التشهير بالاموات الذين عجزنا عن مناظرتهم وهم على قيد الحياة ؟

الدكتـور عبد الغفار عزيز عليه ان يتقى اللـه

فـرج فـوده كـان رمـزا للمفكريـن الاسـلاميين الوطنييـن الشـجعان

بقلم :
مصطفى الجمل

من حق هذا السؤال ان يفرض نفسه الآن وان يبدو منطقيا في نفس الآن ... لماذا فقط في هذه الآونة كتب الدكتور عبد الغفار عزيز كتابه في الرد على فكر الفقيد الدكتور فرج فوده .

ان الدكتور فوده لم يعلن فكره قبل وفاته جملة واحدة بل ظل سنين طويلة ينشر هذا الفكر في كتب بأسعار زهيدة وفي صحف ومجلات يقرؤها العامة والخاصة . فهل لم يقرأ الدكتور عزيز ماكتبه الفقيد إلا الآن ؟ ! !

واذا لم يكن الامر كذلك فلماذا سكت الدكتور عزيز وهو العالم الجليل عن الرد على فكر الرجل كل هذه السنين ؟ وهل سكوته هذا كان سكوت عن حق والساكت عن الحق شيطان ونحن من هذا المنطلق منهـون عـن سمـاع الشياطين . كل الشياطين ... ام ان الدكتور عزيز شغلته عن الرد اشياء أخرى .

لابد اذن ان تكون واحدة مما سبق لانني لست مع الذين يقولون ان الدكتور عزيز في حياة الرجل آثر السلامة ورفض الدخول معه في معارك فكرية شهد الجميع فيها للفقيد بالسبق والتجويد .

لكن المؤكد ان الدكتور عزيز تحين فرصة وفاة الشهيد للتشهير به والتنديد بفكره وهو أمر ليس من اخلاق الفرسان على اية حال استاذن العالم الجليـل وقراء « الاحـــرار » في قـراءة هـــذا التعقيب !

الدكتور عبد الغفار عزيز يصف الدكتور فوده بانه يعتدى على حرمات الدين دون ان يقدم دليلا واضح المعالم محدد القسمات على مـا يقول وإلا جـاز لشخصي الضعيف أن يصف الدكتور عزيز بانه يعتدى على حرمات الدين لالشيء إلا لانه يخالفني في الراى او يعتقد في غير ما اعتقد ! !



المصدر : الأحـــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩٢

معلوم من الدين

ثم يذكر الدكتور عزيز في فقرة ثانية ان الفقيد كان كلامه يتضمن انكارا لمعلوم من الدين بالضرورة واني لسائله مثل ماذا يادكتور عزيز ؟ وهل فهمك انت لكلام الرجل هو الفيصل الوحيد في الحكم عليه وعلى عقيدته ... من انت يارجل حتى تعطى لنفسك الحق في الطعن في ايمان الرجل ؟ هل فتشت عن قلبه ؟

ثم يطالب الدكتور عزيز بمحاكمة الفقيد وجماعته ، على اساس انه يترتب على افعالهم او اقوالهم إخلال بواجب مفروض عليهم كما تؤدى اعمالهم الى استثارة وغضب جماهير المسلمين في الداخل والخارج ! !

ولعل هذه الفقرة بالذات كفيلة بان تجعل المرء يستغفر الله الف مره وهو يضرب كفا بكف متحسرا

ما هي افعالهم التي يترتب عليها اخلال بواجب مفروض عليهم يادكتور عزيز ؟

وما هي اعمالهم التي تؤدى الى غضب واستثاره جماهير المسلمين في الداخل والخارج ؟

هل كان الدكتور فوده يقود جماعة ترهب الآمنين في الشوارع والمنازل وتقتل المئات من ابناء المسلمين بحجة انهم يعملون في نظام كافر !

هل قاد الدكتور فرج جماعة قتلت الرئيس السادات والدكتور المحجوب ومايربو على مائتين من شباب المسلمين في اسيوط في عيد الأضحى ، هل كان الدكتور فرج يبيح الاغتيال لانه سنه ؟ ويحرم الكوسة والباذنجان لانهما يفتنان النساء ويطالب بهدم برج الجزيرة لان به إيحاء جنسى هل كان فرج وجماعته يسرقون محلات الذهب التي يملكها مسيحيون ويعتقدون في ان أموال غير المسلمين غنيمة للمسلمين ؟

هل كان فرج فودة يحرم ولاية المسيحى ويمنع المودة بين المسلم وغيره ومن الذى تؤدى تصرفاته الى اثارة المسلمين ؟

من يادكتور عزيز ؟ ! !

هـل يغضب المسلمـون من المنـاظـرات ولايـغضبـون ، من المفرقعات هل يغضبون من التفكير ولايغضبون من التكفير ؟ تكفير المجتمع الذى انت واحد منه .

التطرف في الدين

ونصل الى عبارة يقول فيها العالم الجليل ، هذا ولايخفى ان التطرف الى الدين افضل من التطرف عن الدين فالاول قرب والثانى جفاء وبعد وشتان مابينهما ، .

لاتثـريب عـلى الجمـاعـات الاسلامية التى تطرفت الى الدين عندما تقرا هذا الكلام فتحرق وتدمر وتنتهك وتغتال لاتثريب عليهم لانهم اختاروا القرب الذى اباحه لهم عالم الأزهر (! !)

التطرف الى الدين يـادكتور محسوب على الدين ونتائجه تنتقص من الدين ولاتضيف له الا العداء التطرف الى الدين يادكتور عزيز هو الذى جعل الآخرين ينظرون إلينا على اننا نعشق سفك الدماء ونذوب حبا في الرجعية والتخلف وهذا لاشك انتقاص من الدين العقيدة وليس قربا اليه اما التطرف عن الدين فهو محسوب على اصحابه بالضرورة هون عليك يادكتور عزيز ولايجرفنك التيار ولن ينجيك من نافلة القول ان تنكر بين السطور انك لاتقر اجتهاد المتشددين فانت اول من يعلم انك لن تستطيع لهذه العبارة تفسيرا خوفا من التطرف الى الدين وخوفا من الذين اختاروا « القرب » وابتعدوا عن الجفاء

الكتابة في الدين

ويكرر الدكتور عزيز سؤالا مل القارىء من تكراره مضمون السؤال ان الفقيد متخصص في الاقتصاد الزراعى فلماذا إذن يتفرغ للكتابة في الدين ؟ وكان الدين حكر على اصحاب العمائم وكان الاسلام يبيح الاجتهاد ويقوم دون اخرين وكان الله قد اقتصر في خلقه للعقول على الازهريين فقط وبمقدورنا ان نوجه للدكتور عزيز سؤالا مشابها : لماذا يادكتور تفرغت للعمل السياسى وللكتابة في الصحف مع ان حدود كيانك هى اسوار الجامعة . رغم اننا عـرفنـاك عن طـريق الصحف والسياسة ولم نعرفك عن طريق الدعوة او الخطابه ؟

الفتوى

اما موضوع زواج المتعة الذى يغمز به الدكتور عزيز فقد اثير على هذه الصفحات من جريدة الاحرار في وقت ليس ببعيد بين الدكتور فوده رحمه الله وبين الدكتور القيعى رحمه الله ايضا .

وليس هذا مجال المقارنة بين ماكتبه الدكتور فوده ومارد به الدكتور القيعى وليس هذا ايضا مجال المقارنة بين لغة كل منهما .. فقد اصبح الرجلين في دار الحق يفصل الله بينهما لكن المؤكد ان الدكتور عزيز قرا هذه المناظره الصحفية ومع ذلك لم نقرا له حرفا واحدا لاتاييدا ولاتنديدا مع ان كثيرين ادلوا بدلوهم في هذه المناظرة ، الاستاذ محمد شبـل والدكتور محمد المسير والدكتور رافت عثمان ،

الهجوم على الاسلام

اما قول الدكتور عزيز بان الفقيد كان يتهجم على الاسلام فهو قول فيه من التجنى على رجل رحل عن الدنيا بكل ما فيها ومافيه !

واشهد الله انني ما قرات للفقيد حرفا يتهجم فيه على الدين الا اذا كنت تعتبر نفسك (الدين) او اختلط عليك الامر فما عدت تفرق بين الـدين والمتحـدثين بـاسم الدين ... في المؤتمرات الدولية وفي البنوك الاسلامية مقابل دولارات واوراق بنكية .

اما قولك ان فرج كان يغالط حين يتحـدث عن الدولـة الـدينيـة فالمغالطون هم اعداء فرج الذى وهب حياته لتعرية المغالطات التى وردت في كتب الفقه ! !

القانون الوضعى والشريعة

وينتقد الدكتور عزيز قول فرج بان حجم الانحلال الموجود في المجتمع المصرى اقل بكثير مما كان يسود المجتمعات التى كانت تحكم بالاسلام وبخلافه والمجتمعات التى لازالت تحكم باسم الاسلام رغم ان راى فرج صائب تماما ودليلنا على ذلك ماروته كتب التاريخ عن حكم الامويين وحكم العباسيين وما كان يحدث فيهما ودليلنا على ذلك ايضا ما نراه بالمشاهدة في دول مجاورة تطبق الشريعة الاسلامية وترفع رايـات العدل والايمـان وخلف الواجهة البراقة ما يندى له الجبين وانت تعلم ذلك جيدا .

المصدر : الأحرار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

أما قول فوده بأن القانون الوضعي يحقق صالح المجتمع في قضايا الزنا اكثر مما تحققه الشريعة فهو قول جدير بالاحترام والاجتهاد فيه من الصواب والعقلانية مايرفع صاحبه الى درجة الشجاعة في قول الحق ... وانا شخصيا ارى ان الشريعة الاسلامية لو طبقت في مصر خصوصا حد الزنا فسيتحول المجتمع الى ما يشبه بلاد العم سام واذا كنت لا تعلم ذلك وانت العالم الجليل فتلك مصيبة كبرى وان كنت تعلم وتنكر على المجاهرين بقول الحق فهي مصيبة لاشك اكبر .

الدولة العلمانية

ونصل الى الفقرة التي يتحدث فيها الدكتور عزيز عن « العلمانية » ونحن قد نقبل من الدكتور عزيز ان يتحدث عن اى شيء إلا حديثه عن العلمانية ... فقد كان الدكتور عزيز الى وقت قريب عضوا بحزب الوفد العلماني الذى يتمسك بالحكم بالدستور الوضعي ولم يزايد على رفع راية المطالبة بتطبيق الشريعة في اية انتخابات برلمانية سابقة فهل اباح الدكتور عزيز العلمانية لنفسه وحرمها على غيره ؟ .. ام اننا ينبغي ان نحسن الظن به ونقول ان هذا دليل على ان العلمانية ليست ضد الدين وان بمقدور اى تنظيم سياسي ان يسلك في سبيل السياسة من النظم والايدلوجيات ماشاء له ان يسلك بينما يظل في نفس الوقت محتفظا بدينه وعقيدته رافعا اياه عن مشاحنات السياسة ثم دعنا يادكتور عزيز نتحدث بوضوح اكثر . اذا كنت باكيا على تطبيق الشريعة الاسلامية الى هذا الحد فلماذا لم تقف في خندق المطالبين بها في مجلس الشعب ولماذا فضلت الانضمام الى حزب الوفد العلماني - اكرر العلماني - لمجرد انك تبوأت فيه منصبا على الانضمام الى التحالف الاسلامي الذى جعل هدف تطبيق الشريعة الاسلامية على راس برنامجه لماذا يادكتور عزيز ؟ .. وهل مافعلته هذا كان من باب الدين ام من باب السياسة ؟ ! !

مطلوب منك يادكتور عزيز ان تجيب على هذا السؤال بالذات بوضوح شديد وبدون لف او دوران .

وعلى الدكتور عزيز ان يوضح موقفه من الجماعات الاسلامية وهي فصيلة من فصائل التيار الاسلامي التي قتلت السادات باسم الاسلام وقتلت المحجوب باسم الاسلام وقتلت جنود الامن المركزى في اسيوط باسم الاسلام .

على الدكتور عزيز ان يوضح موقفه من الشركات التى نهبت اموال البسطاء باسم الاسلام .

على الدكتور عزيز ان يوضح موقفه من الجماعات التى تهدد بضرب السياحة التى هي إحدى ركائز الاقتصاد القومي بل تهدد بضرب الاقتصاد القومي كله .

قل لنا يادكتور عزيز مارايك في الفتوى بالدولار وفي منصب المستشار الديني في البنوك الاسلامية .

قل لنا يادكتور عزيز هل يجوز في عرفكم الاتفاق مع قوى اجنبية لزعزعة الامن في ارض الكنانة .

وقل لنا كيف تحولت امريكا التى كانت بالامس (الشيطان الاعظم) الى منفى اختيارى لقيادات التيار الاسلامي ؟ ! !

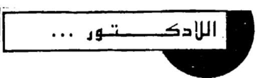
قل لنا يادكتور عزيز لماذا لم تجرؤ على مناظرة الراحل الشهيد ان حياته وقد اعلنها لكم في عقر دار الازهر صريحة واضحة انه على استعداد لمحاورتكم في المكان الذى تختارونه وفي الزمان الذى تحددونه (جريدة صوت جامعة الازهر العدد الثالث ٩١)

فلتتق الله يارجل ولتشغل نفسك بامور التدريس في جامعة الازهر فهي احوج ماتكون إلى مجهودك .. اشغل نفسك بتعليم طلابك كيف يقراون وكيف يكتبون .



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢



اللادكـــتـور ...

المجنون الذي انطلق

من الصحف المصرية بعد إعدام اللا دكتور الزراعي لا يمكن أن يوصف إلا بأنه دليل خوف وإفلاس ويأس وليس دليل غضب أو قوة. قالوا إن الكلمة لا تواجه بالرصاص وهذا صحيح لأن كلمات المسلمين في مصر كانت دائما تواجه بحبل المشنقة (الشهيد سيد قطب والشهيد عبدالقادر عودة وغيرهم كثير) وبالحبس (الفريق الشاذلي سجن بتهمة كتابة كتاب يكشف أسرار الجيش). أما كلمة اللا دينيين فلها التكريم والاحتكار الكامل وبالتالي فمن قلة الأدب أن يطلق عليها أحد الرصاص. ولكن هناك مشكلة بسيطة فمن الذي قال أن اللا دكتور يمثل كلمة أو كلمة حق كما قالوا أو حتى يمثل العلمانيين أنفسهم أو فيه شبهة فكر؟ هذه هي القضية. اللا دكتور كان مجرد محرض وشتام في المسلمين وقبل موته بأيام قليلة وقف ليحرج رئيس الجمهورية بكل الوقاحة مطالبا إياه بأن يسن قانوناً للإرهاب يقيد حركات وكلمات المسلمين لأن قانون الطوارىء لا يكفي. حدث هذا بالضبط يوم ٣١ مايو الماضي في عيد الإعلاميين. فهل الفكر هو أن يقف شخص أمام الرئيس ليطالبه بكل الصفاقة بأن يسن قانونا على مزاج هذا الشخص بالذات لكي يقيد نشاطات وكلمات خصومه.. وكان اللا دكتور شتاما وكذابا كل فكره يكمن في ترديد شعارات تحريضية للإثارة مع ولع غريب ومشبوه بنسبة الشذوذ الجنسي للمسلمين وعلمائهم.. فهل هذا هو الفكر؟ والله لو كان هذا هو الفكر وهذه هي الشجاعة والجرأة وكلمة الحق كما ذكروا في نعي اللا دكتور فلماذا حبسوا أو منعوا كتاب اعتماد خورشيد التي تحدثت عن مثل هذه المخازي في عهد عبدالناصر وفي رجال دولته؟ ألم يكن من الأجدر بنفس المقياس أن تكافىء هذه السيدة (وهي عفة القلم بالمقارنة مع اللا دكتور) على كتابها حول جهاز الاستخبارات في عهد الخالد بدل من أن تحبس لأن اللا دكتور وصف بالمفكر والشهيد على كتابات لا تقل أبدا وإن زادت أضعافا عما كتبت اعتماد خورشيد. ولكن الهجوم البذيء المنحط كان موجها لعلماء المسلمين ومفكريهم وبالتالي فلم يهتم أحد.

والدكتور طنطاوي يسير في جنازة البطل القومي فهل يعني هذا موافقته على شعارات هذا البطل العلمانية .. وإذا كان طنطاوي يوافق على علمانية اللا دكتور التي الغت الشريعة وفصلتها عن الحياة وسفهتها فبأي حق يستمر في منصبه وبأي حق يستمر في إصدار الفتاوى إذا كان الشخص الذي مشى في جنازته ونعاه بكلمات حارة كان ينكر هذه الشريعة برمتها ويقول أنه لا مكان لها في العصر الحديث. لو كان طنطاوي يحرص على استمرارية فتاواه حول حل فوائد البنوك (لاسيما وأن هناك شهادات ادخار جديدة تنتظر ختم الحلال منه) لماذا ذهب إلى الجنازة التي كانت تمثل كل مايلغي الشريعة من الوجود وكل مايلغي فتاواه بالتالي ويلغي منصبه من الوجود والاعتبار. ومن الطريف أنه بعد مصرع البطل القومي بأيام قليلة استضاف التليفزيون طنطاوي ليتحدث ضد التطرف الإسلامي وحده طبعاء قال إن نفس غير المسلم مصونة كنفس المسلم بالضبط فهل كان هذا اعترافا بأن اللا دكتور غير مسلم أم ماذا؟ وربما كان طنطاوي يتحدث عن اللادكتور في الظاهر بينما كان في الواقع لايزال يدير الشريط المتعلق بالفتنة الطائفية فحصل اللبس من هنا.

على أي حال فمع مصرع اللادكتور حصل الخير العميم للبلاد والعباد. فقد وجدت الصحف ما تكتب عنه وتلهي الناس به لمدة أسبوع وهذا في حد ذاته إنجاز عظيم في ظل الأزمة الإقتصادية الراهنة.. ووجد العلمانيون أخيراً شهيداً على مزاجهم الخاص ذلك لأن أحداً منهم ليس مستعداً أبداً للموت في سبيل دعوتهم التي يكسبون من وراءها الكثير وقد فعل اللادكتور خيراً عندما أغناهم عن تقديم شهيد من بين أنفسهم وراح هو وبقوا هم لكي ينصبوه شهيداً للطائفة اللادينية ويبكوا عليه وفي نفس الوقت ارتاحوا منه لأن بذاءته وتدلهه في حب اليمين والصهاينة والأمريكان والسلطة كانت مصدر ازعاج وإحراج لهم. وهكذا أدى اللادكتور خدمة جليلة للعلمانية بموته بينما لم يؤدها في حياته ولا ننسى أن موته كان مناسبة ظريفة للجميع لكي يكشفوا وينفثوا عن الأحقاد والضغائن الكامنة في الصدور. ومن هذا الباب الأخير ما ذهب اليه مكرم الصحفيين من ضرورة إبادة الحركة الإسلامية وكان ينبغي عليه أن ينتظر حتى يشم نفسه ويصبح وزيراً للداخلية ثم يعمل



المصدر : المختار الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

كده هو بنفسه. كذلك ما أعرب عنه الأنبا شنودة الذى تأسف على اللادكتور (وكان يعتبره مع السفير حسين أمين من كتابه المفضلين) وقال ان الذين قتلوه هم الذين قتلوا الشيخ الذهبى وهى معلومة ربما كان حزن الأنبا شنودة الشديد على اللادكتور قد أوقعه فى الخطأ لأن الصحفى محمود فوزى الذى كتب كتابين عن الأنبا كتب كتاباً عن وزير الداخلية السابق النبوى إسماعيل قال فيه هذا الأخير ان أحد أجهزة السادات هو الذى قتل الشيخ الذهبى بعد اكتشافه لسرقات فى أموال وردت من الخليج للوزارة. وأخيراً فقد أقسم عادل إمام وحسين فهمى على الانتقام للادكتور والسير فى الطريق فهنيئاً للفكاهة المصرية.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ سبتمبر ٩٧

« الأقباط » رفضوا تطبيق الشريعة الاسلامية عليهم وحدهم وفرج فوده .. رفض تطبيقها على مصر كلها !!

من قتل فرج فوده ؟

أول كتاب يعبر عن فكر

هذه هى الحلقة الاخيرة التى تنشرها « الاحرار » من كتاب الدكتور عبد الغفار عزيز « من قتل فرج فودة » ؟ » .. وفى العدد القادم ننشر بقية الردود التى وصلتنا على الكتاب والتى نشرنا ردا منها على هذه الصفحة يوم الاثنين الماضى .

التيار الاسلامى فى اغتيال فرج فوده

لو طبقنا الشريعة فلن نفرض عليهم الجزية ولن نحرمهم من الوظائف القيادية !



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

يقول الدكتور فرج فودة : « الشكل الحالى لعلاقة السلطة بالدين شكل مقبول ، وما اعارضه هو صبغ المجتمع بالصبغة الدينية كما يسعى اليه التيار الدينى ، فهذا مرفوض ـ المجتمع الحالى فى مصر مثلا له اطار مدنى مسموح فيه ببعض المظاهر المخالفة للدين لاعتبار الاطار المدنى ـ الخمور متاحة فى مصر ـ ولكن هذا ادى الى نتيجة ، وهى ان اقل دولة فى العالم تستهلك الخمور هى مصر ـ ان يوجد شيخ للازهر اهلا وسهلا ، اما ان يصطبغ المجتمع بالصبغة الدينية فلا ـ ان يتحجب النساء رغما عنهن ونمنع الاختلاط فى المدارس الابتدائية ونرفض لبس الشورت فى مباريات الكرة لانه فوق الركبة ـ وندمر كل تماثيل مصر الا[illegible]ة لانها اوثان ـ او نهد كل قبور الفراعنة ومعابدهم لانهم كفار ـ انا ارفض كل هذا »

الفقيد الدكتور فرج فوده يبيح صناعة وشرب الخمور فى مصر ، ولا يمانع فى وجود شيخ الازهر ليكون مجرد صورة فقط ، اما ان يصطبغ المجتمع بالصبغة الدينية فلا يوافق على ذلك ، كما لايرضى بتحجب النساء ، ولم يقل احد بحتمية منع الاختلاط فى المدارس الابتدائية ، ولكنه محض التهييج والاثارة الظالمة التى اتسمت بها كتاباته .

تحريض الدولة على الضباط المتزوجين من المحجبات ثم

لايـزال السؤال قائمـا حـول الحجاب ، وستر العورة ، وهل هو من الاسلام الدين ام من الاسلام الدولة ؟ ؟ وهل صبغ المجتمع (وليس الدولة) بالصبغة الدينية يعد من الاسلام الدين ام من الاسلام الدولة ؟ ؟ وهل حجاب المرأة يعد فى نظر الدكتور الفقيد من الاسلام الدين ام من الاسلام الدولة ؟ ؟

انه يحرض الدولة على ضباط القوات المسلحة لانه يرى ان انتشار الحجاب داخل افراد اسر القوات المسلحة ظاهرة تستحق الرصد ، وفى هذا يقول الفقيد : « ان هناك مؤشرا يصعب تجاهله ، وهو انتشار ظاهرة الحجاب داخل اسر افراد القوات المسلحة ، وهو امر ملحوظ فى نوادى هذه القوات ، والحجاب فى حد ذاته لايمثل خطرا ، لكن الخطر ان يكون مؤشرا لحجاب العقل ، وللانسياق فى السلفية التى تقود احيانا الى مواجهة مع الشرعية ، وليس مقصودا بالطبع التصدى لمثل هذه الظاهرة ، فهو امر غير وارد ، لكننا نوردها لمجرد رصد ظاهرة قد تكون لها دلالة » .

تطاول فرج فودة

زعم فرج فودة فى المناظرة التى انعقدت فى معرض الكتاب بالقاهرة فى يوم الاربعاء الثامن من يناير عام ١٩٩٢ ، والتى كانت بعنوان « مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية » ، والذى كان هو والدكتور محمد احمد خلف الله يمثلان الجانب العلمانى فيها وكان فضيلة الشيخ محمد الغزالى والمستشار مامون الهضيبى والدكتور محمد عماره يمثلان فيهـا الجـانب الاسلامى ـ زعم فى هذه المناظرة ان واحد فى المائة فقط من التاريخ الاسلامى يناصر الدولة الدينية ، وان ٩٩ ٪ يناصر الدولة العلمانية ، وهـذا هـو مـايسميـه « حجـة التاريخ » التى كان لايمل من تكرارها ، والتى كان يبغى من وراء تكرارها النيل من الشريعة والطعن فى الاسلام .

وهذه النسبة الضئيلة التى يرى انها تناصر الدولة الدينية فى تاريخ المسلمين تتمثل فى عهد عمر بن الخطاب ، عشرة سنوات ونصف ، وعمر بن عبد العزيز سنتان وثلاثة اشهر ، والمهتدى بالله العباسى احد عشر شهرا ، فيكون المجموع ثمانية اشهر وثلاث عشرة سنة اى واحد فى المائة تقريبا .

وفيما عدا هذه الفترة لايرى فى تاريخ الاسلام الا كتابا اسود احاطت به الظلمة من كل جانب ، وقـد الف كتـابـه « الحقيقـة الغائبة » ليكون بمثابة قراءة جديدة فى عهود الراشدين والامويين والعباسيين ينتصر بها لنظرية ال ٩٩ ٪ ، ويؤكد بها صدق مايقوله من دعوى حكم الدولة الدينية بنسبة ١ ٪ فقط من عمر التاريخ الاسلامى اى من بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم الى وقتنا الحالى .

واعجب اخى المسلم ، لرجل مسلم يعلن تعاطفه مع المرتدين الذين حاربهم ابو بكر وتخطيئه لابى بكر فى قتاله لمانعى الزكاة لانه ـ كما ذكر ـ فتح الذريعة الى القتال بين اهل القبلة ، وان موقفه هذا يعد البداية الحقيقية لقتال المسلمين للمسلمين .

والفقيد فرج فودة ردد بهذا الكلام ماكتبه المستشرقون ، واتفق مع صديقة العلمانى محمد سعيد العشماوى الذى زعم ايضا فى كتابه (الخلافة) ان ابا بكر قد قنن بحروب الصدقة اشهار سيوف المسلمين وابتداء حرب المؤمنين للمؤمنين ! !

بل ان عشماوى يرى ان ابا بكر اغتصب حقوق النبى صلى الله عليه وسلم ، وبدأ بذلك خطوات وضع احكام دين جديد ، ثم جعل من الخلافة ورثا له .

اما الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، وزوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصحابى الجليل ، والخليفة العادل يقول عنه فرج فودة المسلم انه لم يعدل فى حكمه وانه اقام دولته على ثلاث دعائم لايقر ولايتصور احد ان تكون هى دعائم الحكم فى الاسلام .

يقول عن سياسة الحكم فى ايام الراشدين : « لاقاعدة اذن ولانظام للرقابة ، والامر كله موكول لضمير الحاكم ، ان عدل وزهد كان عمر ، وان لم يعدل وتمسك بالحكم كان عثمان ! ! »

لقد اعلن عثمان ان نظام الحكم الاسلامى يستند الى القواعد الاتية : ـ



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

١ - خلافة مؤبدة .
٢ - لامراجعة للحاكم ولاحساب او عقاب ان اخطأ (! !)
٣ - لايجوز للرعية ان تنتزع البيعة منه او تعزله ، ومجرد مبايعته له مرة واحدة تعتبر مبايعة ابدية ، لايجوز لاصحابها سحبها لو رجعوا عنها او طالبوا المبايع بالاعتزال ، ولان احدا لايقر ولا يتصور ان تكون هذه هى مبادىء الحكم فى الاسلام قتله المسلمون »

وعجيب ان يقول مثل هذا الكلام عن صحابى جليل كعثمان ابن عفان ان كل ماذكره الفقيد من القواعد التى استخلصها من حكم عثمان مردود عليها ، وليس هنا محل الرد عليها . ويمكن الرجوع الى ذلك فى كتابنا (الاسلام السياسى بين الرافضين له والمغالين فيه) .

كذلك لانستطيع ان ننقل تطاوله على ابن عباس ، واتهامه بالاستيلاء على اموال المسلمين بالباطل ، وتهكمه عليه ، وعلى من حاول ان يكحل عينيه تأسيا بابن عباس ، وقوله « لو قرأ ماقرأناه عنه ماتأسى به وماأكتحل مثله » . ويمكن مراجعة ذلك ، وتطاوله على العشرة المبشرين بالجنة فى كتابه (الحقيقة الغائبة) فى صفحات ٥٤ الى ٦٠ .

الطعن فى علماء المسلمين

لوحظ ان فرج فودة كان يطعن فى علماء المسلمين ويتهمهم باتهامات لاتليق بهم كعلماء ، بل انه تهجم على الامام الاكبر شيخ الازهر واهانه اهانات بالغة .

فقد نشرت له جريدة الاهالى فى ٢٣ مارس ١٩٨٨ مقالا تحت عنوان « لشيخ الازهر ان يحمد الله » وقال فيه كلاما لايصح ان يوجه الى انسان عادى ناهيك ان يكون المخاطب به هو رمز الاسلام بصرف النظر عن شخصيته واسمه ، فقد قال بتهكم شديد : « ان لشيخ الازهر ان يحمد الله كثيرا على ان الشريعة ليست مطبقة فى مصر لانها لوطبقت لاستحق ان يجلد تعزيرا بتهمه القذف ، واغلب الظن ان ذلك كان سيحدث على ملأ وان جسده الرهيف كان سيعجز عن تحمل قسوة الجلاد ، فللجسد الانسانى احكام ، وشتان بين الجسد الذى ذاق حلاوة السمن البلدى وطراوة الزبد الهولندى ، وبين جسد عمر بن الخطاب الذى اسود جلده من اكل خبز الشعير بالزيت .

ويقول فى هذا المقال الطويل ايضا : « انه ليس فى الاسلام قدسية لاحد ، وبعد عهد الرسول لاعصمة لاحد ، الا اذا كان يتصور انه ظل الله فى ارضه ، او انه الامام المعصوم او المهدى المنتظر » - ثم اخذ يتهكم على الشيخ الجليل ، ويتحدث عن صكوك الغفران ، وانه ليس له ان يمنع كتابا او يصادر رأيا ، وليس له ان يتصور لحظة واحدة انه حامى حمى العقيدة والمدافع عن صحيح الاسلام »

ثم اخذ يتهكم ايضا على بعض فقهاء المسلمين ويقول : « ان محنة المسلمين ما كانت الا لانهم اسلموا قيادهم لمن يفتون بحكم اكل الطين الارمنى وراشف بذاق الصديق ، وحكم معاشرة الجان ، وحكم من كان لقضيبه (ذكره) فرعان واتى امراة من قبل ودبرها فى آن واحد ، وهل يغتسل غسلا واحدا ام غسلين ؟ ، ثم انهى مقاله التهكمى الشديد اللهجة بقوله : « احمد الله ياشيخ الازهر على العيش الهنىء والطعام المرىء واذكره واشكره كثيرا لانه (اى تخلف المسلمين) الحافظ لمنصبك واصمت نصمت وكف نكف لانك ان عدت عدنا وان قلت زدنا ، واقرأ عافاك الله قبل ان تكتب فلعلك ان قرأت يفتح الله عليك بابا من ابواب العلم والاجتهاد (! ! !) .

ونحن نقول لمن يرى راى الدكتور فرج فودة بانه ليس فى الاسلام قدسية لاحد ولاعصمة لاحد غير النبى صلى الله عليه وسلم .

لكن : - هل كان يستطيع هو او غيره من ذوى الراى الحر امثاله ان يخاطب رئيس الدولة بمثل هذه اللغة او هذا الاسلوب ؟ او يتعرض للبابا فى مصر او اى كاهن مسيحى بمثل ماتعرض به لشيخ الازهر ؟

ان العبرة ليست بالشخص وانما بما يمثله هذا الشخص من مكانه علمية او قيادية ، فعضو مجلس الشورى او الشعب يعطى حصانة احتراما لمنصبه لا لشخصه . وملوك الدول ورؤساؤها ، يراعى الناس مناصبهم ومكانتهم بين الامم والشعوب فيخاطبونهم بما يليق بهم من احترام وتقدير ، وتعتذر الدول رسميا لدول اخرى يتعرض حكامها وزعماؤها لنقد او تجريح يصدر عن الدولة او احد من رعاياها .

وهل كان يمكن للفقيد ! فرج فودة ان يخاطب السيد رئيس الجمهورية او احد القيادات الدينية المسيحية وان يتعرض له بالنقد اللاذع بهذا الاسلوب الساخر ؟

الدفاع عن النصارى

وفى الوقت الذى كان يحشد فيه الفقيد الدنيا بأسرها ضد التيار الاسلامي ، يخذل الدكتور فرج عن تيارات النصارى السياسية ويهون من خطرها - ويدعو الى اقامة حزب دينى مسيحى - مع انه يعرف ان القانون فى مصر يمنع قيام الاحزاب على اسس دينية - وهو يرفض ايضا قيام حزب اسلامى .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الا انه يحاول تبرير اقامة حزب دينى للنصارى ، ويبين انه لاخطر ياتى من التيارات السياسية القبطية لان منطلقاتها فيما تطالب به حضارية وليست دينية ـ ولانها لاتكون الا ردود افعال وانه يمكن السيطرة عليها من خلال قيادتها الموحدة ـ ولانها اخيرا لايمكن الشك فى ولائها لمصر الارض والوطن والتاريخ ومعنى هذا انه يرى ان التيار السياسى الاسلامى هو الذى يمكن الخوف منه لان منطلقاته دينية وليست حضارية . كما ان قيادات هده التيارات غير موحدة ويصعب التحكم فى الفعل الاسلامى الا انه يمكن التحكم فى رد الفعل القبطى من خلال امكانية التفاهم مع قيادته . وكما يقول : لان مسحة التفاهم واسعة من منطلق احساس الاقلية بالخطر وسعيها المبرر لتحجيم المشكلة .

والغريب ان الدكتور فرج فودة يرى ان قيام حزب دينى مسيحى سيحجم كثيرا من مبررات الصراع الطائفى مع انه سيكون وقود هذا الصراع الذى قد لاينطفىء ابدا .

ويقول :ـ ان التجربة التاريخية اثبتت ان اقباط مصر يتعاطفون دائما مع الاحزاب العلمانية عن ادراك حقيقي بأن المستقبل للتعايش وليس للانفصال ـ ويقول :ـ والدليل على ذلك تجمعهم تحت راية الوفد وولائهم له قبل ثورة ١٩٥٢ وبقاؤهم على هذا الولاء حتى بعد انفصال اكبر قياداتهم السياسية (مكرم عبيد) .

وقد ذكرنا قبل ذلك ماقاله فى نهاية الفصل الذى عقده للحديث عن الاقباط ورفض الدولة الدينية التى تؤدى بزعمه ـ الى الاستطالة عليهم ، فقد قال الدكتور فرج فودة (المسلم) (اننى لن اترك التصدى لهذا الامر ماحييت ـ ولن اترك هذه الدعوة ماظل فى عرق ينبض ، ولن اتزحزح عن ايمانى بأن كل هذه الدعاوى سياسة البست ثوب الدين وليست دينا البس ثوب السياسة ، ولم امل فى ان اكرر على مسامعكم انها الفتنة لعن الله من ايقظها وحفظ الله مصر من اخطارها)

والعجيب ان النصارى انفسهم لم يطالبوا بعدم تطبيق الشريعة فى مصر كما فعل فرج فودة ، ولم يدر بخلدهم ان يصادروا حق الاغلبية فى ان تتحاكم الى الشريعة التى بها تدين .

كل ماطالب به مجمع الاباء الكهنة ، والمجلس الملى ، وممثلو الشعب القبطى فى الاسكندرية ، فى مؤتمرهم الذى عقدوه بالبطريركية فى ١٧ يناير ١٩٧٧ هو عدم تطبيقها فقط على النصارى .

فمن بين قراراتهم التى اصدروها بعد انتهاء المؤتمر . جاء فى هذه القرارات تحت عنوان (حرية العقيدة) مايلى :ـ

يقرر المؤتمرون بشان تطبيق الشريعة مايلى :ـ

ثالثا :ـ تطبيق الشرع الاسلامى ، فيما ينادى به غلاة الدعوة الاسلامية والتيارات المتطرفة الغريبة على المجتمع المصرى الاصيل . نعلن عدم قبول تطبيقها على المسيحيين فى مصر ـ، كما ونعتبر ان اى محاولة فى هذا الشأن للالزام الجبرى تحت ستار التشريع ، او القوانين الجزائية ، انها تنطوى على اكراه المسيحيين على عقيدة اخرى مما يجافى مجافاة صارخة لاقدس حقوق الانسان فى حرية العقيدة .

واعتقد ان ممثلى النصارى لو عرفوا ان تطبيق الشريعة لن يفرض عليهم الجزية ولن يحرمهم من الوظائف القيادية . ولن يجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية ، وسيترك لهم حرية العقيدة ولن يحرم عليهم ماهو حلال عندهم كشرب الخمر واكل لحم الخنزير وغير ذلك مما هو محرم عند المسلمين وان قضاءهم الخاص بالاحوال الشخصية سيكون خاصا بهم وحسب معتقداتهم ـ لو عرفوا ذلك وعرفوا ان شريعة الاسلام تجعلهم كالمسلمين ، لهم ما للمسلمين وعليهم ماعلى المسلمين ـ وان مايطبق عليهم من قوانين مدنية تعتمد على الاصول الشرعية ، لن تخرج عما يقرره دينهم الذى تتفق تشريعاته المدنية مع تشريعات الاسلام لانهما قد صدرا من منبع واحد ـ والاصل واحد . وهما مجرد فروع فى سلسلة الدين الواحد الذى جاء به كل الانبياء والمرسلين . وقال عنه المولى سبحانه للمسلمين ورسولهم :

(شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى اوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه) .

كما قال عنه النبى (صلى الله عليه وسلم) : « نحن معاشر الانبياء ديننا واحد وشرائعنا مختلفة » .

لو عرفوا ذلك ـ لكانوا هم اول من يطالب بتطبيق شريعة الاسلام التى قلنا انها تعمل على حماية عقيدتهم ورعاية حقوقهم ومعاملتهم كالمسلمين تماما بتمام . وهذا هو رأى جمهور علماء المسلمين وعقيدتهم التى نعترف بأن المؤسسات الدينية فى مصر قد قصرت فى توضيحها للناس ـ او حيل بينها وبين توضيحها لهم من خلال وسائل الاعلام ، كما شوه العلمانيون صورة الاسلام السمحة وموقفه الصحيح من الاقليات غير الاسلامية فى البلاد الاسلامية .

فقارن اخى القارىء بين قول علماء الدين المسيحى ـ نعلن عدم قبول تطبيقها على المسيحيين فى مصر ـ وبين قول الدكتور فرج فوده . انه ضد تطبيق الشريعة الاسلامية فورا او حتى خطوة اخطوة ـ وتبريره ذلك بمخافة ان يشعر فريق المواطنين بالخوف لان يحكم بعقيدة الاخرين ويشعر فريق بالزهو لحكمه بعقيدته .



المصدر : الأحـــــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

سامحك الله يادكتور فرج يابن الحاج او الشيخ على فرج ! ! فقد كنت انت من اكبر عوامل اثارة الفتنة الطائفية فى مصر وقد اعترف بذلك عدد من النصارى فى كتاباتهم وفى لقاءاتهم معنا ـ لان ما ذكرته فى كتاباتك عن وضع النصارى فى مصر بعد تطبيق الشريعة الاسلامية لا اساس له من الصحة . بل ان تطبيق الشريعة سيكون سببا من اسباب زيادة الدعاية والحماية والاعتراف بكل ماعليهم ولهم من حقوق وواجبات .

علاقته بالنصارى

اعلن الاستاذ كمال خالد المحامى وعضو مجلس الشعب فى حوار اجرته معه جريدة النبأ ونشر فى ٥/٧/٩٢ ان فرج فودة كان يجاهر بآرائه فى مقاومة تطبيق الشريعة ، وأنه (تاجر بهذا الاتجاه وجعله بضاعته وبوضوح كامل مع الاخوان المسيحيين ومع الصهاينة والماسونية وهى التى تمهد للصهاينة) . وقال ان فرج فودة : ـ (ذهب للجمعية المصرية القبطية فى كندا وأمريكا واعطى ندوات فى الكنائس هناك) ويقول كمال خالد : (وقد احضرت نصها وترجمتها) . وقال الاستاذ كمال فى نفس الحوار انه فوجىء بأن (إخواننا المسيحيين جايبين فى الاعلانات التى نشرت على ابواب الكنائس فى كندا وامريكا والمانيا وانه ذاهب يقول انه حامى حمى المسيحيين فى مصر) ، ويرى الاستاذ كمال ان هذا التصرف قد اثار الاقباط المصريين ، واعلنوا عن رفضهم لهذه الافعال التى تضر بالوحدة الوطنية .

وقد نشرت جريدة النبأ فى نفس العدد صورة لاعلان عن مؤتمر عقد مع فرج فودة فى كندا مع اعضاء الجمعية المسيحية فى الصعيد (باش) والمركز الاجتماعى والثقافى (وادو بولونبى) وذلك فى ٣٠/٦/٨٨ اما عنوان المؤتمر الذى عقد بدعوة من الجمعية القبطية الكندية ، فقد كان : « الحركات التكاملية الاسلامية والسلطة فى مصر » . وفى عنوان المؤتمر ومكان انعقاده والداعين اليه مايغنى عن اى تعليق .

مواقف الدكتور فرج السياسية

لو حاولنا تحليل مقالات الدكتور فرج او حواراته السياسية . لوجدناه يؤمن بغير حدود بما يسميه (النظام العالمى) اى بضرورة هيمنة وسيطرة امريكا على العالم ، بل يصل الامر به الى حد الدفاع عن تصرفاتها وتهديداتها لليبيا وغيرها من الدول التى يدعوها الى ضرورة الاستسلام لهذا الوصى الكبير .

واذا كان حديثه ، او الحديث معه ، عن النظام الذى يجب ان يسود فى اى دولة عربية تجده على الفور يندفع ليطالب بإبعاد الشريعة عن مجال الحكم ، ويخوف من تدخلها فى شئون السياسة فى هذه البلاد ـ ولايمانه من الغاء الديمقراطية التى يقول انه يدافع عنها اذا كانت هذه الديمقراطية ستأتى الينا بالتيار الاسلامى الذى يصمم على تطبيق الشريعة . لان خللا ما يوجد عند الشعوب التى تختار الاسلاميين وتقدمهم للحكم . وانهم من وجهة نظره قد خدعوا شعوبهم ولعبوا بعواطفهم واستغلوا حبهم للدين فاندفع الناس نحوهم عن غير وعى .

وفى هذا المقام لايسعنا إلا ان نقدم نماذج فقط لافكار (الفقيد) فرج فودة السياسية والتى توضح ان عداءه قد امتد ليشمل كل ماهو إسلامى من إيران حتى المغرب العربى ، وان هذا العداء السافر يقابله ود موصول بكل ماهو اسرائيلى بدعوة صريحة لتناسى كل ماحدث ويحدث من اليهود وضرورة التعاون والتعايش معهم . بل السماح لهم بالاشراف على كل مايتعلق بالتكنولوجيا التى لابد من تسليمنا لهم وتولى الاشراف عليها .

وفى تحليل للوضع السياسى المحيط بمصر عقبية الانتخابات الجزائرية يقول : ـ حدود مصر الآن شمالا حيث أوربا المنشغلة ببناء عالم جديد . وشرقا حيث السلام مع إسرائيل ـ وجنوبا السودان . وغربا حيث الخطر المحتمل يتنامى بسرعة ، (فى إشارة إلى فوز جبهة الانقاذ الاسلامية فى الجزائر) .

واما السودان : فهو يرى انه لامفر من غزوه عسكريا ، ويقول (إن العسكرية المصرية مطالبة اليوم بالنظر فى الجنوب وفتح خرائطه) ـ ويقول (وأهلا ومرحبا بأعنف المواجهات حتى يلزم كل حدوده) .

وعجيب امر هذا الرجل الذى يشجع على محاربة إخواننا فى السودان ويفرح تماما بدعوة الجنوبيين الذين يعارضون انتماء السودان للعرب او الاسلام ، ويدعو إلى إعطاء جون جارانج زعيم المتمردين فى السودان وسلما هو واصحابه الذين يطالبون بفصل الجنوب عن الشمال ، والتنكر للعروبة والاسلام . يقول فرج فوده : (قيادات الجنوب وعلى رأسهم جارانج التى تعارض انتماء السودان العربى والاسلامى تستحق وسلما ويجب مساندتها فى سعيها)

ولم ينس فرج فوده أن ينصح قوى المعارضة السودانية بضرورة



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

إلغاء قوانين سبتمبر الاسلامية عندما تصل إلى الحكم .

وساكتفى أخى القارىء بذكر بعض نصوص من كلمات الدكتور فرج فوده ، والتى تحدث فيها عن السودان خلال حوار تم بينه وبين محرر جريدة السودان الحر ، والذى نشر فى العدد السادس فبراير سنة ١٩٩٢ .

يقول فرج فوده : فى السودان قدر هائل من عدم التجانس . وأى حل دينى يخلق مشكلة قد تقود الى انفصال جزء أو أجزاء من السودان - أنا مؤمن بالخصوصية لأن لكل دولة أوضاعها الخاصة . ومؤمن أن الديمقراطية ليست نمطا عالميا يمكن تطبيقه فى أى مكان بغير قيود وبغير معاناة »

ويقول : - هناك حد أدنى من الاتفاق فى العالم ولايستطيع احد ان يخرج عنه . سوف يأتى يوم يوجد فيه مايشبه الحكومة العالمية تحاسب من يخرج عن الحد الادنى من الاعراف الدولية »

« تجربة جنوب السودان خاصة فترة ١٩٧٢- ١٩٨٣ - كانت لخصب تجربة لكنها ضربت لسببين هما : أولا إعادة تقسيم الجنوب وثانيا تطبيق الشريعة ، وعندما يدخل الدين فى السياسة فإن ذلك يمزق اى وطن ويخرب أى وطن وبالتحديد السودان الذى هو اكثر حساسية » .

وهكذا نرى أيها القارىء الكريم كيف أنه لم يكتف بمعارضته لتطبيق الشريعة فى مصر وإنما يعارض تطبيقها فى أى بلد إسلامى . بل يتبجح بالقول بأن تطبيقها سيؤدى الى ردة حضارية .

إن قضية السودان فى نظر فرج فوده ليست قضية منابع النيل فحسب . بل هى ايضا كما يقول : (وقوع السودان تحت حكم الجبهة الاسلامية بقيادة حسن الترابى وتحوله الى مستقر للاصوليين والارهابيين تحت شعارات الثورة الاسلامية)

موقفه من ليبيا

الغريب أن الدكتور فرج فوده كان متحاملا على ليبيا ، وهو يسهب ويؤكد ويبرر الاتهامات الامريكية ضد ليبيا . وينشر مايدعى انها وثائق تؤكد صحة هذه الاتهامات ، كما يؤكد بأن العالم كله ضد ليبيا هذه المرة . ولانصير لها كما كان للعراقيين بعض المناصرين .

ويعتبر فوده أن موجة الاعتراضات التى عمت الشعوب العربية ضد الاتهامات الظالمة لليبيا . هى بسبب عدم نقل الاعلام العربى للشعب العربى حقيقة حادثة لوكربى التى نقلها الاعلام الغربى على حقيقتها للشعوب الأخرى .

أى أنه يصدق الاعلام الغربى ، ويرى أن كل مايقوله صحيح بل يصل به الامر الى اعتبار تشكيك الشعب العربى فى اتهامات امريكا لليبيا . أن ذلك راجع كما يقول : (لأن التاريخ والثقافة كانا لصالح الشك فتاريخنا كله مؤامرات)

أرايتم حبا وإخلاصا لاعداء بلادنا ، وكرها وحقدا على شعوبنا وتاريخنا أكثر من هذا الذى فعله هذا المفكر العظيم ؟ !!

وفرج فوده يرى ان امريكا لاتكذب ، وأن كل الاتهامات التى وجهتها إلى ليبيا صحيحة ، وأنه يجب علينا تصديقها وعدم الاعتراض عليها .

يقول فرج فوده (إن ليبيا ارتكبت ٢٨ حادثا إرهابيا تمتد إلى أرجاء المعمورة كلها وكل هذه الحوادث سجلها قرار الاتهام الامريكى بتفصيلات مذهلة بالساعة والدقيقة ، استنادا الى توثيق هائل - ومصادر ومعلومات لايرقى إليها الشك)

وبعد تأكيد سيادته إدانة ليبيا العربية المسلمة - يحذر قادة ليبيا من تكرار ماحدث لبنما ويسرد الحل الأمثل للمشكلة فى رايه - وهو كما يقول : - الاعتراف .. الاعتراف .. التعهد - التعويض .. التغيير .. ثم يرشح مصر لقيادة هذا المخرج .

نعم فى الوقت الذى كان ينظر فيه (الفقيد) للعالم العربى بهذا المنظار الأسود والذى لايفتأ من تجريح شعوبه وقادته بكلماته

اللاذعة واسلوبه الساخر - وفى الوقت الذى يرى فوده ان مستقبلنا لامجال فيه لما هو عربى او إسلامى - يبين ان تجربة (محمد على) نجحت لأنها لم ترفع رايات الوحدة العربية أو الاسلامية - بل استندت إلى مفهوم المجال الحيوى) - أى انها مجرد توسع استعمارى فى أرض الغير .

ويدخل من ذلك - على الرغم من عدم صحة مايقوله علميا وتاريخيا - يدخل من ذلك إلى ضرورة الاقتداء بهذه التجربة فى مستقبلنا .

ويؤكد ذلك فيقول بالحرف الواحد (ولأن إسرائيل هى أقرب حلقات المجال الحيوى لنا . ومن هنا فلابد أن تصبح اسرائيل جزءا من نسيج المنطقة ودولة من دولها . وعنصرا من عناصر تكاملها) (هكذا) .

ويبين (الفقيد) أن هذا هو المعنى الحقيقى للسلام لأن السلام ليس معناه (أن نقول للاسرائيليين (السلام عليكم) - فيردون (وعليكم السلام) . بل معناه استعداد الدولة العربية واسرائيل للتعاون والتكامل والتبادل - والذى لايفهم ذلك يغالط . والذى لايتصور ذلك يخدع نفسه والذى لايعلن ذلك يكذب)

اما شكل هذا التعاون الاسرائيلى العربى فهو يوضحه بانه (تكتل اقتصادى وسياسى وعسكرى ، يشمل مصر ، ولبنان ، وسوريا ، والعراق ، وإسرائيل ، يضمن حرية انتقال رؤوس الأموال والأفراد .

تتخصص مصر فى الصناعات الثقيلة ، وسوريا فى المنسوجات والعراق فى البتروكيماويات ، وإسرائيل فى الالكترونيات) ...



والحقيقة ان هذا الكلام الرائع يعطى صاحبه الحق فى الحصول على جائزة نوبل فى السلام – ومن يدرى ربما كان يتطلع إلى ذلك – فقد كانت تطلعاته بلا حدود – بل إن تصوراته السياسية لمستقبل العالم تفوق تصورات إسرائيل فى حلم السيطرة على العالم وإقامة مملكة داود . كما أنها تخطت بكثير نظريات القذافى السياسية العالمية وما تضمنه كتابه الأخضر . بل ما يمكن ان تتضمنه كل الكتب البيضاء والسوداء والملونة على حد سواء .

ولاحظ أخى القارى دعوة رجل السلام العالمى فرج فوده ، لترك تخصص الالكترونيات لاسرائيل ثم إنه يرى انه لابديل أمام العرب غير هذا – لا الوحدة العربية . ولا التكامل العربى ، ولا الحرب . وليس أمامهم إلا سرعة إنجاز السلام الذى كان يدعو فيه (الفقيد) الى ضرورة التفاعل والتلاحم مع إسرائيل والتعاون الكامل معها وضرورة إعادة القراءة لحدود مصر الجغرافية ، وللتأكيد على السلام العازل والجبهة الآمنة مع اسرائيل . تراه فى نفس الوقت ينبه على الخطر القادم من السودان . والصراع الحضارى القادم من إيران التى بدات فى منظوره تعيد إلى الأذهان ذكريات التتار فى زمن غابر – كما ينبه إلى الخطر المحتمل القادم من الغرب (جبهة الانقاذ فى الجزائر) .

ويختم فرج فوده مقاله الذى نشرته مجلة أكتوبر فى العدد ٧٩٤ والتى صدرت فى ١٩٩٢/٧/١٢ – يختم مقاله بهذه التساؤلات فيقول : –

(ومن يصدق أن الجمهورية الايرانية الاسلامية قد بدأت تعيد الى الأذهان ذكريات التتار فى زمن غابر ؟ ومن يصدق أن العسكرية المصرية مطالبة اليوم بالنظر إلى الجنوب وفتح خرائطه ؟ وهو مالم تفعله منذ أيام الخديو إسماعيل ؟ ومن يصدق ان دائرة حصار قوى الردة الحضارية تكاد تطبق على مصر جنوبا وغربا ؟

ولك أيها القارىء الكريم أن تتساءل :

هل هذا هو الدور الذى ترشحه العلمانية لمصر فى المرحلة القادمة – سلام مع الصهيونية – وحرب سافرة على حملة الشريعة الاسلامية ؟

المصدر : روز اليوسف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

خنجر التطرف تحت « كاكولة » عبد الغفار عزيز

ابراهيم عيسى

د . عبد الغفار عزيز هو قاتل د . فرج فودة . وإذا لم يكن قاتل فرج فودة فهو محامى قاتل فرج فودة وإذا لم يكن محامى قاتل فودة فهو الشاهد الاول الذى سيطلبه المحامى فى قضية فرج فودة .
وإذا لم يكن الشاهد الأول فهو الحاجب الذى سيعاون القاتل على الهروب بفتح باب القفص اثناء المرافعة .

يحاول د . عزيز وفريق من شيوخ الأزهر ان يقدموا انفسهم باعتبارهم رجال الدين المستنيرين ، وانهم يختلفون عن اصحاب الوجه المتجهم واليد الثقيلة واللفظة الغليظة والعين الحمراء والرصاصة الملتهبة ممن يطلق عليهم الحكومة والعلمانيون - ظلماً وعدوانا - تعبير المتطرفين .

د . عزيز وفريقه من ندوة العلماء ، ينافسون د . محمد على محجوب وزير الأوقاف فى طيبة الابتسام وسعة الصدر وحسن الكلام ويتجاوزون مؤسسة الأزهر فى التواجد على السلحة والالحاح فى الانتشار ويلمحون للتليفزيون برضاهم وصورهم واسمائهم وكتبهم ويغازلون السلطة كى يجلسوا فى منصة ممثلى الإسلام ومندوبى الشريعة وعلى مقاعد المراقبين فى قضايا الامة الإسلامية .

لكن د . عزيز فى سعيه الحثيث يعيد لنا بنجاح سلحق مستدعيا من قلب التاريخ وكبد العصور . لجنة تذكرنا بلجان التفتيش فى القرون الوسطى ، وايضا بمجموعة الشيوخ الذين كانوا يجلسون حول امراء المؤمنين « الامين والمامون » ويحاكمون ويمتحنون الفقهاء فى « محنة القران » : هل القران مخلوق او ازلى ثم يطلقون احكامهم وعلى اثرها يدخل احد الفقهاء السجن ويموت اخر من التعذيب او يخوزق رجل ثالث ويبرئ اخرين .

وما اشبه
وما اشبه ا[illegible]
فهذه اللجنة ،
نفسها « ندوة العلماء » ونحن حتى الآن لا نعرف عن كيفية إنشائها او تكوينها سوى انها بموافقة شخصية من وزير الداخلية (.... شكراً) ولكن د . عزيز - فى كل مرة - يصر على انهم يعيدون للأزهر نشاطه وسابق عهده .

د . عزيز ولجنة ندوة العلماء والتى سبق وافتت بان فودة مارق



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات .التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

ومرتد قبل خمسة ايام من مقتله لانهم مستنيرون وطيبون وعلماء وازهريون فقد قرروا ان يقدموا للناس حيثيات مقتل الرجل فى كتاب تحت عنوان « من قتل فرج فودة ؟ »

والحقيقة ان هذا الكتاب ليس إجابة عن قتل فرج فودة بقدر ماهو إجابة عن قتل اى شخص سيفتح فمه بعد ذلك ، ومن المؤكد ان حاملى الاسلحة من شباب التطرف الاعمى سيحملون فى يدهم اليسرى او فى جيب ستراتهم الشمال كتاب د . عزيز باعتباره نص فتوى قتل اى شخص يتجرا بفتح بنت او حفيدة شفة ضد التطرف او المناقشة حول فكرهم للإسلام او اى حاجة فى اى حتة فى اى موضوع فى اى كلام فى اى ناحية ... (!!) وتفتتح ندوة العلماء كتابها الاسود بالافتراء والنفاق ، الاول حين يعلنون انهم يدينون الاغتيال (بامارة ايه !) ولكن « كنا نتمنى ان تكون الدولة هى التى تتولى محاكمته وان تدينه باعتباره من عتاة المتطرفين وتقيم عليه الحكم الشرعى الذى تستحقه » .

هل رايتم الحكمة والموعظة الحسنة ؟ !

إنهم يرفضون الاغتيال ولكنهم يفضلون الاغتيال عن طريق محاكمة الدولة لفرج فودة وإدانته (يضعون الحكم قبل المحاكمة) ثم تقيم عليه الحكم الشرعى والذى هو بعد التعزير القتل (!!)

لكنهم - لا تنسوا - يدينون الاغتيال !!

اما النفاق فهو نفاق تطوعى لم يطلبه احد (ولا يمانع احد فيه قطعاً) فهم يقولون فى كتابهم « إن هذا الكلام لا يديننا بقدر ما يؤكد عودة الازهر إلى سابق عهده وخروجه من القمقم الذى ظل محبوساً فيه طوال سنوات الإرهاب الحكومى الذى يحكم مصر منذ قيام الثورة وحتى عودة الحرية التى غابت شمسها عن مصر حتى طلعت فى عهد الرئيس مبارك ، حفظه الله » .

وإذا كان د . عزيز حفظه الله - ورجال الازهر لا يعرفون اداء دورهم ولا القيام بمسئوليتهم تحت ظل الارهاب الحكومى - لحكام لم يحفظهم الله !! - فهل هذا دليل جبن وخنوع « وشغل اكل عيش » ، ام انه دليل على شىء آخر (..) إنه لم يكن هناك إرهاب حكومى وان آراء الازهر كانت مؤيدة ومناصرة دون ان يضربه احد على يديه (..) .

وفى سياق الكتاب كله نرى د . عزيز غاضباً جداً من ان فرج فودة يناقش ويهاجم علماء الدين الافاضل ، والرجل حزين للغاية لان فودة يخاطب شيخ الازهر بما لا يليق رغم انه رمز الإسلام وهذا الكلام الخطير يحمل مبررات للفزع ، فمن قال إن شيخ الازهر رمز الإسلام ، هو رمز للازهر وليس للإسلام ، كما اننا نفهم ان رمز اى مجموعة او فكرة او مجتمع ، هو من يختاره الناس وليس ما يختاره فرد او شخص ، فنحن لم ننتخب شيخ الازهر مثلاً كى نعتبره رمزنا ، وماذا لو لم يعجب فقيها او شيخا او حتى مواطنا موقف لشيخ الازهر ؟ هل - هنا - نصبح مارقين على الإسلام ، مرتدين عن ديننا ، متهكمين على رمزنا ؟

ثم إن د . عزيز غاضب ليس فقط لان فودة - وغيره - يناقشون او يهاجمون رجال الدين بل لان احدا لا يستطيع ان « يخاطب السيد رئيس الجمهورية او إحدى القيادات الدينية المسيحية او ان يتعرض له بالنقد اللاذع بهذا الاسلوب الساخر » ..

ولا أعرف ماذا يريد بنا بالضبط د . عزيز ، هل لابد ان نهاجم رئيس الجمهورية كى نستطيع بعدها ان نهاجم د . عزيز مثلاً ، ثم من قال له إن الانباشنودة نفسه لم يتعرض لانتقادات فظيعة وهجوم مدو فى بعض الاحيان ، ثم من هو المعصوم بن المعصوم الذى يجلس فوق النقد (....) ، ثم اريد ان اسال د . عزيز وهل يليق به إذن - والحال كذلك - ان يهاجم مفتى الديار المصرية ويتهمه هكذا بانه اباح الربا الذى تتضمنه شهادات الاستثمار (!!) ، وتصف فرج فودة بانه « الانبا فرج فودة » ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

وإذا كنت يادكتور عزيز من انصار النقاء فى الحوار فكيف تسمح لنفسك ان تنشر فى كتابك رأياً تسانده وتؤيده بفرح شديد فى سطورك، وهو رأى د. عبدالصبور شاهين الذى يقول فيه عن العلمانيين «وانا اسف جداً لوجود مثل هذه الفئة المقززة التى تنطق باسم العلمانية فهى فئة بلا جذور، وبلا فكر، وبلا لون، وإن كان لها رائحة فهى رائحة نتنة..

لكنها فرصة، على العموم ان نسأل د. عبدالصبور شاهين عن رائحة دولارات وجنيهات الريان، وقد كان عضواً بمجلس إدارة شركته !!

ويعتب د. عزيز -وندوته- على ان فودة قد تصدى للفتوى وللاجتهاد مع انه «ليس من المتخصصين فى الدين، وليس له الحق فى الخوض فى دقائق هذا الدين، والغوص مع كبار العلماء المتخصصين فى بحاره العميقة.. من قال إن كل قضايا الدين يمكن لكل مسلم، ولو كان مهندساً زراعياً كفرج فودة ان يخوض فى دقائقها وتفاصيلها».

ونحن لا نفهم سر كل هذا الغضب من دكتور عزيز على مهندس زراعى عكف على كتب الدين والفقه والسيرة والتاريخ، وكانت قضية عمره بين صفحات الكتب، ثم انه لم يفت ولم ينشر اجتهاداً، إنه فقط ناقش وجادل وفكر وحاور، ثم اليس المهندس الزراعى فرج فودة افضل كثيراً من السباكين الذين تحولوا إلى امراء جهاد، ومدرسى الابتدائى الذين صاروا قادة تنظيمات، وصاروا يوزعون الفتاوى باليمين والاسلحة بالشمال، ثم هل تريد يادكتور عزيز احتكار الكلام فى الدين على خريجى الازهر واساتذته (لا نقول علماءه)، طيب هل تسمح وتفسر لى لماذا يتصدى د. ياسين رشدى للتفسير والكلام فى الدين، وهو مجرد بحار قديم (....).

ثم هل تملك تفسيراً لان اشهر خريجى الأزهر واساتذته فى العشرين عاماً الاخيرة لم يكن سوى د. عمر عبدالرحمن زعيم المتطرفين، والوالد الروحى للعنف الدينى فى مصر، وصاحب فتاوى الاستيلاء على اسلحة الشرطة ومحلات ذهب المسيحيين ؟!

ثم إن فتاوى واجتهاد علماء الأزهر انفسهم لا يعجبونك يادكتور عزيز، اليس د. محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية رجلاً ازهرياً يتعرض كل يوم للهجوم، ثم إن هناك ٢٥ لجنة فتوى تابعة للازهر الشريف، ولا تملأ عين الاف المنتمين للتيار المتطرف.

ثم نرى د. عزيز مدافعاً مغواراً عن المتطرفين على طريقة دفاع أب عن شغب ابنه فى المدرسة، فيقول مثلاً عن فرج فودة: «وقد ملأ قلوب المتدينين كرهاً له وتبرءا منه بسبب ما قاله عنهم واتهامهم لبعضهم بالانحراف الجنسى».

من هم المتدينون الذين اتهمهم فرج فودة بالانحراف ؟!

ثم يضيف عزيز: «مثل قوله إن المتدينين حرموا حشو الكوسة»..

إن فرج فودة قال فى مقاله فى الملحق بنفس كتاب د. عزيز: «حرمت الجماعات اكل الكوسة»...

اى انه كان يتحدث عن المتطرفين لا عن المتدينين.

ثم يضيف د. عزيز «وتشبيه بعض الإسلاميين له بكعب بن الأشرف»..

وغنى عن البيان والفضح ان احداً لم يشبه فودة بكعب بن الاشرف سوى تنظيم الجماعة الإسلامية وذلك فى بيان لهم تحت عنوان «نعم قتلنا فرج فودة».

إذن د. عزيز يغازل المتطرفين ويطلق عليهم حيناً لفظ المتدينين، واحياناً الإسلاميين وعندما يقسو عليهم ويشد اذنهم



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

يقول إنهم انصار الغلو في الدين (!!) .

وفي حديثه الذى لا ينقطع عن التيار الذى يدعى د . عزيز انه يمثله يقول : « د . فرج فودة كان لا يفرق بين التيار الإسلامي المتشدد والتيار الإسلامي المعتدل ، فكلهم عنده سواء ، وكل من يتحدث في الدين ويؤمن بان الإسلام دين ودولة ، ويدعو لذلك أو يجيب عن سؤال يؤكد فيه هذا الكلام سيؤدى إلى هذه الفتنة » .

واخشى ان يكون د . عزيز مقتنعاً بينه وبين نفسه بانه معتدل (...) ، وإلا بماذا يفسر لنا إيمانه الشديد بكلام د . احمد عمر هاشم (الإسلام لا يمنع من التعامل مع غير المسلمين ، ولكن يمنع المودة القلبية والموالاة لان المودة القلبية لا تكون إلا بين المسلم واخيه المسلم » .

وكيف يكون د . عزيز معتدلاً وهو يملأ الكتاب هجوماً تحتياً وعلنياً على المسيحيين في مصر .

ثم اخيراً كيف يرى د . عزيز وندوة علمائه هذه ، التطرف إذاً لم يكن الاعتماد الكامل الواضح الأمن المستقر على فتاوى ابن تيمية في تكفير فرج فودة بصريح العبارة وحدة المعنى « كافر .. خارج من الملة ... » ، وبالخط العريض يقولون : « لا نوافق على قتل منتسب إلى الإسلام بغير استتابة وحكم من القضاء » ..

وهكذا صار فرج فودة منتسباً للإسلام(...) ، وهكذا كان مطلوباً من الدولة ان تصدر هي بنفسها حكم القضاء عليه .

وإذا كان فرج فودة هو كل ذلك (وهو ليس ذلك بالمرة) ، فما رأى د . عزيز في الشيخ الذهبى الذى قتله المتطرفون وهو الأزهرى الذى لم يردد كلمة العلمانية في حياته مرتين على بعض !!

وارحموا « عزيز » قوم .. الفتى !!!!

إبراهيم عيسى



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٩٢

مغالطات فى كتاب الدكتور عزيز « من قتل فرج فوده ؟ »

تنشر « الاحرار » على هذه الصفحة ردودا على كتاب الدكتور عبد الغفار عزيز : « من قتل فرج فوده » والذى قدمنا حلقات منه آخرها نشر يوم الاثنين الماضى

• هل من حقنا أن نرفض فقه الأئمة الاربعة لأنهم ليسوا من خريجى جامعة الأزهر ؟

المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

في كتابه « من قتل فرج فوده » ينتقد الشيخ عزيز اعتراض الفقيد الدكتور فرج فوده على لغة الدكتور عباس التى خاطب بها الرئيس مبارك في رسائله على صفحات جريدة الشعب ويقارن بينها وبين لغة الدكتور فوده التى خاطب بها شيخ الازهر ولعل الدكتور عزيز يغمز الى ما كتبه الفقيد موجها اياه الى شيخ الازهر في جريدة الاهالى تحت عنوان « لشيخ الازهر ان يحمد الله » .. قال فيها « على شيخ الازهر ان يحمد الله على ان الشريعة الاسلامية ليست مطبقة في مصر فلو كانت مطبقة لاستحق شيخ الازهر ان يجلد بحد القذف لانه اتهم فئة مسلمة بالعمالة وهى تهمة لايملك عليها دليلا »

بقلم : مصطفى الجمل

هذا ما وصفه الشيخ عزيز بانه « قذائف سامة وعبارات قاسية وكلمات ممجوجة وغير لائقة » ثم هو قذف وتشهير وتحد ! !

وليس لك ان تفتح فمك بعد ذلك متسائلا من يقذف من ؟ ثم يذكر الشيخ الجليل ما معناه انه ما كان ينبغى للدكتور فوده ان يخاطب « الشيخ » بهذه اللغة او ان ينصحه لأن النصيحة على الملا فضيحة .

احترام التخصص !

الغريب انه ما من مرة يتداول فيها اسم الدكتور فرج فوده حتى يقول الدكتور عزيز ان فرج غير متخصص في الدين فلماذا يتحدث فيه .. سؤال مل القارىء من تكراره وانا اطلب من الدكتور عزيز وجماعته ان يبحثوا لهم عن موضوع آخر ينتقدون فيه فرج فوده .. مادمتم غير قادرين على استيعاب ان الدين ليس حكرا عليكم وانكم وحدكم لاتمثلون الدين ابدا ابدا . ودعنى اسالك ياشيخ عزيز سؤالا لماذا انتم دائمو الربط بين استعمال العقل وبين نوعية الدراسة .. هل معنى هذا ان على كل منا الا يفكر الا فيما درسه وهل هذه هى الطريقة المثلى لاستخدام العقل الذى منحه الله لعباده للتفكير والتدبر لا لاغلاق النوافذ عليه .. ثم دعنى اسالك سؤالا مشابها :لو ان شابا اخترع الآن قنبلة ذرية او سيارة حديثة وقد تخرج هذا الشاب من كلية اصول الدين مثلا او من كلية التجارة هل يرفض اختراعه لمجرد انه بحث في مجال آخر غير مجال تخصصه حتى وان ابدع فيه .. حتى وان اعجز فيه ماهذا المنطق الغريب يادكتور عزيز؟ وهل تقومون بالتدريس لطلاب الجامعة بنفس هذه الطريقة من التفكير

والغريب ان الدكتور عزيز يستدل على كلامه بآية من كتاب الله نصها « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »

وانا اقول الحمد لله الذى اجرى الحق على لسان الشيخ الجليل فالآية تؤيد ما ذهبنا اليه على عكس ما فسرها استاذ جامعة الازهر فالله سبحانه وتعالى لم يخصص هذه الطائفة بانها خريجة جامعة الازهر ولن يستطع احد ان يقول انه ليس بإمكان احد ان يتفقه في الدين وهو خارج اسوار الجامعة لإن ذلك ممكن لاشك فيه

وبناء على رأى الشيخ عزيز يصبح من حق البسطاء امثالى ان يرفضوا فقه الائمة الاربعة لانهم ليسوا من خريجى جامعة الازهر وبناء عليه ايضا على نقابة الصحفيين ان تراجع نفسها لانها منحت عضويتها لاناس لم يدرسوا صحافة صحيح انهم اصبحوا رموزا حضارية لمصر في المنطقة كلها لكن الشيخ عزيز يؤمن بالتخصص وعلى الجميع الاذن والطاعة .. استغفر الله العظيم

فرج والاقباط

كل ما ورد من الفقيد قد يضايق الشيخ قليلا لكن الذى يزعجه هو دفاع الفقيد عن المسيحيين وليس لك ان تتساءل وما الذى يغضبك في دفاع الفقيد عن المسيحيين ولماذا ابناء الوطن الواحد لازالت نظرتك اليهم تستقى من العقيدة فقط ؟ أليست هذه دعوة الى تفكك ابناء الكنانة ؟

فرج والبابا شنوده

اما قول الدكتور عزيز بأن البابا شنوده كان يفوض الفقيد في تمثيل النصارى في كثير من المحافل فهو قول ليس من حقى الرد عليه لأن



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

البابا شنوده لازال على قيد الحياة وبمقدوره إن يعلق اذا كان ما اثاره الشيخ صحيحا او كذبا وبهتانا

ثم يصف الشيخ الجليل الفقيد بانه (انبا) وهذه النقطة بالذات لن نعلق عليها لاننا نعتبر المصريين كلهم سواسية وان الذى يفرق بين مواطن وآخر هو اخلاصه لوطنه

اما العقائد فنحن ندعها لخالقها مع ان الشيخ عزيز يطلقها على الرجل تهكما وسخرية

واقسم برب العزة لو كان (الأنبا) فرج على قيد الحياة ما استطعت يادكتور عزيز ان تكتب حرفا واحدا مما تكتبه الآن !

كانوا يسألونه

ثم يذكر شيخنا الفاضل ان كثيراً من الناس كانوا يسألوه عن ديانه فرج فوده لماذا يسألون ؟لأن فرج كان يطالب بحق مشاركة النصارى فى التشريع والقضاء والجهاد وضرورة ان تقبل شهادتهم كسائر المسلمين ..

لان فرج كان يطالب بذلك فقد كان (كثير) من الناس يسأل الشيخ عزيز عن ديانة فرج . والنبى ايه ! ثم يختتم الدكتور بعبارة قالها فرج فوده « اننى عندما ادافع عن مصر انما ارفض ان يضام مصرى وان يكون لمواطن حق الشهادة لانه مسلم ولايكون لمواطن آخر وهذا الحق لانه ذمى وارفض ان يكون حق الحكم لفريق دون فريق او ان يكون حق التشريع لفريق دون فريق او ان يكون حق الدفاع عن الارض لفريق دون فريق

ويتركها الدكتور عزيز دون تعليق وكأنها عبارة واضحة البطلان



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢





هذه البضاعة المرفوضة

بقلم : محمد هاشم

خبير نظم معلومات صحفية

الفاشية وفقا لتعريفات عدد من المفكرين هي الدكتاتورية الارهابية السافرة للعناصر الاكثر رجعية بين طبقات المجتمع ، وليست لها ايديولوجية ثابتة ومحددة ، وجهازة سلفا ، فهي ايديولوجية انتقائية تجريبية تتمحور حول عنصر التعصب القومي او العرقي او الديني او الطائفي

وفي حالة التطرف الديني نحن امام انتقائية مشبوهة لتسييس الاسلام وارهاب المجتمع باسمه ، وامام نمط من اكثر انماط الفاشية المتسترة باسم الدين انحطاطا ، وامام مهنة تكفير الناس .. الجديدة تماما على مصر السماحة والتحضر والنسيج المتجانس لشعب ويعلي من شان قيمة الانتماء للوطن فوق اى شيء

في ظل الجو العام السائد والذى يعتبر غياب الحلم القومي العام ابرز سماته تكتسب مهنة التكفير بريقا اخاذا في عيون كل باحث عن ضوء ، او عن دور

ويعتقد البعض ان التكفير يبن من جماعات فاشية قاب قوسين او ادنى من كرسي الحكم .. وان المجتمع المدني بسماحته الديمقراطية السائدة يتيح لهم التواجد والبقاء والانتشار عن ضعف .. وليس عن قوة وثقة في الديمقراطية ودفاع الشعب عنها عند المنعطفات الخطيرة (مثل مواقف الاحزاب والاتجاهات السياسية عقب مقتل السادات ١٩٨١ ، وعقب تمرد الامن المركزى ١٩٨٦) ... فبادر البعض بحثا عن الضوء والدور في حجز المقاعد منذ الآن مقدمين طلبات الالتحاق بالنقابة العامة لتكفير الامة ولقد قام الشيخ الفاضل الجليل الاستاذ الدكتور عبدالغفار عزيز ، الذى اعيته الحيل للرد على افكار الشهيد الدكتور فرج فودة بموضوعية وتجرد وباختلاف في الراى ندافع عن حقه في نشره ـ فانتقى توصيفات وجمل واتهامات من اسوأ ما في قاموس العربية من شتائم .. وقام بتفسير كتابات المفكر ـ رغم انف المكفر ـ على طريقة الآية الكريمة (ولاتقربوا الصلاة ... » وذلك بانتزاع كلمات من السياق العام لتبدو مشوهة ومبتورة وغير معبرة عن شيء الاالهدف التكفيري البشع المنتزعة لاجله .. وكال الاتهامات بلا سند

مثل ان د . فرج فودة كان انبا قبطيا هكذا وببساطة وبجرة قلم يخرج الرجل من دينه مهاجما ضمنيا احيانا وبوضوح سافر في أحيان اخرى إخوتنا في الوطن من الأقباط وهنا أوقف نفسي حتى لا انزلق لطريقة الشيخ الدكتور عزيز في الحوار الذى لا ينفع .. الوطن ولاتنفع الاسلام .. وان كانت تنفع النيابة العامة لضمه لملف قضية اغتيال الدكتور فرج فودة .. فاقل ما يقال فيما نشره الدكتور عزيز وجماعته انه تقديم مبررات للقتلة في عملية سابقة .. ومحاولة ارهاب كل الخصوم السياسيين بسلاح التكفير .. والتمهيد لعمليات اغتيال جديدة لها نفس السمات (الاسلامية) من وجهة نظرهم .. الدفاع فيها جاهز بنفس الجمل والصياغات الإنشائية والاتهامات (كاره للاسلام) ، (محارب للاسلام) .. الخ .. والافماذا نسمى الهجوم على رئيس هيئة الكتاب الدكتور سمير سرحان لنشره كتب الدكتور فرج فودة ، والهجوم على دار الهلال ورئيسها مكرم محمد احمد لاعادته نشر كتاب الشيخ على عبدالرازق ماذا نسمى هذا الهجوم والمطالبة بمصادرة الافكار وقمع الآراء ومنعها والتشهير بالكتاب والاعتراض على تاسيس حزب مدنى جديد ، ان الواثق من عدالة قضيته وصحة افكاره لايطالب بالمصادرة والمنع .. بل يسعى للمزيد من الحوار الفكرى والسياسى حول قضايا الوطن (الفكرى وليس التكفيرى ياعم الشيخ) ، ولا يلجأ للسب والتشهير

وليس صحيحا أن ما ذكره الدكتور عزيز من أن من اسماهم ممثلى التيار الاسلامى

قد افحموا الدكتور فرج فودة والدكتور محمد احمد خلف الله في مناظرة معرض الكتاب .. فالثابت مما نشر حول الندوة ومن شريط الفيديو ان المفكر الراحل طرح اسئلة لم يجيبوا عليها ولن يجيبوا عليها (الا اذا كان



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

الدكتور عزيز قد شاهد شريطا اخر) .. فالبضاعة المتوافرة فى نكاكنيهم خاوية الا من قاموس التكفير ومحاولة ضرب الوحدة الوطنية بإثارة الفتن الطائفية وتاييد الاغتيالات (فالجودة بالموجود) و (لايكلف الله نفسا إلا وسعها).

ولن الجا لاسلوب د . عزيز فى الحوار وارجوه ان يعاود القراءة لكل مانشره الدكتور فودة من كتب ومقالات بنزاهة وان يعيد مشاهدة الشريط ـ نفسه وليس شريطا اخر ـ بتجرد ليعرف ان الرجل وجه اسئلة تتعلق بالاجتهاد ومدى ملاءمته للعصر ـ ودافع عن التعددية السياسية والفكرية .. وطالب بالاستمرار فى اعلاء قيمة الانتماء للوطن العظيم مصر ـ رغم الأزمات ـ ودافع عن الاسلام الدين فى مواجهة الحالمين بكرسى السلطة وصولجان السلطان وابهة الحكم .. الذين صبغوا دموية بعض فترات التاريخ الدموية بلون وردى فى تزييف وتلفيق لامثيل له .. وتساءل اذا كانت المعركة سياسية والرغبة فى الحكم عارمة والتآمر على اشده .. فاين البرنامج لكى نجرى حوارا حوله .. عشرات الاسئلة ولا مجيب .

ان مأثرة فرج فودة الكبرى تتمثل فى دفاعه المجيد عن وحدة الوطن وعن الانتماء له وعن السماحة والتحضر وعن الديمقراطية .. وهى دعوة لها فرسانها الذين لا مجال لذكر اسمائهم لكثرتهم ، وستظل كلماته وكلماتهم خالدة خلود النيل وباقية فى وجدان شعبنا العظيم الواحد ولو كره المكفرون .. ستظل كلماته وكلماتهم سياطا تلهب ظهر المكفرين والشتامين وتطاردهم فى كوابيسهم ..

بينما ستظل ورودا فى احلام كل من يسعى للوصول بمصر الوطن الى الافضل والاجمل واخيرا اقول ان لرجل الأزهر الحق فى نزول ميدان السياسة والملاكمة فى حلبتها لكن بقوانينها وقواعدها .. عليه الايضفى صفة القداسة الدينية على مايقول من شعارات سياسية المحتوى والشكل .. له الحق فى البحث عن الضوء .. وعن الدور لكن ليس على حساب مدنية المجتمع .. وليس على حساب دماء شهداء الفكر والراى .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

وشهد شاهد من أهله :

الشيخ عبد الرحمن بن لطفي يرد على عبد الغفار عزيز

لم نمنع من الرد على فرج فوده فأين كنت أنت ؟ !

يقول الدكتور عبد الغفار عزيز فى كتابه « من قتل فرج فوده ؟ » :
ان الازهر عاد الى سابق عهده وهرج من القمقم الذى ظل محبوسا فيه طوال سنوات الارهاب
الحكومي الذى ظل يحكم مصر منذ قيام الثورة وحتى عودة الحرية التى غابت شمسها عن مصر حتى
طلعت فى عهد الرئيس مبارك حفظه الله

وفى موضع اخر قال عن فرج فوده (انه كان يهدد رؤساء التحرير الذين يفسحون المجال لذكر اسمه والرد على فكره وان كان البعض يقول بان تعليمات عليا صدرت لبعض الصحف الحكومية والمعارضة بعدم الرد على مقالاته) ..

واقول له انه لا توجد هناك اوامر عليا بمنع الرد على ما يكتبه فرج فوده بدليل اننى كتبت ردودا كثيرة عليه وكانت تنشر بامانة فى « بريد الاحرار » فاين كنت يافضيلة الشيخ ؟ !

ثم انت تقول ان مجلة حريتى نشرت لك مقالا مع انها مجلة حكومية كما تقول عنها فاين هى التعليمات اذن ؟

عبد الرحمن بن محمد لطفى
امام مسجد النور بملوى



عبدالرحمن بن محمد لطفى



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

محاكمة عبد الغفار عزيز

الحلقة الثالثة والأخيرة

المتهم بالتحريض على اغتيال فرج فودة

استخدمنا الشيخ عطية صقر فى مجلس الشعب لاحراج الحزب الوطنى؟



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

ليس صحيحا أنني ساعدت المباحث في تشويه صورة السماوي

هذه الأسباب :

لم استجب للشيخ صلاح ابواسماعيل عندما دعاني للاستقالة من حزب الوفد

هل يخاف د. عبدالغفار عزيز من سيطرة العلماء المشهورين ويخرج من المولد بلا حمص !!

اجرى المحاكمة : سليم عزور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العروبة

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

الدكتور عبدالغفار عزيز متهم بالتحريض على اغتيال الدكتور فرج فودة فقد نشر بيان ندوة العلماء التى يترأسها بخروجه على الدين قبل اغتياله بخمسة ايام .

وهو ايضا متهم بان الحكومة استخدمته من اجل تشويه صورة بعض علماء الجماعات الاسلامية . .

وهو متهم كذلك بانه يقوم بدور محاكم التفتيش واتهامات اخرى عديدة واجهته بها فى محاكمته وهذا هو نص المحاكمة :

●● **قلت له : أنت متهم بالتحريض على قتل الدكتور فرج فوده حيث أنك أصدرت بيانا ـ باسم ندوة العلماء ـ اتهمته فيه بالخروج على الدين وقد نشرته جريدة النور قبل اغتياله بخمسة أيام ؟**

● قال : هذا لم يحدث والبيان موجود ومنشور وعندنا صورة منه ولم نتحدث فيه لا عن الكفر ولا عن الإسلام ، انما اعترضنا على تاسيس الحزب واعترضنا على شخصين بعينهما وهما الدكتور فرج فودة وأحمد صبحي منصور !! وذكرنا بعض نصوص من هذا الفكر الذي يؤمنون به وقلنا أن هذا الفكر سيؤدى الى مشكلات في مصر خصوصا أنه يصادم معتقدات الجماهير الاسلامية ويعتبر مرفوضا لدى عامة الناس ، وانه ما دام هناك رفض للاحزاب الاسلامية فمن باب أولى أن تمنع الاحزاب اللادينية !! وخصوصا أن الدولة دولة اسلامية والشريعة هي المصدر الاساسي للتشريع !! لكن لايوجد أي كلمة تدل على أننا حرضنا على قتله أو على أنه خارج عن الاسلام !!! ربما كان كتابي ، من قتل فرج فوده ، يأخذ منه أنني قلت هذا ولكن أنا لم أقل انه كافر ولكن عرضت وجهة نظر العلماء في هذا الفكر ويستطيع الانسان وهو يقرأ ان يحس أن هذا الانسان من الناحية العلمية خارج !! لكن هذا تم بعد قتله لكن قبل القتل كنا نعلم أن صدور هذا الكتاب ربما يكون سببا في تحمس بعض الناس لان هذا يعتبر فتوى !! لكن لم نفت بهذا على الاطلاق !!

●● **قلت : عندما رشحت نفسك في انتخابات ١٩٨٤ كنت ضمن مجموعة من العلماء أرسلتم الى الرئيس مبارك تطلبون منه السماح لكم بترشيح أنفسكم مستقلين بعيدا عن الاحزاب حيث أن الانتخابات كانت وقتها بالقائمة الحزبية .. هل كنت وقت ذلك ترى أن الحزبية كفر .. أم أنك كنت تريد أن تثبت للنظام حسن نواياك وأنك انضممت الى حزب الوفد وأنت مضطر لذلك .. أم كنت تغازل أعضاء الجماعات الاسلامية الذين كانوا يرون أن النظام الحزبي مخالف للاسلام وأنك أردت أن تقول لهم أنك انضممت الى الاحزاب للضرورة والضرورات تبيح المحظورات ؟!**



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

● قال : أولا من ناحية ايمانى بالاحزاب من عدمها فانا مؤمن بضرورة وجود الاحزاب لكن ليس بالضرورة أن أؤمن بالاحزاب القائمة بالفعل !! وهذا هو ليس رأيى اليوم وانما من قديم وقد كتبت الدكتوراه فى هذا الموضوع وبينت أن الرسول ذاته كان زعيما للمعارضة ضد الدولة المكية .. وبهذا النص .. وأيضا بينت كيف كانت هناك معارضة فى الاسلام وبينت كيف أن عمر بن الخطاب وهو حاكم كان لايملك أن يقف فى وجه زعيم المعارضة الذى كان عبدا قبل أن يدخل الاسلام وهو بلال الحبشى .. ولم يتمكن من ايداعه السجن أو ابعاده حتى عن هذا الموقف باكثر من أنه كان يقول اللهم اكفني بلالا وأصحابه .. فعملية المعارضة هذه خطرة وكل الناس لايمكن أن يتفقوا على رأى واحد .. وهناك ضرورة لتعدد الفكر والجميع المفروض أنهم يعملون لمصلحة الدين والوطن .. فعملية الأحزاب ليس صحيحا أننى كنت أعتبرها كفرا ، بل على العكس لى كتاب فى السوق الآن تحت عنوان « الاسلام السياسى بين الرافضين له والمغالين فيه ، هاجمت فيه من يرفضون قيام الأحزاب وهاجمت الجماعات الاسلامية الذين وزعوا كتابا على الناس يطالبونهم فيه بعدم المشاركة فى الأحزاب لأنها كفر وكان بعضهم يستدل بعدم مشاركتى فى الانتخابات التالية لانتخابات ١٩٨٧ نظرا لأنى عرفت الحقيقة واقتنعت بان المشاركة فى الانتخابات كفر ..

لكن نظرة الناس للاحزاب فى هذا الوقت كانت نظرة دفعتنا أن نرفض نحن كعلماء أن نكون ضمن أحزاب !!

وأنا الآن على الرغم من أننى كنت فى قائمة الوفد فى ١٩٨٤ بعد الانتهاء مباشرة من الدورة الانتخابية استقللت لكى أكون مستقلا .. وذلك لأن النظام الحزبى الآن نظام عجيب يفرض على المنتمى اليه أن يلتزم باراء الحزب حتى ولو تعارضت مع فكره أو عقيدته !! وهذا سبب فى رفضنا نحن كعلماء أن نكون فى أحزاب !! وربما كان ترشيح أنفسنا ان قبلت الدولة كمستقلين سببا من أسباب اقبال الجميع علينا لأننا لا ننتمى لفكر حزبى معين ..

هذا هو السبب فى صدور هذا البيان !

لكن عندما أصرت الدولة على موقفها وكنا نرى ضرورة المشاركة فى الانتخابات لخدمة الاسلام من خلال المجالس التشريعية وحتى لانترك الساحة للعلمانيين والشيوعيين ليشرعوا فى بلدنا الاسلامى على الاقل ان لم نتمكن من أن نشرع التشريع الكامل للاسلام يعنى نكون حجرة عثرة فى منع اصدار تشريعات تخالف تشريعات الاسلام ..

فكان وجودنا لهذا الغرض .. محاولة تطبيق الشريعة الاسلامية من خلال مجلس الشعب ومنع اصدار قوانين تخالف شريعة الله وقد وقفنا فعلا فى مواجهة بعض القوانين وعدلناها بما يتناسب مع الشريعة الاسلامية !

البقـــاء فى الوفد

●● قلت : على الرغم من أنك تقول الآن انك لم تكن تريد أن تكون حزبيا وأن الحزبية تفرض على المنتمى للحزب أن يلتزم باراء الحزب حتى ولو تعارضت مع فكره أو عقيدته إلا أنه كان من الملاحظ أنك كنت أكثر المتمسكين بالبقاء فى حزب الوفد حتى بعد انتفاء العلة من انضمامك اليه ، والغريب أنه عندما استقال الشيخ صلاح أبو اسماعيل من

المصدر : العروبة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

حزب الوفد لما تبين له علمانيته ودعاك الى تركه رفضت بل كنت من أكثر المتحمسين للبقاء في الحزب ؟

● قال : الشيخ صلاح أبو اسماعيل استقال من حزب الوفد ورفض أن يستمر فيه .. وطبعا الشيخ صلاح كان له أسلوب غير اسلوبي شخصيا ، فقد كان الشيخ صلاح أبو اسماعيل يرى من أول لحظة بدأ فيها أعضاء مجلس الشعب القيام بدورهم ضرورة التقدم بطلب مناقشة قوانين الشريعة الاسلامية واحتج على رئيس الحزب وكانت بينهما خلافات وربما كانت أمور أخرى أدت الى أن يتقدم الشيخ صلاح أبو اسماعيل باستقالته من حزب الوفد نظرا لانفعاله !! .. هذا لم يحدث معي !! وكنت أرى أن التنقل بين الاحزاب ليس عملا طيبا وان الاحزاب الأخرى ليست بأفضل من حزب الوفد ولازلت أعتقد أن حزب الوفد هو أفضل الأحزاب القائمة .. وليس صحيحا أن حزب الوفد حزبا علمانيا بالصورة التى أعرفها أنا !!

●● قلت : هل معنى ذلك أنه حزب اسلامي ؟

● قال : لا ، نحن لا نريد حزبا اسلاميا .. نحن نريد حزبا أيا كان اسمه يطبق الاسلام !!! يعني ما هو تطبيق الاسلام أن يحكمنا أى انسان ولكن بشرط تطبيق الشرع يعني الدستور ماخوذ أساسا من شريعة الاسلام !

●● قلت : وهل حزب الوفد كذلك ؟

● قال : حزب الوفد كان يمكن أن يكون كذلك !!

●● قلت : يعني هو ليس كذلك ؟!

● قال : أيوه .. لأنه ليس هنك حزب الآن من الاحزاب يطبق الشريعة !! لكن لانستطيع أن نتهم حزب الوفد بانه ضد الاسلام ، والدليل على ذلك ان كثيرا من الكتاب ، المحدثين ، وبعد قتل فرج فوده كتبوا بان الدكتور فرج فودة طلب من فؤاد سراج الدين أن يعلن رفضه للشريعة فرفض فؤاد سراج الدين أن يعلن هذا !! بالاضافة الى أنني كنت وأنا رئيس لجنة الشئون الدينية بالحزب أجمع توقيعات أعضاء مجلس الشعب لتطبيق الشريعة الاسلامية بل ان الذى قام بها هو حزب الوفد على الرغم من أن الكتابات التى كتبت بان الذى قام بها هو الشيخ عطية صقر .. الشيخ عطية صقر حي يرزق وعندي المذكرة التى كتبت وقد كتبتها بخط يدي واستطيع أن أقول بان الشيخ عطية حتى لم يقرأها ولا يعرف أكثر من أننا رشحناه لغرض في أن يكون ممثلا لنا لاحراج الحزب الوطني !!

●● قلت : وهو وافق على احراج الحزب الوطني ؟!

● قال : هو يريد تطبيق الشريعة ولايستطيع هو ولا أى شيخ أن يقول انه ضد تطبيق الشريعة ! وعلى العكس الدكتور محمد على محجوب وقع على الطلب والشيخ صلاح أبو اسماعيل كان آخر من وقع لان الخطة كانت ألا نخبر الشيخ صلاح بهذا العمل .

●● قلت : لماذا ؟

● قال : لانه تم الاتفاق مع الشيخ محمد المطراوى على أن الغرض خدمة الاسلام وليس الاشخاص وأن الشيخ صلاح أبو اسماعيل نظرا لاندفاعه وانفعاله وموقف السلطة منه قد يرفض الكثيرون التوقيع له على طلب مناقشة موضوع الشريعة .. عبدالغفار عزيز وجه جديد وله علاقات بكل الاحزاب ويمكن أن يجمع توقيعات تكون من الحزب الوطني أكثر من الاحزاب الأخرى !! من خلال محاولة الاقناع أو التوريط !!! وقلت للشيخ المطراوى بعد أن رشحني لأكون متحدثا وقد رشحني في العام التالى بناء على طلب رسمي باني أنا الذى أتحدث ولكن طبعا الموضوع لم يعرض حدثت مشكلة وحل المجلس قبل أن نناقش هذا الموضوع !! .. يعني في العام الاول قال لكن أنت ممثل لنا !! فقلت مادام الغرض هو خدمة الاسلام فلنورط الحزب الوطني ونجعل الشيخ



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

عطية صقر هو المتحدث باسمنا !!

وقع الشيخ عطية نمرة « ١ » وأنا نمرة « ٢ » ومحمد على محجوب نمرة « ٣ » !! ومحمد المطراوى نمرة « ٤ » وابراهيم شكرى نمرة « ٥ » .. لكن الوفد عارض وأرسل فؤاد سراج الدين وقال لى أنت تجمع توقيعات من غير أن تأخذ اذننا فقلت إلا قضية تطبيق الشريعة .. قال أنا لست ضد تطبيق الشريعة .. قلت له أعلن هذا ، قال نعم .. فنشرتها فى الصفحة الأولى بجريدة النور ، وقال افتح هذا الدرج ففتحت الدرج ، فوجدت قوانين الشريعة ، وقال لى أنا كنت مش فاهم .. وقد قرأت قوانين الشريعة الجديدة واقتنعت بها ولذلك كنت أتكلم مع ممتاز نصار لكي يتقدم باسم الوفد بطلب تطبيق الشريعة .. ويبدو أنه غضب لأن التقدم بالطلب شاركت فيه أحزاب أخرى !!

فاستقالتى من الوفد لم تكن لا من مصلحتي ولا من مصلحة الوفد بالاضافة الى أنه لكى أكون صريحا معك !! أن الاحزاب الاخرى كانت أحزابا ضعيفة وأنا ليس لى غرض شخصي لانه كان يمكن أن أنضم لحزب الاحرار وعرض على بناء على طلب من الشيخ صلاح أبو اسماعيل أن أكون نائبا لرئيس الحزب مثله تماما وأرسل لى الشيخ أحمد الصباحى رئيس حزب الامة وقال لى تعال لتكون نائبا لى وأسلمك الحزب كله !! وتبقى الكل فى الكل وأعطانى الحق فى ضم ١٧ عالما ليصبحوا من قيادات الحزب الذين يبلغون ٣٠ عضوا فقلت له لا أنا ولا أنت نفهم فى السياسة ونضيع ..

المهم أننى رفضت لاننى لا أحب التنقل بين الاحزاب واننى أعترف بالجميل والوفد لم يكن فى نظرى أقل تدينا من أى حزب اخر .. فلم تكن هناك أحزاب اسلامية على الساحة والوفد أقوى شعبيا .. وكانت وجهة نظرى أيضا أنه حتى على فرض أن الوفد فيه اتجاهات علمانية فانه يمكن تصحيحها من الداخل .. وهذه خطط موضوعة الان فالاخوان يرون ـ وأنا أقولها بصراحة ـ وعلى مستوى العالم كله وليس مصر فحسب أن يكون لهم أعضاء فى كل الاحزاب .. وذلك حتى اذا ضرب حزب يكون لهم « ظهر » فى مكان اخر !! بالاضافة الى أنه ان لم تأسلم الحزب من الداخل فانك « تحيده » !!

فلم يكن من المصلحة أن أترك الوفد لانه لم أر منهم الا كل خير بالاضافة الى أن قضية الشريعة لم يكن يرفضونها ولو رفضوها لتركتهم على الفور ، بل على العكس من اننى كنت أعقد ندوة دينية أسبوعيا فى يوم الثلاثاء وتعمد اخواننا اختيار يوم الثلاثاء لانه يوم الاخوان المسلمين !! وكنا نأتى بقيادات الاخوان وغيرهم من القيادات الاسلامية الى هناك الى درجة أن ساحة مقر حزب الوفد تحولت تحولا غريبا دفع نعمان جمعة الى أن يثور ولكن « الباشا » قال لا ماتزعلوش الدكتور عبدالغفار !!

●● قلت : وما هو هذا التحول الغريب الذى أغضب الدكتور نعمان جمعة ؟

● قال : هو وجد اللحى انتشرت حول سور المقر ووضعوا الكتب الدينية لبيعها والعملية انقلبت كلها « دقون » !!

أبو لسان طويل !

●● قلت : أنت متهم بانك ساعدت أجهزة المباحث فى تشويه صورة الشيخ عبدالله السماوى من خلال برنامج « ندوة الرأى » ؟



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

● قال : كما قلت بدأت الندوة بعد اغتيال أنور السادات وكانت النية في البداية خدمة الاسلام حتى ولو تم من خلال شياطين !! فالمباحث ليس بيننا وبينها عداء !! والمفروض فيها أنها تخدم الدولة والمصلحة العامة .. وعملية لقائي مع السماوى كانت لسبب .. هو بعد اللقاء العاصب الذى تم بيني وبين وزير الداخلية حسن أبو باشا يبدو أن تعليمات صدرت بعدم مشاركتي في هذه الندوات أنا والشيخ الطيب النجار خوفا مني !! حتى جاء مسئول من وزارة الداخلية ومعه هدية وزارني في بيتي وطلب مني أن اني لاناقش واحد اسمه « الفرماوى » وحين سألته من الفرماوى هذا ؟ أخبرني باتجاهه الفكرى وأخبرني بانه مدعٍ للنبوة .. فسألته هل رضى عني وزير الداخلية .. « اشمعني يعني دلوقتي » لانه كان مر على الكلام ده اسبوعان !! فقال لي : سأقول لك الحقيقة وأرجو ألا تغضب جئنا بالكثير من العلماء لمحاورة هذا الرجل فرفض الحديث !! فاذا بالوزير يقول هاتوا لنا أبو لسان طويل ده هو الذى يستطيع أن يناقشه ويحاوره !!

فتم اللقاء الاول في ندوات الرأى المسجلة مع الشيخ الفرماوى وبعد جهد جهيد ربما وصل الى ساعتين وافق الرجل على الكلام بعد استثارته لانني ورطته !! فتحدث ونطق كفرا !! فاحسوا بنجاحي في محاورة بعض الرافضين للمحاورة .. بعدها ربما بعد أيام فوجئت بمحاورة السماوى .. ايه السماوى ؟! .. ما أعرفوش .. أنا طبعا الناس دول ما أعرفهمش !! فذهبت الى السماوى فوجدت الآتي :

كان الذى يشارك معي في الحوار الشيخ عطية صقر وكان السماوى — وأول مرة أراه — موجود في وزارة الداخلية نفسها !! طبعا التليفزيون كان يسجل وقاعة المسرح خالية إلا من بعض المباحث !! وجابيين بعض الأولاد على أنهم من أتباع السماوى ويذكرون مفاسد السماوى وأفكاره .. الى آخره .. فجلست .. يعني الغرض بما يرضى الله هي المصلحة — مصلحة الاسلام — وليس الغرض محاربة السماوى وانما كانت المشكلة في السماوى ذاته لانه لم يتحدث اطلاقا وبعدين أنت قاض تحكم بما تسمع .

وقد قلت ياشيخ عبدالله ملايين من البشر تسمعنا الآن .. قال وأين هي الملايين .. قلت التليفزيون يسجل .. وصدقني لو كنت على صواب لقلناها لك وأعلناها على الملا .. لكن نرجو أن نتحاور بما يرضى الله لنصل الى الحقيقة .. ووالله الذى لا إله إلا هو لو كانت الدولة مخطئة في أى صغيرة أو كبيرة لاعلنتها . وصدقني الغرض هو الوصول الى الحقيقة ونحن لسنا أعداءك .. بل على العكس نحن متألمون لموقفك هذا .. وقلت كلام طيب جدا .. ولكن كل هذا الكلام « اتمسح » و « حذف » !!

المهم رفض الكلام .. الشيخ عطية صقر يسأل وهو أيضا لا يجيب .. ياشيخ عبد الله الله يرضى عليك قل وشوف احنا رايحين نقول ايه !! .. تعالى يافلان : أنا كنت مع الشيخ السماوى وعرفته يوم كذا وقعدت معاه سبع سنين .. يعني الذين كانوا يعرفون عبدالله السماوى وهو لايكذب ذلك !! .. هل هذا صحيح ياشيخ عبدالله ؟ يقول الله أعلم !! .. ولم يرد اطلاقا .. والولد شوه صورة الشيخ السماوى تماما .. طبعا لك ما تسمع .. والولد كان يتحدث عن كيف كانوا يتزوجون وموضوع القروء .. الى آخره .. زى الكلام اللى كان يقوله عليهم فرج فوده !

●● قلت : يعني فرج فوده لم يدع عليهم ؟!

● قال : ما أعرفش !! ما هو هذا الكلام الذى كان يقوله الولد تبين انه لم يكن مضبوطا .

●● قلت : كيف تبين ؟

— قال : اتضح لنا بعد ذلك انه كل ده كان فبركة ! وتلفيق !

●● قلت : يعني اتضح ان هذين الولدين لم يكونا من أتباع السماوى ؟

● قال : تبع السملوى برضه .. بس هو ماكانش بيعمل كما قالوا عليه !

●● قلت : وكيف عرفت ذلك ؟

● قال : احنا « قعدنا » مع السملوى بعد كده !! .. وهو كتب ألف بيت شعر هاجمني فيها !!

والذى أغضبني أن الحوار تم فى حوالى خمس ساعات او اربع ساعات لكنه لما عملوا مونتاج له أخرجوه فى ١/٢ الساعة .. وكان المونتاج فى منتهى الخطورة .. قطعت كلماتى وجمع بعضها الى بعض ليقال بها شىء آخر غير الشىء الذى قلته !! من أجل ذلك أعلنت رفضى المشاركة فى هذه الحوارات .

●● قلت : لماذا لا يسمح لاغلب علماء الأزهر بالانضمام لندوة العلماء .. ولماذا كل أعضاء الندوة من النكرات الذين لايعرفهم أحد .. هل تخاف من انضمام المشهورين أن يستولى أحدهم على الندوة وتخرج أنت من المولد بلا حمص ؟

● قال : هذا سؤال غريب وعجيب الاسماء المعروفة أو المشهورة من الأسماء المرفوضة لدى شباب الجماعات الاسلامية وقد تعمدنا أن نأتى بالاسماء غير المعروفة اعلاميا - وهذه كان خطة - لانهم غير معروفين لدى الشباب ولايمكن أن يحكم عليهم بصلاحيتهم أو بعدم صلاحيتهم أو يكونوا « سلطويين » أو غير « سلطويين » .. هذا سبب .. والسبب الآخر هو أننا أردنا أن تكون العملية فى البداية فى أضيق الحدود خصوصا وأنها غير مشهرة وأنا من الناحية القانونية عمل غير مشروع .. بعض المشهورين أو المعروفين ربما كان عند بعضهم عنف لا أحبه لاننى اريد أن أسير باسلوب معين يجمع بين الناحية السياسية والناحية الدينية .. يعنى كثيرين مما التقيت بهم من هؤلاء المشهورين - كما نقول - من غير السلطويين أحسست خطورتهم على الندوة اذا ما شاركوا فيها .. ليس لانهم يمكن أن يستولوا عليها هذا أمر لا يهمنى لانه عمل خالص لوجه الله الكريم .. وبعضهم يريدون أن يعملوا بالسر ولا تكون لهم أى اتصالات باحد !! على أساس أننا « نامن شر من نتصل بهم » !! على العكس فاننا حينما نحيدهم على الاقل أو يعرفون أننا لسنا ضدهم ربما كان هذا من مصلحة الندوة !! بالاضافة على أننا صممنا على أن يكون الاعضاء الظاهرون على الاقل ..

●● قلت : وهل هناك أعضاء باطنيون ؟!

● قال : أيوه طبعا !!

●● قلت : تحت الارض يعنى ؟

● قال : لا مش تحت الارض .. لكن اعتبر هذه الندوة وأنا أقولها باخلاص ممثلة لكل علماء الأزهر !! .. فنحن مؤيدون والحمد لله بالآخرين !

●● قلت : ولما لم يطلب هؤلاء المؤيدون الانضمام اليكم ؟



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

● قال : لقد طلب بعضهم الانضمام رسميا الى الندوة ولقد أجلنا هذا الى حين تأسيسها بصفة رسمية .. فقلة العدد الرسمي لمصلحة الندوة حتى يمكن السيطرة عليهم أولا !!! والخلاف يصبح محدودا !!! ولكن أستطيع أن أؤكد لك بان الندوة والهدف الذى قامت من أساسه مؤيد من الرسميين في الازهر ومن غير الرسميين !

●● قلت : هل لديك أى أقوال أخرى ؟!

● قال : أود أن أركز على شيء وهو ينبغى ألا ينظر الى كل من ينتمى او يدافع عن الاسلام نفس النظرة التى تنظرون بها الى بعض الجماعات المتشددة ..

أؤمن .. واعترف بان هناك جماعات بالفعل متشددة وأننا نستنكر وننكر هذا الفكر ونريد أن نصححه .

ايضا يجب ألا يبالغ أصحاب الفكر العلماني في الهجوم على الاسلام حتى لا يعطوا فرصة لهذا الشباب بان يزداد تشددا على الاقل في هذه الفترة ..

اتمنى أن تفتح الصحافة أبوابها لنشر فكر الاسلاميين على الاقل المعتدلين وتوضيح وجهة نظره التوضيح الكافي ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

تجديد حبس المحامى المتهم في قضية اغتيال فرج فودة

قررت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة تجديد حبس المحامى منصور احمد منصور المتهم فى قضية اغتيال الدكتور فرج فودة سبعة أيام على ذمة التحقيق.

وكانت تحقيقات النيابة مع المحامى قد اثبتت انه كان يقوم بتوصيل المعلومات من صفوت عبد الغنى قائد الجناح العسكرى للجماعات المتطرفة الى المتهمين بقتل الدكتور فرج فودة.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

رسالة

في كتابه «من قتل فرج فودة» اتهم الدكتور عبد الغفار عزيز الدكتور فرج فوده بانه كان من اكبر عوامل اثارة الفتنة الطائفية في مصر وذلك بشهادة النصارى انفسهم وقد استشهد بمقال للقس رفيق حبيب في جريدة مصر الفتاة يقول فيه ان فرج فودة من اسباب الفتنة الطائفية في مصر !!

وقد التقيت بالدكتور رفيق حبيب في الاسبوع الماضي فاكد لي ان الشيخ الجليل الدكتور عبدالغفار عزيز قوله مالم يقله !! فلم يحدث ان كتب مقالا في اى صحيفة تفيد هذا المعنى !! وعندما سالته وهل انت «قس» كما ورد في كتاب الدكتور عزيز ؟

قال لا .. دى التانية من عنده !!

وانا لا املك الا ان ادعو للدكتور عبدالغفار عزيز للشهادة «ومن يكتم الشهادة فانه اثم قلبه» ليقول لنا ومن اين جاء المقال !!

والسؤال الان هل اذا انتقدنا هذه التصرفات من شيوخنا الافاضل نتهم باننا نهاجم الاسلام ونمول من الامبريالية والصهيونية العالمية ومجلس الكنائس العالمي ؟

اننا عندما ننقد هذه الامور ونهاجم الكذب انما ندافع عن عظمة الاسلام

○○○

الدكتور حلمي صابر الاستاذ بجامعة الأزهر اتهمني في رسالته التي نشرتها في الأسبوع قبل الماضي بانني لم اقدم دليلا علميا واحدا على صحة اتهامي للدكتور عبد الغفار عزيز بعدم الموضوعية حتى يتمكن من الرد عليه !! واقول له ما رايك في واقعة الدكتور رفيق حبيب .. انتظر الرد عفاك الله وشفاك !!

لقد بلغ من ظلم الرجل انه جعل من نفسه قاضيا واخذ يطلق على صواريخ الاتهامات بعدم الامانة وعدم الشرف والخروج على الاسلام والحقد على الصحوة الاسلامية

وانا اقول له ان نشرى لرسالتك على الرغم من انها تحتوى على الكثير من الافتراءات ودفاعى عن الراحل العظيم الدكتور فرج فودة وهو بين يدى ربه وليس لديه من دنيا اريدها في مواجهة التتار الذين لم يستطيعوا ان ينالوا منه في حياته فارادوا ان ينالوا منه بعد مماته لخير شاهد على نزاهتى وامانتى

على العموم انا لا اريد ان ادافع عن نفسى فليست امانتى ونزاهتى وشرفى امرا يحتاج الى «فيش وتشبيه» من الندوة اياها !!

وبالله عليك يادكتور حلمي اين هي الصحوة التي احقد عليها فبصراحة انا ارى بانها اكذوبة اللهم الا اذا كنت ترى انها في قتل الابرياء وتمزيق الاشلاء وسرقة محلات الصاغة وحرق محلات الفيديو وترويع الامنين

سليم عزوز



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

ياشيخ عبد الغفار .. هذا لا يليق

ظلم فرج فودة.. حيا وميتا!!

● بصفته استاذا فى جامعة الازهر ورئيسا لقسم الدعوة ورئيسا لما يسمى بندوة العلماء وبصفته يرتدى العمامة ويطلق اللحية اصدر الشيخ عبد الغفار عزيز كتابه « من قتل فرج فودة » وفيه التبرير الكافى لقتل فرج فودة إذا قامت دولة دينية فى مصر

ومع حرصه المتكرر على استنكاره لاغتيال فرج فودة الا ان الحيثيات التى ذكرها لا تبيح دم فرج فودة وحده ، وانما تظل سيفا مصلتا يهدد به الشيخ عبد الغفار كل من يختلف معه فى الراى ، خصوصا وانه يخاطب القارىء بصفته رئيسا لقسم الدعوة ورئيسا لما يسمى بندوة العلماء ونحن نقول له ياشيخ عبد الغفار هذا لا يليق !!

بقلم : الدكتور احمد صبحى منصور

● لا يليق بالشيخ عبد الغفار أن يتحدث فى كتابه عن « احترام التخصص » وينكر على الدكتور فرج فودة أن يكتب فى الاسلام لانه لا يحمل شهادة ورقية من جامعة الازهر مثل التى يحملها الشيخ عبد الغفار تخول له الاجتهاد فى الدين وتاريخ المسلمين وتراثهم نقول لا يليق بالشيخ عبد الغفار ذلك لان الاجتهاد فى الدين لايكون برخصة ورقية وانما باب الاجتهاد مفتوح لمن قرا ووعى واستنبط وأعطى عمره للقراءة والفهم ، ثم ان الفيصل فى النهاية هو فى الراى والحجة والبرهان وليس للعمائم واللحى والالقاب ، وكبار الائمة فى تاريخ المسلمين عاشوا قبل ظهور الازهر وشهاداته . وعاش الازهر على مؤلفاتهم واجتهادهم

● ولا يليق بالشيخ عبد الغفار وهو يتباهى بتخصصه العلمى ان يقع فى اخطاء فى فهمه لايات القران الحكيم ، والامثلة على ذلك كثيرة ، نكتفى ببعضها

فهو يقول - والله يدعو الى ضرورة التخصص فى الدين حين يقول « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » التوبة ١٢٢ » مع أن الاية الكريمه لاتتحدث عن التخصص فى الدين والتفقه فى العلم وانما تتحدث عن الاسلوب الحربى الذى ينبغى ان يتبعه المسلمون وهم فى المدينه ، فكلمة (الدين) هنا هى الطريق ، والاية توضح انه ماكان للمومنين ان ينفروا للقتال كافة وانما ينبغى أن تخرج من كل فرقة من الجيش طائفة تكون للاستطلاع والتفقه اى التعرف على الطريق ، ثم تاتى الى الجيش فى المدينة لتنذرهم وتحذرهم وقبل قوله تعالى « وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة »

يقول تعالى عن القتال « ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ... التوبة ١٢٠ ، ١٢١ » وبعد اية « وماكان المؤمنون لينفروا كافة » يقول تعالى ايضا عن القتال « يايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة التوبة ١٢٣ » .

اذن فالايات تتحدث عن القتال فى سبيل الله وليس عن طلب العلم ، وكلمة « لينفروا » ومشتقاتها تاتى فى القران عن الخروج للقتال وكلمة (الدين) تعنى (الطريق) و (السبيل) و (الصراط) ، والدين اذا كان معنويا فهو الطريق الذى يختاره الانسان فى عبادته ، والاسلام هو الصراط او الطريق المستقيم . واذا كان الدين شيئا ماديا ، فهو الطريق العادى الذى يمشى فيه الانسان ، وكلمة « التفقه » هى التعرف ، ثم تحور المعنى فى العصر العباسى ليدل على تعلم الشرع وظهرت كلمة (الفقه) حينئذ وتوارثنا كلمة « التفقه فى الدين » فى الاية على هذا الاساس ، وهو فهم خاطىء ، لانه اذا كانت الاية تدعو المومنين فى عصر الرسول عليه السلام للخروج فى طلب العلم والتفقه فى الدين خارج المدينة ، فالى اين يخرجون وعندهم فى المدينة رسول الله وهو منبع العلم بالاسلام ، والوحى ينزل عليه يجيب على كل اسئلتهم ؟.. وهل كان هناك فى الجزيرة العربية المشركة من هو اعلم بالاسلام من رسول الاسلام عليه السلام ؟

● ولا يليق بالشيخ عبد الغفار أن يطعن الدكتور فرج فى دينه لانه ذكر فى مؤلفاته ماحدث من اقتتال بين الصحابة ، فالتاريخ الاسلامى هو الذى سجل احداث الفتنة الكبرى بين الصحابة وذيولها ، والمؤرخون والباحثون فى تاريخ المسلمين يتعرضون لهذه الاحداث منذ عصر الواقدى وابن اسحق فى الدولة العباسية إلى عصر طه حسين وعبد الرحمن الشرقاوى فى أيامنا ، وليس بحث هذه الموضوعات مما يخرج بالانسان عن اسلامه . والدكتور فرج فودة لم يخترع أحداثا من خياله وانما اعتمد على كتب التراث ، ولقد تألم الشيخ عبد الغفار لما ذكره الدكتور فرج فودة عن هرب ابن عباس من ولايته على البصرة حين كان واليا عليها للخليفة على بن أبى طالب ، ثم حمل الاموال وهرب إلى مكة ورفض الرجاء المتكرر لابن عمه الخليفة فى ارجاع الاموال ، والشيخ عبد الغفار يرى تكذيب هذا الخبر ، ولكنه خبر ثابت فى المصادر التاريخية فى احداث سنة ٤٠ هـ ، ذكره ابن الاثير وابن كثير وابن الجوزى وغيرهم ، وكلهم نقلوا عن (تاريخ الطبرى جـ ١٤١/٥) ، ولم يكن الطبرى عدوا للعباسيين حتى يفترى هذا الكلام على ابن عباس وهو جد الخلفاء العباسيين ، بل ان الطبرى عاش فى بغداد يحظى باكرام الخليفة المقتدر بالله العباسى ، وقد حمته الدولة العباسية من ثورة الحنابلة عليه فى اواخر ايامه ، بل ان الطبرى لم يذكر تفصيلات الموضوع مثلما فعلت المصادر الشيعية التى اوردت



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

الرسائل المتبادلة بين (على) و (ابن عباس)

● وفى نهاية الامر فالمسلمون جميعا بشر ان احسنوا فلانفسهم وان اساءوا فعلى انفسهم ، ولا ينبغى أن يكون دين الاسلام مسئولا عن أعمال المسلمين ، فتلك طريق المستشرقين فى الطعن فى الاسلام ، وقد أوضح القران الكريم وجود منافقين بين الذين صحبوا النبى عليه السلام ، وكان منهم من لم يعرفه النبى وكانوا أشد عداء للنبى عليه السلام يقول تعالى « وممن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين ، ثم يردون إلى عذاب عظيم : التوبة/١٠ » . والشيخ عبد الغفار فى سبيل سعيه لتحصين الصحابة من النقد استشهد بقوله تعالى « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا : الآية ٢٩ سورة الفتح » ولم يلاحظ ان الله تعالى يقول فى نهاية الآية « وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما » لم يقل وعدهم الله جميعا ، بل قال « منهم » ليستثنى المنافقين واعوانهم . والله تعالى يقول يتوعدهم « لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها الا قليلا . ملعونين اين ماثقفوا : الاحزاب ٦٠ ٦١»

● لايليق بالشيخ عبد الغفار ان تدفعه كراهيته للدكتور فرج إلى أن يظلمه فى حياته وبعد موته ، فالله تعالى يأمرنا بتحرى العدل فى أقوالنا وأحكامنا مع أحبائنا واعدائنا ، يقول تعالى « واذا قلتم فأعدلوا ولو كان ذا قربى : الانعام ١٥٢ » ويقول تعالى « ياأيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى ، واتقوا الله أن الله خبير بما تعملون : المائدة ٨ »

استكمال التحقيق فى حادث فرج فودة تمهيدا لقرار الاحالة

استدعى المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة امن الدولة العليا ابن الكاتب فرج فودة الذى اغتيل فى يونيو الماضى لاعادة سؤاله فى بعض ملابسات الحادث لاستكمال التحقيقات واحالته الى كبير الاطباء الشرعيين لفحص وكتابة تقرير عن اصاباته وذلك تمهيدا لاصدار قرار باحالة المتهمين فى القضية الى محكمة امن الدولة العليا .

وكان هشام حموده رئيس النيابة قد واصل استعجاله لتقارير الطب الشرعى الخاصة باصابات المجنى عليهم وكذلك التقارير الخاصة بالمحررات المزورة التى ضبطت مع المتهمين ومن بينها جوازات سفر وبطاقات تحقيق شخصية واوراق رسمية منسوبة لبعض الجهات الحكومية وسوف يعاد سؤال احمد فرج فودة ابن القتيل الذى اصيب بثلاثة اعيرة نارية ومما يذكر ان عدد المتهمين فى القضية وصل الى ٢٠ متهما



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ اكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استمرار حبس ا[illegible]
فى قضية اغتيال

كتبت چيهان فهيم :

قررت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة تجديد حبس منصور احمد منصور المحامى والمتهم فى قضية اغتيال د. فرج فودة ٣٠ يوما على ذمة التحقيقات .. كانت نيابة امن الدولة العليا وجهت له تهمة نقل خطة اغتيال د. فودة من صفوت عبدالغنى المتهم الثانى فى قضية اغتيال المحجوب الى قتلة د. فودة وحيازة اسلحة وذخيرة والانضمام الى تنظيم مناهض للحكم .. عقدت الجلسة أمس برئاسة منصور الانصارى وعضوية القاضيين احمد ابراهيم وعماد جورج بحضور شريف عبدالغنى رئيس نيابة امن الدولة بامانة سر احمد عامر .



المصدر : المختار الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢



في مقاله بمجلة المصور (٢٦ يوليو الماضي) دافع مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين ورئيس تحرير المجلة عن فرج فودة قائلاً: أنه لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام وأنه كان علمانياً ولكن العلمانية لا تعني الكفر فهي تعني فقط فصل الدين عن الدولة وتلك وجهة نظر تحتمل الجدل والنقاش لأن في الإسلام نصوصاً تقول إننا أعرف بدنيانا، وأضاف أن العلمانية ترى أن الدين علاقة خاصة تربط بين الإنسان وربه.. وقد يكون دفاع مكرم عن فودة متأخراً جداً لكنه يكشف على أي حال عن نوعية الدوائر العليا التي أصابها الفزع من مصرع مهندسها الزراعي الذي أرادوا أن يعهدوا إليه بوضع نصوص مكافحة الإرهاب ليكبت بها خصومه المسلمين وكأنه لا يوجد المستشار العشماوي في البلد. وإذا كان دفاع مكرم قد كشف حقيقة توجه الحكومة باعتباره ناطقاً باسمها فإنه قد جاء كذلك دفاعاً خائباً يورط أكثر مما ينقذ.

إنه يقول أن العلمانية لا تعني الكفر ولكنه في نفس الجملة يقول أنها تعني فصل الدين عن الدولة.. فإذا كان طابع الدين (ونحن هنا نتحدث عن الإسلام) أنه يحتاج إلى تطبيق له في واقع الحياة المعاشة تقوم به جهة ذات سلطة واختصاص فإن القول بفصله عن الدولة وبالتالي عن المجتمع والحياة والفعالية يعني رفضاً له هو بعينه الكفر به والاستهزاء والإبعاد عن أي وجود. إن تجاهل الشريعة الإسلامية التي تحتاج إلى دولة لإقامتها وتجاهل أحكامها يعني ببساطة الكفر. ثم إذا كانت العلمانية تقول كما يحدثنا مكرم بأن الدين علاقة خاصة بين الإنسان وربه بينما يقول الإسلام أن الدين نظام حياتي وعلاقة ليس فقط بين الإنسان وربه ولكن بين الإنسان والإنسان أي في إطار المجتمع فإن هذا يعني أن العلمانية كفر



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٦

لأنها تنكر ما هو معلوم من الدين الإسلامي بالضرورة . ويقول مكرم أن هناك نصوصاً في الإسلام تقول أننا أدرى بدنيانا ويذهب إلى أن ذلك يؤيد العلمانية، وهذا القول في حد ذاته غريب.

فمن الذي قال أننا أعلم بشئون دنيانا؟ إنه الدين نفسه أو بالأصح الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي أصبح الآن يستخدم لرفض الدين نفسه والشريعة الإسلامية. والغريب أن نفس الدين أو المشرع الذي قالوا عنه انه يدعونا نحن إلى التصرف في شئون دنيانا على هوانا هو الذي يحدد ويفرض التشريعات في أمور تفصيلية عديدة بدءاً من توزيع المواريث ونظم الشهادة في الدعاوى إلى أمور ومبادىء الحكم والعلاقات الدولية. فأي شئون دنيوية تلك التي نحن أعرف بها؟ من الواضح وفق الحديث الذي يشير إليه مكرم مبهما ــ كما لو كان يتحدث عن عقيدة قديمة مكتوبة بالهيروغليفية ــ يتحدث عن شئون فنية زراعية تكنولوجية في عملية تأبير النخل، وعلى فرض تعميم

شئون الدنيا هذه لتشمل سائر الأمور التي من هذا القبيل فإن هناك مشكلة تواجه من يرغب في التلاعب بهذا المفهوم. فالخطاب موجه إلى «أنتم» وهم مجموعة خاصة من الناس، أي المسلمين، أي أصحاب عقيدة وشريعة ونظرة حياتية مميزة. وحتى عندما يتولى هؤلاء توجيه شئون حياتهم أو دنياهم على أوسع نطاق فإنهم لن ينفصلوا عن هويتهم الدينية ونظرتهم العقيدية

العلمانية تنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢



● مكرم محمد أحمد ●

الحياتية التى تصبغ توجههم وتجعل من كيفية العلم والتصرف فى الشئون الدنيوية كيفية خاصة مميزة، أى أنه لا يوجد انفصال بين الدين والدنيا (الدولة والمجتمع والحياة الإنسانية) من هذه الناحية.

التعريف الذى يورده مكرم للعلمانية يعني ببساطة أنها عملية فصل وإبعاد للدين عن مجالات معينة حيوية من حياة الإنسان، فهى فصل للدين عن الدولة، والدولة فى عرف الناس والتجربة الحديثة هى الموجه الأكبر والمسيطر على شئون المجتمع. كما أن العلمانية - كما يقول هو - تعني فصل الدين عن المجالات المختلفة من نشاط الفرد الحياتي وقصره على أن يكون مجرد علاقة أو رابطة خاصة بينه وبين ربه وهذا «الرب» فى عرف العلمانية ليس كياناً حقيقياً فعالاً بل هو مجرد فرض نظرى مجرد وغير موجود فى الواقع المعاش المادى. هذا هو ما تفعله العلمانية فى الدين وفق ما نستخلصه من تعريف نقيب الصحفيين وهو على أي حال ليس مفكرا معترفا به من زمرة المفكرين المتخصصين، فأى شيء يتبقى للدين بعد أن تعمل العلمانية عملها فيه وهل يمكن أن نسمى من يطرد الدين ويحجمه بهذه الكيفية رغم أنفه بأنه مؤمن بالدين أو على الأقل يحترمه ويجله؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩٢

الموقف من اغتيال الرأى الآخر بين الترابى وفودة

تفوح رائحة النفاق فى الحياة الفكرية العربية فتزكم الأنوف، وكما قلنا دائماً فإن غياب أى موازين مبدئية وعادلة ينطلق منها الخصوم والمتنافسون فى إصدار أحكامهم تجعل من أمة الإسلام أمماً وفرقاً متناحرة لا تجتمع على شىء أبداً.

المناسبة الأخيرة التى تشهد لهذه الحقيقة المؤلمة هى التفاوت العجيب البعيد فى تناول حادثتين من نفس النوع : محاولة اغتيال الزعيم الإسلامى الدكتور حسن الترابى فى كندا، واغتيال الكاتب المصرى الدكتور فرج فودة فى القاهرة.

كان الاعتداء على الدكتور الترابى ثمرة لخطة مبيتة استهدفت قتله وتصفيته، لأنه كما يقول خصومه العقل المفكر والمدبر وراء نفوذ الحركة الإسلامية فى بلاده وفى بعض البلدان العربية الأخرى. وانتظرنا العقول الحرة والأقلام المستميتة فى الدفاع عن حرية الفكر وحق الاختلاف لتنطق بالإدانة الواضحة القاطعة لمحاولة الاغتيال مهما كانت مبرراتها. لكن هذه العقول توقفت تماماً عن الحركة، وأقلامها انكسرت، وحين نطقت بعد لأى، لم تدن الحادث وإنما انصرفت لتبريره، وزادت أحياناً أخرى دون حياء فانصرفت للشماتة بالدكتور الترابى والدفاع عن الجانى الذى حاول قتله، وتطوعت بعض الصحف فقدمته مناضلاً سياسياً مؤمناً بالله ومواليا للعقيد جون قرنق. الخلاصة هنا أن دماء قادة التيار الإسلامى رخيصة ولا تشملها قيم الدفاع عن الحرية والأمن. أما دماء أنصارهم فمستباحة منذ زمن بعيد ولا بواكى لها.

ثم جاء اغتيال الدكتور فرج فودة فى القاهرة، فإذا الدنيا تقوم ولا تقعد، وإذا الكيل بمكيالين أوضح من الشمس الساطعة فى يوم صيفى حار.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٥

أما بعد ذلك، فلنتساءل عن الحمية الفوارة المدهشة لحرية الفكر والتعبير التي انحبست حين محاولة اغتيال الدكتور الترابي وانطلقت فجأة أمواجاً هادرة بعد اغتيال الثاني. تفتح الصحف التي شمتت بالاعتداء على الزعيم السوداني فتجدها مجللة بالسواد على اغتيال الدكتور فرج فودة، وتقرأ المراثي الطويلة في الصحف العربية بأقلام كتاب معروفين وغير معروفين فلا تجد دفاعاً حميماً عن أفكار المغدور ولكن تجد هجوماً مقذعاً لاذعاً، لا على تنظيم الجهاد المتهم بتنفيذ الاغتيال والذي لم يصدر عنه حتى الآن تبنٍ رسمي للعملية، ولكن للتيار الإسلامي كله، ليس في مصر وحدها ولكن في كل شبر من أرض العروبة والإسلام. القصة إذن لا علاقة لها في الواقع بحرية الفكر والتعبير. هذه القعقعة الكبيرة والجلبة المدوية ليست انتصاراً مبدئياً لقيمة شريفة، ولكنها



مظاهرة مدوية مشهودة ضد حق الاختلاف وضد التعددية الفكرية وضد حرية التعبير، طالما كان الطرف الثاني فيها من التيار الإسلامي المعاصر. ونحن نعتقد أن هذا السلوك الفكري سلوك منحرف ويستحيل أن يخدم قضية النهضة العربية والإسلامية من قريب أو من بعيد. من كان يؤمن بالحرية الفكرية والسياسية أساساً لتنظيم مجتمعاتنا المعاصرة فليطلبها لنفسه ولغيره من أبناء وطنه، ومن كان مؤمناً بحرية تكوين الأحزاب السياسية فليسلم بها للوطنيين والقوميين واليساريين والإسلاميين دون تمييز. ومن كان يرى حرية التعبير حقاً مقدساً الجميع فليجعل همه أن تكتب كل الأقلام في بلاده، لا أن يعربد قسم منها ويكسر القسم الآخر. وفي ضوء هذا الميزان العادل والمبدئي، ننتهي صراحة إلى أن الذين ذرفوا الدموع السخية على الدكتور فرج فودة باسم حرية الفكر غير صادقين. لا تصدقوهم. من يفرح لمحاولة اغتيال الترابي ويحزن لاغتيال فودة لا يمكنه ادعاء الإخلاص لمبادئ الحرية . من يدعو لاستعمال العنف والإرهاب ضد المواطنين الإسلاميين ليس مؤهلاً لإلقاء دروس في التعددية الفكرية والسياسية. إن حاضرنا العربي كله يختنق من جراء هذا النفاق، ومستقبلنا لن يكون مشرقاً إذا استمر.



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

لا معاش من رئاسة الجمهورية لأسرة فرج فودة

نفى الدكتور زكريا عزمي - رئيس ديوان رئيس الجمهورية - ان رئاسة الجمهورية صرفت معاشاً ٤٠٠ جنيه لاسرة الدكتور فرج فودة ، وقال فى رسالة إلى روزاليوسف انه لا يصرف لاسرة الدكتور فرج فودة اية مبالغ من رئاسة الجمهورية .. وان رئاسة الجمهورية ليست مختصة بصرف معاشات ، ولا يوجد بموازنة رئاسة الجمهورية اى بنود للصرف منها فى مثل هذه الاغراض .■



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

... ولكن القتلة في نعيم

بقلم: وحيد حامد*

لم اكن اتصور ان المرحوم الشهيد فرج فودة من الفقراء المعدمين، وانه مثل عمال اليومية يكسب قوته وقوت عياله بقدر ما يعمل، وانه إذا كف عن العمل اضطربت حياته، كنت أعتقد انه إن لم يكن من الأغنياء فهو من المستورين، وساعدني في هذا التصور قراءة تفاصيل الحادث حيث قتل أمام مكتبه، وسائقه الخاص طارد القتلة بسيارة الشهيد (الفولفو) وكنت اسمع انه رجل أعمال. لهذا كله صدمت صدمة كبيرة عندما علمت ان أسرة هذا الرجل الشهيد لا تجد ما يعينها على الحياة بعد أن رحل عنهم بلا عودة.

ولأن د. فرج فودة وأسرته لا يستحقون العطف والإحسان، وإنما هم يستحقون التقدير والمساندة على اعتبار أن هذا حقهم المشروع وواجب علينا جميعا تنفيذه، فقد قتل من اجل قضية عامة وعادلة، ومات من اجل الحق. لم يكن من تلاميذ الشيطان كما زعم خصومه الأشداء. ولم يعمل في الخفاء بل كان يحمل قضيته ويطرحها علنا في الندوات والمحاضرات والمناظرات. وكانت كل الأدلة والبراهين التي يقاتل بها من القرآن والسنة الشريفة. وأيضا لم يكن فرج فودة كافراً أو ملحدا كما روج عنه الكاذبون المنافقون. وكيف يكون كافرا أو ملحدا وهو الذي جلس مع رجال الإسلام من أهل الاعتدال وناقشهم وناقشوه في أمور الدين. وهو الذي تصدى للتطرف والمغالاة وفضح تصرفات مشينة يرتكبها من يتشدقون بالاسلام. ولم يكن عميلا لدولة أجنبية كافرة هدفها تدمير الإسلام. فالعميل يقبض أجر عمالته، ومهمة تدمير الإسلام اجرها يفوق كل خيال وتدفع من أجلها الأرقام الفلكية. ولكن ليس لفرج فودة بالطبع لأنه كان من اشد أنصار الإسلام.

يموت فرج فودة برصاص الارهاب بزعم انه عميل اميركي، بينما د. عمر عبد الرحمن امير امراء الجهاد يعيش في اميركا ومتزوج من اميركية والدولارات تجري في يديه جريان الماء، ويرسل منها إلى اعوانه وافراد جيشه وزوجاته هنا في مصر. ولا نسأل أنفسنا السؤال الساذج من اين يحصل على امواله، ومن اجل ماذا؟ وطالما أن اميركا هي التي تحارب الإسلام فلماذا طاب له المقام فيها؟ لم نسأل انفسنا لماذا ترك أعداء الإسلام فرج فودة بلا مكافأة سخية لأسرته بعد أن قتل في سبيل تحقيق الهدف الجهنمي لهم؟

والمحزن والمثير للإحباط واليأس ان نرى قاتل فرج فودة في قاعة المحكمة ولديه عدد وفير من السادة المحامين، من دفع لهم لا احد يعرف. والقاتل وكل من حوله لا يشكون من نقص في اي شيء لأن هناك من يقوم بالإنفاق وعن سعة.



وتعالوا بنا نسأل الذين قاتلوه حيا بالتهم الباطلة ومازالوا.. عن ثرواتهم وكيف حصلوا عليها؟ فرج فودة يموت فقيرا معدما بعد ان انفق من ماله الذي هو نتاج عمله على قضية آمن بها واخلص لها. طبع الكتب على نفقته، وكتب المقالات هنا وهناك واغلبها بالمجان، وسافر على حسابه، ودفع ثمن طعامه وشرابه، لم يسدد له احد الفواتير، أو يقدم له المظروف المنتفخ بالدولارات، ولم يكن يحارب من أجل قضية خاصة به، ولكنه كان يحارب الجهل والتطرف والمغالاة من أجل الحفاظ على بهاء الدين الإسلامي، والحفاظ على سلامة الناس وسلامة الدولة. كانت الدولة تتصدى لهؤلاء في حذر محسوب، ولكنه كان يتصدى بشجاعة المقاتل.. لهذا قتل.

قتل فرج فودة وهو يحارب من أجل الحق والتنوير، من لجل إسلام حقيقي لا يعرف البدع. كانت معركته اساسها التمسك بالقرآن والسنة حتى لا نفرق ونضيع، ولكن أعداء الإسلام لا يريدون القرآن والسنة يريدون فتواهم فقط، الفتاوى التي تبيح ما يملى عليهم لفرضه علينا بالإرهاب، ولتدمير الإسلام، وزرع الفرقة بين الناس، وهو هدف أعداء الإسلام.

* كاتب مصري



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

مواجهات

غالي شكري

رسالتان من وإلى فرج فوده

١ ـ الرسالة الأولى

من الخلف أغمدت رصاصتك، ولكني رأيتك. رأيت عينيك المفتوحتين على آخرهما، ورأيت فمك المزموم الشفتين، ورأيت العزم في ساعديك. انت لاتعرفني، وربما لم تقرأ لي حرفا، ولكني اعرفك.

أعرفك من قبل أن تأتي إلى هذه الدنيا. منذ لم يجد ابوك وامك من مسرات الدنيا ولذائذها سوى أن يمنحانك الحياة. تلك هي «أرخص ليالي» يوسف ادريس. كان أخوتك ينامون تحت فراش والديك. اربعة جدران تضم الجميع فوق السطوح الساخنة والباردة. في هذه الغرفة الراقصة شتاء يجود سقفها بماء الشرب هاطلا من السماء مباشرة، وتصلي صيفا حتى لاتتجاوز الشمس حدودها فلا تحرق الخبز الذي قددته أشعتها، عشت عمرك مشدوداً بين الرقص المثلج والصلاة الساخنة.

كان ابوك هو الذي يرسلك إلى العم جرجس لتاتيه بما لذ وطاب من الجبن والزيتون، وكانت أمك هي التي تحملك كعك العيد إلى الست جميانة. وكنت واخوتك تلعبون في الحارة مع ابراهيم وسعدية وبطرس وحنان وعبدالله وعبدالسيد، تحكون الحواديت وتغنون المواويل وتتعاركون وانتم تشدون الحبل وانتم تقفزون السيجة وترمون النحلة. وكانت الحارة تبدأ بالمسجد العتيق الجميل وتنتهي بالكنيسة التي تصطف بجوارها مقاعد عم على صاحب المقهى الصغير المتهالك، يجلس عليها الشيوخ والشباب يلعبون الطاولة والكوتشينة.

في السادسة من عمرك ذهبوا بك إلى المدرسة البعيدة من الحي. ثار الخلاف بين الأب الذي يريدك أن تتعلم «صنعة» في ورشة النجارة او الحدادة المجاورة، وبين الأم التي أصرت على أن تدخل المدرسة وتفك الخط.

وذات يوم أثناء عودتك من المدرسة ـ هل تذكر ـ قابلك بطرس فلم تقف وتصافحه كما هي عادتك. قلت لوالدتك في السرّ: لن العب معه بعد الآن، لأنه وأهله أجمعين سوف يذهبون إلى النار. هكذا قال «الأستاذ»، وهكذا قرأت في كتاب المحفوظات. وطلبت من والدك أن يرسلك إلى دكان جرجس مرة أخرى، ولم تقل «العم» كما تعودت. واندهش ابوك



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من هذا الكلام الذي كبر واستطال عاماً بعد عام . كان زملاؤك الأقباط يحفظون آيات من القرآن مثلك ، ويذهبون كل أسبوع إلى «مدارس الأحد» لقراءة الانجيل . وفي شهر رمضان لايفطرون في الشارع أو في المدرسة ، وبعض آبائهم كانوا يفطرون في المغرب مع والدك وآخرين من أهل الحارة . ولكن هذه العادات تغيرت فجأة .

وذات يوم آخر ، انت لا تنساه ، قال الأب أنه سمع وشاهد في التليفزيون عند أحد الأصحاب كلاماً قريباً مما سبق أن سمعته في المدرسة عن الكفرة والمشركين واعداء الله ، ولم تفهم والدتك هذا الكلام ، وكانت ماتزال تتبادل الزيارات مع الست جميانة . ولكن والدك طلب منها أن تزورها في السرّ ، وطلب من اختيك أن ترتديا الحجاب ، ولم تفهم الاثنتان سببا لذلك . ولكنهما فرحتابالثياب الجديدة .

ولم تستطع أن تدخل المدرسة الثانوية ، وفي اليوم الذي قررت فيه أن تقدم أوراقك إلى المعهد المتوسط ، رأيت مشهداً لم يخطر ببالك من قبل . كانت الكنيسة الواقعة في نهاية الحارة تحترق ، وقد ازدحم الأهالي وهم يطفئون النيران : عم جابر والحاج محمود والجزار والبقال والنجار والحداد والشيخ صابر والاسطى علوان والمعلم جورج والمقدس عبدالسيد . ونجح الجميع في السيطرة على اللهب فلم يمت أحد ، وان احترقت بعض الكراسي والأبواب والستائر . وهرولت أنت مسرعا إلى البيت الذي كان خاليا إلا من اخيك الأصغر .

وفي المساء كانت الحارة تضرب أخماساً في أسداس عما جرى . أما أنت فقد ذهبت إلى موعدك الذي لم تفش سره لأحد . قال لك ذلك الشاب الطويل الأسمر : إياك أن تحزن مما رأيته اليوم . ماهي إلا بداية النهاية للكفر . واياك أن تظن الكفر مقصور على غير المسلمين ، فالكفر يملأ دنيا المسلمين وغيرهم . الجميع يعيشون في الجاهلية ، وان تلبّسوا مسوح الاسلام أو غيره من الأديان . انت الآن تولد مسلماً للمرة الأولى . دعك هذه اللحظة من الكفار حتى لو كانوا من أهل بيتك . انهم اعداؤك ، اعداؤنا اعداء الله ورسوله لا تنظر وراءك ، اترك كل مالك في الدنيا واتبعني .

أصغيت إلى الصوت في خشوع المتبتلين . وفقد الجميع عنوانك منذ ذلك الحين .

لم يكن لك عنوان .

كنت تنتقل من عنوان إلى آخر ، ربما مرات في الليلة الواحدة . امسيت صديقا لليل والصمت ولغة العيون والخوف والأسرار الغامضة . ولابد انك شعرت بأنك جزء متواضع ولكنه يزداد أهمية في «بيت» كبير له أرض وسقف وجدران ومدخل ومخرج . أنت من أهل هذا البيت ، لست ضيفا ولا شريداً في مأوى للعجزة والأيتام وابناء السبيل . لم يعد الجوع إلى الرغيف أو الأنثى يطاردك ، وإنما الجوع لأن يتسع هذا البيت ليشمل الدنيا كلها هو الذى يدفىء صدرك بنيران الطموح لأن يكون لك دور في بناء البيت وتوسيعه .

وفي إحدى ظلمات الليل وفي رقعة من الصمت والسر والخوف الغامض قيل لك أن المسدس هو الذي يبني البيت الجديد ، وهو الذي يحقق وجودك ويكسبه معنى . به تطهر دار الاسلام من الجاهلية الجديدة وتفتح دياراً للاسلام مازالت في غيبوبة الكفر .

قيل لك أن لا ولادة بغير الدم ، وانك تولد الآن للمرة الأولى ، فأحرق الذاكرة التي عشت بها حتى الآن ، نحن أبوك وأمك واخوتك ، لا عائلة لك سوانا . لا امس لك ، انس كل ماتعلمته وعرفته من قبل . التاريخ يبدأ هنا والآن . وفي البدء كانت الرصاصة ، وفي المنتهى كذلك . الرصاصة هي التاريخ والجغرافيا ، والحياة لمن يطلقها أولاً .

كنت صامتا ترتعد في داخلك ، ولكنك كسوت وجهك بقناع نسجته من خيوط الطاعة والصرامة . حاولت أن تلغي ذاكرتك وأنت تقسم على تنفيذ المهمة «المقدسة» ، لم تتذكر شيئاً . كانت اعماقك ترتجف . في البدء كان القتل هذا كل ماوعيته وانت تلتمس الجسم البارد للمدفع الرشاش . القتل فالقتل ثم القتل . الحرارة تنبثق في راسك . ينبوع ساخن يتفجر في اعضائك . أنت لا تعرفني . رسموا لك الخرائط والبدائل والوجوه والأزياء . خطوط متقاطعة والوان واحجام وكتل وفراغات واضواء وظلال ، كلها من ورق بلا حياة . وحين وقفت تنتظرني كان لديك الوقت لتفكر او تتامل او تتذكر . ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث . توقفت كل اجهزة الراس . تعطلت كل الحواس ماعدا العين تنظر والساعد يمسك بالمدفع . فجأة انبثق



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠/١٠/ أكتوبر ١٩٩٢

داخلك ضوء يشبه الحلم أنك مثل المدفع مجرد قطعة من الحديد، أداة، وسيلة وكادت الأسئلة تبرق في مخيلتك : لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ ولن الوقت كان قد فات. ضغطت عليك الأعصاب : ما علاقة الاسلام بما سيجري بعد لحظات ؟ ماذا صنع « الهدف » هذا الرجل الذي سأذبحه بعد دقائق ؟ ماذا سيحدث لأبي وأمي وأخوتي وأهل الحارة ومصر كلها إذا افترشنا الدماء. وأظلتنا الكوابيس العياء. لم تتضح في وعيك الاسئلة، تشابكت وارتطمت وتداخلت، وشعرت انك تسبح في ظلمة مائية، لاترى، لاترى، لاتدرك، لاتفهم، لاتعي، كدت تشعر أنك في مصيدة، انك وقعت في فخ، وان غسيلاً مدمراً للدماغ يزهق روحك، ولكن الرصاصة الأولى انطلقت فلم يتوقف الرشاش عن الصراخ الذي قتل كل الأسئلة. ورايت وجهك في بحيرة دمي يحملق مذهولا. الرصاصة لا تبني بيتا لا وجود له. الرصاصة لا تمنح دورا لمن اطلقها. الرصاصة لاتقتل الكلمات. رحت أنا في غيبوبتي، وأنت في غيبوبتك، والآخرون في غيبوبتهم.

٢ ـ الرسالة الثانية

حين قرأت كلماتك ايقنت انك تستحق القتل لسبب آخر غير الكفر، هو الغرور. حتى بعد رحيلك مازلت تعاني من هذا المرض اللعين، فأنت تتوهم ان الفقر هو الذي قادني إلى اشرف الأعمال، ان اقتلك. ملايين من الشباب امثالي اكثر فقراً ولم يحظ احدهم بهذا



فرج فوده



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرف . وتتوهم ان «استاذ» المدرسة هو الذي غرس في قلبي نور الايمان"الذي لا يضيء امثالك ، ولكن ملايين التلاميذ من زملائي لم يقطعوا المسافة بين الايمان والفعل الذي يقتضيه . وتتوهم ان التليفزيون هو الذي أوحى لأبي بأن تلبس اخواتي الحجاب ، وهناك عشرات الملايين يشاهدون آلة الكفر هذه فيزدادون كفرا ولا ترتدي نساؤهم الحجاب أو النقاب . وتتوهم ان أحدهم همس في اذني بالسر فمضيت وراءه دون قيد أو شرط ، ودنياكم مليئة بالهمسات والأسرار التي تقودكم إلى الشيطان . البشر ليسوا الاّ وسائط للخير أو الشر ، وصوت الله يختار من يشاء ليصل إلى القلب الذي يستحق . وتتوهم اننا احرقنا بيتا من بيوت الله حين احترقت كنيسة بمشيئة الله .

هذه الأوهام كلها من صنع خيالك المغرور ، اما وانني فزت بقتلك ، فانني سوف اخيّب آمالك واقول لك انك واحد فقط من أصوات الشيطان . لم تكن اهمها على الاطلاق ، ولكنك الأكثر وقاحة وتطاولاً . لم أقرأ لك حرفا بالفعل ، ولكني لمست والغضب ورأيت الشرر يتطاير من العيون التي كلّفت بقراءتك . لست اعرفك بالفعل ، ولكن ما عرفه عنك أميري امير الأمراء يكفي لمعرفتك .. فأنت احد الدعاة إلى الجاهلية ، ترى الاسلام دينا وليس دنيا ، تساوي بين المسلم والمشرك ، تؤمن بشريعة الانسان لا بشرع الله ، تطالب بأن يكون الدين لله والوطن للجميع ، وتدافع عن حقوق غير المسلمين وفي مقدمتها حقهم في بناء الكنائس وفي تولي الوظائف والرئاسات والقيادات ، وتستخرج من الكتاب الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ما يؤيد دعواك ، وتسلّط الأضواء المنكرة على تاريخ المسلمين في عصور تدعوها بالتخلف والضعف والانحطاط . وتهاجم بلادا اكرمها سبحانه وتعالى بطريق الحق وشريعته كايران والسودان وتبارك بلادا حرمها الله من نعمته فراحت في غمار المعصية إلى حدّ ارسال الانسان إلى القمر .

انت ، ايها الكافر ، تريدنا مثلهم وعلى صورتهم . تريد الشورى التي نادى بها الكتاب العزيز لمن يختاره الناس لا لمن يختاره الامام من أهل الحلّ والعقد علماء الدين والدنيا . وتريد الشورى ملزمة للامام الذي لا يلزمه سوى شرع الله . وانت تتوهم ان اختراعات الكفار في بلاد الكفر وما تسميه اكتشافاتهم هي التقدم ومن صنع نشاطهم وعبقريتهم . ولا تدرك في جهالتك ان الله جل جلاله قد سخرهم واختراعاتهم لنا ، فهم لم يكتشفوا شيئا سبق للمولى ان سطره في كتابه الكريم .

اما الذين يسكنون ديارنا من غير المسلمين ، فهم لا يحتاجون إلى شفاعتك ، لأنهم في ذمتنا طالما لا يخرجون إلى حربنا ، ولا بأس عليهم طالما يدفعون الجزية صاغرين ، لا ينضمون إلى جيوشنا ولا يولى أحدهم علِى مسلم .

تتهمني واخواني باننا نقيم دولة داخل الدولة . خسئت ، فإنما نحن نقيم الدولة على انقاض الكفر . ليست الأموال التي تدعونها «اتاوة» الاّ الزكاة نقوم بتحصيلها لبناء المساجد والمدارس والمستشفيات . وليست الأموال التي تنسبونها إلى الخارج الاّ أموال دار الاسلام مهما وفدت من هذا البلد او ذاك ، فالمسلمون اخوة لا قوميات تفرقهم ولا مذاهب ولا لسان . وليست الأموال التي نأخذها من غير المسلمين بالرضا أو عنوة الاّ الجزية . وليس التدخل بالقوة لحل المنازعات بيننا وبينهم او بيننا وبين الدولة الاّ نهيا عن المنكر باليد ، وليس اضطرارنا للقتل الاّ فريضة نؤديها جهادا في سبيل الله .

ولم يكن مقتلك بيدي الاّ أداء لهذه الفريضة . ولكنك لن تفهم . امثالك لا يفهمون اللذائذ الثلاث التي



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

نستمتع بها في اداء الفريضة. تسمونه بالألفاظ الكبيرة اغتيالا وارهابا وخروجا دمويا على القانون. قانونكم انتم. اما حين نوضع بين الاختبار والاختيار فاننا لا نتردد في السلوك القويم وتنفيذ شريعة الله واداء الفريضة التي نلتذ بجهادها ثلاث مرات. الأولى هى تلك الحياة التي تصفونها بالسرّية. اشعر انني جزء من كل، عنصر في كيان يتحرك ويحرك بمشيئة واحدة. انني حاضر وحيّ وكائن في هذا الكيان وحركته. لا حياة لي خارجه. انا جزء، ولكني أشعر بأنني الكل. انا عنصر، ولكني اشعر بأنني الكيان بأكمله. هل هذه هى الحياة السرّية؟ لتكن. انها لذة لا تضاهى ان اكون داخلها كل شيء، وخارجها لا شيء على الاطلاق. عالم كامل نصنعه بأنفسنا، ليس من الماديات وحدها ولا من المعنويات وحدها، بل من الأضواء والظلال والشهيق والزفير والخيالات والوقائع تتشكل لغتنا وأساليب يقظتنا ونومنا وابصارنا واغماضنا وأحاسيسنا وافكارنا. عالم ليس هو عالمكم فتسمونه الحياة السرية. انه لذتنا الكبرى التي يحرّم عليكم الانتشاء بها.

واما اللذة الثانية فهى ما تصفونه متأففين بالسمع والطاعة. نعم، انني اسمع فأطيع، لأنني اسمع دقات القلب وأطيع الهاتف الذي لا يُرد. ليس «الاخوة» مجموعة أوامر، ولا الأمير بوق تعليمات، وانما هم وسائط اختارها الله، فمعصيتهم معصية لله. وهل تملك العين أو اليد أو القدم ان تستعصي على ارادة الجسد إذا تحرك من اجل الحياة. وهل يترك الجسد الا إذا تلبسته الروح؟ هكذا نحن أعضاء مطيعون في الجسد الذي تحركه الروح. العضو الذي لا يطيع هو العضو الميت، ولا مكان لعضو مشلول في جسد حيّ. لذلك نلتذ بالسمع والطاعة التذاذنا بالحياة ذاتها. اننا نطيع صوت الروح في الجسد، فنحيا.

واما لذة اللذائذ، ولا تفغرفاك، فهي القتل. انه ذروة الامتنان، بالسمع والطاعة، للعشق الذي لا يبارى. في القتل تصل المتعة إلى منتهاها والفريضة إلى غايتها. هذا هو الفعل الجامع المانع، فلست وحدي الذي يقتل، وإنما استجمع في قواى الكيان الشامل للجميع الذين صاروا واحدا هو أنا. انا «الكل في الكل» أحقق ذاتي وذوات الآخرين. احقق وجودي في اعدام الآخر. السمع والطاعة هنا استجابة للتحدي الكامن في أعضائي. والقتل فعل واحد يجمع الأفعال جميعا، هو اللذة العظمة التي تنطوي على كافة اللذائذ المجهولة والمعلومة. الحرمانات الماضية والأشواق المحرّمة والأحلام الخاطفة والكوابيس العمياء والطموحات العجائبية، كلها تجتمع في بوتقة واحدة، في لحظة واحدة كالبرق. يصبح السلاح عضوا من اللحم والعظم اغزو به عالما كاملا وافتح دنيا الأسرار اللا نهائية. وتغدو الدماء لونا سحريا للمباهج الأسيرة والنشوات العاتية. تنبثق النافورة الحمراء في جسدي كله من قبل ان ترتمي الذبيحة في بحيرة عروقها المتدفقة. افتح عينيّ على آخرها وارقص. تسمونه الجري، ولكني أرقص، وأرقص إلى ما لا نهاية. انه الفرح المجنون باللون القاني الجميل، وقد خرج سرّي من صدري، ولكنكم لن تمسكوا به. قد تمسكون بى حيا أو ميتا، أما سرّي فهو يسبقكم إلى نقطة لا تراها عيونكم. هناك أعود إلى الرحم البكر حيث اولد من جديد، وتتوهمون بغروركم انني في السجن أو القبر.

أعرفت لماذا قتلتك أيها الرجل؟



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٢

د. عمر عبد الرحمن يتحدث من أمريكا للأحرار :

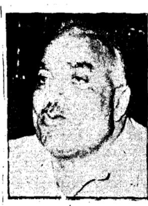
سأعود لمصر فورا.. لمنازلة وزير الاوقاف

المصدر : الأحرار ٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ اكتوبر ١٩٩٢

اربع ساعات امضتيها فى ضيافة د . عمر عبد الرحمن امير عام الجماعة الاسلامية على سماعة التليفون .

كان حوارا ساخنا انقطع فيه الخط بين القاهرة ونيويورك اكثر من مرة .. حيث تطرق الحديث الى العديد من الموضوعات الحساسة الخاصة بفكر تنظيم الجهاد والاحداث المؤسفة التى تعرض لها المصريون فى صعيد مصر سواء كانوا من تنظيم الجهاد او رجال الامن ، ولم اجد حرجا فى السؤال عن مصادر التمويل وعلاقة تنظيم الجهاد المشبوهة بالسودان او ايران .. لافرق .. وتطرق الحوار الى الخلافات التى نشبت عقب سفره الى الولايات المتحدة بين امراء الجهاد ، وكذلك حول عرض وزير الاوقاف د . محمد على محجوب واستعداده لمناظرة د . عمر عبد الرحمن حيث اكد استعداده الكامل لمنازلة د . محمد على محجوب فى الوقت والمكان اللذين يختارهما ، ويحدده بشرط الامان والامانة ! !

وهذا هو نص الحوار الذى لم يترك فيه د . عمر عبد الرحمن سؤالا لم يجب عنه بمنتهى الصراحة والوضوح والهدوء .



د . محمد على محجوب

حوار :
احمد عبد الله عزيز

● د . عمر عبد الرحمن اثناء احداث ديروط تورط بعض الشباب التابع لتنظيم الجهاد فى الاعتداء بالقتل على د . « يرذى النخال » ، وكذلك بعض المحال التجارية الخاصة بالاقباط فماذا تقول فى ذلك ؟ ؟

□ قال ـ امير عام الجماعة الاسلامية : الاسلام لايقر الاعتداء على ارواح وممتلكات الاقباط وعلى كل مال ، فليس عندى المعلومات الكافية والصادقة حول هذه الاحداث ، وقد يكون لكل فعل رد فعل والذى اعرفه انه كان هناك خلاف بين عائلتين فى ديروط على شراء مسكن وقد تدخلت الجماعة للصلح بينهما اكثر من مرة وان الشرطة قد وجدت ان هذا الخلاف فرصة لتصفية الجماعات الاسلامية فى هذه المنطقة . هذا هو ماعرفته حول هذه الاحداث .

(مكافحة الارهاب)

● مارايك فى القوانين الخاصة بمكافحة الارهاب ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن : المهم ليس فى القوانين ، المهم فى تحديد من هو الارهابى وخاصة ان كلمة الارهاب فى بلادنا مطاطة ويمكن ان تنطبق على كل من يريدونه ارهابيا حتى انت لانك تحاور عمر عبد الرحمن امير الجماعة الاسلامية ثم دعنى اوجه الى الذين يضعون قانونا للارهاب سؤالا ، هل الذين يدعون الى تطبيق الشريعة الاسلامية هم من الارهابيين ، هل الذين يجتمعون داخل احد المساجد على ذكر الله وسنة رسوله من الارهابيين ، قبل ان يطبق القانون الارهاب يجب ان نعرف من هو الارهابى ؟

(فرج فودة)

● انت متهم بالتحريض على قتل الكاتب فرج فودة ؟

□ قال : لم احرض على قتل فرج فودة ولا اعرف احدا بهذا الاسم انما ان كان هناك شيىء اسمه فرج فودة قد تم قتله فان الذى قتله هم الذين اعطوه الفرصة للتطاول على الاسلام وعلى الصحابة والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هؤلاء هم القاتل الحقيقى لفرج فودة وان كان ذلك بطريقة غير مباشرة .

(تمويل الجماعة)

● الجماعة الاسلامية التى انت اميرها متهمة بالتمويل من ايران وانها تتلقى الاسلحة من السودان ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن : من السهل جدا ان اقول لك انت متهم بالتمويل من اسرائيل ، ولكن من الصعب ان اسوق لك الدليل ، وانا شخصيا اتهم الحكومة المصرية بالتمويل من الغرب لقطع رقاب المسلمين



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٢

والدليل على ذلك ان السلاح المستخدم فى مقاومة وقتل الحركة الاسلامية قادم من الغرب والولايات المتحدة .. اما بالنسبة للسودان والسلاح القادم الى الجماعة منها فعلى الحكومة ان تسهر على حدودها قبل ان توجه هذا الاتهام .

● اذن من اين تاتى الجماعة الاسلامية بالسلاح ؟

□ قال : هذا سؤال ساذج لانه من المعروف ان صعيد مصر من اشهر اسواق السلاح .

● اذا كان الصعيد هو سوق السلاح فمن اين تأتى الجماعة بالاموال الخاصة بشراء هذا السلاح ؟

□ قال امير الجماعة : يمكنك ان توجه هذا السؤال للذين يمتلكون هذا السلاح اما انا فليس عندى سلاح ولااستطيع استخدامه ! !

(الشوقيون)

● فى محافظة الفيوم جماعة اطلق عليها جماعة « الشوقيون » ارتكبت العديد من الجرائم والبدع والخرافات تحت راية الاسلام وقيل ان هذه الجماعة قد خرجت من تحت لواء الجماعة الاسلامية مارأيك فى ذلك ؟

□ قال امير الجماعة الاسلامية .. لقد عرفت شوقى الشيخ امير هذه الجماعة ثم انشق على الجماعة الاسلامية لاسباب يعرفها رجال الامن الذى انشق ايضا عليهم وحدث ماحدث ماسمى بمجزرة « كحك » وهذا لايعنى ان كل من طرق باب الجماعة الاسلامية ثم تركها تصبح الجماعة مسئولة عنهم مدى الحياة .

(الانتخابات)

كان من المبادىء الاساسية الراسخة فى تنظيم الجهاد عدم المشاركة فى الانتخاب او اى نشاط سياسى والملاحظ الان ان هذا الاتجاه قد بدأ يتغير وبدأ بعض قيادات تنظيم الجهاد الدخول فى لعبة السياسة ، وخاصة الانتخابات ، ماسبب هذا التغيير وهل هذه خطوة لالقاء السلاح والعمل داخل الاطار السياسى الجديد ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن عملية مشاركة الجماعة الاسلامية فى الانتخابات او الحياة السياسية ليست الا حالات شاذة ومنشقة عن التنظيم وليست هناك اتفاقيات بهذا الشأن .

(خلافات الامراء)

● د . عمر عبد الرحمن عقب سفركم الى الولايات المتحدة نشب العديد من الخلافات بين امراء الجماعة الاسلامية ، حتى ان هناك شائعة قالت بأنكم قررت الهروب من مصر جراء الصراع على امارة الجماعة بينكم وبين عبود الزمر .. ماحقيقية ذلك ؟

□ قال د . عمر عبد الرحمن الامير العام للجماعة الاسلامية : لايوجد خلاف بين امراء الجماعة وان هذه شائعات يروجها الامن لضرب الجماعة الاسلامية .

(وزير الاوقاف)

● د . عمر عبد الرحمن لقد وجه د . محمد على محجوب وزير الاوقاف الدعوة والاستعداد لمناظرتكم .. فهل انت مستعد لمناظرته ومحاورته ؟

□ قال امير الجماعة الاسلامية وهو يضحك : انا مستعد وعليه ان يحدد المكان والزمان بشرط ان يكون ذلك عبر وسائل الاعلام المسموعة والمرئية .

(متى تعود)

● سؤال اخير .

متى تعود الى ارض الوطن ؟

□ قال . عمر عبد الرحمن : قريبا جدا ان شاء الله .



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩٢

اليوم أو غدا :

إعلان قرار الاتهام فى قضية اغتيال فرج فودة

بعد تحقيقات موسعة اجرتها نيابة امن الدولة العليا ، على مدى ٤ شهور كاملة وافق المستشار رجاء العربى النائب العام على احالة اوراق قضية اغتيال الكاتب الدكتور فرج على فوده الى محكمة استئناف القاهرة تمهيدا لتحديد دائرة لمحاكمة المتهمين فى القضية بعد ان استعرض والمستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة امن الدولة العليا امر الاحالة ومن المتوقع اعلان قرار الاتهام فى القضية اليوم او غدا .

وعلم الاهرام المسائى ان قرار الاحالة يشمل ١٠ متهمين من بينهم المتهم الهارب اشرف السيد ابراهيم وقد تضمن قرار الاحالة كلا من المتهمين عبد الشافى احمد رمضان وصفوت عبد الغنى ، ومنصور احمد منصور ، وحسن على محمود ، ومحمد عبد الرحمن ، وعمرو عبد العزيز ، ووليد سعد كامل ، والسيد عبد الفتاح واخرين .

ووجه هشام حموده رئيس نيابة امن الدولة للمتهمين من الاول حتى الاخير ، تهمة الاتفاق الجنائى الغرض منه القتل العمد للكاتب فرج فودة مع سبق الاصرار والترصد ، والشروع فى قتل نجله احمد فرج فوده وصديقه وحيد رافت .

كما وجه للمتهم الاول عبد الشافى احمد رمضان تهمة القتل العمد والشروع فيه والانضمام الى تنظيم سرى غير مشروع مناهض لمبادىء واسس المجتمع واحراز اسلحة وذخائر بدون اذن من السلطات المختصة ، وسرقة دراجة بخارية .

شمل قرار الاحالة صفوت عبد الغنى قائد الجناح العسكرى لتنظيم الجهاد وقد وجهت النيابة له تهمة التحريض على قتل الكاتب فرج فوده واصدار اوامره الى مجموعة الاغتيال عن طريق احد المتهمين ويدعى منصور احمد منصور والذى يعتبر حلقة الوصل بين صفوت عبد الغنى ومجموعة الاغتيال .

وجاء فى قرار الاحالة ان منصور احمد منصور «محلم» اشترك فى اتفاق جنائى كان الغرض منه قتل الكاتب فرج فوده بان نقل خطة الاغتيال التى وضعها من محبسه «صفوت عبد الغنى» وقام بتنفيذها المتهمان عبد الشافى رمضان والهارب اشرف السيد ابراهيم .

وعلم «الاهرام المسائى» ان قرار الاحالة شمل ايضا محمد ابراهيم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٢

مدرب كاراتيه باحد الاندية والذى قام بتدريب مجموعة الاغتيال على اعمال العنف وركوب الدراجات البخارية وسرعة الهرب من موقع الاحداث وكيفية فك اجزاء الاسلحة النارية .

كما تضمن القرار المتهمين : عمرو عبد العزيز ومحمد عبد الرحمن اللذين قاما بمراقبة تحركات الكاتب فرج فوده من مسكنه بمصر الجديدة وحتى مكتبه بمدينة نصر لمدة ٦ اشهر كاملة وقد وجهت نيابة امن الدولة العليا لهما تهمة الانضمام الى تنظيم سرى غير مشروع مناهض لمبادىء واسس المجتمع بان انضما الى تنظيم الجهاد منذ ٥ سنوات وتدربا على حمل السلاح .

وشمل قرار الاحالة كلا من المتهمين حسن على محمود « محام » ومتهم بايواء وتستر المتهم منصور احمد منصور المحامى والتى اخلت سبيله غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة وكانت النيابة قد وجهت له تهمة ايواء والتستر على متهم مطلوب القبض عليه مع علمه بذلك ولم يقم بابلاغ الجهات المختصة وقد تسلمت نيابة امن الدولة التقارير الطبية الخاصة باصابة نجل الكاتب فرج فوده وصديقه وحيد رافت .

وتضمنت ادلة الثبوت عددا من شهود الحادث من بينهم محمد فاروق سائق الدكتور فرج فوده والذى طارد الجناة عقب تنفيذ مخططهم ، وساعد فى ضبط المتهم عبد الشافى احمد رمضان وسوف يذيع المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام الاول لنيابة امن الدولة العليا قراراحالة المتهمين فى القضية تمهيدا لمحاكمتهم امام محكمة امن الدولة العليا « طوارىء »



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٢

إعلان قرار الاتهام فى قضية اغتيال فرج فودة الأسبوع القادم

يعلن المستشار عبدالمجيد محمود المحامى العام الأول لنيابة ، امن الدولة العليا قرار الاتهام فى قضية اغتيال الكاتب فرج فودة الأسبوع القادم ويتضمن قرار الاحالة الذى اعده هشام حمودة واشرف عليه محسن مبروك المحامى العام للنيابة ٢٥ متهما ، وكانت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة الابتدائية قد قامت باخلاء سبيل المتهمين وليد زنجز وحسن على .

والتهم التى يتضمنها قرار الاحالة للمتهمين هى : الاتفاق الجنائى على القتل والشروع فيه وحيازة اسلحة وذخائر بدون ترخيص لاستخدامها فى الاخلال بالأمن العام وسرقة دراجة بخارية وتزوير محررات رسمية واختام خاصة بالدولة .



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٤

على مائدة العروبة

كمال خالد يكشف القناع عن شخصية فرج فودة

فوده ارهابى قام بتشكيل تنظيم سرى يستخدم العنف وساهم فى إذكاء نار الفتنة الطائفية

مازال فرج فودة الغائب الحاضر بعد رحيله .. كثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول فكر ومنهج ومعتقدات وسلوك وانتماء فرج فودة .. مازالت محل بحث ودراسات واستنتاجات للكثيرين وعلى مائدة العروبة نستضيف كمال خالد عضو مجلس الشعب الذى فجر قضايا كثيرة وكشف النقاب على شخص فرج فودة وقدم مستندات لنا تؤكد اقواله .

قال كمال خالد : تعرفت على فرج فودة فى فترة عودة حزب الوفد الجديد فى ٤ فبراير سنة ١٩٧٨ وكان يبدأ فى خطواته الاولى فى ميدان السياسة وكان متحمسا وطموحا يريد ان يجد لنفسه موقعا وكان قريبا منى وكنت قريبا منه وخاصة فى الندوات التى كانت تعقد فى منزل فؤاد سراج الدين كل يوم اثنين.. وصدر قرار بتجميد نشاط الوفد وكان فرج فودة من المترددين على الحزب

الوفد والمستقبل اول كتب فرج فودة بعد الافراج عن رئيس حزب الوفد من المعتقل وكان فؤاد سراج الدين يروج لهذا الكتاب ويقوم بتوزيعه على اعضاء الوفد كل حسب قدرته .

وكانت القنبلة الموقوتة للاجهاز على الوفد حين قال فى كتابه ان الوفد هو القوة السياسية الوحيدة التى تستطيع ان تواجه التيار الاسلامى وتقضى عليه .

كيف ومتى حدثت الاختلافات بينكما ؟

اجاب عندما اعلن فرج فودة رفضه لتطبيق الشريعة الاسلامية قلت له انت من القلائل الذين اعلنوا مواقفهم علنا ولكن بدأ فرج فودة يهاجم الخلفاء ورموز الاسلام والعلماء ويتهمهم بالشذوذ الجنسى وكشف العورات وهنا كتبت مقالة فرج فودة . خرج . خرج . خرج ..

واكد كمال خالد ان فرج فودة بدأ العد التنازلى له واصبح فرج فودة يروج لدى بعض الجهات المتعصبة لاذكاء نار الفتنة الطائفية والخصومة.

وبدأت حملة الاعلانات المنظمة فى أمريكا .. كندا . المانيا. والندوات فى الكنائس انه حامى حمى المسيحية فى مصر مقابل جمع التبرعات له شخصيا وكان الاعلان لايقبل التبرع باقل من ثلاثة دولارات وحصل على تبرعات كثيرة وحاز فرج فودة على عطف المسيحيين فى مصر وفى الخارج رغم



فرج فوده

ما اشيع ان الذين احضروا المستندات ضد فرج فودة هم المسيحيين
هل فرج فودة كان يريد تكوين تنظيم سرى ؟

أكد كمال خالد ان هذه حقيقة وكانت هناك لجنة مشكلة فى ٢٣ اغسطس سنة ١٩٨٣ من ١٥ عضوا



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

حوار : اسامة شرشر

كان بينهم فرج فودة برئاسة الاستاذ على سلامة للاعداد لعودة حزب الوفد لممارسة نشاطه وفى الاجتماع الثانى

قال فرج فودة ان هذه الاجتماعات تسجل صورة وصوتا لدى مباحث امن الدولة وسوف يقبض على فؤاد سراج الدين فى المطار حتى لايتم الاجتماع

وطالب فرج فودة بتشكيل تنظيم سرى لمقاومة القوة بالقوة ولو من ثلاثة

افراد فقط ومن هنا بدأ القناع يكشف عن فرج فودة انه انسان ارهابى يحب

التصفية الجسدية وخاصة للتيار الدينى .

●● كيف تم استبعاد فرج فودة من الوفد ؟

● اصبح فرج فودة محل شك كبير لقيادة الوفد فكلف مصطفى ناجى بالحوار معه الا انه قدم استقالته

ونشرها فى جريدة الاحرار وبادر فؤاد سراج الدين بقبولها .

●● هل فرج فودة يلعب على كل الموائد الدينية والمذهبية ؟

● قال كمال خالد نعم كان يتاجر بكل المذاهب والعقيدة فى خدمة نفسه ودليل ذلك عندما خاض انتخابات مجلس الشعب فى شبرا كان شعاره « الله اكبر ـ الله محبة » ففرج فودة

كان نصابا سياسيا وارهابيا وليس له ضمير يحركه ولكن شهوته وحبه

للمال والشهرة جعلته يقول ان الغاية تبرر الوسيلة .

وأؤكد ان فرج فودة لو كان فى ارقى

البلدان فى العالم وتطاول على رموز الدين لانتهى فورا ووسائل الاعلام

مهدت لاغتياله للخلاص منه لانه كان مستفزا للنفس ومشاعر المسلمين

والمسيحيين معا ووصلت به الجرأة والتبجح عندما علم انه رقم « ٢ » فى

كشف الاغتيال قال لماذا لا أكون رقم « ١ » ؟

واستطرد كمال خالد قائلا : ان فرج فودة كان له دور مباشر فى اذكاء الفتنة الطائفية فى مصر وتوسيع الفجوة بين الشباب المسلم والشباب المسيحى

●● ملذا كان يريد فرج فودة ؟!

● فرج فودة كان يريد الثراء والشهرة ومنهجه وسلوكه فى ذلك ان الغاية تبرر

الوسيلة ويستعمل كل الطرق المشروعة وغير المشروعة .

ومكمن خطورة فرج فودة انه يعرف ويدرك خطورة مايرتكبه .

واضاف كمال خالد ان حبه للمادة وصله للعمالة والخيانة ولا استبعد هذا

على مثل فرج فودة حيث تخلى عن ابسط المعانى وهو احترام الدين

الذى ينتمى اليه وادار الندوات فى الكنائس واخذ المقابل المادى . وترك

منطقته الانتخابية سواء فى الاقامة وهى دمياط او السكن فى مصر الجديدة

ونزل انتخابات مجلس الشعب فى شبرا وهى منطقة تمركز للمسيحيين فكانت

لابد ان تكون نهايته الحتمية هى القتل .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

إحالة قضية إغتيال فرج فودة للقضاء العسكري

علمت « الاهالى » انه يجرى الآن الاعداد لاستصدار قرار جمهورى باحالة قضية اغتيال د . فرج فودة الى القضاء العسكرى لمحاكمة المتهمين فيها والبالغ عددهم ٢٥ متهما أمام المحكمة العسكرية العليا ، وفقا للسلطات المخولة لرئيس الجمهورية فى قانونى الاحكام العسكرية والطوارىء .



المصدر : الأخبـــار

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اخلاء سبيل متهمين في قضية د . فودة

كتبت جيهان فهيم

قررت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة اخلاء سبيل كل من محمد ابراهيم عبدالحميد (٢١ سنة) مجند وعمرو عبدالعزيز (١٧ سنة) طالب المتهمين في قضية اغتيال د . فرج فودة بدون ضمان .. كانت نيابة أمن الدولة العليا وجهت للاول تهمة الاتفاق الجنائي على قتل د . فودة وللثاني تهمة التستر على المتهم الهارب اشرف السيد .. عقدت الجلسة برئاسة صلاح عبدالعزيز بحضور خالد صالح وكيل نيابة أمن الدولة .



المصدر : النـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

الافراج عن اثنين من المتهمين باغتيال فرج فودة

اصدرت محكمة شمال القاهرة يوم الاربعاء الماضى قرارا بالافراج عن اثنين من المتهمين باغتيال الدكتور فرج فودة . وهما عمر عبد العزيز ومحمد ابراهيم

وكانت مباحث امن الدولة قد وجهت لهما تهم التستر والايواء للمتهم الثانى الهارب اشرف سيد . وكان محامو المتهمين قد طلبوا من المحكمة اخلاء سبيلهما لعدم وجود اى دليل يدين المتهمين . حيث اقتنعت المحكمة ببراءتهما ، واصدرت حكمها السابق . صرح بذلك منتصر الزيات المحامى



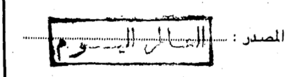
المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢

احالة ١٠ متهمين في قضية د . فودة للمحكمة

تم امس عرض ما انتهت اليه نيابة امن الدولة العليا بشأن قضية اغتيال د . فرج فودة على النائب العام رجاء العربى . وقد اكد النائب العام مشروع احالة ١٠ متهمين فى القضية الى محكمة امن الدولة العليا وجار اتخاذ الاجراءات واصدار امر الاحالة واعلان ادلة الثبوت خلال ايام . تولى التحقيقات هشام حمودة وعادل فياض وشريف عبدالنبى تحت اشراف المستشار محسن مبروك المحامى العام للنيابة .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٣

شيخ الأزهر والبابا شنودة يستقبلان وفد المعارض السودانية

□ كتبت ـ سعيدة رمضان:

استقبل الإمام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر امس وفد التجمع الوطنى الديمقراطى «المعارضة السودانية».. ضم الوفد ممثلى الأحزاب والقوات المسلحة والنقابات وحركة قرنق.. كما التقي وفد التجمع السودانى بالبابا شنودة الثالث رئيس الكنيسية القبطية المصرية.

أكدت مصادر فى التجمع لـ «العالم اليوم» ان هذه اللقاءات تأتى فى إطار تحرك القوى السياسية فى السودان لشرح اخر تطورات الموقف فى السودان وتقديم الوثائق التى تثبت تورط الحكومة السودانية فى تصدير الإرهاب للدول المجاورة.. كما قدم التجمع ما اتفقت عليه القوى السياسية حول مستقبل الحكم فى السودان.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٢

صبحي منصور يلجأ للقضاء :

عبدالغفار عزيز يحرض الجماعات المتطرفة على اغتيالى!

كتب ـ سليم عزوز :

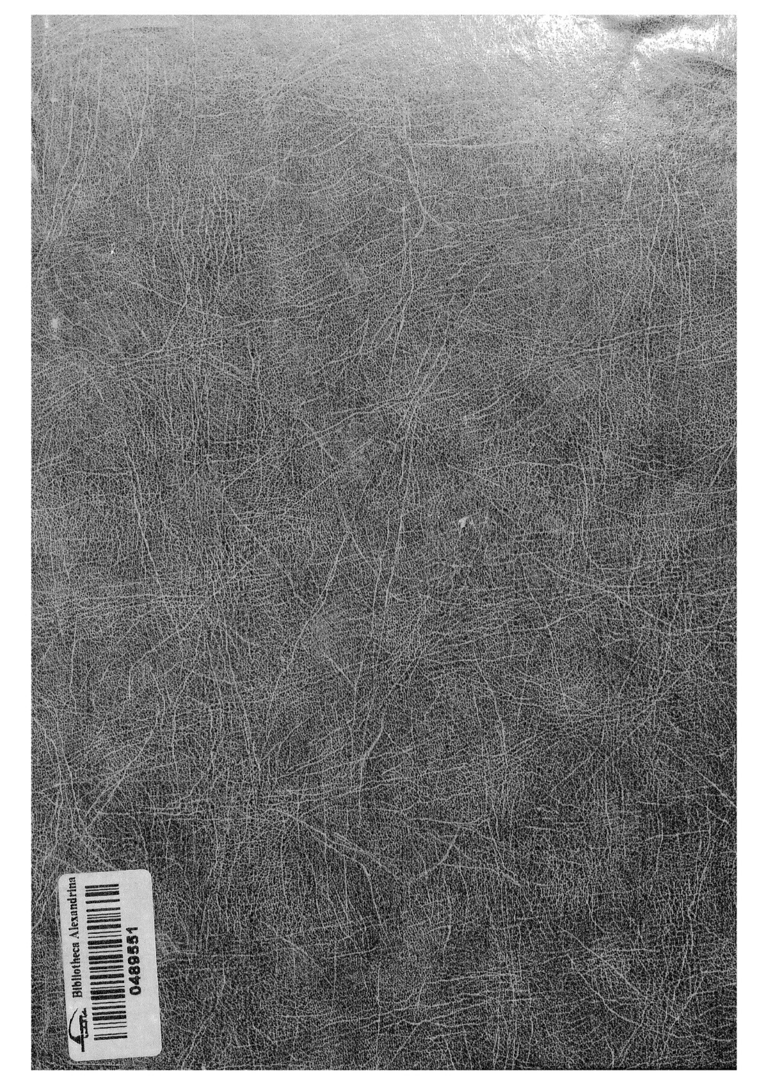
اقام الدكتور احمد صبحي منصور دعوى قضائية ضد الدكتور عبدالغفار عزيز الاستاذ بجامعة الأزهر ورئيس ما يسمى بندوة العلماء اتهمه فيها بالتحريض على اغتياله .

قال الدكتور منصور في صحيفة الدعوى ان ندوة العلماء اصدرت بيانا اتهمته فيه بانكار السنة وعدم الاعتراف بان سيدنا محمد هو خاتم الرسل وانه أحد اتباع رشاد خليفة الذى ادعى النبوة .

اضاف ان هذه الامور توجب احتقاره عند اهل وطنه بل انه في ظروف الارهاب التى تمر بها مصر قد يترتب عليها ان يفقد حياته باعتبار ان البيان المذكور قد تضمن توجيه اتهامات مماثلة الى المرحوم الدكتور فرج فوده ، وان تلك الاتهامات كانت سببا مباشرا في قيام الجماعات المتطرفة باغتياله ، ثم اعلنت انها لم تفعل أكثر من تنفيذ الحكم الذى اصدرته جماعة العلماء التي يراسها الدكتور عبدالغفار عزيز على الدكتور فرج فوده باعتباره مرتدا عن الاسلام .

اعلن الدكتور منصور في دعواه أن ما ساقه الدكتور عبدالغفار عزيز في بيانه كذب وافتراء تنفيه مؤلفاته وهي مؤلفات متداولة حتى داخل جامعة الأزهر

طالب الدكتور منصور بتعويض قدره ٢٥٠ الف جنيه عن الأضرار التى اصابته من جراء نشر بيان منسوب الى لجنة علماء الأزهر .


Bibliotheca Alexandrina
0489551